

مَجَلَّةُ الْهِنْدِ

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ مُحْكَمَةٍ

(المجلد: ٤١ العدد: ٢)

مَوْلَانَا أَزَلْ أَيْدِيكَ لِمَجُوكِشْنَالِ تَرَسْتِ

بولنصور، بنغال الغربية، الهند

بدأ صدورها في 2012م

الرقم الدولي: 2321-7928

مجلة الهند

مجلة فصلية محكمة

المجلد: 14 العدد: 2

أبريل-يونيو 2025م

مدير التحرير

د. أورك زيب الأعظمي

المشارك في التحرير

د. هيفاء شاكري

نائب مدير التحرير

د. محمد معتصم الأعظمي

تصدر عن

مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست

بولفور، بنغال الغربية

المراسلات المتعلقة بالاشتراك في الطباعة والنشر توجه إلى:

عنوان البريد:

مولانا آزاد آئيديل إيجو كيشنال ترست، بولفور، بنغال الغربية رقم البريد: 731235

الهيئة الاستشارية

أ. د. محمد محمود عبد القادر (مصر)	د. سناء شعلان (الأردن)
د. صالح البلوشي (عمان)	السيد محمد دأنش الأعظمي (البحرين)

هيئة التحكيم

د. محمد إقبال أحمد فرحات (قطر)	د. المختار شاكر (المغرب)
د. عامر خليل الجراح (تركيا)	د. محمد فضل الله شريف (الهند)

هيئة التحرير

د. أورك زيب الأعظمي (مدير التحرير)	د. هيفاء شاكري (المشارك في التحرير)
د. محمد معتمد الأعظمي (نائب مدير التحرير)	د. محمد شفاء الرحمن المديني (عضو)

عنوان البريد الإلكتروني:

aurang11zeb@yahoo.co.in (1)

azebazmi@gmail.com (2)

موقع المجلة: www.azazmi.com

الاشتراك السنوي:

1000 روبية (للطلاب) 1500 روبية (للأساتذة والمكتبات)

قواعد النشر في المجلة

بالنسبة للبحوث التي ترسل للنشر في المجلة، يرجى مراعاة القواعد الآتية:

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغة العربية، إذا توافرت فيها الشروط التالية:
 - أ. أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه.
 - ب. أن يلتزم بالمنهج والأدوات والوسائل العلمية والمعتبرة في مجاله.
 - ج. أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج.
 - د. أن يتسم بالسلامة اللغوية.
 - هـ. الأفضل أن يتناول البحث موضوعاً جديداً ذا صلة بالعلوم العربية والإسلامية ومساهمة الهند في مختلف العلوم والفنون والآداب وما إليها.
 2. ألا يزيد البحث عن خمسين صفحة، والرجاء من الباحثين استخدام (Amiri) على حجم 11.5.
 3. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدّم لأي جهة أخرى من أجل النشر.
 4. يرفق بالبحث ملخص له في حدود صفحة.
 5. أن يقر صاحب البحث بأن بحثه عمل أصيل له.
 6. تخضع البحوث إلى تحكيم لجان علمية أكاديمية متخصصة وفق المعايير المعتبرة.
 7. تحتفظ المجلة بحقوقها في حذف أو إعادة صياغة بعض الكلمات والعبارات التي لا تناسب مع أسلوبها في النشر.
- تعبر المقالات المنشورة عن آراء كاتبها واجتهاداتهم الشخصية.

في هذا العدد

الصفحة

7	- د. أورك زيب الأعظمي	الافتتاحية
		مقالات وبحوث:
9	- الشيخ أمين أحسن الإصلاحي ترجمة: د. أورك زيب الأعظمي	تفسير تدبر القرآن (29)
23	- د. أورك زيب الأعظمي	بلاغة التشبيه في قوله تعالى: "كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ"
37	- الشيخ ماهر القادري ترجمة: د. عظمت الله	الدرّ اليتيم (8)
46	- د. أشرف بن عبد القادر المرادي	حاجة طالب الحديث إلى الإحاطة بخصائص التعاريف الحديثية
81	- تحقيق: الأستاذ الدكتور الزبير بن محمد أيوب عمر	الْعَبَابُ الزَّائِرُ وَاللَّبَابُ الْفَاحِرُ لِلْحَسَنِ بِـ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيِّ (باب العين، من بداية فصل الواو إلى نهاية فصل الياء) - دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقًا (1)
222	- أ.د. سناء كاملا أحمد شعلان	الصورة السلبية للرجل في القصة القصة النسوية الأردنية- نماذج مختارة

236	- عبد الغفار المدهولي ترجمة: د. هيفاء شاكري	الجامعة المالية الإسلامية (19)
255	- د. صهيب عالم	جهود مؤسسات الهند وعلمائها في نقل الآداب والعلوم العربية إلى اللغات الهندية
		استعراض كتاب:
289	- د. غياث الإسلام الصديقي	السير سيّد أحمد خان وإسهامه في الفكر والثقافة والتعليم
		قصائد ومنظومات:
299	- العلامة إله داد	ذكر الحمى ومرايع الأخدان

الافتتاحية

أعزائي القراء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا كثيراً أن نقدم إليكم العدد الجديد لـ "مجلة الهند" الذي هو العدد الثاني لمجلدها الرابع عشر. نحمد الله على ذلك حمداً كثيراً.

يحتوي هذا العدد على ثمانية بحوث، واستعراض كتاب، وقصيدة جميلة قرنها العلامة إله داد.

فالمقالة الأولى هي الحلقة الـ 29 للترجمة العربية لتفسير "تدبر قرآن" وتقدم تفسيراً لسورة النساء حتى الآية الـ 57. والمقالة الثانية تبين بلاغة التشبيه في قوله تعالى: "كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُوتٌ" كما أنّ المقالة الثالثة هي الحلقة الثامنة للترجمة العربية لكتاب "درّ تيم" للشيخ ماهر القادري. وأما المقالة الرابعة فهي تكشف القناع عن حاجة طالب الحديث إلى الإحاطة بخصائص التعاريف الحديثية، والمقالة الخامسة تقدم دراسة وتحقيق "العباب الزاخر واللباب الفاخر"، هذه حلقة ثانية ونهاية لهذه الدراسة والتحقيق بينما تعرض المقالة السادسة الصورة السلبية للرجل في القصة القصيرة النسوية الأردنية من خلال نماذج مختارة. وأما المقالة السابعة فهي الحلقة التاسعة عشر للترجمة العربية لكتاب عبد الغفار المدهولي عن تاريخ الجامعة المليية الإسلامية. وقد قدّم الدكتور صهيب عالم في مقالته جهوداً مفهومة لمؤسسات الهند وعلمائها في نقل الآداب والعلوم العربية إلى اللغات الهندية.

وأبتعنا هذه البحوث العلمية استعراضاً لكتاب الدكتور منظر عالم وقصيدة جميلة كتبها العلامة إله داد.

وأخيراً نشكر كلَّ مَنْ ساهم في هذا العدد من الباحثين والمترجمين وأعضاء هيئة التحرير، وكلَّ مَنْ كانت له جهود مضيئة في إخراج هذا العدد في صورته الحالية وتقديمه إليكم.

نسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه.

د. أورك زيب الأعظمي

تفسير تدبر القرآن

(تفسير سورة النساء)

- الشيخ أمين أحسن الإصلاحي¹

ترجمة من الأردوية: د. أورك زيب الأعظمي²

﴿29﴾

تفسير سورة النساء

20. تفسير الآيات (44-57)

انتهى باب إصلاح المجتمع إلى الآية 43 كما أشرنا إليه. والآن يأتي ذكر ردّ الفعل الذي جاء من قبل معارضي هذه الإصلاحات كما يبيّن المسلمون بملك كبير ينتجه كمال المجتمع وتماحه. ومن تناوله أولاً من المعارضين اليهود لأنهم بصفته من أهل الكتاب ينبغي لهم أن يؤيدوا هذه الإصلاحات ولكن من سوء الحظ أنهم أول معارضيها وأشدّهم فذكرت شرور معارضتهم وخوطبوا مباشرة وهُدِّدوا بأنهم إذا لم يؤمنوا بهذا الكتاب فحان لهم أن يلعن عليهم كمثل أصحاب السبت وأن تطمس وجوههم.

ثم نهبوا على عقائدهم وشعائهم الشركية وعلى زعمهم أنهم اعتبروا أنفسهم أمة مصطفاة فيزعمون أنهم ولد أولياء الله ولو ساءت عقائدهم وشاغت شعائهم فيدخلون اللجنة بدون أي حساب ولا نقاش فقال إنّ زعمهم الباطل هذا الذي هو اقترأ على الله قد ألهاهم عن مسؤوليات الإيمان والعمل عليه فأخرجوا أنفسهم عن نطاق العبودية إلى نطاق الألوهية والمعبودية.

¹ كاتب ومفسر هندي له مؤلفات عديدة ترجم البعض منها إلى العربية والإنجليزية

² مدير تحرير المجلة وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المالية الإسلامية، نيودلهي، الهند

ثم أبدى عن عجه أنهم يدعون التفضل والقدسية في جانب وفي جانب آخر بلغوا من الدناءة أسفلها فيؤمنون بالجيت والطاغوت وهم أهل الكتاب وعوا في بغض المسلمين إلى حدّ يعتبرون الكفار والمشركين أهدى من المسلمين أعدائهم فقال إذا أصبحوا عمياناً لحسدهم فليوتوا عمياناً فقد فصل الرب تعالى أنه يجعل بني إسماعيل حاملي الكتاب والحكمة ووارثي الخلافة الكبرى.

ثم شجع من قبل هذه الدعوة من بني إسماعيل وأما من أصرّ على معارضتها فقد هددهم بالعذاب في الآخرة. الآن اتلوا الآيات التالية في ضوء هذا المدخل:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿١١﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿١٢﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّتِهِمْ وَظَعْنًا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿١٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١٦﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿١٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن نَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿١٩﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٢٠﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٢١﴾ فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِءَايَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ

نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٦٧﴾

21- تحقيق الكلمات وتوضيح الآيات

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٦٦﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٦٧﴾

والخطاب بـ"أَلَمْ تَرَ"، كما أسلفنا في غير هذا الموضع، يأتي للجمع وللتعجب والأسف، وهنا خطب به المسلمون، والمراد من "أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ" هم اليهود. وقد أوضحنا في غير هذا المكان أنَّ العلاقة بين الصحف السماوية الأخرى والقرآن الكريم علاقة الجزء بالكل. إنَّ القرآن كتاب من الله تام وأما الصحف السماوية الأخرى فهي أجزاءها ولذا فنَحْمَلُ أجزاء هذا الكتاب التام قد عقد الأمل معهم أشدَّ أن يقبلونه إذا جاءهم ويؤمنوا به ولكنهم على الرغم من ذلك يفضلون الضلالة على الهدى ويحاولون جهدهم، بدل قبوله، أن يغفل المسلمون هذا الصراط المستقيم الذي أعطوه. وقد أشير في الآية 27 السابقة أنَّ الله تعالى يهدي بهذا الكتاب إلى طرق الأنبياء والرسل السالفين ولكن الذين يعبدون هوى النفس يحاولون أن يضلُّوها ولا يسلكوها. وفيما يلي تفصيل تلك الإشارة.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ الآية هذا كلام يسلي به المسلمون وهو يعني: أنَّ الله ليس بغافل عن أعدائكم تلك وهو عليم بهم وبكيدهم وشرهم فهو يضلُّ كل شر لهم، ومن ينصره الله ويعصمه فالله حسبه فتقدّموا على ما تسيرون عليه واتكلموا على نصره.

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا آيَاتَ آلِهِمْ وَطَعْنًا فِي آلِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا

لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥﴾

قد شرحنا كافة ألفاظ هذه الآية في تفسير سورة البقرة. إنها إشارة موجزة إلى تلك الشرور التي كانت اليهود يرتكبونها لكي يذلّوا الرسول أمام الناس ويحقروا الإسلام ويجعلوه إلى أسفل.

وكلمات "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" و"أَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ" و"رَاعَيْنَا"، كما أوضحناها في تفسير سورة البقرة، كانت كلمات يتداولها العرب في جلساتهم وكانت تدلّ على تقدير المتكلم ورغبة السامع وقبوله كما نقول بلغتنا: "بجا إرشاد هـ" (سبحان الله، صدقت) و"سر تسليم خم هـ" (سمعاً وطاعة) و"سنئ هـ"، كما خوب بات فرمائي" (وأذنوا فقد أحسن) و"نادر نكته هـ" (نكتة بديعة) "مكرّر إرشاد هو" (مرّة أخرى) وغيرها من الكلمات التي تداولها العرب لهذه المعاني والدلالات. ولو أنّ هذه الكلمات للإعراب عن التقدير والتشجيع ولكن إذا أرادت فئة أن تسيء إلى المتكلم وتلوي بلسانها فيمكن أن تتحوّل هذه الكلمات التشجيعية إلى الكلمات المضحكة الساخرة فلو أنّ هذه الكلمات تضرّ بالمتكلم أم لا ولكنها تعين الأشرار على الإعراب عما في ضميرهم وباطنهم. والآن تفهّموا هذه الكلمات بشيء من التفصيل.

فكلمة "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" تعني لغة أنّا أذنا له وأطعناه، ويلفظها العرب حين يريدون أن يعربوا عن قبولهم وطاعتهم وتأهبهم لحكم كبيرهم وسيدهم وملكهم، ونجد في العربية مرادفاً لها وهو "طاعة" والتي أوردتها القرآن أيضاً. فلما حضر أشرار اليهود جلسات الرسول قالوا "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" مرة بعد أخرى لإظهار برّهم وسعادتهم ولكنهم كانوا يلوون بها ألسنتهم فيجعلون "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" "سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا". وبما أنّ حروف كلتا الكلمتين قريبة المخرج والإيقاع فنجحوا في هذا التحريف وصاغوا كلام الطاعة في كلام العصيان ولم يقدر المخاطبون على تنبيههم على هذا الشرّ.

و"أَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ" تعني اسمع ما لم يسمع من قبل، إنّ هذه الجملة من حسنها أنّ

السامع حينما يسمعها يلفت إلى من بجواره فيلفته إليها بأنها كلام بديع لم تأذن له آذانا. فالبديهي أنّ هذا الكلام لا يقدر المتكلم فقط بل يرغب الآخرين على تقديره ولكنه إذا لفظ أحد هذه لكلمة وأراد بها الاستهزاء بالمتكلم فتعني: اسمع لهذا الخطيب البديع الذي يأتي بخرافاته وأساطيره، وهكذا فقد حوّل سياق الجملة هذه الفقرة العالية إلى فقرة دنيّة لا يعبأ بها. ولكن لا يمكن التنبيه عليها لأنّ قائلها بإمكانه أن يؤوّلها بأنّه أراد بها التقدير لا الاستهزاء، وبما أنّ الهزء في هذه الفقرة ينشأ من "عَيَّرَ مُسَمِّعٌ" فدحضها القرآن وأرشد إلى لفظ "أَسَمَعَ" بإسقاط "عَيَّرَ مُسَمِّعٌ".

و"رَاعِنًا" تعني: اعتن بنا وتوجّه نحونا. ومن حسن جوانبها أنّ المخاطب إذا لم يسمع لقول حكيم فيطلب من المتكلم أن يكرّره ليثبت في نفسه فهي تدل على رغبة السامع واشتياقه ولكن أشرار اليهود كانوا يلوون بها ألسنتهم فيحوّلون هذه الفقرة الحسنة إلى الفقرة الوضيعة ويسخرون بواسطتها وذلك إذا أملنا قليلاً في كسر العين في "رَاعِنًا" فجعلنا "رَاعِنًا" "رَاعِيْنَا" (أي من يرعى لنا الإبل والغنم) فقد نزع القرآن هذه الفقرة من جلسات المسلمين وبدّلها بـ"أَنْظَرْنَا" أي آتينا فرصة للاستماع والتفهّم فهذه الفقرة قامت مقام "رَاعِنًا" ولا يغتم بها القائل تشويه صورة ومعنى الجملة.¹

وفي النهاية قال إنّما يقوم به هؤلاء أهل الكتاب من الشر وسوء الأدب مع الرسول هو نتيجة اللعنة عليهم التي ضربت عليهم بسبب كفرهم فقد طردهم الرب تعالى عن بابه فلا تعطى الهداية إلا القليل النادر منهم.

وهناك نكتة أخرى في هذه الآية تستحقّ النظر إليها وهي أنّ هذه الشرور كلها كانت بمثابة السخر والهزء بالنبي ولكن القرآن اعتبرها بـ"الطعن في الدين" الذي يشير إلى أنّ النبي يكون صورة للدين ومظهرًا للشرعية فالطعن عليه كالطعن على الدين وستحدث

¹ ليراجع ما كتبنا عن هذه الكلمة ضمن الآية 104 لسورة البقرة، ولقد أشرنا إلى فوائد هذا الإصلاح المجلسي.

عن هذه النكتة في تفسير سورة الحديد إن شاء الله تعالى.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكَتَبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٦٦﴾

طمس الشيء: محو آثاره وعلاماته وطمس الوجوه يعني: تسوية شخوص العين والأنف والوجه لأنَّ الله وهب هذه القوى لسبب أعلى وأفضل ولكن إذا لم تستخدم لما وهبت له بل العكس من ذلك أنها ثبتت ما يهوي المرء في الضلال فلم تبق الحاجة إليها فتم تسويتها. ولنذكر هنا أنَّ هؤلاء الناس سموا في سورة البقرة صماً وبكاً وعمياناً. معنى ذلك أنهم على الرغم من هذه القوى لا يقدرون على السمع والنطق والإبصار فهم يستحقون أن تحي هذه العلامات عنهم.

وفي تنكير لفظ الوجوه بلاغة تدلّ على الكراهية والتنفر عنها فقد لعن عليهم في الآية السالفة فالمراد من هذا التنكير أنَّ هذه الوجوه الملعون عليها مكروهة لا يريد المتكلم أن يشير إليها فلم يقل "وجوهم" بل التفت عنهم وقال "وجوهاً" ولمثل هذا التنكير مثال في كلمة "قلوب" في الآية التالية: "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" ﴿٦٥﴾. وسنشير إلى بلاغتها في الموقع الذي جاءت فيه.

"فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا" تفصيل لما ذكر أعلاه، ومعنى ذلك: إذا لم يكن هناك فرق بين وجوهم وأكفهم، وأماميتها بخلفيتها، فلم لا نردّ هذه الأمامية كالخلفية.

وقد تحدّثنا بالتفصيل عن سبب اللعنة على أصحاب السبت وآثارها في آيتي سورة البقرة الـ 65-66.

هذه الآية ليست دعوة لليهود بل هي تهديد لهم فلم يأت ذكر الدعوة إلا كإتمام الحجة عليهم. والمعنى أنَّ هذه آخر فرصة لتنبههم إذا أرادوا التنبه فإن تفتهم هذه الفرصة فلا تعود إليهم أبداً فالأفضل لهم أن يؤمنوا بهذا الكتاب الذي نزل مصدّقاً لنبوءات

كتابهم وإلا فليعلموا أنه قد آن لهم أن تطمس وجوههم وأن يلعن عليهم كما لعن على أصحاب السبت بأن أصبحوا قردة خاسئين.

وللعنة درجات كما للرحمة درجات فاللعنة التي وعدوا بها هي التي استحقوها بسبب شرورهم فإن وجه الله لعنة أذى منها درجة فهذا يعني أنهم أهلوا قليلاً والإهمال الذي يعطى قومًا إذا لم يقدروه تقديرًا فيثبت سببًا للزيادة في عذابهم الأخروي.

وعندما أتلو هذه الآية أتحيل أن تهديد طمس الوجوه الذي وجه إليهم يشبه فيه عملهم بجرائمهم فقد ذكر في الآية السالفة أنهم كانوا يستهزئون بالنبي لياً بالسنتهم وتغييراً بوجوههم وتحريفًا للكلمات عن مواقعها كأنهم اعتبروا هذا مهارة امتلكوا ناصيتها وعلى هذا فاستحقوا أن تطمس وجوههم فمن سلك سبيل الإعراض عن الحق يستحق أن يصرف وجهه عن الأمام.

"وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا" تدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يظن أنّ طمس الوجوه وتسويتها صعب على الله فلن يأخذ أيّ أموره وقتًا طويلاً بل إنه يقول مجرد كُن فيكون.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٥١﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن نَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٤﴾

المراد بالجبّ أعمال السحر والشعوذة والرمل والفأل وما شابهها من الخرافات. وقراءة خطوط الكف (البصمة) أيضًا داخله فيها.

وقد فصلنا القول ضمن الآيات 286-288 لسورة البقرة أنّ اليهود وضعوا الكتاب وراء

ظهورهم حين انخطاطهم فوقعوا في مثلها ولقد بكى أنبيأؤهم على حالتهم السيئة هذه بكلمات شديدة، ونقلنا هناك ما احتجنا إليه من الشواهد وإن قننا بإعادتها لطال البحث.

وقد ناقشنا بالتفصيل كلمة الطاغوت ضمن تفسير الآية الـ 256 لسورة البقرة.

الدين أساس توحيد الإله وإنه ليس أحد العقائد فقط بل يقوم عليه الدين كله ويبقى. ومن يحافظ عليه من كل جانب يحافظ على دينه الحقيقي بالرغم من تورطه في أخطائه الصغيرة الأخرى. وبالعكس من ذلك فمن يخل بالتوحيد يهدم الدين الحقيقي فأعماله الأخرى التي تبدو أنها من الدين لا تعود بفائدة فلن يغفر الله الشرك ولكنه يغفر دون ذلك من الأخطاء إذا شاء ولمن شاء. وشرط "من شاء" دليل على ألا ينبغي لأحد أن يتجرأ على الأخطاء الأخرى لأن مغفرتها تبنى على مشيئة الله فلا يقدر أحد على أن يجبره على المغفرة ولا أن مشيئته تخلو من الحكمة، كما أن الجرأة على السيئات نوع من الشرك.

ذكرنا هذا المدخل لنبين أن اللعنة التي استحققتها اليهود لأنهم هدموا الدين كونهم حاملي الكتاب واستبدلوه بالشرك الذي هو افتراء كبير على الله والذي لن يغفره الله، والسبب في اعتبار الشرك بالافتراء، كما أوضحناه في مكان آخر، أن الذين يشركون بالله يدعون لإثبات كافة أعمالهم الشركية جزءاً من الدين بأن هذه الأشياء أمر بها الله تعالى. والبديهي أن هذا اتهام بين على الله وإذا تَعَوَّدَتْ فِتْنَةٌ جُعِلَتْ شَاهِدَةً عَلَى دين الله على أن تفترى على الله فلن تستحق إلا اللعنة.

وبعد هذا المدخل ذكر ثلاثة أنواع من الشرك:

أولها: أنهم يعتبرون أنفسهم جماعة مختارة ومصطفاة ويرون أنهم ولد أولياء الله وأنهم بأنفسهم أولياء الله فلا يسألون يوم القيامة ولا يكون لهم عذاب عند الله، ومهما كانت أعمالهم لا يدخلون النار أولاً وثانياً إذا أدخلوها فلا يبقون فيها إلا لوقت قصير، ولقد جعلتهم كبريأؤهم هذه بعيدين عن مسؤوليات العمل والطاعة وأخرجوا أنفسهم من العبودية إلى نطاق الألوهية والحال أن الله لم يكتب لهم هذا السلطان في أي مكان من

كتابه فمن يُعطَ الولاية تُعطَ من الله، وربطها الله تعالى بالإيمان والعمل والبر والتقوى لا بالحسب والنسب فما يعمل المرء يره يوم القيامة فلا يظلمه الله فتيلاً وليس الله بظلام للعباد فعقيدة كبريائهم التي افتروها ليست إلّا من عند أنفسهم فإن يعزوها إلى الله فهي اقراء كاذب على الله وكفى بهذه دليلاً على كونهم مجرمين يستحقّون العذاب.

وثانيها: أنهم مع كونهم أهل الكتاب يؤمنون بالجيت والطاغوت ويقولون بالأعمال السفلية ويعملون عليها، ولنعلم عن الأعمال السفلية أنّ أغلبها تتعلّق بالقوى الشيطانية والأرواح الخبيثة وهي التي سمّيت بالطاغوت فمن يصرّ على هذه الأعمال يعتبر الأرواح الخبيثة مؤثرة بالذات وثانياً يرتكب أعمالاً تخالف الشريعة بل تشبه بالشرك لعقد علاقته بها واستعمالها لأهدافه وهي بالتالي تهدم مبنى الإيمان والعمل كليهما، ولينظر ما كتبناه ضمن هذا المبحث في تفسير سورة البقرة.

وثالثها: أنهم يعينون الكفّار والمشرّكين دون المؤمنين ويعتبرونهم أهدي من المؤمنين. مضى هذا المبحث في سورة البقرة وآل عمران.

لقد عميت اليهود في معارضة الإسلام إلى حدّ أنهم فضّلوا مشركي مكة على المسلمين ويحتالون على معارضتهم بتعاليم الإسلام ورخصه التي كانت تخالف بدعهم وتشديداتهم كمثل حالة الحدث والجنابة فقد رخص فيها الإسلام بالتيمم إذا لم يوجد الماء فجعلوها وسيلة للفتنة وبدأوا يقولون إنّ الدين الذي يسمح بالصلاة في حالة الجنابة بمجرد ضرب اليد على الأرض كيف يمكن له أن يكون سماوياً فما يسلكه المشركون أفضل منه وأطهر. ولنتذكّر هنا أنّ فقهاء اليهود قد شدّدوا بنسبة الطهارة بأنّ المرء يبقى كمن لا مساس له في حالة الجنابة. ودع الجنابة وحدها بل يبدو من الإنجيل أنّ فقهاء اليهود اعترضوا على أصحاب المسيح وأتباعه أنهم ربما يأكلون الطعام بدون غسل الأيدي وتنظيفها وعلى هذا اعتبرهم المسيح قبوراً مكلوسة فكما تكون القبور مكلوسة ولكنها تحوي في داخلها عظاماً بالية كذلك

هؤلاء هم بيض من الظاهر ولكنهم سود من الداخل لا دّخارهم السحت وأكلهم الباطل. وعين نفسية اليهود برزت ضدّ المسلمين فقد كانوا صابرين على المشركين ولكنهم ما رضوا بأن يتصبروا على المسلمين. والبديهي أنّ نصر الحق كما هو عين الحق كذلك نصر الشرك هو عين سلوكه.

ثم قال إنّ هؤلاء هم الذين لعنهم الله تعالى ومن يلعنه الله فلا مولى له ومن يلعنه الله فيقطع دابره والشجرة التي يقطع دابرها لا تخضر ولو تسقى سبعين مرة.

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥١﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٢﴾ والمراد بالملك ملكوت الله وأما الناس فأريد بهم المسلمون في هذا الموضع.

والمعنى هل لهم نصيب في ملكوت الله فيعطونه لمن شاؤوا ويحرمونه من شاؤوا، ولعل على هذا النصيب يريدون أن يحرموا المسلمين فضل الله ونعمته؟ وإذا لم يكن كذلك، والمعلوم أنه ليس كذلك، فما الفائدة لكل ما يتفوهون هؤلاء فهل يمكن لهم أن يغلبوا قدر الله تعالى.

ثم كشف السرّ الحقيقي بأن كل ما يفعلونه ناتج عن الحسد البغيض الذي يخفونه ضد المسلمين فهم يموتون غضباً على أنّ النبوة التي كانت خاصة ببني إسرائيل كيف أخرجت عنهم وأعطيت لبني إسماعيل وهم لا يعلمون أنّ النبوة والشرعية من أفضال الله تعالى التي ينعم بها على من يشاء ويحرمها من يشاء فالحسد على فضل الله ثم البروز تحت وطأة ذلك الحسد عين القتال ضدّ الله سبحانه وتعالى. فإن قاموا ليقاتلوا الله فليقاتلوا فقد أعطينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة كما أنعمنا عليهم تلك الملكوت الكبرى أي ليكيدوا ما شاؤوا فإننا قد أنعمنا عليهم.

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ وَإِذَا جَاءَ "فقد" في الجمل الإنشائية والشرطية فيكون

هناك حذف قبل تلك الجملة يبيّن ما يأتي بعدها فالمراد هنا هو أنهم إذا عارضوا هذا النبي حسداً لبني إسماعيل فيحسدوا ما شاؤوا فقد وهبنا لآل إبراهيم الكتاب والحكمة والملك العظيم كذلك.

ولو أنّ "عَالِ إِبْرَاهِيمَ" عامّة ولكن القرينة تدل على أنّ المراد منهم بنو إسماعيل لأنّ هذه الجملة كتنبيه لبني إسرائيل فلا يمكن لهم أن يكونوا منهم وإذا لم يكونوا منهم فلم يبق المراد منهم سوى بني إسماعيل ثم ذكر هنا إعطاء الكتاب والحكمة والملك وقد أعطيتهم هذه بعد أن لعن على بني إسرائيل فلن يمكن أن يكونوا ضمنهم. وكذا يثبت من التوراة أنّ اليهود نسبوا أنفسهم إلى إسحاق بدل نسبتهم إلى إبراهيم فقد جاء فيها: "ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أولاد بل بإسحاق يدعى لك نسل". وعلى العكس من ذلك أنّ العرب نسبوا أنفسهم إلى إبراهيم لأنّ إبراهيم أقام بها وبني بيت الله بها وأدى بها كافة المناسك.

فيبدو من هذا الأسلوب أنه لا ينبغي لبني إسرائيل أن يزعموا أنهم من آل إبراهيم بل أنّ هذا الشرف يتمتع به بنو إسماعيل أيضاً والثاني أنه يشير إلى وعد الله الذي عقده مع إبراهيم والذي كان متعلّقاً بصراحة بإسماعيل وبنيه وقد جاء هذا الوعد في التوراة كما يلي:

"ونادى ملاك الربّ إبراهيم ثانية من السماء وقال: بنفسي أقسمتُ، يقول الربّ: بما أنك فعلت هذا وما بخلت بابنك وحيدك، فأباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء والرمل الذي على شاطئ البحر. ويرث نسلك مدناً أعدائه، ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض لأنك سمعت لي".¹

فيتضح من بيان التوراة هذا أنّ الله قد عقد ميثاق البركة مع إبراهيم حينما نجح في ذبح وحيدته إسماعيل فليكون هذا الميثاق بإسماعيل وبنيه.

¹ التكوين، 12/15-18

يشمل هذا الميثاق ثلاثة أشياء:

1. أن الله يجعله أمة عظيمة.
 2. وأنه ينال الفتوح الكبرى وأنه يغلب الأعداء.
 3. وأن كافة أقوام الأرض تبارك به.
- وقد تمت هذه الوعود الثلاثة ببعثة محمد العربي صلى الله عليه وسلم فظهرت ببعثته أمة عظيمة غلبت الأعداء وبورك ببعثته العالم كله في الدين وفي الشريعة.
- وهذا بروز فعلي لذلك الوعد الذي أشير إليه في هذه الآية. ولو أن هذا الوعد لم يتم حينما نزلت هذه الآية ولكن قد فصل عن تمامه فعبّر عنه بأسلوب كأنه تم فعلاً. ولقد مضت في القرآن عدة أمثلة لهذا الأسلوب ونكتفي هنا بذكر مثال واحد. قال تعالى:

"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ يَتَقَوَّمُ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٥١﴾".

ألقى موسى هذا الخطاب على قومه حينما كانوا يدعونهم إلى الهجوم على الأرض المقدسة، والظاهر أنه لم يظهر شيء من هذه الأمور حين ذلك الوقت ولكن الله قد فصل عنها وأنه قد أخبر موسى بهذا الحكم فذكره موسى بحيث أن هذا الوعد قد تم.

وتخرج نكتة دقيقة من هذه الآية أن السلطان والخلافة نتائج للكتاب والسنة فحينما يعطي الله قوماً كتابه والحكمة وهم يقبلونه بإخلاص النية فيعطون الخلافة أيضاً. ولو أن هذه الحقيقة ذكرت في غير موضع من القرآن ولكنها ذكرت هنا خاصة فمن له ذوق سليم للغة العربية يعرف البلاغة المكنونة في تكرار "ءَاتَيْنَا" فقد كانت اليهود يحسدون المسلمين لأنهم كانوا عارفين بأنهم إذا نزل فيهم القرآن (كتاب الله) فتتبعه الحكومة ولذا قال: إننا لم نعظم الكتاب والحكمة فقط بل أعطيناهم الحكومة أيضاً

وهي على الرغم من أنوفكم.

فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِءٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٢﴾

هذه الآيات تتعلق ببني إسماعيل فقال إن جماعة منهم قد قبلت الكتاب والحكمة فآمنت به ولكن هناك جماعة أخرى بقيت قائمة على اعتراضها عنه فقال عن هذه الجماعة إنها إذا بقيت على كفرها فيدخلها الله في النار التي لا يخفف عنها العذاب وكلما نضجت جلودها ألبسوا جلوداً أخرى جديدة ليم تكرار عذابها الأليم. والله عزيز فلا غالب عليه ولا عاصم له وهو حكيم فلا يخلو أي أعماله من العدل والحكمة.

وأما الجماعة التي آمنت فقال عنها: إنها تدخل الجنة التي تخلص فيها مقاماً وتكون لها حور طيبات طاهرات. وشرحنا كافة أجزاء هذه الآية حين تفسير سورة البقرة.

ولقد أوضح القرآن حيث ذكر منته العليا هذه على بني إسماعيل أن هذه المنة ترجع إلى الإيمان والإسلام فهي ليست بسبب نسبهم وحسبهم فلا يعطى نصيباً من هذه المنة من بين بني إسماعيل إلا من يؤمن بهذا القرآن وصاحبه عليه أفضل الصلوات والتسليم وأما من لم يؤمن بهما فسيدخلون جهنم من إسرائيل كانوا أم من إسماعيل فقد جاء في سورة الجمعة:

"هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كُنَّا مِنْ قَبْلُ لَنَفِي ضَالِّينَ مُبِينِينَ ﴿١٠٦﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٨﴾".

وفي الجزء الأخير من الآية أشير إلى كفار قريش الذين لم ينضموا إلى من قبل هذه

النعمة فنجد في ألفاظها لمسة من التنبيه الذي لم يأت إلا ليعرف بنو إسماعيل أنّ الله أسبغ عليهم نعمة كبرى ولكن هذه النعمة ليست إلا لمن يقدرها فن لم يقدرها فلا نصيب لهم فيها على أساس كونهم من بني إسماعيل. وبما أنّ اليهود قد وقعوا في مثل هذا سوء الفهم فحُرموا فضلَ الله فنّه القرآن بأول وهلة بني إسماعيل بهذا الخطأ الفاحش.

بلاغة التشبيه في قوله تعالى: "كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مَّكْنُونٌ"

- د. أورك زيب الأعظمي¹

جاء في القرآن الكريم تشبيه الحور العين بالبيض المكنون فقال الله تعالى: "وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ عَيْنٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مَّكْنُونٌ" (سورة الصافات)

اختلف المفسرون في أوجه التشابه بين الحور والبيض. ولا نحكم على شيء قبل أن نتبع تشبيه الفتيات بالبيض في كلام العرب ونرى هل هناك فرق بين البَيَض (يفتح الباء) والبَيَض (بكسر الباء) فقال النابغة الذبياني عن الفتيات ويشبهن ببيض الظلم² لصيانتها ونعومتها ونشأتها التامة:

إِنَّ الْحَمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مَهْجَرَةً يَتَبَعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ، مَغْيَارِ
نَوَاعِمٍ مِثْلَ بَيضَاتٍ بِمَحْنَةٍ³ يَحْفَهُنَّ ظَلِيمٌ فِي نَقْيِ هَارٍ⁴
يُدْنِي عَلَيْنَ دَفًّا رِيشُهُ هَدِيمٌ وَجُوجُؤًا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارٍ⁵
ويقول امرؤ القيس وهو يشير إلى صيانة الفتاة العربية وشدة غيرة العرب

¹ مدير تحرير المجلة وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المالية الإسلامية، نيودلهي
² ولفهم عناية الظلم ببيضه وفراخه نقرأ قول الحجاج لأهل الشام: "يا أهل الشام، إنما أنا لكم كالظلم الراح عن فراخه، ينفي عنها المدر، ويأعد عنها الحجر، ويكبتها من المطر، ويحميها من الضباب، ويحرسها من الذئب". جمهرة خطب العرب، 2/280-281
³ محنية: منعطف الوادي، ظلم: ذكر النعام، نقأ: كثيب الرمل.
⁴ وهار: منهار كما قال تعالى: "أَقَمْنِ أَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مِّنْ أَسَسٍ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ شَقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (سورة التوبة)
⁵ جمهرة أشعار العرب، ص 189

بشأن الفتيات:

وبيضة خدرٍ لا يُرامُ خباؤها تمتعت من لهُوٍ بها غيرَ معجل¹
 "وبيضة خدر" أي ربّ غادة مخدّرة.

وإليه الإشارة في قول الفرزدق:

مشينَ إليّ لم يطمئن قبلي وهنّ أصحّ من بيضِ النعام²
 وقول سراقه البارقي التالي:

وكأنها في الدار يومَ رأيّها شمسٌ يظلّ شعاعها في أفكل³
 تُعشي البصيرَ إذا تأملَ وجهها من حسنها وتقيمُ عينَ الأحول
 أو دُرّةٌ مما تنقى غائصُ فأسرها للتاجر المتنخل⁴
 فأصاب حاجته وقال لنفسه: هل يخفينَ بياضها في مدخل⁵
 أو يكرُّ أدحيّ بجانبِ رملةٍ عرضتْ له دويّةٌ لم تُحلّل⁶
 تلك التي شقّت عليّ فلا أرى أمثالها فارحلُ ولا تستقتل⁷

البكر هي البيضة الأولى، والدوية: المفازة أي أنها تشبه البيضة في مفازة لم يخرقها إنسان، فلا يمكن الوصول إليها، فهي نفيسة كل النفاسة، نادرة جدّ الندرة.

¹ ديوانه، ص 114

² الأضداد، ص 248، وفي أساس البلاغة (طمت): دُفِعَ إليّ.

³ أفكل: رعدة ورعدة

⁴ المتنخل: المتخير لأفضل الأشياء

⁵ تزداد قيمة الدرة على قدر بياضها

⁶ لم تُحلّل: لم تزر، لم تخرق

⁷ ديوانه، ص 58

وكذا قال أبو دواد الإيادي:

فما بيضةً بات الظلمُ يَكِنُّها بأجرعَ من يبرِنَ حرجَ نَعْمَا
وُيرُخي جناحيه عليها ويتّقي رِيحًا من الجوزاء طَلًّا رِهَامًا¹
وقال الراعي النميري:

وما بيضة بات الظلم يحفّها بوعساء أعلى تربها قد تلبّدا
فلها علتة الشمس في يوم طلقة وأشرق مكاء الضحى متغردا
أراد قيامًا فازبأر عفاؤه وحرّك أعلى جیده فتأودا
وهزّ جناحيه فساقط جیده فراشًا وهي عن متنه فتبدّدا
بألين مسًا من سعاد للامس وأحسن منها، حين تبدو، مجردا²
أي الظلم يديني ريشه وصدره على البيض، والدقّ: جنب. وفي هذا الشاهد زيد
حسن الفتاة على الأوصاف المذكورة أعلاه.

وأما القول التالي لامرئ القيس:

كبكرِ المقناة البياض بصفرة³ غذاها نَمِرُ الماء غيرُ المحلّل⁴
فهو يشير إلى أحبّ لون الفتيات عند العرب ألا وهو الصفرة الفاقعة. وسنشهد عليه
فيما بعد.

¹ ديوانه، ص 171

² ديوانه، ص 60

³ والبكر: بيضة النعامة أول ما تبيض، والمقناة: ما خالط بياضها صفرة وحمرة.

⁴ ديوانه، ص 116

وكذلك قال زهير بن أبي سلمى:

أو بيضة الأدحي، بات شعارها كنفًا النعامة: جوؤجو وعفاء¹

وقال أبو دود الإيادي:

وهي كالبيض في الأداحي ما يؤهبُ منه لمستم عصام²

وقال أعشى همدان:

مررتُ بنسوةٍ متعطّراتٍ كضوء الصبح أو بيض الأداحي³

وقال طريح الثقيفي:

كالبيض بالأدحي يلمع في الضحى فالحسنُ حسنٌ والنعيمُ نعيمٌ

حلين من درّ البحور كأنه فوق النحور إذا يلوح نجوم⁴

بيض الأداحي: مبيض النعام في الرمل.

فضوء الصبح ضوء يخالط البياض فيه الصفرة وهو لون بيض النعام.

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

ريّا الروادف غادة بين الطويلة والقصيرة

صفراء كالسيرا لم تشمط عذوبتها بحورة⁵

¹ ديوانه، ص 22

² ديوانه، ص 167

³ ديوانه، ص 100

⁴ شعره، ص 111

⁵ بحورة: مرارة

من نسوةٍ كالبيضِ في الـ أدحى¹ بالدمث¹ المطيرة²
فالصفرة واللين والنشأة التامة من صفات لون البيض.

وإليه الإشارة في قول عبيد الله بن قيس الرقيات التالي:

واضحٌ لونُها كبيضةٍ أدحى¹ لها في النساء خُلقٌ عميم³
وهذا أيضاً يدلّ على لون الفتاة الأبيض.

فبدا من هذه الشواهد أنّ العرب كانوا يشبهون الفتيات ببيض النعام التي تكون مصونة، ناعمة، تامة النشأة، وصفراء فاقعة.

وأما صفة هذه البيض بأنها مكنونة فلها وجه ومنها:

1. أنّها تكون خالصة مثل الدرة المكنونة كما قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

فيهنّ طاوية الحشا جيداء واضحة الجبين
بيضاء ناصعة البيا ض كدرة الصدف الكنين⁴

وكما قال ذو الإصبع العدواني:

نرمي الوشاة فلا نُخطي مقاتلهم بخالصٍ من صفاء الودّ مكنون⁵

2. وأنها تكون برّاقة كمثّل حدّ السيف المغمود كما قال أبو العيال:

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها ليصاغ قرناها بغير أذين

¹ الدمث: أرض لينة سهلة.

² ديوانه، ص 43

³ ديوانه، ص 193 والعميم: تام.

⁴ ديوانه، ص 536، "فيهنّ" أي: في الطعائن.

⁵ ديوانه، ص 88

فاجتثت الأذنان منها فانتبت صلهاء ليست من ذوات قرون
فاليوم تقضى أم عمرو دينها وتذوق حدّ مصون مكنون¹
وكما قال ابن مقبل:

حسرت عن كفي السربال آخذه فرداً يجرّ على أيدي المفدّينا
ثم انصرفته به خذلان مبهجاً كأنه وقف² عاج بات مكنونا³
3. وأنها تكون بعيدة عن أيدي اللامسين كما قال بكر بن النطّاح:

وأروع مسبوك تردّد في العلا وفي الجوهر المكنون والصفوات⁴
وقد جمع أبو دهل الجمحي بين هذه الصفات فقال:

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا ص ميزت من جوهر مكنون⁵
وأما البيض (بكسر الباء) فلا يكون سوى ذات لون أبيض براق كما قال الامروء
القيس:

والسجنجل: مرآة صافية.

وقال عبيد بن الأبرص:

وفوق الجمال الناعجات كواعب مخاميص أبكار أوانس بيض⁶

¹ ديوان الهذليين، 268/2

² خذلان: فرح، وقف: سوار

³ ديوانه، ص 231

⁴ المستدرك على دواوين الشعراء، ص 21

⁵ ديوانه، ص 69

⁶ ديوانه، ص 75

وقال عبيد بن الأبرص أيضاً:

فيهِنَّ هُنْدُ التي هَامُ الفؤادُ بها بيضاءُ آنسةٌ بالحسنِ موسومه
وإنها كمهابة الجو ناعمة تدني النصف بكفٍّ غيرِ موشومه¹

وقال الكميّ الأسدي:

وقد رأينا بها حوراً مُنعمَةً بيضاً تكامل فيها الدلَّ والشَّنبُ²

وقال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلع اليمين في حيٍّ مُكَلَّل
يُضيء سناه أو مصايحُ راهبٍ أهان السليط في الذبال المُقتل³

وقال القطامي:

وفي الخدور غماماتُ برقنَ لنا حتى تصيّدنا من كلِّ مصطاد⁴

ولذا ربما توصف بالحسن كما قال عمرو بن كلثوم:

على آثارنا بيضٌ حسانٌ تُحاذر أن تقسم أو تهونا
أخذن على بعولتهنَّ عهداً إذا لاقوا كئائب معلّينا
لتستلبنَّ أفراساً وبيضاً وأسرى في الحديد مُقرّنيننا⁵

¹ ديوانه، ص 110

² ديوانه، ص 37

³ ديوانه، ص 121

⁴ ديوانه، ص 80

⁵ ديوانه، ص 86

وربما يشبه بياضهن بالبرد كما قال حسن بن ثابت الأنصاري:

يحملن حواً حور المدامع في الر ي ط وبيض الوجه كالبرد¹
وليس هذا من أوصاف النساء فحسب بل هو أيضاً من أوصاف الرجال فقال
الأعشى الكبير:

وأبيض كالنجم آخيته وبيداء مطرد² ألها³
"وأبيض" أي ورجل أبيض.
وله أيضاً:

بيض الوجه، عظام الذكر، منزلهم فوق الأنام، إذاما بوحثوا صدقوا
والمكرمون على النكراء ضيفهم والمخبطون إذا لم يُخبط الورق³
والحقيقة أن العرب كانوا يحبون اللون الأصفر الفاقع للفتاة وقد سردنا عدداً غير
قليل من الشواهد وننقل هنا طرفاً منها فقال النابغة الذبياني يصف عشيقته:

صفراء كالسيرا⁴ أكمل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود⁵
وقال امرؤ القيس بن جبلة السكوني:

وصفراء من نبع رنين خواتها تجود بأيدي النازعين وتبخل⁶

¹ شرح ديوانه، ص 100

² ديوانه، 386/1

³ ديوانه، 690/2

⁴ السيرا: الثوب الحرير في لمعانه، غلواء: ارتفاع، متأود: لين

⁵ النابغة الذبياني، ص 78

⁶ قصائد جاهلية نادرة، ص 143

وقال الأعشى الكبير يصف الحبيب:

عهدي بها في الحى قد سُرِبَتْ صفراء مثل المهرّة الضامر¹

وقال السموأل يصف امرأة غاوية في زينتها:

وصفراء المعاصم قد دعّني إلى وصلي فقلت لها: أيت²

وقال ذو الإصبع العدواني:

دارٌ لصفراء إذ كانت تحلّ بها وإذا ترى الوصلَ فيما بيننا حسنا³

وقال الشنفرى الأزدي:

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع وأبيض إصليت وصفراء عيطل⁴

وقال كعب بن زهير:

صفراء آنسة الحديث بمثلها يشفي غليلَ فؤاده الملهوف⁵

وقال أبو صخر الهذلي يصف الحبيب:

مثلان إن حذرت أو عند غرّتها صفراء طيبة الأعطاف والجيد⁶

وقال ذو الرمة:

كلاء في برج، صفراء في نجع كأنها فضّة قد مسّها ذهب⁷

¹ ديوانه، 344/1

² ديوانه، ص 35

³ ديوانه، ص 80

⁴ ديوان مختارات شعراء العرب، ص 22 وديوانه، ص 60

⁵ ديوانه، ص 50

⁶ شعراء أمويون، ص 54

⁷ ديوانه، ص 12

وقال قيس بن الحطيم يشبه الحبيب بالشمس لأنها صفراء عند طلوعها:
 فرأيتُ منها الشمسُ طلوعها في الحسن أو كدَنوها لغروب
 صفراءُ أعجلها الشبابُ لداتها موسومة بالحسن غير قطوب¹
 وكذا قال إبراهيم بن هرمة القرشي:
 تبدتُ فقلتُ الشمسُ عند طلوعها بلونٍ غنيٍّ الجلد عن أثر الورس²
 وقال عبيد الله بن قيس الرقيات في أمة الغفار وأم بشر:
 ترينِ إحداهما كالشمس إذ بزغت³ في يومٍ دجنٍ وأخرى تُشبه القمر⁴
 والعرب في بعض الأحيان يمزجون البياض بالصفرة فيقولون به من شدة الصفرة
 فقال امرؤ القيس:
 كبرِ المقناة البياض بصفرة غذاها نميرُ الماء غيرُ المحلل⁵
 والبر: بيضة النعامة أول ما تبيض، مقناة: ما خالط بياضها صفرة وحمرة.
 وقال القطامي:

كانها بيضةٌ صفراءُ خدَّ لها في ثعثٍ يُنبتُ الحوذانَ والعذما
 أو درّةٌ من هجانِ الدرِّ أدركها مُصعّرٌ من رجال الهند قد سَهما⁶

¹ ديوانه، ص 25

² شعره، ص 136 ورس: صبغ أصفر

³ بزغ: طلع، تبدو الشمس صفراء حين البزوغ ولا سيما في يوم الدجن

⁴ ديوانه، ص 138

⁵ ديوانه، ص 116

⁶ ديوانه، ص 98 وسهم: ضمير وتغير لونه وذبلت شفتاه

وقال ذو الرمة:

بيضاء صفراء قد تنازعها لوان من فضة ومن ذهب¹

وقال روبة بن العجاج عن حبيبه:

بذاك بادت عاد وإرمه بيضاء صفراء إصفرار العاج²

وجاء في إحدى أراجيز العرب:

كأنها فضة قد مسها ذهب³

وبالجملة فبدا من هذه الشواهد أنّ هذا التشبيه له جوانب عديدة يتخلّص كلها إلى التمام في خلق هذه الحور، والكمال في نشأتهنّ، ونهاية العفة مع حسنهنّ، وغاية الجمال مع كونهنّ تقرّ الأعين وتسّر الناظرين. ونشكر الله جلّ جلاله على أنه وفقنا لخدمة كتابه المعجز بيانه.

¹ ديوانه، ص 30

² شرح ديوانه، 294/2

³ شرح ديوان روبة بن العجاج، 294/2

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: محمد علي البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
4. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1933م
5. ديوان ابن مقبل، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1995م
6. ديوان أبي دهل الجمحي، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء في النجف الأشرف، ط1، 1972م
7. ديوان أبي دواد الإيادي، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي ود. أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، سورية، ط1، 2010م
8. ديوان أعشى همدان، تحقيق: د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983م
9. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
10. ديوان السموأل، شرح وتحقيق، علي سبابا، مكتبة صادر، بيروت، د.ت
11. ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 1996م
12. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م

13. ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960م
14. ديوان الكميّ بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م
15. ديوان النابغة الذبياني بشرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م
16. ديوان الهذليين، الجمهورية العربية المتحدة، الثقافة والإرشاد القومي، طبعة دار الكتب، بيروت، 1996م
17. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
18. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، شرح: ضابط بالحربية، مطبعة السعادة، مصر، د.ت
19. ديوان ذي الإصبع العدواني، جمع وتحقيق: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدُّليّمي، مطبعة الجمهور، الموصل، 1973م
20. ديوان ذي الرمة، تقديم وشرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م
21. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: الأستاذ علي حسن فاعور، دار التب العلمية، بيروت، ط1، 1988م
22. ديوان سراقفة البارقي، تحقيق وشرح: حسين نصّار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1947م
23. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ت.
24. ديوان عبيد بن الأبرص، بشرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م

25. ديوان عمر بن أبي ربيعة الخزومي القرشي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر. د.ت.
26. ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م
27. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1962م
28. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م
29. شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ط1، 2011م
30. شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1869م
31. شعر الراعي النيري وأخباره، جمع وتقديم وتعليق: ناصر الحاني، دمشق، 1964م
32. شعر طريح بن إسماعيل الثقفي الأموي والعباسي، دراسة و جمع وتحقيق: د. بدر أحمد ضيف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987م
33. شعراء أمويون، د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م
34. قصائد جاهلية نادرة، د. يحيى الجبوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1988م
35. كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م
36. مختارات شعراء العرب لمبة الله بن علي أبي السعادات العلوي المعروف بابن الشجري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م
37. المستدرک علی دواوين الشعراء للدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1999م

الدرّ اليتيم (للشيخ ماهر القادري)

﴿8﴾

ترجمة من الأردوية: د. عظمت الله¹

من رحلة الشام حتى الزواج

مع أنّ أبا طالب كان يعتني بابن أخيه اليتيم محمد في طفولته ولكنّ محمداً لم يقض الطفولة في اللهو واللعب مثل الأطفال الآخرين حتى في ذلك العصر. وأنه خفف أعباء العناية والرعاية التي كان يقوم بها عمّه بحيث كان يرعى ماعزه في الغابة طوال النهار. وعندما كبر محمد تولّى بنفسه مسؤولياته وكفل بنفقاته، وتبنّى المهنة الأكثر احتراماً في العالم ألا وهي التجارة كوسيلة لكسب عيشه في هذا العالم الحافل بالوسائل. وكان محمد نظيف اليد وصادق الكلام، فلم يكن في حسابه قط بأن يتراجع عن كلامه بتأويل ما قاله وما وعده، إذا تعامل مع أحد في التجارة أو وعد بأي شيء حتى ولو قامت الدنيا أو قعدت، ومهما كان حجم الخسارة في التجارة... وإذا اشترى من أحد بضاعة فكان يترك ذلك على رضاه. حتى إذا أنه وزن قليلاً فيقبله. ولكن إذا باع بنفسه أي بضاعة لأحد فكان يزنه وزناً إضافياً. وكان صدقه وأمانته وحسن معاملته حديث العهد بين التجار، بأنّ الناس يموتون لأجل قرش واحد في المعاملة التجارية، ولا يتردد كل شخص في بذل الجهود لأجل مصلحته ولو بطريقة خاطئة، ويتم الابتكار في اختيار التدابير والخطط الجديدة لتحقيق الربح والمنفعة، إلا أنّ هذا ابن عبد الله فهو تاجر بسيط اليد، ولم ير أحد سخياً سواه في مجال التجارة.

كانت خديجة، البنت الأرملة لخويلد، امرأة شريفة وغنية، وكان يتولّى الأقارب

¹ أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي

والأعزة والخدم مهامّ تجارتها. ولما سمعتْ خديجة بما كان يحظى به محمد من أمانة ونزاهة أرسلت إليه رسالة بكل احترام، ملتزمة بأنني أريد إرسال بضائعي التجارية معك إلى الشام بما أنني أثق بشخصيتك تمام الثقة، ولو تكرمت بقبول هذا فسيكون ذلك بمثابة إسداء لي كأرملة، فوافق محمد على الذهاب إلى الشام.

وبعد بضعة أيام، غادر محمد إلى الشام حاملاً بضائع تجارية للسيدة خديجة. وكان في هذه القافلة التجارية القصيرة، أحد أقارب السيدة خديجة وغلماها ميسرة!

وكان هذا هو نفس الطريق الذي شهد آثار قدم عبد الله أبي محمد ولو كان قد أزاحتها صروف الدهر وتقلبات الأيام، ولكنه كان يشعر بحب أبيه أي:

لقد مرّ أحد على ذي الطريق

ومن ميزات المحبة أنها تحوّل الماضي إلى الحاضر والحال إلى المستقبل. وإنّ إحساس محمد أدّى إلى قلب صفحات الأحداث الماضية. إذ امتزج كل من وفاة عبد الله في شبابه، وفقد السيدة آمنة لزوجها في سنّ مبكرة، وصوت الحب الصامت مع أجراس الإبل امتزاجاً.

وكان هذا نفس الطريق الذي سافر به محمد مع عمه أبي طالب عندما بلغ 12 عاماً من عمره. نفس الأودية ونفس الجبال والسهول. ولكن نعم! إنّ الرياح الصاخبة لقد نقلت كتباً رملية من مكان إلى آخر! لذا تحولت المسارات في بعض الأماكن، وتغيرت علامات الوجهة أيضاً. ولا بد أن يطرأ عليه مثل هذا التغير خلال فترة تتراوح بين اثني عشر إلى ثلاثة عشر عاماً.

كان محمد قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره. وبدأت شمس المسؤولية والبصيرة والذكاء تشرق من جبين السعادة. تحركت القافلة واستقرت في سيرها حتى وصلت إلى الشام. وطبعاً لقد مرّت هذه القافلة عبر الظلام وقطعت أشواطها في ضوء القمر. كما أنها جرّبت شدة الشمس واستراحت بالأظلال. وفي بعض الأماكن كانت السهول قاحلة بحيث لم

يكن من الممكن أن يرى أثر أيّ شجرة لمسافات طويلة إلا الشجيرات التي يسودها الغبار والتراب هنا وهناك. والتي لقد أذبلتها شدة الشمس أيضاً، فيما يبدو بأنها تفتقر إلى قوة نموّ، وفي مكان ما امتدت سلسلة من النخل لمسافات طويلة، وبدأت الحقول المحيطة بها تبدو خضراء. ولاحظ كلّ من خزيمة وهو قريب لخديجة بنت خويلد وغلامها ميسرة، كثيراً من الأمور الغريبة أثناء هذه الرحلة. إذ تنزّل البركات وتظهر السعادات في كل خطوة. حدثت أحداث ووقائع لم يرها قط من ذي قبل. مما كان يزيدهما حيرة. حتى أنّ شجرة يابسة مكث تحتها محمد، أصبحت مُحضّرة في لمح البصر. وكان هناك راهب اسمه "نسطور" يعيش في نفس المكان، إنه قال وفي ضوء النبوءات وكتابات الشيوخ القديسين، لا يمكنني أن أتردد في التعبير عن هذه الحقيقة بما قيل لي أن نبياً سيأتي ويستريح تحت هذه الشجرة، فستتحول بفضل بركاته، الأغصان اليابسة خضراء. وهو كان يحمل في يديه مکتوبات من کتاب الإنجيل المقدس فكان يقرأها أثناء الحديث.

لقد حققت تجارة السيدة خديجة ربحاً أكثر بكثير مما كان يتوقع، وسلّم محمد إلى خديجة منافع جميع البضائع بأكلها. وتأثرت السيدة خديجة بأمانته وصدقه كثيراً. إذ أنها كانت ترى بأنّ هناك نزاعات وخلافات يومية في سائر الأمور ذات الصلة بالمعاملة التجارية والأخذ والعطاء والبيع والشراء. ويحاول كل شخص الاستيلاء على أموال الآخرين بطريقة غير قانونية. ويعد الناس ويتعهدون ثم يقطعونها ويخلفونها. ويندر أن يجدوا فيما بينهم رجلاً صاحب صدق وأمانة وتقى يشابه محمداً، ومما يعد أمراً استثنائياً بل إنه معجزة.

قال خزيمة وميسرة للسيدة خديجة في صوت واحد أننا شاهدنا بأم أعيننا في سفرنا هذا برفقة محمد أموراً عجيبية وغريبة، لعل أحداً لم يسمعها قط. حيث ظهرت الأنوار في الليالي الظلماء بمجرد فضل بركة محمد. عندما جلس محمد تحت شجرة يابسة فاخضرت الأغصان اليابسة في طرفة عين، وكأنّ أحداً قد رشّ عليها ماء الحياة. إذا حدث حادث واحد فقط فيمكن أن نخبرك عنه، بينما نحن ظللنا معه في الحلم طوال المشوار. ويا لها

من بركة محمد! رغم كونه صاحب خير وبركة بالغب، هو إنسان متواضع وعطوف ورؤوف للغاية، ولم يدع لنا أن نشعر بأي نوع من الألم طوال الطريق. إذ أنه قام نفسه بكل عمل بجهد بالغ. ولا يحظى إلا من له حظ وفير برفقة مثل هذا الرفيق المتعاطف أثناء السفر، ولا يمكن مدح صدقه وتقواه بكلمات. طبعاً إنّ السوريات جميلات للغاية بما طارت شهرة سحرهن وجاذبيتهم في العوالم. ولكن لاحظنا بشكل خاص أنّ محمدًا لم يكن ينظر هنا وهناك أثناء سيره في الأسواق والشوارع والطرق. وما هو إلا مثال للحياء والغيرة والشرف والجديّة، ويا لها من شخصيّة! لا علم لنا بكم يمتد هذا العالم وكم هو كبير. إذ أننا لم نر إلا دولتين وهما الشام والعرب (الجزيرة العربية). ونستطيع أن نقول بكل جدية أننا لم نر في هذه البلاد رجلاً شريفاً وصالحاً وتقياً ومباركاً يشابه محمداً. يفدي هؤلاء الجهلة من العرب بأنفسهم، متباهين بشعرهم وبشجاعتهم وبأنسابهم. إلا أنّ أعظم مفخرة واعتزاز لهم هو شخصيّة محمد القرشي الهاشمي.

كان كل شخص في مكة المكرمة معترفاً ومعجباً بأخلاق محمد وصلاحه. وقد حصلت للسيدة خديجة تجربة شخصيّة في صدقه وأمانته فيما يخص بالتجارة، حيث أنّ كل ما شاهده خزيمة وميسرة بأم أعينهما زاد هذا الإيقان والإيمان وقد أدام هذا التأثير أيضاً. كانت السيدة خديجة أرملة فكانّ دنياها كانت مقفرة ومهجورة، ومشاعر ذابطة ويأساً! وعواطف أحاسيس ميؤوسة! فتحدث القلب والعقل في صوت واحد: يا خديجة! لا يمكن أن تجدي في الجزيرة العربية بأسرها، شخصاً أنبل وأشرف من محمد. فأرسلني له رسائل الأمانى الصادقة، وليس هناك نقص في عدد الشباب والأثرياء في مكة المكرمة. ولكن ما علاقة نبلك بحياة هذه الشخصيات السيئة! إذا قبل محمد عرضك فسوف يتألق نجم حظك ونصيبك.

أرسلت السيدة خديجة عرض الزواج إلى مقام محمد فقبله. ووصل إلى بيت السيدة خديجة برفقة أعمامه أبو طالب وحمة وبعض أقاربه الآخرين. والكل كان مهتماً بالفعل. كان أقارب السيدة خديجة ينتظرونهم، حيث تم عقد القران، وألقى أبو طالب الخطبة.

وإنه حمد الله وأثنى عليه في الخطبة، ثم قال: ليس في قریش بأسرها رجل واحد في منزلة محمد، لا يمكن لأحد أن يساوي ابن أخي السعيد والأمين في النبل والصلاح. ولكن! ليس لديه ثروة ولا مال. وإنما الثروة والمال والنقود والكنوز والممتلكات هي مثل الظلال المتحركة. إنها اليوم مع شخص وغداً مع شخص آخر. وليس لها من اعتبارات ومصادقية. إنما الشيء الحقيقي الكرامة الشخصية التي ستظل باقية في كافة الأحوال.

وكان هذا عهداً جديداً تماماً في حياة محمد. وكانت السيدة خديجة أفضل شريكة للحياة. وشريكة لزوجها الصالح المطيعة والخاضعة في سرّائه وضرّائه، تصلح له فكراً وخيلاً من كل النواحي. ولم تكن تختلف مع محمد في أيّ أمر. وكان الحب والولاء راسخين في طبيعتها. كما وجدت السيدة خديجة محمداً أكثر تعاوناً وتعاطفاً مما كان يُتوقع. فكما كانت تعتبره ذا عفة قبل الزواج، ثبت أنه أكثر عفة وحياء. ولم يكن في خفائه بل في علانيته كذلك متصفاً بالصلاح والعفاف والحشمة، إذ كانت نساء مكة المكرمة يغبطن السيدة خديجة لأنها وجدت زوجاً صالحاً مثل محمد، ولكن الغبطة لا يمكن أن تكون سبباً في تغيير الأحوال، ولا يمكن أن تسلب السعادة التي قد كُتبت لأحد. على كل حال، لقد قدّر للسيدة خديجة أن تكون زوجة لأفضل الخلق وأعظم البشر. وهذه هي المصائر الثابتة التي قد جفّت الأقلام بعد كتابتها، ولا يمكن أن يطرأ عليها أيّ تعديل.

وحظي محمد أيضاً بسكون وطمأنينة في صحبة السيدة خديجة. وكانت حياتهما العائلية تخلو من الاستياء والمرارة. كان كلاهما عطوفاً ورحيماً وسنداً حقيقياً للآخر --- حياة يسودها السلام والهدوء والوئام--- وإنما فرحة الزواج والخطوبة تكمن في الانسجام والتعاطف المتبادل ووحدّة الفكر والرأي. إذا لم تتوافر هذه كلها فإنّ الجنة تتحول إلى الجحيم، وإنّ إطاعة الزوج أساس لإدارة شؤون المنزل، وإن تعاطف وتعاون المرأة لهو روح المجتمع. وحيثما لا يتم الحفاظ على هذا التوازن فتصبح الحياة المنزلية بمثابة حياة مقلوبة. وكانت حياة محمد وخديجة أفضل نموذج لهذا التوازن.

نزول الوحي

اقترب موعد ظهور وإعلان الهدف العظيم الذي قد بُعث محمد في العالم ليبلغه ويكمله! لقد أوشكت أن تتحرك يد الله لأجل فتح الصفحة الأخيرة والأكثر إشراقاً في تاريخ البشرية. وكان الظلام يرتجف بنفسه ويتكّش، حتى يبدو أنّ هناك حاجة لإفساح المجال لنور النهار. وازدادت الشرور ضيقاً لما يُوحى ببدء عصر الخير. وكان الضلال يلفظ أنفاسه الأخيرة، إذ كان نجم الهداية يطلّ من نافذة الثورة. وكانت كل ذرة من الكون تشعر بتغيير و:

في حين أن العالم وصل إلى ريعان شبابه

فنزل نظام نهائي لصالح العالم

وكان لرسالته دوي في الفضاء.

وبدأت حالة من التأمل والفكر تعتري محمداً. وكان هناك غار اسمه "حراء" على مسافة قريبة من مكة المكرمة. فكان يذهب إليه ومعه الماء والدقيق، فيظل منعماً في التفكير والتأمل والعبادة لأيام عدة. كان هذا التأمل الروحاني وحالة الانغماس في انتظار ظهور غيبي، كما كان البصر والفؤاد ينتظران رسالة ما بفارغ الصبر. كأن الطبيعة مضطربة للغاية، وإن هذا التتبع والتحير والتشوق هو الذي قد وصفه القرآن الكريم بـ"الضال". وكان القلب المبارك يزداد قلقه يوماً بعد يوم. حتى لو نفذ الطعام والماء كان يذكر الله في حالة الجوع والعطش في عزلة الغار. حيث كانت الحقيقة المنتظرة تُطلّ منذ أربعين عاماً. ولكنها لم تظهر ظهوراً كاملاً.

كانت براعم القلب تنتظر نسيم القدس. وكانت مشاعر التتبع والتشوق تطمح إلى مقام الربوبية، إذ كانت الأنظار ترفع إلى السماء مراراً وتكراراً وتخفّض ساجدة.

انتظار تلو الانتظار باستمرار --- حتى ظهر نور فجأة في ظلمة غار حراء إذ حضر الروح

الأكبر حاملاً الرسالة الربانية، وأُعيدت قراءة كلمات هذه الرسالة الربانية على لسان محمد بترتيل كامل، لقد ورد ذكر خلق الإنسان مع اسم الله في هذه الرسالة والوحي الأول، ذلك لأنّ محمد بن عبد الله تشرف بالنبوة ليربط العلاقة المقطوعة بين الله والإنسان، وإنما هو الهدف العظيم الذي كان قد بُعث محمد في العالم ليلبغه ويكمله.

تتغير أحوال القلب بمجرد سماع رسالة إذا قرأت من جانب حاكم عادي، أمر وضابط، وإنّ هذه لرسالة رب السماوات والأرض ----- وكان قد أرسل الوحي من الذي تحيط ألوهيته وربوبيته وقدرته بالعالم كله، ويده نواصي الخلق كله، ولو شاء لُنُسفت هذه الجبال الشاخحة كالدخان في لمح البصر، لتحولت البحار الهاججة إلى صحاري، لأمطرت النجوم الباردة جمرات. وكان من الطبيعي أن يتأثر القلب مع أنس، برعب بعد هذه الرسالة ذات الشأن العظيم، وإنها لهي الطبيعة البشرية. حتى لم يستطع قلب سيدنا محمد رسول الله إلا أن يتأثر بهيبة الله.

ولو نزلت هذه الرسالة على جبل بدلاً من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لنسفت الجبل نسفاً نفساً، ولقد كانت قوة القلب المبارك لهذا البشر الغالي والتي تتحملت هذا العبء الثقيل من المسؤولية. كان هناك جبريل، وكان هناك كلام الله، وكان هناك وحي، وكان محمد العربي وغار حراء. ولا نستطيع أن نقول إلا هذا فقط، وكيف يمكننا أن نفسّر أمراً لم يخطر على قلبنا، ولم نره بأمر أعيننا. ولا يستطيع أن يفسّر كيفية الوحي الإلهي إلا من أُوحى إليه. هذا هو المقام الذي لا تخدم فيه الكلمات. حيث يضيق التفسير والوصف ذرعاً، ويصبح اللسان أبكم، ويرتجف القلم.

وبحد أقصى، ما نستطيع أن نقوله في لغتنا هو أنه قد أشرق مصير غار حراء. ولقد أصبحت ذراته كلها قابلة للغبطة، وبدأ يشرق كل ما حوله إشراقاً رائعاً. ولكن هذه كلها تشبيهات رسمية تُستخدم لكل فرد، إلا أنّ المظاهر والصفات التي لاحظناها وأحسناها محمد رسول الله لا تتناسب مع هذه الكلمات الرسمية. وطبعاً إننا لا نستطيع أن نعبر عن

المشاعر والملاحظات التي لم ترها حواسنا حتى في الأحلام. حيث تتخبر الفلسفة أيضاً بعد الوصول إلى هذه المرحلة، وتُخطف الأبصار خطفًا وتقف العقول انبهاراً. وإنما هذا هو المقام المقدس والعالم الآخر حيث لا يمكن أن يُرى الطريق المستقيم إلا في ضوء مصابيح اليقين وأنوار اليقين وحده. ولا يمكن للشك والريبة والتردد أن يستقر في هذا المقال. وكيف يمكن لهؤلاء الأشخاص بنظراتهم الضيقة والذين لا يريدون النظر إلى ما وراء الأكل والخبز والبطون، أن يفهموا هذه الحالات الروحانية وأسرار الغيب. إذ لا حاجة هنا إلى عقول كارل ماركس وستالين لأجل الإيقان والإيمان به، بل إن هناك حاجة إلى قلوب أصحابنا سيدنا أبي بكر الصديق، وسيدنا علي المرتضى، وسيدنا بلال الحبشي، والتي عرفت التزكية عرفاناً.

عندما وصل محمد رسول الله إلى البيت عائداً من غار حراء كان العرق يصبّ من جبينه المبارك صباً.

كان الوجه متغيراً بسبب الهيبة الإلهية. وما إن وصل إلى البيت فقال للسيدة خديجة رضي الله عنها: "زملوني، زملوني".

وأُسْرعت السيدة خديجة إلى إحضار الرداء وزملته. حيث أنه روى الحادثة كاملة. ولم تشعر السيدة خديجة بطبيعتها السلبية بأدنى تعجب ممزوج بالشك، في هذه الحادثة. بل أكّدت لزوجها أنّ شخصيتك مصدر للخير، ولن يضيعك الله، ثم إنها أخذته إلى ورقة بن نوفل الذي كان شيخاً عارفاً بالله، فقال ورقة: هذا هو الشرف الذي كان قد أنزل على أنبياء بني إسرائيل. يا محمد! أهنتك.

سواء كان الأمر يتعلق بسعادة، بحزن، بحب أو برعب، يبدأ القلب يخفق خفقة، بشدة هذه المشاعر، ولم يخف هذا العبء ما لم يتم التعبير عنها مع الآخرين، وإنّ هذه هي الطبيعة البشرية، وقد ظهرت من مقام محمد صلوات الله وسلامه، هذه البساطة من الطبيعة في عالم الأسباب وعصر الحوادث هذا. ولعل الله أراد أن يرفع

من شأن المرأة ومكانتها بهذه الوسيلة منذ اليوم الأول من البعثة المباركة. أي أنّ أول تأكيد لنزول جبريل وبداية النبوة ينبغي أن يأتي على لسان الجنس اللطيف، لينبغي أن تخلق كلماته المملوءة بالحب والسكينة، لون الألفة في الخشية. إنما الخشية من اسم الله ومن رسالته أمر بديهي ينطق نفسه. وإن الذي يريد أن يفتح باب الشك والتردد بخلط هذا الأمر البسيط بالإيقان والإيقان العام، هو يجهل عن طاقة الطبيعة البشرية والمذاق الصحيح لطبيعة الإنسان. ---- لأنّ الناس يريدون قياس الأحداث وفقاً لمعايير ميولهم الشخصية، وعندما لا يتوافق حدث مع هذا المعيار توافقاً كاملاً، فإنهم ينكرون حدوثه إنكاراً ----- وها هي أفكار خاطئة من النقد والتصحيح وجهود قليلة في سبيل التفكير والرؤى!

حاجة طالب علم الحديث إلى الإحاطة بخصائص التعاريف الحديثية

- د. أشرف بن عبد القادر المرادي¹

ملخص

تعتبر دراسة خصائص التعاريف الحديثية من أهم المداخل التي تعين الطالب على التصور السليم للنسق الناظم بين مسائل علوم الحديث، وفهم الترابط القائم بين المصطلحات الحديثية.

والمقصود بهذا البحث هو دراسة المدخل المصطلحي، الذي أعني به: تعرف أنواع التعريفات عند المحدثين، لفهم طبيعة مسائل علوم الحديث، وكذا دراسة صيغ أهم المصطلحات المعروفة، وتطورها من حيث الأفراد والتركيب في أشهر كتب المصطلح؛ للكشف عن أنواع الترابطات القائمة بين أنواع علم الحديث، وتعرف طبيعة النسق المفهومي الذي تنتظم له هذه الأنواع، حتى يسهل على الطالب درك منهج تقريرها، والطرق المناسبة لتدريسها.

الكلمات الدالة: المصطلح الحديثي، الطالب، الإحاطة، التعريفات.

المقدمة

الحمد لله بالحمد كلها، ف"مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا" [سورة فاطر: 2]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد العاقب الماحي، والرضا عن صحبه وتابعيه؛ وبعد:

¹ أستاذ التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس- مكناس وأستاذ زائر بالمدرسة العليا للأساتذة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله- فاس- المملكة المغربية.

منزلة الملكة، متوقف ضرورة على الإحاطة الوظيفية بالمدخل المصطلحي. قال الجويني: "اعلم أنه لا يتم تحقيق النظر لمن لا يكون مستوفياً لمعاني ما يجري من أهل النظر في معاني العبارات، وحقائقها على التفصيل والتخصيص معرفة على التحقيق؛ فتكون البداية إذن بذكرها أحق وأصوب".¹

أهمية البحث

إنّ البحث في المصطلح الحديثي نشأة وتطوراً، يعدّ المدخل الرئيس لتكوين الملكة الحديثية؛ لأنّ علم الحديث نشأ منذ مراحل الأولى نشأة مصطلحية، فهو قطب الرّحى الذي تدور عليه كلّ تصرفات محدّث، وأيّ غفلة عن استصحاب خصائصه في الممارسة النقدية، يؤدي لا محالة إلى محاذير بحثية، وأخطاء منهجية، تمتد آثارها السلبية على مستوى تفسير مباحث علم الحديث وموضوعاته، ومن ثمّ إلى مناهج تدريسه، ولذلك صار البحث في نشأة المصطلح وتطوّره من أبرز متجليات النظر المعرفي، وأكد ما ينبغي أن يعنى به الباحث في إبستمولوجيا العلوم الشرعية؛ لأنّ "المفهوم بؤرة اعتقاد وفلسفة وعلم. ولذلك فالبحث في اصطلاحات نص في علم ما، هو بحث في فلسفة ذلك العلم، ونظر إبستمولوجي في أعمق نقطة فيه؛ فالمفاهيم الأصولية والفقهية والحديثية والتفسيرية في حاجة أكيدة لهذا النظر الإبستمولوجي، الذي يبحث في أصولها الاعتقادية، وخلفياتها النظرية، وأنماط استعمالها في النصوص".²

موضوع البحث

إنّ أول مكوّن من مكونات الأصول المعرفية لعلوم الحديث، والذي يشكّل ركيزته

¹ الكافية في الجدل، أبو المعالي الجويني (توفي 478هـ/1085م)، تحقيق: أحمد السامح، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2015م، (ط2)، ص55.

² العلوم الإسلامية: ومدخل الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم، إدريس النغش الجابري، مجلة الدليل، المغرب، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن البناء المراكشي، المجلد (1)، العدد (1)، يونيو 2013م، ص40-42.

الأساس، وبنيته الجوهرية: مكوّن المصطلح، فلا غرابة في جعله أساس البحث والاستجلاء، ومنطلق الكشف والبيان؛ لأنّ علم الحديث علم مصطلحي بامتياز، فهو ينبوعه ومصدره، ومنه المنطلق وإليه المرجع في كلّ أحكام المحدث وتصرفاته؛ بل إنّ أهميته راجعة بالأساس إلى قوته المعيارية، المصحّحة لأحكام المحدث، ومخرجات بحثه في الأسانيد والمتون، وتدرسه قائم على مراعاة طبيعته وخصائصه أولاً، ثم على اعتبارات المحدثين في صوغه وبنائه، وبيان الروافد المؤثرة فيه، وكذا مراحل نشأته وتطوره، وما لهذا التطور من انعكاسات على المستوى الدلالي، ثم على المستوى النقدي-الحكمي.

هدف البحث

لذلك غدت دراسة بنية التعاريف الحديثية، وما اعترافها من تطور، وما تؤديه من وظائف، وكذا رصد الإشكالات الحائلة دون دقة الاستيعاب لها، وتمام التصور لبنيتها، أمراً لا مندوحة عنه لكل من رام استتمام النظر، ودرك البغية في تكوين الملكة الحديثية؛ لأنه المدخل الذي يفتح عين طالب الحديث على تصرفات النقاد وأئمة العلل، والقائد الذي يكشف له عن مسالك أربابه في تصرفاتهم النقدية، ومناهجهم في التصحيح والتضعيف، مع ما يتيح له هذا من الوقوف على ماثرات الغلط في هذه التصرفات الناشئة عن اختلاف استعمالاتهم للمصطلحات، ومن ثم كان "الاستعمال الاصطلاحي في عصر الرواية، في أيّ مجال ورد، معياراً تقويمياً يحتكم إليه الدارسون في استكشاف معاني الاصطلاح الحديثي، ويرجعون إليه في تسديد سبالاتهم في هذا الباب"¹.

يقول الدكتور عصر محمد النصر: "لما كان علم الحديث من العلوم النسقية اكتنزت مصطلحاته هذه الإشكالات، وتضمّنت فروعها حتى كانت هي النافذة إليها، فما إن

¹ البحث المصطلحي في علم الحديث عند المتأخرين، دراسة تمهيدية لتجديد أبنية علم الحديث النبوي، أحمد الحيمر، القاهرة: دار السلام، 2019م، (ط1)، 14/1.

تطرق مصطلحاً حديثاً إلا فتحت أمامك مجموعة إشكالات تقف من خلالها على تفاصيل الباب الذي ينتمي إليه المصطلح".¹

إنّ كلام الدكتور عصر يتضمن أمراً في غاية الأهمية، مفاده أنّ المصطلح الحديثي يتضمن خاصية الاكتناز والاستيعاب، ففهم المصطلح على صورته الحقيقية، لا يكون إلا بتلّس القضايا والإشكالات التي تضمنها المصطلح، وجعلها ماثلة بين عينيه، توجه نظره، وتصحّح سيره، وترشد تنزيله على آحاد الأحاديث، وقبل ذلك كله تضبط استدراكاته وتعقباته على أبواب علم الحديث أنفسهم؛ لأنّ المحدث إذا أطلق مصطلحاً في سياق معين، وجواباً عن إشكال مخصوص، فليس من العلية أن يُعدي الباحث حكمه إلى ما لا يحتمله سياق كلامه، ومن عمد إلى ذلك دخل عليه الغلط والوهم في تصرفاته. والمصطلح الحديثي بالإضافة إلى ذلك يلخص ويعكس السيرة التاريخية التي قطعها العلم منذ مرحلته الجنينية، إلى طفولته إلى حين اكتماله ونضجه، وتشكّل مباحثه وقواعده، ولذلك صار فهم العلم، متوقفاً على فهم مصطلحاته.

مشروعية البحث

إنّ المتأمل في نشأة العلوم الشرعية، وعلم الحديث منها خصوصاً، والمتتبع لسياق تشكلها ونضجها، يلحظ أمراً في غاية الأهمية، مفاده أنّ العلوم تتشكل استجابة لإشكالات تسهم في تطورها، وتعين الدارس على الفهم السليم لحقيقتها ووظائفها، فتصير الحاجة ماسة إلى وضع القواعد الضابطة، والمناهج الكاشفة عن طبيعة الإشكالات التي أفرزتها مرحلة زمنية معينة، فيصبح فهم المصطلح متوقفاً على فهم طبيعة الإشكالات والقضايا التي أسهمت في بروزه وبلورته؛ بل لا يستقيم له تمام الإدراك للمفهوم إلا بالاستيعاب الدقيق والشامل لما اكتنزه من إشكالات،

¹ عصر النصر، فقه المصطلح الحديثي، ملتنى أهل الحديث، اطلع عليه بتاريخ: 10 يوليوز 2018م.
<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=368207&goto=newpost>

وما حواه من قضايا ومناهج.

يقول الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله: "إنك تجد المصطلح قد صيغ في لفظة واحدة، لكنه يحيلك على منهج كامل؛ أي نسيج من القواعد والأدوات العلمية، أو على قضية كبرى من قضايا العلم التي احتدم فيها الخلاف احتداماً، فتضطر حينئذ إلى معرفة كل الآراء، وأسباب كل تلك الخلافات؛ لسبب بسيط هو ضرورة فهم رأي المؤلف في القضية، أو الإشكال، فهماً دقيقاً شاملاً؛ لأنّ بدونه لن يستقيم لك تعريف للمصطلح المتضمن لتلك القضية، أو ذلك الإشكال".¹

إنّ أعظم ما يورث تمام التصور لعلم الحديث، وأجلّ ما يوقف الناظر فيه على حقائقه، ويوصله إلى درك الفهم السليم لقواعده ومباحثه: الكشف عن ماهية مصطلحاته، والغوص في أغوارها، لاستنطاق ما تكتنزه من وظائف، وما تحويه من أبعاد دلالية مؤثرة في أحكام النقاد وتصرفاتهم، ومفسّرة لاختياراتهم وترجيحاتهم؛ ومن هنا تكمن أهميته في كونه واصفاً لتصرفات أئمة هذا الفن، ومجلياً لمناهجهم في الحكم على الأحاديث، ونقد المرويات. "فكأنّ المصطلح بهذا التقدير، مدخل نظري لوصف وتفسير ظواهر العلم الشريف، ومرجع نقدي في الصنعة الحديثية".²

إنّ المصطلح في علم الحديث يعدّ قطب الرّحى الذي تدور عليه علومه كلها، حيث شكّلت في جملتها نسقاً لا يحصل لطالب الملكة الاستيلاء عليها، إلا بخوض غمرة البحث في كنه مصطلحاته، والتحقّق من المناهج التي بني بها، والإحاطة بالروافد المؤثرة في صوغها وتركيبها، ولذلك لا غرو إن كان البحث في المصطلح، المفتاح الأول لفهم علم الحديث، بل لفهم التراث الإسلامي كله، "إنّ مفتاح التراث هو المصطلحات، وإنما تؤتي البيوت من أبوابها، وأبواب كل علم مصطلحاته، وعلى رأس

¹ المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري (توفي 1430هـ/2009م)، القاهرة: دار السلام، 2010م، (ط1)، ص108.

² البحث المصطلحي في علم الحديث عند المتأخرين، الحيمر، ص42.

ذلك لا شك علم الحديث الذي بلغ من اهتمامه بالمصطلح أن سمي بعلم المصطلح".¹ ولذلك اشتدت عناية المحدثين به؛ حتى بلغوا الذروة في تمام الضبط له، وكال الإحكام لكل مكوناته وعناصره؛ إذ بهذا المنهج في ضبط الرواة ومراتبهم عدالة وضبطاً، استطاع أن يحقق الوظائف التي أنيطت به منذ مراحل نشأته إلى مراحل استقراره، وأن يصون السنة من كل دخيل عفين، وإبقاء الأصل النجيب.

يقول الدكتور سعيد حليم: "لقد اعتنى علماء الحديث بالمصطلح اعتناء خاصاً؛ سواء من حيث الصياغة، أو من حيث التعريف. ولذلك جاءت عباراتهم مختصرة في الجرح والتعديل؛ تختصر المعاني التي يمكن أن يعبر عنها في جمل، ولم يكن ذلك ليؤدي مقصده ودوره لولا ذلك السلم الذي صاغه كبار نقاد الحديث؛ حيث استمر في التطور، والتوسع؛ سواء من حيث المراتب، أو من حيث الألفاظ المتعلقة بكل مرتبة".²

فلا تصير إذن قطوف العلم دانية من الطالب، سهلة المنال بين يديه، ما لم يوقف نفسه على التصور الدقيق، والفهم العميق لطبيعة الإشكالات التاريخية التي أثرت في بروز مصطلحاته وقواعده، والمؤثرات التي أسهمت في إتمام لبناتها الدلالية، كما لا ترسم في ذهنه خريطة العلم، ومسالك الاستيعاب له، ما لم يحط خبراً بخصائصه "المصطلح"، ومراحل تطوره، والروافد المؤثرة في تشكيله.

يقول الشيخ مولود السريري: "من أسباب النفور من فن ما، وعدم الاستفادة منه، الجهل بمصطلحاته، ولغته وطبيعة تلك اللغة التي يبلغ بها، ويوصل بها إلى القارئ، ومن ثم كان الاطلاع على مصطلحات فن ما، ومعرفة مفتاحاً لفتح مغلقه، وإدراك ما يتضمنه".³

¹ دراسات مصطلحية، الشاهد البوشيخي، القاهرة: دار السلام، 2012م، (ط2)، ص21.

² المنهج في علوم الحديث، سعيد حليم، الرباط، دار الأمان، 2018م، (ط1)، ص327.

³ تجديد أصول الفقه، أبو الطيب السريري، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م، (ط1)، ص170.

لذلك كان تدريس مصطلحات علوم الحديث بمعزل عن استحضار النظر المعرفي الاستمولوجي، وظروف نشأتها وتطورها، مظنة سوء فهم الكثير من استعمالات المحدثين لها، وسبباً في احتدام خلافات مرجعها الأصيل عدم استقراء مآلان ورودها، والغفلة عن استصحاب السياق الذي أفرزها، وتجريدها من القرائن المحتفة بإطلاقها، مما يسهم بالتبع في قصور ذهن طلبة الحديث عن درك تمام الصورة لحقيقة المصطلح وماهيته، فإذا عمدوا إلى تنزيل ما درسوه نظرياً بعيداً عن السياقات والقرائن التاريخية لاستعمالات النقاد لها، جاءت أحكامهم مشحونة بالعموميات والإطلاقات، وتوحدوا في خضخاض من الأغلاط، فنتج عن ذلك كله مخالفة مناهج أئمة الحديث في التصحيح والتضعيف، ومرجع ذلك الخلل كله غفلة كثير من طلاب العلم، وتقصيرهم في إدراك معاني مصطلحاتها؛ "فصار كثير منهم إذا ابتغى الحق في مسائل علوم الحديث أخطأ طريقه، ورام غير سبيله بسبب عدم العلم بنشأة العلم الذي يبحث فيه، وكيفية تطور مصطلحه عبر العصور، وبأسباب قوته في قرونه الأولى، وعوامل ضعفه بعد ذلك. ثم بسبب الجهل بمناهج المصنفات في علوم الحديث، وبالمؤثرات المؤدية إلى اختلاف تلك المناهج".¹

ومن المثل القاضية بصحة هذا الذي ذكر، الخلاف الحاصل بين أئمة الحديث في مراد الإمام أحمد بمصطلح الضعيف، هل هو الضعيف بالمعنى الذي استقر عليه الاصطلاح عند المتأخرين، أم إنه قسم من أقسام الصحيح، بناء على التقسيم المشهور عند المتقدمين، في تقسيمهم الحديث إلى صحيح وضعيف؟

ومن ذلك الخلاف الحاصل في تفسير مراد الترمذي بمصطلح الحسن، هل يراد به الحسن بمعناه الذي استقر في كتب المصطلح، أو المراد به غير ذلك، وفي هذا يقول ابن حجر: "منهم من يريد بإطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي، ومنهم من لا يريده. فأما

¹ المنهج المقترح في فهم المصطلح، حاتم العوني، الرياض: دار الهجرة، 1996م، (ط1)، ص7.

والشروح للنصوص عند الحاجة إلى ذلك، مع الجمع بين النقل الصحيح، والفهم السليم، والاستنباط الدقيق، والنقد القويم- ما استطعت إلى ذلك سبيلاً- بالاستناد إلى نصوص صريحة، وأمثلة واضحة، وتحليلها من خلال مجموعة من المستويات التي تتناسب ومجال البحث، وإشكاله، وقضاياها، ومباحثه، وهي: الفهم، والتفسير، والتعليل، والتركيب، والاستنباط. وشرطي في ذلك ألا أذكر من أقوال العلماء إلا ما كان ظاهراً في الدلالة على المراد.

المبحث الأول: أنواع التعاريف الحديثة

لقد تميّز علم الحديث بخاصية من أبرز الخصائص المميزة لطبيعته المعرفية، وهي ما آثرت تسميته باستقلالية المنهج، وخصوصية الأدوات النقدية، ومفاد هذه الخاصية، أنّ علم الحديث ظلّ نائياً عن التأثير الكلامي، وفي حصانة من المدّ المنطقي، ولم تتأثر مصطلحاته ولا مباحثه بشيء من ذلك؛ إذ إنّ خصوصيته فرضت أن تنبثق قواعده من بنيته الداخلية، ومن ممارسة النقاد لها، وكل هذا محكوم بوظائف العلم من جهة، وبمقاصد التأليف من جهة أخرى. فإذا كانت وظيفة الحدّث تمييز المقبول من المردود، وإذا كان من بين أهم المقاصد التي حفزت هم علماء الحديث على التأليف فيه، المقصد التربوي المتمثل في التقريب والتيسير، فإنّ هذه العوامل كلها فرضت حصانة علم الحديث وبعده عن التشقيقات المنطقية، وبالأولى التشقيقات الكلامية؛ لأنه على فرض تطالعهم إلى الاستمداد من هذين العلمين، فإنّ طبيعة علوم الحديث تأبى استبائهما؛ لأنهما لا يحقّقان الوظيفة الحديثة من جهة؛ ولأنّ التوسع في استلھام نتائجهما، يصطدم مع المقصد التربوي؛ إذ إنّ صوغ المفاهيم الحديثة في حدود منطقية، يحول بين الطالب وبين الفهم والإفھام الذي هو المقصود الأول من التأليف في علم الحديث.

فإذا تقرر هذا؛ فإنّ التأكيد على صحته، وبيان قيمته التربوية يستلزم البحث في أنواع

إذا عرفنا أنّ ابن الصلاح من أشد العلماء نكيراً للمنطق، ومن أكثرهم تحريماً له، وفتواه في ذلك معروفة مشهورة.¹

إنّ الحد هنا يراد به تبين المصطلح بعبارات تميزه عن غيره؛ قصد حصول الفهم والإفهام. وهذا هو المنهج الذي نحاه علماء الحديث، وصاروا عليه في صوغ مصطلحاتهم، ولم يحدوا عنه؛ لأنّ طبيعة علم الحديث تأبى إخضاع المفاهيم الحديثة في قالب الحدود المنطقية المضيقة؛ لأنّ محاولة وضع المفاهيم وفق الشروط التي تصاغ بها الحدود المنطقية من ضرورة البداءة بالجنس، والتثنية بالفصل، ثم النوع، وأن يكون مطرداً منعكساً، مع ذكر جميع ذاتياته، وأن يذكر الجنس القريب دون البعيد، وأن لا يكون مكرراً، ولا يقبل الدور.² وهذا كما ترى يناقض طبيعة الشريعة عموماً، وطبيعة علم الحديث نفسه كما سبق؛ فأهل المنطق لا يطلبون الحد للتصور والتمييز، بل للوصول إلى كنهه وحقيقة المعرف. وهذا عسير جداً؛ فالمنطقة كما قال أبو حامد الغزالي: "يطلبون من الحد تصوّر كنه الشيء، وتمثل حقيقته في نفوسهم، لا لمجرد التمييز".³

¹ وما جاء فيها قوله: "وأما استعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية فن المنكرات المستبشعة، والرّقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية- والحد الله- افتقار إلى المنطق أصلاً، وما يزعّمه المنطقي للمنطق من أمر الحد والبرهان: فقاع قد أغنى الله عنها بالطريق الأقوم والسبيل الأسلم الأظهر كلّ صحيح الذهن، لا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية، ولقد تمت الشريعة وعلومها وخاض في بحار الحقائق والدقائق علماؤها، حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة". فتاوى ومسائل ابن الصلاح، أبو عمرو ابن الصلاح (توفي 643هـ/1245م)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار المعرفة، 1986م، (ط1)، 209/1-212.

² يقول الدكتور سامي النشار: "الحد الحقيقي عند أصحاب المنطق الأرسطائي متوقف على معرفة جميع الذاتيات وترتيبها على الوجه الصحيح، ومعنى ترتيبها على الوجه الصحيح إيراد الجنس أولاً، ثم الفصل ثانياً". مناهج البحث عند مفكري الإسلام، علي سامي النشار (توفي 1400هـ/1980م)، القاهرة: دار السلام، 2008م، (ط1)، ص78.

³ معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي (توفي 505هـ/1111م)، تحقيق: سليمان دنيا، مصر، دار المعارف، 1961م، ص267.

إنَّ الشريعة وضعت لمقاصدي الفهم المفضي إلى صحة الامثال، وكل ما ناقض هذين الركنين فالخوض فيه خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي، لذلك جاءت المفاهيم الشرعية قريبة إلى عموم المكلفين، بعيدة عن الإغراب المفضي إلى تعطيل الامثال، والنبي ﷺ صار على نهج القرآن الكريم في البيان والإيضاح، فلم يكن يتكلف الإيضاح الموصل إلى الماهية التامة، بل يوضح بأي أسلوب يقع به الفهم، وعلماء الشريعة عامة، وأهل الحديث خاصة اقتبسوا هذا المنهج التربوي والتعليمي من رسول الله ﷺ، فصاغوا مفاهيم علومهم على وفق هذه الطريقة، وعلوم الحديث أكثر العلوم حصانة من غيرها، وأبعد عن التأثير بالمد المنطقي نظراً لخصوصية العلم، وطبيعته المعرفية التي فرضت حصانة تامة أمام كل غريب لا يخدم وظيفتها.

والحقيقة أننا لا نتفق مع فضيلة الدكتور العوني على عموم كلامه في تأثر علوم السنة بالعلوم العقلية من خلال نافذتين اثنتين: أصول الفقه وعلم المنطق اليوناني، وما حرّره يحتاج إلى استقراء؛ لأنه تضمن ما لا يسلم له به، ولا يوافق عليه، فمدار كلامه في تأثر علوم السنة بأصول الفقه: تقسيم المحدثين للأخبار إلى آحاد ومتواتر، وهذا التقسيم وإن كان نائياً عن منهج المحدثين، إلا أنّ الذي تبناه قلة لا يصح تعميم الحكم بهم على العلم كله، أضف إلى ذلك أنّ المتواتر عند المحدثين يختلف عن التواتر عند الأصوليين؛ فالمتواتر عند المحدثين بمعنى الشهرة والاستفاضة التي لا يمكن معها دفع الخبر ورده، فقد يتواتر عندهم ما لا يتواتر عند غيرهم،¹ لكن المتواتر الوارد في بعض كتب المصطلح، وخاصة في كتاب "الكفاية في معرفة أصول علم الرواية"

¹ قال ابن تيمية: "علماء الحديث يتواتر عندهم ما لا يتواتر عند غيرهم؛ لكونهم سمعوا ما لم يسمع غيرهم، وعلوا من أحوال النبي ما لم يعلم غيرهم". مجموعة الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم ابن تيمية (توفي 728هـ/1328م)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (توفي 1392هـ/1972م)، أشرف على الطباعة المكتب التعليمي السعودي المغربي، الرباط، مكتبة المعارف، 42/18.

للخطيب البغدادي،¹ والذي تبعه عليه ابن الصلاح في كتابه "معرفة أنواع علم الحديث"، هو المتواتر بالمعنى الأصولي، وهذا تشهد له النصوص الواردة في تلك الكتب. قال ابن الصلاح: "من المشهور: المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله. وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الحافظ الخطيب قد ذكره، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم، ولا يكاد يوجد في رواياتهم [...] ومن سئل عن إبراز مثال لذلك فيما يروى من الحديث أعياه تطلبه".²

فهذا النص واضح الدلالة على أنّ المتواتر الذي ذكره الخطيب البغدادي ومن تبعه لا يجري على صناعة المحدثين، ولا هو مما يدخل في وظائفهم، والدليل على ذلك أنّ الخطيب ذكره في سياق تقسيم الأخبار، وتقسيم الأخبار عند الأصوليين يروم القطع والظن، وذلك خارج عن منهج المحدثين، فجاء المتواتر تبعاً لذلك بعيداً عن منهجهم. ومن جهة أخرى لو كان المتواتر بالمعنى الذي ذكره الخطيب مما يعرفه المحدثون لما عرّ وجود مثال له، ولما أعياهم تطلب شاهد يبين حقيقته، كما هو صنيعهم مع باقي المصطلحات الحديثية، وتصريح ابن الصلاح بتأثر الخطيب بالأصوليين في إدخال المتواتر مغن عن تكلف البحث عن القرائن.³

¹ قال ابن أبي الدم الهمداني الحموي (توفي 642هـ/1244م): "اعلم أن الخبر المتواتر إنما ذكره الأصوليون دون المحدثين، خلا الخطيب البغدادي، فإنه ذكره تبعاً للمذكورين، وإنما لم يذكره المحدثون، لأنه لا يكاد يوجد في روايتهم ولا يدخل في صناعتهم". لقط الآلئ المتأثرة في الأحاديث المتواترة، مرتضى الزبيدي (توفي 1205هـ/1790م)، تحقيق: عبد القادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م، (ط1)، ص 17.

² علوم الحديث، أبو عمرو ابن الصلاح (توفي 643هـ/1245م)، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق، دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2017م، (ط22)، ص 267-268.

³ وفي كلام ابن الصلاح ومضة مهمة شاهدة لصحة ما صدرت به كلامي عن المتواتر، وهي أنّ المحدثين يجتنبون في المتواتر لكن ليس بالمعنى الخاص الذي عليه علماء الأصول، وذلك مستل من قوله: "وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص". ولذلك أهل الحديث يجعلون بعض الأحاديث متواترة وإن كانت في أصلها غريبة، كحديث: "إنما الأعمال بالنيات".

وهذا المنهج في صوغ التعاريف وسوقها، هو الذي انتهجه علماء الحديث، وصاروا عليه في بناء نسقهم المصطلحي، وتقرير مباحث علمهم ومسائله، والشواهد على ذلك متعددة، أسوق منها ما يرفع اللبس.

يقول ابن الصلاح في سياق تفريقه بين قول المحدث حدثنا، وقول أخبرنا: "الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على أهل الحديث، والاحتجاج لذلك من حيث اللغة عناء وتكلف. وخير ما يقال فيه: إنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعين، ثم خصص النوع الأول بقول: حدثنا لقوة إشعاره بالنطق والمشافهة، والله أعلم".¹

وقال أثناء نقاشه لمسألة الاحتجاج بالإجازة، وصحة التحمل بها: "في الاحتجاج لذلك غموض. ويتجه أن يقول: إذا أجاز له أن يروي عنه مروياته؛ فقد أخبره بها جملة، فهو كما لو أخبره تفصيلاً، وإخباره بها غير متوقف على التصريح نطقاً كما في القراءة على الشيخ كما سبق، وإنما الغرض حصول الإفهام والفهم".²

لما جعل المحدثون القصد من سوق التعاريف، حصول الفهم والإفهام، وتمييز المعرف عن غيره، استغنوا عن شرح بعض المصطلحات لوضوح دلالتها، وانصرفوا إلى بيان ما يتوقف عليه الفهم، من ذلك ما ورد في النوع الثلاثين معرفة المشهور من الحديث، فقد أردفه ابن الصلاح بقوله: "ومعنى الشهرة مفهوم، وهو منقسم إلى صحيح".³

ومما يدخل في هذا الذي ذكرته، انصرافهم إلى التمثيل أو التقسيم، دون التعرض لتعريفها، وهذا كثير في معرفة أنواع علم الحديث، من أمثله ما أورده في معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها، قال: "هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الخذاق من الحفاظ [...]، فثال التصحيح في الإسناد [...]، ومثال التصحيح في المتن".⁴

¹ علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 140.

² نفس المصدر، ص 153.

³ نفس المصدر، ص 265.

⁴ نفس المصدر، ص 279-280.

ومن أمثلة انتقاله من تعريفه بالتقسيم، ما ساقه في معرفة مختلف الحديث فقد قال تحت هذا النوع: "إنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه الغواصون على المعاني الدقيقة. اعلم أنّ ما يذكر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين".¹ ثم ذكرها مع التمثيل لها، فالشاهد أنه ساق هذا النوع دون التعرض لتعريفه بالحد، مستغنياً بشهرته عن تكلف ذلك.

والذي أوّكد عليه في هذا المقام، أنّ التعريف بالحد المنطقي، علاوة على كونه مخالفا لطبيعة علم الحديث، وبنيته الداخلية، فإنه بخلاف وضع التعليم؛ لأنه يطول الطريق أمام المتعلم، ولا يحصل له استيعاب المفهوم إلا بمشقة وعسر منافيين لمقاصد الشريعة والتعليم في آن، وهذا يفضي بالتبع إلى استغراق زمن أطول في شرح ما هو أولى بأن يصرف فيه الزمن؛ كالتطبيق والممارسة مثلاً.

وهذا الأمر قد ذكره الشاطبي في قوله: "أما إذا كان الطريق مرتباً على قياسات مركبة، أو غير مركبة إلا أنّ في إيصالها إلى المطلوب بعض توقف للعقل، فهذا الطريق ليس بشري، ولا تجده في القرآن ولا في السنة، ولا في كلام السلف الصالح؛ فإنّ ذلك متلفة للعقل، ومحارة له قبل بلوغ المقصد، وهو بخلاف وضع التعليم".²

فإذا تقرر هذا؛ تأكد لنا أنّ الحديثين - خاصة المتقدمين منهم - لم يتشغلوا بالحدود المنطقية، ولم يتكلفوا القيود التي وضعها أربابه في مصنفاتهم، وساروا في تصنيف كتبهم على منهج التقريب والتيسير، المفضي إلى مقصدي الفهم والإفهام، والمؤدي إلى تصور العلم، وتمييز مصطلحاته بعضها عن بعض، تارة بالمثال، وتارة بالتقسيم، وأخرى بالمرادف، أو الضد... إلخ؛ إذ يكتفون بما به يتميز المصطلح عن غيره بأي

¹ نفس المصدر، ص 284.

² الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي (توفي 790هـ/1388م)، فاس: منشورات البشير بن عطية، 2017م، (ط1)، 102-101/2.

صفة أدت المراد، كما ذكر ذلك السخاوي فقال في سياق تعريفه للنبي والرسول: "وحقيقة النبي: إنسان أوحى إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بالتبليغ فرسول أيضاً، ولذا كان الوصف بها أشمل، فالعدول عنها إما للتأسي بالخبر الآتي في الجمع بين وصفي النبوة والرحمة، أو لمناسبة علوم الخبر؛ لأنّ أحد ما قيل في اشتقاقه أنه من النبأ وهو الخبر، أو لأنه في مقام التعريف الذي يحصل الاكتفاء فيه بأي صفة أدت المراد، لا في مقام الوصف".¹

نخلاصة الكلام؛ أنّ المحدثين لم يعرف المنطق طريقاً إلى علمهم، ولا سبيلاً إلى تعاريفهم، بل ظل في حرز عنه، وفي حصانة تامة عن تعقيداته التي تخالف مقصدي التقريب والتيسير الذي عدّ من أهم دوافع التأليف في علوم الحديث، ثم لأنّ طلب الحد بالشروط والضوابط التي وضعها المناطقة، فيه تكلف زائد لا يوصل إلى المقصود، ولا يبلغ به الطالب المراد.

يقول أبو حامد الغزالي: "أكثر ما يرى في الكتب من الحدود رسمية؛ إذ الحقيقة عزيزة؛ إذ درك جميع الذاتيات حتى لا يشدّ واحد عسير، والتمييز بين الذاتي واللازم عسير، ورعاية الترتيب حتى لا تبتدئ بالأخص قبل الأعم عسير، وطلب الجنس الأقرب عسير، فتجتمع أنواع من العسر".²

ولا بأس بإيراد مثال تم تعريف نوع حديثي به عند ابن الصلاح، وذلك في تعريفه للناسخ والمنسوخ قال: "عبارة عن رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخراً. وهذا حد وقع لنا سالماً من اعتراضات وردت على غيره".³

¹ فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي (توفي 902هـ/1496م)، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهد، الرياض: مكتبة المنهاج، 2016م، (ط4)، 12/1.

² محك النظر، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي 505هـ/1111م)، جدة: دار المنهاج، 2016م، (ط1)، ص188.

³ علوم الحديث، ابن الصلاح، ص277.

المبحث الثالث: التعريف بالمثال

المطلب الأول: مفهوم التعريف بالمثال وخصائصه

التعريف بالمثال: "هو تعريف الشيء بذكر مثال من أمثله"،¹ والمثال يعدّ من الدعامات المهمة في بناء النسق المصطلحي الحديثي، ومن الأسناد الرئيسة التي استغوا بها عن تعريف الكثير من المصطلحات حداءً، لما يؤديه من وظائف مهمة، لعل أهمها وظيفتان:

الأولى: تأسيسية بنائية: وهذا يظهر في سوقهم لأنواع لا يتعرضون فيها إلى التعريف بالحد المميز،² بل يكتفون بإيراد مثال أو مثالين، يستطيع الطالب من خلالها تصور تعريف المصطلح بالاختصار على أمثله، واستصحابها على ما شاكلها، كما ذكر ذلك الحاكم في معرفة الناسخ والمنسوخ. فقال: "وأنا أذكر بمشيئة الله منه أحاديث، يستدل بها على الكثير".³ وساق أمثلة كثيرة تجعل الطالب يتصور الناسخ والمنسوخ، ولو لم يورد له تعريفه.

ومن أبين الشواهد وأدّلّها على هذا الأمر، ما ذكره ابن حجر عند حديثه عن التعليل بالاختلاف في المتن، فقال: "وأمثلة ذلك كثيرة، وللتحقيق في ذلك مجال طويل يستدعي تقسيماً وبيان أمثلة ليصير ذلك قاعدة يرجع إليها".⁴

ومن مسالكهم في بناء التعريف، الانطلاق من أمثلة موضحة، حتى يتصورها الطالب، ويستوعب عناصرها، ثم يَحتَمونها بوضع التعريف، وهذا مسلك إلى جانب

¹ ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني (توفي 1425هـ/2004م)، دمشق: دار القلم، 2015م، (ط14)، ص66.

² وإنما قلنا المميز حتى أخرج الحد المنطقي الذي يهدف إلى الوصول إلى الماهية.

³ معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (توفي 405هـ/1014م)، تحقيق: أحمد السلو، الرياض: مكتبة المعارف، 2010م، (ط2)، ص303.

⁴ النكت علی کتاب ابن الصلاح، ابن حجر، 240/2.

وظيفيته البنائية التأسيسية للتعريف، إلا أنه بالغ الأهمية في التدريس، وهو ما يعرف في علم التدريس بالطريقة الاستقرائية، التي تقوم على استخلاص التعريف، أو القاعدة، بعد النظر والبحث في مجموع آحاد أمثلتها.

ومن أمثلته ما ذكره الحاكم في النوع الخامس، عند شرحه للموقوفات من الروايات، فقد بدأ بمثال، ثم ختمه بقوله: "وإنما ذكرت هذا الموقف؛ ليستدل به على جملة من الأحاديث التي تشبهه، فأما الموقف على الصحابة فإنه قل ما يخفى على أهل العلم. وشرحه: أن يروى الحديث إلى الصحابي من غير إرسال، ولا إعضال، فإذا بلغ الصحابي، قال: إنه كان يقول: كذا وكذا، أو كان يفعل كذا، أو كان يأمر بكذا وكذا".¹

ومن الشواهد التي يصح إدراجها في هذا النوع، ما ذكره الحاكم في أجناس العلل، حيث جعل تحت كل جنس مثلاً يستصحب الطالب جنسه فيكل ما يقف عليه مما يشبهه، والدليل على ذلك قوله: "فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس، وبقية أجناس لم نذكرها، وإنما جعلتها مثلاً لأحاديث كثيرة معلومة، ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم".²

ولما كان سوق المثال من وظائفه بناء التعريف، فإنه يشترط فيه أن يكون مطابقاً لماهيته؛ أي أن يكون مثلاً يعبر عن حقيقة المصطلح مطابقة، ولهذا وجدت ابن حجر كثير التنبيه على الأمثلة التي تخرم صورة التعاريف، ويستبدلها بما يناسب حقيقتها، من ذلك اعتراضه على ابن الصلاح في جعله حديث سفيان عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس حديث: "لو أخذوا إهابها"،³ قال: "وهذا ليس مثلاً للتابعة التامة إذ من شرط التامة عنده أن يتابع نفس الراوي لا شيخه كما قال: أولاً أن يروي ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد.

¹ معرفة علوم الحديث، الحاكم، ص 153.

² نفس المصدر، ص 393.

³ أخرجه مسلم في المسند الصحيح، كتاب الحيض، باب: طهارة جلود الميتة بالديباغ، حديث رقم (103).

المصطلحات، وإذا حصل به الفهم والإفهام استغنوا به عن غيره، كالحذ، أو التقسيم، إلا إذا استشعروا أنّ المثال ليس كافياً في درك تمام صورة المصطلح، فإنهم وقتئذ يعزّزونه إما بالحد المميز، أو التقسيم، كما ذكر ذلك ابن حجر في نوع المقلوب، قال: "قال ابن الصلاح: معرفة المقلوب: هو نحو حديث مشهور عن سالم، جعل عن نافع. أقول: هذا تعريف بالمثال، وحقيقته: إبدال من يعرف برواية غيره".¹

وممن توسّع في إيراد التعريف بالمثال الحاكم، وهذا الأمر يرجع إلى أنّ علم الحديث في مراحلَه الأولى، فمن الطبيعي أن يكثر من التعريف بالمثال، وابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث، عرف أنواعاً بالمثال، واستغنى به عن غيره، أما الذي أكثر من التعريف بالمثال، فهو الحاكم.

ومن أمثلة الأنواع التي عرفها ابن الصلاح بالتمثيل، تعريفه للمقلوب بقوله: "هو نحو حديث مشهور عن سالم، جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه".²

المطلب الثاني: الوظيفة التربوية للتعريف بالمثال

يعدّ المثال من الدعامات المهمة في تقريب العلم وتسهيل تصوره لدى الطالب؛ لأنّ الاقتصار على التعريف بالحد وحده قد لا يسعف في أحيان كثيرة على درك ماهية المصطلح، واستيعابه على الوجه المطلوب، لذلك أكثر المحدثون من ضرب الأمثلة المزيّلة للغموض، والرافعة لما قد يحيط بالتعريف من لبس. وقد تميّزوا بمنهج متميز في ذلك؛ إذ القارئ لكتب المصطلح يجد أنّ هذه الأمثلة واقعية؛ أي منقولة من سنة رسول الله ﷺ، أو تصرفات النقاد، ولم يبنوا هذه الأمثلة على الافتراض والتخمين والاحتمال. ولا شك أنّ الأمثلة كلها كانت مرتبطة بالعلم الذي يراد تقريبه، سهل الإدراك والتصور أكثر؛ لأنّ الفرض والتخمين، لا يخلوان من اعتراضات تقدح فيه، فيعود ذلك بالضرر على

¹ نفس المصدر، 423/2.

² علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 101.

الطالب، ويشوش على ذهنه في تصور تعاريفه ومباحثه وقضاياها.

ولذلك لا يخلو كتاب في المصطلح من إيراد الأمثلة الموضحة؛ لأنّ معظم كتب المصطلح استهدفت الطالب بالأصالة، فإذا كان السياق التربوي حاضراً بقوة في تأليف هذه الكتب، فلا شك أنّ ينجح مؤلفوها كل السبل التي تقرب حقائق العلم إلى ذهنهم، ولا ريب أنّ المثال من أعظم الدعامات التربوية التي استندوا إليها في هذا التقريب؛ لأنّ المثال ينقل صورة التعريف من حيز التجريد إلى حيز التصور القريب، بمعنى أنه لو فرض إلقاء التعريف مباشرة وبمعزل عن هذه الأمثلة فإنه قد يحيط بتمام صورة التعريف، ولكنه إذا أتبع بمثال أو مثالين أو أكثر فإنه ينقل إليه صورة التعريف أو المسألة بسهولة ويسر، وهذا المعنى أشار إليه نفر الدين الرازي بقوله: "من طبع الخيال: المحاكاة والتشبه، فإذا ذكر المعنى وحده أدركه العقل ولكن مع منازعة الخيال، وإذا ذكر معه الشبه أدركه العقل مع معاونة الخيال، ولا شك أنّ الثاني يكون أكمل، وأيضاً فنحن نرى أنّ الإنسان يذكر معنى ولا يلوح له كما ينبغي، فإذا ذكر المثال اتضح وصار مبيّناً مكشوفاً، وإن كان التمثيل يفيد زيادة البيان والوضوح، وجب ذكره في الكتاب الذي لا يراد منه إلا الإيضاح والبيان".¹

وقال الزمخشري: "التمثيل إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وإدناء المتوهم من المشاهد".²

لذلك كانت القدرة على تصوير مسائل العلم بضرب الأمثلة المقربة له، من أهم الكفايات التربوية التي تحلّى به أئمتنا، ومن الأئمة الذين نبّهوا على القيمة التربوية للأمثلة، وأثرها في تقريب المعاني وتصويرها، الماوردي، حيث قال: "للامثال من

¹ مفاتيح الغيب، نضر الدين الرازي (توفي 606هـ/1209م)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط3)، 363/2.

² الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري (توفي 538هـ/1143م)، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، (ط3)، 1/111.

الكلام موقع في الأسماع وتأثير في القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها، واثقة، والعقول لها موافقة. فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة".¹

المبحث الرابع: التعريف بالتقسيم

يعدّ التقسيم من أهم المسالك التي انتهجها علماء المصطلح في وضع التعاريف الحديثة، وذلك لأهميته في إيضاح المصطلح وتمييزه عن غيره، ولما يؤديه من وظيفة تربوية أيضاً، تتمثل في التوضيح والبيان، وهذا المسلك جعلهم يستغنون به عن التعريف بالحد المميز، وذلك لوضوح المصطلح في ذهن الطالب، فيصرفون إلى بيان أقسامه التي تفتقر إلى التفسير والتفصيل، ومن ذلك قول ابن الصلاح في معرفة المشهور من الحديث: "ومعنى الشهرة مفهوم، وهو منقسم إلى صحيح، كقوله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات، وأمثاله، وإلى غير صحيح؛ كطلب العلم فريضة على كل مسلم".²

والنوع الحديثي إذا كان ينقسم إلى أقسام عدة فإنهم لا يبدوون بتعريف عام له، بل يقسمون ثم يعرفون ثم يمثلون، من ذلك ما أورده ابن الصلاح في المدّلس، حيث قال: "معرفة التدليس وحكم المدّلس. التدليس قسمان:

أحدهما: تدليس الإسناد: وهو أن يروي عن لقيه ما لم يسمع منه، موهماً أنه سمعه منه، أو عن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر. ومن شأنه ألا يقول في ذلك: أخبرنا فلان ولا حدثنا وما أشبههما، وإنما يقول: قال فلان أو عن فلان ونحو ذلك.

¹ أدب الدنيا والدين، أبو الحسن الماوردي (توفي 974هـ/1058م)، تحقيق: محمد المنيع، الرياض: دار الإفتاء، 2018م، (ط1)، ص334.
² علوم الحديث، ابن الصلاح، ص265.

مثال ذلك: ما روينا عن علي بن خشرم قال: كما عند ابن عيينة، فقال: لا، لم أسمعه من الزهري، ولا ممن سمعه من الزهري، حدثني عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري. القسم الثاني: تدليس الشيوخ، وهو: أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيسميه أو يكتنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به، كي لا يعرف.

مثاله: ما روي لنا عن أبي بكر بن مجاهد الإمام المقرئ: أنه روى عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني فقال: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر المقرئ، فقال: حدثنا محمد بن سند، نسبه إلى جد له، والله أعلم.¹

من مقاصد التقسيم توضيح مبهم التعريف، وبيان مجمله الذي يستدعي تقسيماً يرفعه، من ذلك ما علق به ابن حجر على تقسيم الذهبي للأحاديث الواردة في "المستدرک" للحاكم إلى ما هو على شرط الصحيحين، وأخرى على شرط أحدهما، وبعضها معلل، ومنكر وواه، فقال عقب ذلك: "وهو كلام مجمل يحتاج إلى إيضاح وتبيين. من الإيضاح: أنه ليس جميعه كما قال، فنقول: ينقسم المستدرک أقساماً، كل قسم منها يمكن تقسيمه: الأول".² ثم شرع في تقسيم كل نوع منها وبيانه وإيضاحه.

وقد سبق معنا في التعريف بالمثال قوله: "وأمثلة ذلك كثيرة، وللتحقيق في ذلك مجال طويل يستدعي تقسيماً وبيان أمثلة ليصير ذلك قاعدة يرجع إليه".³

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً، قول ابن الصلاح: "هذا الذي ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لنا أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم، بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه".⁴ ثم شرع في عد ما يندرج تحت هذا

¹ علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 73-74.

² النكت على ابن الصلاح، ابن حجر، 393/1.

³ نفس المصدر، 240/2.

⁴ علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 78.

النوع من أقسام وما لا يندرج.

والمتتبع لكاتب معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، يلحظ أنه عرف أنواعاً من علوم الحديث بالمثل، والتقسيم. وأما الحد فتارة يحضر، وتارة يغيب، وذلك بحسب الحاجة كما تقدم، فإذا استشعر وضوح النوع انتقل إلى التقسيم والمثال، والغالب على صنيعة أنه لا يفارق التقسيم والمثال، فما من نوع قسمه إلى أتبعه بالأمثلة الموضحة له.¹

وهكذا نجد التعريف بالتقسيم من المسالك المهمة التي اعتمدها المحدثون في صوغ التعاريف وبناءها، وفي توضيح ما يلتبس منها، ورفع ما أجمل وأبهم منها، ومن خلال الأمثلة اتضح لنا أن التقسيم لم يعتمده المحدثون باعتباره نوعاً من أنواع التعاريف فقط، بل مسلماً من المسالك التربوية في تقريب العلم وتيسير تصويره على الطالب، فالبعد التربوي لا يمكن استبعاده بحال من الأحوال؛ لأن صنيعة في ذلك يشهد لصحته.

قال عبد الرحمن حبنكة الميداني: "من الوسائل النافعة جداً أو الضرورية في كثير من الأحيان في مجال اكتساب المعارف الحسية أو الاستنباطية؛ النظرية أو العملية، عمليات التقسيم والجمع؛ أي تقسيم الكلي إلى جزئياته وإلى أصنافه، وجمع الجزئيات المتفرقة في كليتها، ففي التقسيم لكليات الأشياء تيسير لدراسة كل قسم دراسة مستوعبة، أو أكثر إحاطة بالصفات والخصائص".²

المبحث الخامس: التعريف بالمرادف

التعريف بالمرادف هو: "تعريف اللفظ بلفظ آخر مرادف له معلوم عند المخاطب".³ والتعريف بالمرادف جنح إليه المحدثون لبيان مصطلحين دلالتهم واحدة، كما في تعريفهم للفرد بأنه الغريب، حيث جعلوهما بمعنى واحد. قال ابن الصلاح: "الحديث

¹ ينظر: علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 73-74-80.

² ضوابط المعرفة، الميداني، ص 138.

³ نفس المصدر، ص 66.

اللاحق منه، وهذا النوع يأتي في المرتبة الأخيرة؛ لأنّ اعتمادهم عليه قليل، ولا يعتمدون إليه إلا بشرط الوضوح والتصور، إذ لو استشعروا أنّ إحالته على تعريف سابق له لا يكفي في تصويره وتمييزه عن غيره، لاعتمدوا مسلّكاً من المسالك السابقة في تعريفه، والكشف عن ماهيته.

ومن الأمثلة التي يصلح الاحتجاج بها لهذا النوع، ما ذكره ابن الصلاح بقوله: "كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف".¹

فالملاحظ هنا أنه لم يعرف الضعيف بحدّه، ولا مثاله، ولا بتقسيم، بل عرفه بضده، الذي هو الحسن والصحيح، فيكون تعريف الضعيف: ما لم تجتمع فيه شروط الصحيح أو الحسن.

والذي اضطره إلى هذا هو تعدد الضعيف، فلو عرفه مثلاً بقوله: ما سقط من إسناد راوٍ، لم يدخل في الضعيف مقلوب المتن، أو زيادة الثقة من الضعيف، أو الإدراج.. فكل هذه الأنواع تندرج ضمن الضعيف، فلو أنه عرفه بما سبق لما دخلت هذه الأنواع؛ فلذلك أراد بتعريفه بضد الصحيح والحسن دخول كل قادح تعلق بالسند أو المتن مما يتنافى معهما الصحيح والحسن، والدليل على ذلك أنه عقب على قول ابن حبان في جعله الضعيف خمسين قسمًا، قال: "وما ذكرته ضابط جامع لجميع ذلك".²

ومن أمثله ما ساقه ابن رجب في نوع الغريب: "وأما الحديث الغريب؛ فهو ضد المشهور".³ ومن شواهدة أيضًا ما أورده ابن حجر عند تقسيمه للفرد النسبي، حيث قال في النوع

¹ علوم الحديث، ابن الصلاح، ص 41.

² نفس المصدر، ص 41.

³ شرح علل الترمذي، أبو الفرج ابن رجب (توفي 795هـ/1395م)، تحقيق: همام سعيد، الرياض: مكتبة الرشد، 2015م، (ط7)، 621/2.

الثالث: "وهو عكس الذي قبله، فهو قليل جداً، وصورته: أن ينفرد شخص عن جماعة بحديث تفردوا به".¹

وقال الحاكم في المعضل من الروايات: "ذكر إمام الحديث علي بن عبد الله المدني فمن بعده من أئمتنا أنّ: "المعضل من الروايات أن يكون بين المرسل إلى رسول الله ﷺ أكثر من رجل، وأنه غير المرسل، فإنّ المراسيل للتابعين دون غيرهم".²

المبحث السابع: الأبعاد التربوية لبحت خاصية التعاريف الحديثية

أولاً: تدريس علوم الحديث ينبغي أن يراعي الفئة المستهدفة، وأن يحترم الخصائص العقلية للطلبة، وذلك من خلال سلوك منهج تربوي يفضي بهم إلى الفهم والاستيعاب، ولا يكون ذلك إلا بقفو أثر المحدثين الذين سهّلوا التعاريف الحديثية، ونوعوها بحسب ما يستدعيه المقام، فتارة بالتمثيل، وأخرى بالتقسيم، وأخرى بالرسم، وأضيف إلى ذلك أنّ هذا التنوع يراعي الخصائص النفسية للمتعلم، لأنه مرتبط بالنقل التدريسي للمادة؛ فالعقول في الإدراك متفاوتة، فمنهم من يستوعب بالمثال، ومنهم من يتصور بالتقسيم، ومنهم ومن يفهم بالحد التقريبي مباشرة، وهذه البارقة أشار إليها الشاطبي بقوله: "فإنّ الإدراكات ليست على فن واحد، ولا هي جارية على التساوي في كل مطلب إلا في الضروريات وما قاربها".³

ثانياً: تنوع التعاريف الحديثية، يستلزم تنوع طرق التدريس، وهذا أمر في غاية الأهمية، والقصد هنا متجه إلى تنوع أساليب التدريس بتنوع التعاريف، وقد مرّ معنا في نوع التعريف بالمثال صنيع الحاكم، الذي يبدأ بمثال أو مثالين، ثم يختتمه بتعريف.

ثالثاً: إذا عرفنا أنّ قصد المحدثين من تنوع التعاريف الحديثية، تقريب العلم إلى ذهن

¹ النكت على ابن الصلاح، ابن حجر، 237/2.

² معرفة علوم الحديث، الحاكم، ص206، وينظر أيضاً: ص58-202-327-609.

³ الموافقات، الشاطبي، 103/2.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو عمرو ابن الصلاح (ت643هـ) ومنهجه في كتابه معرفة أنواع علم الحديث تأليفًا وتدريسًا، أشرف بن عبد القادر المرادي، ط1، تازة: مركز مداد للأبحاث والدراسات، 2024م.
2. أدب الدنيا والدين، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (توفي974هـ/1058م)، تحقيق: محمد المنيع، ط1، الرياض: دار الإفهام، 2018م.
3. الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد (توفي702هـ/1302م)، تحقيق: قحطان الدوري، ط1، عمان: دار العلوم، 2006م.
4. البحث المصطلحي في علم الحديث عند المتأخرين، دراسة تمهيدية لتجديد أبنية علم الحديث النبوي، الحيمر أحمد، ط1، القاهرة: دار السلام، 2019م.
5. البرهان في أصول الفقه، الجويني، عبد الملك بن عبد الله (توفي478هـ/1085م)، تحقيق: صلاح بن عويضة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
6. تأملات في المصطلح الحديثي نشأة ومصادر، حمادة فاروق، ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1993م.
7. تجديد أصول الفقه، السريري، أبو الطيب مولود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م.
8. شرح علل الترمذي، ابن رجب، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (توفي795هـ/1395م)، تحقيق: همام سعيد، الرياض، ط1، مكتبة الرشد، 2015م.
9. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (توفي1425هـ/2004م)، ط14، دمشق: دار القلم، 2015م.
10. العلوم الإسلامية: ومدخل الاستمولوجيا وتاريخ العلوم، الجابري، إدريس

نغش، مجلة الدليل، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن البناء المراكشي، المجلد 1، العدد 1، يونيو 2013م.

11. علوم الحديث، ابن الصلاح، أبو عمرو الشهرزوري (توفي 643هـ/1245م)، ط 22، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2017م.

12. فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان (توفي 643هـ/1245م)، تحقيق: عبد المعطي قلججي، ط 1، بيروت: دار المعرفة، 1986م.

13. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (توفي 902هـ/1496م)، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهيد، ط 4، الرياض: مكتبة المنهاج، 2016م.

14. الكافية في الجدل، الجويني، أبو المعالي عبد الملك (توفي 478هـ/1085م)، تحقيق: أحمد السايح، ط 2، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2015م.

15. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود (توفي 538هـ/1143م)، ط 3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.

16. لقط الآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد (توفي 1205هـ/1790م)، تحقيق: عبد القادر عطا، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.

17. مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (توفي 728هـ/1328م)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (توفي 1392هـ/1972م)، أشرف على الطباعة المكتب التعليمي السعودي المغربي، الرباط: مكتبة المعارف.

18. محك النظر، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (توفي 505هـ/1111م)، ط 1، جدة: دار المنهاج، 2016م.

19. المسالك التربوية والمعرفية وأثرها في تحصيل الملكة الحديثة، محمد بن عبد الله الأطرش، ط 1، المغرب: مركز مداد للأبحاث والدراسات، 2024م.

20. المصطلح الأصولي عند الشاطبي، الأنصاري، فريد بن الحسن (توفي 1430هـ/2009م)، ط1، القاهرة: دار السلام، 2010م.
21. معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري (توفي 405هـ/1014م)، ط2، تحقيق: أحمد السلوم، الرياض: مكتبة المعارف، 2010م.
22. معيار العلم في فن المنطق، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (توفي 505هـ/1111م)، تحقيق: سليمان دنيا، مصر: دار المعارف، 1961م.
23. مفاتيح الغيب، الرازي، نضر الدين محمد بن عمر (توفي 606هـ/1209م)، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
24. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، النشار، علي سامي (توفي 1400هـ/1980م)، ط1، القاهرة: دار السلام، 2008م.
25. المنهج المقترح في فهم المصطلح، العوني، الشريف حاتم بن عارف، ط1، الرياض: دار الهجرة، 1996م.
26. الموازنة بين المختصرات الأصولية، الشثري، مشاري بن سعد، ط1، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، 2018م.
27. الموافقات، الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (توفي 790هـ/1388م)، ط1، فاس: منشورات البشير بن عطية، 2017م.
28. الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (توفي 748هـ/1348م)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1412هـ.
29. زهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (توفي 852هـ/1449م)، تحقيق: محمد مرابي، ط3، دمشق، دار ابن كثير، 2017م.
30. النقد التيممي للمنطق دراسة وتقريب، العريفي، سعود عبدالعزيز محمد، ط2،

مركز تكوين للدراسات والبحاث، 2020م.

31. النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (توفي 885هـ/1480م)، تحقيق: ماهر الفحل، الرياض، ط1، مكتبة الرشد، 2007م.

32. النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (توفي 852هـ/1449م)، تحقيق: ربيع المدخلي، ط4، الرياض: دار الراية، 1417هـ.

33. اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر، المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف (توفي 1031هـ/1622م)، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1999م.

الْعَبَابُ الزَّاحِرُ وَاللُّبَابُ الْفَاخِرُ لِلْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيِّ (باب العين، من بداية فصل الواو إلى نهاية فصل الياء) دَرَاَسَةً وَتَحْقِيقًا

﴿2﴾

تحقيق: الأستاذ الدكتور الزبير بن محمد أيوب عمر¹

وزع:

الْوَزْعُ: الْكَفُّ، يُقَالُ: وَزَعْتُهُ أَزَعُهُ وَزَعَاءً أَي: كَفَفْتُهُ.² قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَهُمْ يُوزَعُونَ"³ أَي: يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ.⁴ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- "أَنَّهُ شَكَى إِلَيْهِ عَامِلُهُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: أَنَا أُقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ؟"⁵
الْوَزْعَةُ: جَمْعُ وَازِعٍ، وَهُمْ الْوَلَاةُ الْمَانِعُونَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.⁶ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ: "الْمَغِيرَةُ رَجُلٌ وَازِعٌ".⁷

الْوَاِزِعُ: الَّذِي يَدِيرُ أُمُورَ الْجِيُوشِ، وَيُرَدُّ مِنْ شَدِّ مِنْهُمْ، وَلَا يَقْتَصُّ مِنْ مِثْلِهِ إِذَا دَبَّ.⁸

¹ أستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

² ينظر: العين 207/2 (وزع)، وتهذيب اللغة 64/3 (وزع)، وشمس العلوم 7146 /11 (وزع).

³ سورة التمل، من الآية: 17.

⁴ ينظر: غريب الحديث للجمحي 228/3، والزاهر في معان كلمات الناس 398/2، والمحكم 309/2 (وزع).

⁵ ينظر: مسند أبي بكر- رضي الله عنه 159/1، والمعجم الكبير 403/20.

⁶ ينظر: الفائق في غريب الحديث 234/3، وشمس العلوم 7146/11.

⁷ ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 557/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر 180/5.

⁸ ينظر: الفائق في غريب الحديث 268/2، والقاموس المحيط 320/1 (وزع).

وَقَدْ كُتِبَ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي: (ش و ر).¹
 وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ حِينَ وُلِيَ الْقَضَاءُ: "لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ"² أَي: مِنْ كَفْفَةٍ عَنِ الشَّرِّ، يَزْعُونَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهُمْ شُرَطَةُ السُّلْطَانِ.³
 وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "فَارَدْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ وَجْهِهِ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْظُرُ إِلَيَّ فَلَا يَزْعُنِي"⁴؛ أَي: لَا يَزْجُرْنِي وَلَا يَنْهَانِي.⁵
 وَفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ⁶ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "يَعْدُو النَّاسُ بِجَاهِلِهِمْ، فَلَا يُوْزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطِئُهُ".⁷
 وَقَدْ كُتِبَ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي تَرْكِيبِ (ت ب ع).⁸

¹ والحديث بتمامه: "إِنَّ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَكِبَ فَرَسًا يَشُورُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَتَّى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: احْمَلْنِي عَلَيْهِ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَأَنْ أَحْمَلَ عَلَيْهِ غَلَامًا رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غَرْلَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْمَلَكَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: أَنَا - وَاللَّهِ - أَفْرَسُ مِنْكَ وَمِنْ أَيْكَ. قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَمَا تَمَالَكْتَ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ أَخَذْتَ بِأَذْنِهِ، ثُمَّ رَكِبْتَ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي فَكَأَنَّ أَنْفَهُ عَزَلَاءُ مَزَادَةً اتَّعْبَتِ فِتَوَائِثُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ بِي قَالَ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ رَجُلٌ وَازِعٌ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَرْسَلُونِي". ينظر: الفائق في غريب الحديث 2/268، والنهية في غريب الحديث 5/180.
² ينظر: الفائق في غريب الحديث 4/58، والمخصص 3/344 (وزع)، والمحكم 2/309 (وزع).
³ ينظر: الفائق في غريب الحديث 4/58.
⁴ ينظر: النهاية في غريب الحديث 5/181.
⁵ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 5/181، ولسان العرب 8/390 (وزع)، وتاج العروس 22/318 (وزع).
⁶ هو: قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي، أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. وفد على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في وفد تميم سنة 9هـ، فأسلم وروى أحاديث. وتوفي سنة نحو 20 هـ. ينظر: الإصابة: 7197، والنجوم الزاهرة 1/20.
⁷ ينظر: غريب الحديث للخطابي 1/87، والفائق في غريب الحديث 1/145، والنهية في غريب الحديث 1/333.
⁸ والحديث بتمامه هكذا: "عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمَالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا مِنْ ضَيْفٍ قَالَ: "نَعَمْ الْمَالُ أَرْبَعُونَ، وَالْكَثْرُ سِتُونَ، وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمَتْنِ إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ الْكَرِيمَةَ وَمُنِحَ الْغَزِيرَةَ وَنَحَرَ السَّمِينَةَ فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ قَالَ: وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الطَّرِيقَةِ؟ قَالَ: يَغْدُو النَّاسُ بِجَاهِلِهِمْ فَلَا يُوْزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطِئُهُ".

وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ".¹
 أَرَادَ: مَنْ يَكُفُّ عَنِ ارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَكُفُّهُ خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى؛
 أَي: مَنْ يَتْرَكَ الذَّنْبَ؛ خَوْفًا مِنْ عَقُوبَةِ السُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَتْرَكَهُ تَقِيَّةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.²
 وَقَدْ سَمَوْا الْكَلْبَ وَازْعًا؛ لِأَنَّهُ يُكْفُ الذِّئْبَ عَنِ الْغَنَمِ.³
 وَوَاِزَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَابِيُّ،⁴ وَأَبُو الْوَاِزَعِ جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِي،⁵ وَأَبُو الْوَاِزَعِ عُمَيْرٌ،⁶
 وَأَبُو الْوَاِزَعِ النَّهْدِيُّ،⁷ كُلُّهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ.
 وَهَذِيلٌ يَقُولُ لِلْوَاِزَعِ: يَا زَعُ.⁸ قَالَ حُصَيْبٌ الْهَذَلِيُّ يَذْكُرُ فَرْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ:
 لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَيَا زَعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هَذِهِ قَوْدٌ⁹
 أَي: سَيَسْتَفِيدُونَ مِنَّا.¹⁰
 وَقَوْلُهُمْ: هَذَا الْمَوْضِعُ أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ؛ أَي: جَمَاعَاتُ.¹¹

¹ ينظر: التَّيَاهِيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ 180/5، وَشَمْسُ الْعُلُومِ 7151/11.
² ينظر: لِسَانُ الْعَرَبِ 390/8 (وَزَع).
³ ينظر: جَهْمَةُ اللُّغَةِ 2/818 (وَزَع).
⁴ وَازِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَابِيُّ رَأَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَصِلِي فِي الْبَيْعَةِ رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ أَبُو مَعْشَرٍ. يَنْظُرُ: التَّارِخُ الْكَبِيرُ 168/8.
⁵ أَبُو الْوَاِزَعِ- جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِي، صَدُوقٌ بِهِمْ مِنَ الثَّلَاثَةِ. يَنْظُرُ: التَّقْرِيبُ 52، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ 495/1.
⁶ أَبُو الْوَاِزَعِ عُمَيْرٌ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِي. يَنْظُرُ: الْإِكَالُ فِي رَفْعِ الْارْتِيَابِ عَنِ الْمُؤْتَلَفِ 298/7.
⁷ أَبُو الْوَاِزَعِ النَّهْدِيُّ، اسْمُهُ: زُهَيْرُ بْنُ مَالِكٍ، يَرَوِي عَنْهُ: سَفْيَانُ، وَشَرِيكُ. يَنْظُرُ: الْكُنَى وَالْأَسْمَاءُ لِلدُّوَلَابِيِّ 1119/3.
⁸ يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ 770/1 (وَزَع)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ 321/22 (وَزَع).
⁹ الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ فِي دِيَوَانِهِ: 64، وَلِسَانُ الْعَرَبِ 391/8 (وَزَع)، وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: 777 (وَزَع).
¹⁰ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ 3/65 (وَزَع)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ 391/8 (وَزَع).
¹¹ يَنْظُرُ: الصِّحَاحُ 1297/3 (وَزَع)، وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ 924/1 (وَزَع)، وَالْحَكَمُ 310/2 (وَزَع).

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالنَّاسُ أَوْزَاعٌ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَظُنُّ أَنَّ لَوْ جَمَعْتَهُمْ عَلَى قَارِيٍّ كَانَ أَفْضَلَ، فَأَمَرَ أَبِي بَنَ كَعْبٍ¹ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَمَّهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ لَيْلَةً أُخْرَى؛ وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فَقَالَ: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ فِيهَا"².

يُرِيدُ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِرْقًا.³ قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ⁴ يَمْدَحُ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ:⁵

أَحَلَّتْ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَحِلَّ بِالْأَوْزَاعِ⁶
قَوْلُهُ: (الَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا)؛ يَعْنِي: صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ: (الَّتِي يَقُومُونَ فِيهَا)؛ يَعْنِي صَلَاةَ أَوَّلِهِ.⁷

وَالْأَوْزَاعُ - أَيُّضًا - بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ.⁸ وَاسْمُ الْأَوْزَاعِ: مَرْثَدُ [422/أ] بْنُ زَيْدٍ بْنُ شَدِيدِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُثَمٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ وَاثِلٍ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ قَطَنِ بْنِ عَرِيبٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرٍ، يُنسَبُ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ.⁹

¹ هو: أَبِي بَنَ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عُبَيْدٍ، مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مِنْ الْخَزَرَجِ، أَبُو الْمُنْذَرِ: صَاحِبُ أَنْصَارِيٍّ. تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ 21 هـ. ينظر: 13/1، وصفة الصفوة 188/1.

² ينظر: المصنّف للصنعاني 258/4، برقم: 7723.

³ ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 606/1، والفاثق في غريب الحديث 58/4.

⁴ هو: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قامة، شاعر جاهلي، كان أحد المقلّين المفضّلين في الجاهلية. ينظر: جبهة أشعار العرب: 111، وجمهرة الأنساب 225/7.

⁵ القعقاع بن معبد بن زرارَةَ الدَّارِمِي التَّمِيمِي، مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، فَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- مَعَ رُؤَسَاءِ تَمِيمٍ. ينظر: الإصابة 1728، والأعلام 412/4.

⁶ البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في: تهذيب اللغة 64/3 (وزع)، والمفضليات: 63.

⁷ ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 606/1، والفاثق في غريب الحديث 58/4.

⁸ ومنهم الإمام الأوزاعي. ينظر: مختار الصحاح 337/1 (وزع).

⁹ ينظر: الصحاح 258/3 (وزع) وتاج العروس 321/22 (وزع).

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: الْأَوْزَاعِيُّ مِنْ حِمِيرِ الشَّامِ. قَالَ: وَالْأَوْزَاعُ: قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ.¹

وَقَالَ غَيْرُهُ:² وَيُنْسَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ -أَيْضًا- أَبُو أَيُّوبَ مُغِيثُ بْنُ سَمِيِّ الْأَوْزَاعِيِّ،³ وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَرَضِيَ عَنْهُمْ، تَوَفَّى بِبَيْرُوتَ.⁴

أَزِيعٌ -مُصَغَّرٌ مِنَ الْأَعْلَامِ.⁵ وَالْأَصْلُ: وَزِيعٌ، مِثْلُ: أَجُودٌ وَوَجُودٌ، وَأَقْتٌ وَوَقْتٌ، وَأُشَاجٌ وَوُشَاجٌ.⁶

وَمَوْزَعٌ: مِثَالُ مَوْهَبٍ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ، وَهِيَ الْمَنْزِلُ السَّادِسُ لِحَاجِّ عَدَنَ.⁷ وَالْوُزُوعُ: الْوُلُوعُ -يَفْتَحُ الْوَاوَيْنِ؛ وَهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِفَتْحٍ أَوَّلِهَا.⁸ قَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيِّ:

بَلْ إِنَّكَ وَالتَّشْوَقُ بَعْدَ شَيْبٍ أَجْهَلًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ وَزُوعًا⁹
وَلَيْسَ ضَمُّ الْوَاوِ مِنْ كَلَامِهِمْ.¹⁰

وَأَوْزَعْتَهُ بِالشَّيْءِ؛ أَيْ: أَغْرَيْتَهُ بِهِ. يُقَالُ: فَلَانٌ مَوْزَعٌ بِكَذَا وَمَوْلَعٌ بِهِ، وَمَغْرَى بِهِ بِمَعْنَى

¹ ينظر: التَّارِخُ الْكَبِيرُ 2/258.

² وهو ابن عساکر.

³ الشَّامِيُّ، مِنْ الثَّلَاثَةِ ثَمَّةٌ. ينظر: تَارِخُ دِمَشْقَ 35/245.

⁴ ينظر: الْإِكْمَالُ فِي رَفْعِ الْأَرْتِيَابِ عَنْ الْمُؤْتَلَفِ 7/213، وَالتَّارِخُ الْكَبِيرُ 8/34.

⁵ ينظر: الْقَامُوسُ الْحَاطِطُ 1/701 (أَزِيعٌ).

⁶ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرَّضِيِّ 2/728.

⁷ ينظر: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 5/221.

⁸ ينظر: الْمَحْكَمُ 2/309.

⁹ الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ فِي: الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيِّ: حَيَاتُهُ وَمَا تَبَقَّى مِنْ شَعْرِهِ: 170، وَتَاجُ الْعُرُوسِ

319/22 (وزع).

¹⁰ ينظر: تَاجُ الْعُرُوسِ 319/22 (وزع).

وَاحِدٍ¹ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَّانِي²:

فَهَابَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمَعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ (النَّجْدِ)³
أَيُّ: يُغْرِيه بِهِ⁴

وَفَسَّرَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذْلِيَّ يَصِفُ ثَوْرًا:

فَعَدَا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فِدَا لَهُ أَوْلَى سَوَابِقَهَا قَرِيبًا تُوْزَعُ⁵
بِـ (تَغْرَى) وَبِـ (تُكْفُ) وَ (تُحْبَسُ) عَلَى مَا تَخْلَفُ مِنْهَا، لِيَجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، يَعْنِي:
الْكَلَابَ⁶.

وَأَوْزَعَنِي اللَّهُ، أَيُّ: أَلْهَمَنِي⁷.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ"⁸ وَذَكَرَ
بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ فِي اللُّغَةِ: أَوْزَعَتِ النَّاقَةُ بَبُولَهَا، أَيُّ: رَمَتْ بِهِ رَمِيًّا وَقَطَعَتْهُ⁹، وَهُوَ
تَصْخِيفٌ، وَالصَّوَابُ: أَوْزَعْتُ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ¹⁰.

¹ ينظر: تهذيب اللغة 64/3 (وزع)، ومعترك الأقران 539/1.

² زياد بن معاوية بن ضباب الذُّيَّانِي الغطفاني المضرِّي، أبو أمامة، شاعرٌ جاهليٌّ، مِّنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمرًا طويلًا. توفِّي سنة 18 ق هـ. ينظر: معاهد التنصيص 333/1، ونهاية الأرب 59/3.

³ في الأصل: (النَّجَل) والمثبت من الديوان. والبيت من البسيط في ديوانه: 19، ولسان العرب 390/8 (وزع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 390/8 (وزع).

⁵ البيت من الكامل في ديوانه: 53، والحكم 163/6، والمفضليات 426/1، وجهرة أشعار العرب 545/1.

⁶ ينظر: تاج العروس 320/22 (وزع).

⁷ ينظر: الحكم 310/2، ولسان العرب 391/8 (وزع).

⁸ سورة النمل، من الآية: 19.

⁹ ينظر: كُتُب الأفعال لابن القطَّاع 323/3.

¹⁰ قال أبو سهل الهروي مثل ما قاله الصَّغَانِي. وقد ذكره الأزهرِيُّ بالغين المعجمة. ينظر: تهذيب اللغة 395/8 (وزع).

والتَّوْزِيعُ: الْقِسْمَةُ وَالتَّفْرِيقُ، وَتَوَزَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ أَي: (تَقْسَمُوهُ).¹
وَاتَّزَعَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ عَنْهُ.² وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْمَتَرَعُ: الشَّدِيدُ النَّفْسِ.³
وَاسْتَوَزَعْتُ اللَّهَ شُكْرَهُ؛ أَي: اسْتَلْهِمْتَهُ.⁴

وسع:

وَسِعَةُ الشَّيْءِ - بِالْكَسْرِ - يَسْعُهُ سَعَةً وَسِعَةً؛ كَعِدَةِ وَزَنَةٍ. وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: "وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً"⁶ - بِالْكَسْرِ.⁷

وَالْوَاسِعُ: مَنْ صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.⁸ وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ الَّذِي يَسْعُ لِمَا يُسْأَلُ.⁹ وَيُقَالُ: الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ".¹⁰ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيَسْعُنِي مَا وَسِعَكَ. وَيُقَالُ: مَا أَسْعَ ذَلِكَ؛ أَي: مَا أُطِيقُهُ، وَهَلْ تَسَعُ هَذَا؟ أَي: هَلْ تُطِيقُهُ؟¹¹
وَفِي "النَّوَادِرِ": اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْهِ؛ [أَي: وَسَّعْ عَلَيْهِ].¹²

¹ ينظر: الصِّحاح 1297/3 (وزع)، ومختار الصحاح 337/1 (وزع)، وفي الأصل: (يقسموه).

² ينظر: مختار الصحاح 337/1 (وزع)، وشمس العلوم 7152/11.

³ ينظر: الجمل في اللغة 294/1 (وزع) والصِّحاح 1297/3 (وزع).

⁴ ينظر: مختار الصحاح 337/1 (وزع).

⁵ هو: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي بِلَالٍ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، شَيْخُ الْعِرَاقِ، إِمَامٌ حَاضِرٌ ثَقَّةٌ، تَوَفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. ينظر: غَايَةُ النَّهَايَةِ 298/1، والأعلام 548/2.

⁶ سورة البقرة، من الآية: 247.

⁷ ينظر: البحر المحيِّط 210/5.

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 61/3 (و س ع).

⁹ ينظر: تاج العروس 325/22 (و س ع).

¹⁰ سورة البقرة، من الآية: 255. ينظر: تهذيب اللغة 62/3 (و س ع).

¹¹ ينظر: لسان العرب 392/8، وتاج العروس 325/22 (و س ع).

¹² ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبت من (ب) وهو موافق لما جاء في: تهذيب اللغة. لم أطلع على النوادر، وإنما نقله هكذا الأزهري، وعنه ابن منظور. ينظر: تهذيب اللغة 62/3 (و س ع)، ولسان العرب 392/8 (و س ع).

وَيُقَالُ: لَيْسَعُكَ يَيْتُكَ، مَعْنَاهُ: الْقَرَارُ فِيهِ.¹

وَأَنَّ هَذَا الْكَيْلَ لَيْسَعُ ثَلَاثَةُ أُمْنَاءَ؛ وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُ عِشْرِينَ كَيْلًا؛ وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُهُ عِشْرُونَ كَيْلًا؛ عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ: أَنَا أَسَعُ هَذَا الْأَمْرَ؛ وَهَذَا الْأَمْرُ يَسَعُنِي.² قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْدَرِ الطَّائِيُّ:

حَمَالُ أَتَقَالُ أَهْلِي الْوَدَّ آوَنَةً أَعْطَيْهِمُ الْجَهْدَ مَنِّي بَلَهَ مَا أَسَعُ³
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: أَنَّ تَدْخُلَ "فِي وَعَلَى وَاللَّامُ"؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُ عِشْرِينَ كَيْلًا؛ مَعْنَاهُ: يَسَعُ لِعِشْرِينَ كَيْلًا؛ أَيْ: يَتَسَعُ لَذَلِكَ، وَمِثْلُهُ: هَذَا الْخُفُّ يَسَعُ رَجُلِي؛ أَيْ: يَسَعُ لِرَجُلِي؛ أَيْ: يَتَسَعُ لَهَا وَعَلَيْهَا. وَتَقُولُ: هَذَا الْوَعَاءُ يَسَعُهُ عِشْرُونَ كَيْلًا؛ مَعْنَاهُ: يَسَعُ فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا. أَيْ: يَتَسَعُ فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا.

وَالْأَصْلُ - فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - أَنَّ يَكُونَ بِصِفَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَنْزِعُونَ [422/ب] الصِّفَاتِ مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ؛ حَتَّى يَتَّصِلَ الْفِعْلُ إِلَى مَا يَلِيهِ وَيُقْضَى إِلَيْهِ؛ كَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَكَقَوْلِكَ: كَلْتُكَ، وَوَزَنْتُكَ، وَاسْتَجَبْتُكَ، وَمَكْتَتُكَ؛ أَيْ: كَلْتُ لَكَ، وَوَزَنْتُ لَكَ، وَاسْتَجَبْتُ لَكَ، وَمَكْتَتُ لَكَ. وَيُقَالُ: وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ.⁴ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَلَيْسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ وَحَسَنِ خُلُقٍ".⁵

¹ أمرٌ بالقرار فيه . ينظر: تهذيب اللغة 62/3 (و س ع) ولسان العرب 393/8 (و س ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 61/3 (و س ع)، وتاج العروس 325/22 (و س ع).

³ البيت من البسيط في ديوانه: 58، وجمهرة اللغة 380/1 (و س ع)، والزاهر في معاني كلمات الناس 94/1.

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 62-61/3 (و س ع)، ولسان العرب 393/8 (و س ع).

⁵ أخرجه ابن أبي شيبة 212/5، والبيهقي في الشعب 325/2 برقم 8054، وأخرجه الحاكم في المستدرک 212/1، برقم: 9391. وقال الحافظ في الفتح 459/10 "وللبرار بسند حسن من حديث أبي هريرة رفعه".

وَالْوَسْعُ وَالْوَسْعُ وَالْوَسْعُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ: السَّعَةُ وَالْجَدَّةُ وَالطَّاقَةُ.¹ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: "لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا"² بِالْفَتْحِ، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ:³ "وَسْعَهَا" بِالْكَسْرِ.⁴ وَالْهَاءُ فِي (السَّعَةِ) عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَسَاعُ: النَّدْبُ.⁵

وَالْوَسَاعُ وَالْوَسِيعُ مِنَ الْخَيْلِ: الْجَوَادُ ذُو سَعَةٍ فِي خَطْوِهِ وَذَرَعِهِ.⁶ قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ:

فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَيْصَةِ سُرْحِ الْيَدِينِ وَسَاعٍ⁷
وَقَدْ وَسِعَ - بِالضَّمِّ - وَسَاعَةً وَسَعَةً.⁸

وَشَيْءٌ وَسِيعٌ أَيُّ: وَاسِعٌ.⁹

وَوَسِيعٌ وَدَحْرُضٌ: مَاءَانِ بَيْنَ بَنِي سَعْدٍ وَبَنِي قُشَيْرٍ.¹⁰ قَالَ:

مُقِيمٌ عَلَى بَبَانٍ يَمِيعُ مَاءَهُ وَمَاءٌ وَسِيعٌ مَاءٌ عَطْشَانَ مُرْمِلٍ¹¹
(وَيَسْعُ): اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَجَمِ، وَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَهُمَا لَا تَدْخُلَانِ عَلَى

¹ ينظر: مختار الصحاح: 338 (وسع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 184/5.

² سورة البقرة، من الآية: 233.

³ هو: عكرمة بن عبد الله البريري المدني، أبو عبد الله، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيا. توفي سنة 105 هـ. ينظر: تهذيب التهذيب 263/2، وحلية الأولياء 326/3.

⁴ ينظر: القراءة المتواترة وأثرها في الرسم 198/1.

⁵ ينظر: المختص 263/1 (و س ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 61/3 (و س ع)، ولسان العرب 393/8 (و س ع).

⁷ البيت من الكامل في ديوانه: 47، وتاج العروس 326/22 (و س ع).

⁸ ينظر: القاموس المحيط: 771 (و س ع).

⁹ ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح 573/2، والمحكم 306/2 (و س ع).

¹⁰ ينظر: الصحاح 1076/3 (و س ع)، وجمع الأمثال 124/1.

¹¹ البيت من الطويل للحطيفة في ديوانه: 163، ولسان العرب 60/13 (و س ع).

نَظَائِرُهُ؛ نَحْوُ: يَعْمُرُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ.¹

وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ: "وَاللَّيْسَ" -بِلَامَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: "وَالْيَسَعَ" -بِلَامٍ وَاحِدَةٍ.²
وَأَوْسَعَ الرَّجُلُ؛ أَيُّ: صَارَ ذَا سَعَةٍ وَغَنًى.³ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَأِنَّا لَمُوسِعُونَ"⁴ أَيُّ:
أَغْنِيَاءُ قَادِرُونَ. وَيُقَالُ: أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيُّ: أَغْنَاكَ.⁵

وَالتَّوَسُّعُ: خِلَافُ التَّضْيِيقِ.⁶

وَيُقَالُ: وَسَّعْتَ الشَّيْءَ فَاتَّسَعَ.⁷ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ:

بَسَطْتُ رَابِعَةً أَنْخِلَ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ⁸
وَتَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ؛ أَيُّ: تَفَسَّحُوا، وَاسْتَوْسَعَ، أَيُّ: اتَّسَعَ، أَيُّ: صَارَ وَاسِعًا.⁹ وَقَالَ
رُؤْبَةُ¹⁰ يَصِفُ ثَوْرًا:

بَادَرَ مِنْ لَيْلٍ وَطَلَّ أَهْمَعَا أَجُوفَ بَهَى بِهِوهُ فَاسْتَوْسَعَا¹¹

¹ ينظر: الصِّحاح 1298/3 (و س ع)، ومختار الصِّحاح 338 (و س ع).

² ينظر: تفسير الرَّاظِي 53/13، وتفسير بحر العلوم 465/1.

³ ينظر: العين 203/2 (و س ع).

⁴ سورة الذَّارِيَات، من الآية: 47.

⁵ ينظر: الصِّحاح 1298/3 (و س ع)، ولسان العرب 392/8 (و س ع).

⁶ ينظر: مختار الصِّحاح 338/1 (و س ع)، وشمس العلوم 7165/11 (و س ع).

⁷ ينظر: العين 96/3 (و س ع)، وتهذيب اللغة 61/3 (و س ع).

⁸ البيت من الرَّمْل، في ديوانه: 10، والمفصَّلَات 191/1، وخزانة الأدب 124/6، وحلية المحاضرة: 96.

⁹ ينظر: مختار الصِّحاح: 338 (و س ع).

¹⁰ هو: رُؤْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بْنِ رُؤْبَةَ التَّمِيمِيِّ رَاجِزٌ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. توفي سنة 145هـ. ينظر: البداية والنهاية 96/10، ولسان الميزان 464/2.

¹¹ البيت من الرِّجَز في ديوانه: 214، والزَّاهِر 326/2 (و س ع)، وبلا نسبة في العين 97/4 (و س ع)، وتهذيب اللغة 241/6 (و س ع).

والتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الضِّيقِ وَالْعُسْرِ.¹

وشع:

الْوَشِيعُ: شَرِيحَةٌ مِنَ السَّعَفِ؛ تُقْلَى عَلَى خَشَبَاتِ السَّقْفِ، وَرُبَّمَا أُفِيمَ عَلَى الْخُصِّ،
وَشُدَّ خِصَاصُهَا بِالثَّمَامِ.² قَالَ كَثِيرٌ:³

دِيَارٌ عَفَتْ مِنْ عَرَّةِ الصَّيْفِ بَعْدَ مَا تَجِدُ عَلَيْنَ الْوَشِيعِ الْمُثَمَّمَا⁴
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَشِيعُ مَا جُعِلَ حَوْلَ الْحَدِيقَةِ مِنَ الشَّجَرِ وَالشَّوْكِ؛ لِيَنْعَمَهَا مِنْ أَنْ
يُدْخَلَ إِلَيْهَا.⁵

وَالْوَشِيعُ: يَتَّخَذُ- مِثْلُ الْحَصِيرِ- مِنَ الثَّمَامِ وَالْجُثَجَاتِ.⁶

وَالْوَشِيعُ: عِلْمُ الثَّوْبِ.⁷

وَالْوَشِيعُ- أَيُّضًا: مَا يَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ فَسَقَطَ.⁸

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ:⁹ الْوَشِيعُ خَشَبَةٌ غَلِظَةٌ تُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ، يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِي¹⁰

¹ ينظر: مقاييس اللغة 6/109.

² ينظر: الصحاح 3/1299 (و ش ع)، والقاموس المحيط 771 (و ش ع).

³ هو: كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَامِرِ الْخَزَاعِيِّ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ شَاعِرَ
أَهْلِ الْحِجَازِ فِي الْإِسْلَامِ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ أَحَدًا. تَوَفِّيَ سَنَةَ 105 هـ. ينظر: شذرات الذهب 1/131،
وعيون الأخبار 2/144.

⁴ البيت من الطويل في ديوانه: 365، وتاج العروس 22/329 (و ش ع).

⁵ ينظر: تاج العروس 22/329 (و ش ع).

⁶ ينظر: الجيم 3/292 (و ش ع).

⁷ ينظر: جهمرة اللغة 2/872 (و ش ع).

⁸ ينظر: الجيم 3/293 (و ش ع).

⁹ هو: أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الضَّرِيرِ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو سَعِيدٍ، مِنْ مَشَائِخِهِ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ
وغيرهم، مِنْ مَصْنُفَاتِهِ: كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ. تَوَفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ
217 هـ. ينظر: معجم الأدباء 2/125، وبغية الوعاة 2/258.

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 3/43 (و ش ع)، وتاج العروس 22/330 (و ش ع).

قَالَ الطَّرِمَّاحُ¹ يَصِفُ صَائِدًا:

فَأَزَلَّ السَّهْمَ عَنْهَا كَمَا زَلَّ بِالسَّاقِي وَشَبَّعَ الْمَقَامَ²
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَشِيعُ خَشْبَةُ الْحَائِكِ الَّتِي (يُسَمِّيَهَا)³ النَّاسُ (الْحَفَّ)⁴.
وَالْوَشِيعُ - أَيضًا -: عَرِيشٌ يَبْنِي لِلرَّئِيسِ فِي الْعَسْكَرِ؛ يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَيْهِ⁵. وَالْوَشَائِعُ:
طَرَائِقُ الْغُبَارِ.⁶

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْوَشِيعَةُ، وَالْجَمْعُ: الْوَشَائِعُ؛ وَهِيَ خَشْبَةٌ يُلَفُّ عَلَيْهَا الْغَزْلُ مِنْ أَلْوَانِ
لَوْثِي. وَقَدْ تَسَمَّى الْقَصَبَةُ الَّتِي يَجْعَلُ النَّسَاجُ فِيهَا حُمَةً الثَّوْبِ لِلنَّسِجِ: وَشِيعَةً.⁷
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

بِهِ مَلْعَبٌ مِّنْ مَّعْصِفَاتٍ نَسَجْنَهُ كَنَسَجَ الْيَمَانِيُّ بَرْدَهُ بِالْوَشَائِعِ⁸
وَكُلُّ لَفِيفَةٍ: وَشِيعَةٌ.⁹

وَالْوَشِيعَةُ: الطَّرِيقَةُ فِي الْبُرْدِ.¹⁰

¹ هو: الطَّرِمَّاحُ بن حكيم بن الحكم، من طَبِئٍ: شاعرٌ إسلاميٌّ فُحِّلَ. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلِّمًا فيها. وكان هجاءً، معاصرًا للكثير صديقًا له. توفي نحو سنة 125هـ. ينظر: الأغاني 148/10، والشعر والشعراء: 228.

² البيت من المديد في ديوانه: 243، وتهذيب اللغة 43/3 (و ش ع)، ولسان العرب 395/8 (و ش ع).
³ في الأصل (تسميها)، وهو خطأ ظاهر.

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 43/3 (و ش ع)، والقاموس المحيط 771 (و ش ع)، وتاج العروس 330/22 (و ش ع).

⁵ ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي 468/2، ولسان العرب 395/8 (و ش ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 43/3 (و ش ع)، ومقاييس اللغة 112/6 (و ش ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 43/3 (و ش ع)، ولسان العرب 394/8 (و ش ع).

⁸ البيت من الطويل في ديوانه: 778، ولسان العرب 394/8 (و ش ع).

⁹ ينظر: الصحاح 1298/3 (و ش ع)، ومجل اللغة 926/1 (و ش ع)، وتاج العروس (و ش ع).

¹⁰ ينظر: معجم ديوان الأدب 240/3 (و ش ع).

وَالْوَشْعُ: مَوْضِعٌ.¹

وَالْوَشْعُ فِي قَوْلِ الطِّرِمَاحِ:

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارَ أَطَاعَ لِسْرِجَهَا جَنَى ثَمَرِ بِالْوَادِيَيْنِ وَشَوْعُ [423/أ]²
الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي الْجَبَلِ، أَيْ: يَتَفَرَّقُ.³

وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ شَوْعٌ، وَهُوَ حُبُّ الْبَابِ، وَالْوَاوُ لَسَقٌ.⁴ وَقَالَ اللَّيْثُ: مَنْ ضَمَّ الْوَاوَ أَرَادَ
جَمَاعَةَ وَشَعٍ، وَالْوَشْعُ: الْمُتَفَرِّقَةُ.⁵

وَالْوَشْعُ: زَهْرُ الْبُقُولِ.⁶

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَشَعْتُ الْجَبَلَ وَشَعًّا: عَلَوْتُهُ.⁷

وَالْوَشْعُ: اخْلَطَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَشْعُ -بِضْمَتَيْنِ: بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ.⁸ وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الْوَشْعُ:
الْوَجُورُ، مِثْلُ: النَّشْوَعُ.⁹

وَيُوشِعُ بَنُ نُونٍ: صَاحِبُ مُوسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

¹ كما جاء في قول الخطيئة:

مُقِيمٌ عَلَى بَنَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَاءُ وَشِيعِ مَاءُ عَطْشَانَ مُرْمِلِ

روي البيت بالسِّين المهملة في النوادر لأبي زياد، وبالمعجمة في معجم البلدان 378/5.

² البيت من الطويل في ديوانه: 184، والعين 190/2 (و ش ع)، والمختص 440/1 (و ش ع).

³ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 290/2 (و ش ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 309/10 (و ش ع)، والمحكم والمحيط الأعظم 290/2 (و ش ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 309/10 (و ش ع).

⁶ ينظر: العين 190/2 (و ش ع)، وتهذيب اللغة 43/2 (و ش ع)، ولسان العرب 394/8 (و ش ع).

⁷ ينظر: الصحاح 1298/3 (و ش ع)، والمختص 94/4 (و ش ع).

⁸ ينظر: تاج العروس 331/22 (و ش ع).

⁹ كتاب الألفاظ: 197.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: أَوْشَعَتِ الْأَشْجَارُ: أَزْهَرَتْ.¹ وَقَالَ اللَّيْثُ: أَوْشَعَتِ الْبُقُولُ،
أَيُّ: خَرَجَتْ زَهْرَتَهَا.²

وَوَشَعْتُ الثَّوبَ تَوْشِيعًا أَيُّ: أَعْلَمْتُهُ³ قَالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّمَا اجْتَابَ الدَّلَاءُ النَّزَعَ مِمَّا تَغَشَّى بِرُجْدٍ⁴ مَوْشَعٍ⁴
وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَطْنُ يَوْشَعُ أَيُّ: يَلْفُ بَعْدَ النَّدْفِ.⁵ قَالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ ثَوْرًا:

فَانْصَاعَ يَكْسُوهَا الْغُبَارَ الْأَصْبَعَا

بَارِيعٍ فِي وَظْفٍ غَيْرِ أَكْوَعَا

نَدْفَ الْقِيَاسِ الْقَطْنَ الْمَوْشَعَا⁶

وَقِيلَ: التَّوْشِيعُ: أَنْ يُدَارَ الْغَزْلُ بِالْيَدِ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالْخِنْصِرِ، فَيُدْخَلَ فِي الْقَصَبَةِ.⁷

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَشَعَهُ الشَّيْبُ، أَيُّ: عَلَاهُ، وَتَوَشَّعَتِ الْغَمُّ فِي الْجَبَلِ: إِذَا ارْتَقَتْ فِيهِ تَرَعَاهُ.⁸

وَتَوَشَّعَ بِالشَّيْءِ: أَيُّ: تَكَثَّرَ بِهِ.⁹ قَالَ:

إِنِّي أَمْرُؤٌ لَمْ أَتَوْشَعْ بِالْكَذِبِ¹⁰

¹ ينظر: الصَّحاح 1298/3 (و ش ع)، وكتاب الأفعال لابن القطَّاع 294/2 .

² ينظر: شمس العلوم 7175/11 (و ش ع)، وتاج العروس 332/22 (و ش ع).

³ ينظر: جوهرة اللغة 872/2 (و ش ع)، والمختص 378/1 (و ش ع).

⁴ البيت من الرَّجَزِ في ديوانه: 295/1 .

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 43/3 (و ش ع).

⁶ الأبيات من الرَّجَزِ، في ديوانه 219/1، ولسان العرب 394/8 (و ش ع)، ولذي الرِّمَّةِ في العين

192/2 (و ش ع)، وبلا نسبة في الصَّحاح 1298/3 (و ش ع).

⁷ ينظر: القاموس المحيط 771/1 (و ش ع)، وتاج العروس 332/22 (و ش ع).

⁸ ينظر: مجمل اللغة 926/1 (و ش ع)، ومقاييس اللغة 112/6 (و ش ع).

⁹ ينظر: تهذيب اللغة 42/3 (و ش ع)، وتاج العروس 332/22 (و ش ع).

¹⁰ البيت من الرَّجَزِ؛ وهو بلا نسبة في: الخصاص 172/3، وتاج العروس 332/22.

وَقَالَ ابْنُ جُنَيْنٍ: مَعْنَاهُ: لَمْ أَتَحَسَّنْ بِهِ، وَلَمْ أَتَكَثَّرْ بِهِ، وَتَوَشَّعَ فِي الْجَبَلِ: إِذَا أَخَذَ فِيهِ مَيْمَنًا وَشِمَالًا.¹

وَالْتَرَكِبُ يَدُلُّ عَلَى نَسَجِ شَيْءٍ أَوْ تَزْيِينِهِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَقَدْ شَدَّ عَنْ هَذَا التَّرَكِيبِ: تَوَشَّعَ فِي الْجَبَلِ، وَوَشَّعَ الْجَبَلِ.²

وصع:

الْوَصْعُ وَالْوَصْعُ: طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ.³ وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ مَقْلُوبُ الصَّعْوِ، وَالْوَصْعُ وَالصَّعْوُ: وَاحِدٌ، مِثْلُ: جَذَبَ وَجَبَذَ.⁴ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْعَرْشَ عَلَى مَنْكِبِ إِسْرَافِيلَ، وَإِنَّهُ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، حَتَّى يَصِيرَ، كَأَنَّهُ الْوَصْعُ".⁵

وَيُرْوَى: "إِنَّ إِسْرَافِيلَ لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ (الْأَحْيَانُ)؛⁶ لِعِظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ الْوَصْعِ".⁷

وَقِيلَ: الْوَصْعُ: الصَّغِيرُ مِنَ النِّغْرَانِ.⁸

وَقِيلَ: طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْعُصْفُورِ فِي صِغَرِهِ.⁹ وَجَمَعَ الْوَصْعُ: وَصْعَانُ؛ كَوَرَلٍ وَوَرْلَانٍ.¹⁰

وَالْوَصِيعُ: صَوْتُ الْعُصْفُورِ.¹¹ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَصِيعُ وَالْوَصْعُ: صِغَارُ الْعَصَافِيرِ.¹²

¹ الخصاص 172/2.

² ينظر: مقاييس اللغة 112/6 (و ش ع).

³ ينظر: العين 199/2 (و ص ع)، وتهذيب اللغة 302/2 (و ص ع).

⁴ ينظر: المحكم 302/2 (ص ع و).

⁵ الحديث في: التَّيَابَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ 191/5، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ لابن سَلَامٍ 9/2.

⁶ فِي الْأَصْلِ (الْأَجْبَان).

⁷ ينظر: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لابن سَلَامٍ 318/3، وَالْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 325/2.

⁸ ينظر: الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ 661/2 (و ص ع).

⁹ نفسه

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 54/3 (و ص ع)، تاج العروس 323/22 (و ص ع).

¹¹ ينظر: العين 199/2 (و ص ع).

¹² ينظر: الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ 111/1 (و ص ع).

وَقَالَ شَيْخٌ: لَمْ أَسْمَعْ (الْوَصْعَ) فِي شَيْءٍ مِّنْ كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بَيْتًا لَا أَدْرِي مَنْ قَاتَلَهُ، وَلَيْسَ مِنَ الْوَصْعِ الطَّائِرُ فِي شَيْءٍ؛ وَهُوَ:

أَنَاخَ فَنَعَمَ مَا أَقُولُ وَخَوَى عَلَى خَمْسٍ يَصْنَعُ حَصَى الْجُبُوبِ¹
قَالَ: يَصْنَعُ الْخَصَى: يُغَيِّبُهُ فِي الْأَرْضِ.²

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الصَّوَابُ عِنْدِي: يَصْنَعُ حَصَى الْجُبُوبِ، أَيُّ: يُفْرِقُهَا، يَعْنِي: الثَّفَنَاتِ الْخَمْسَ.³

وضع:

وَضَعْتُ الشَّيْءَ: خَلَفْتُ: رَفَعْتُهُ.⁴ وَفِي دُعَاءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا، وَزِدْنَا وَلَا تَقْصِبْنَا، وَارْحَمْنَا وَلَا تُعَذِّبْنَا، وَانصُرْنَا وَلَا تَخْذُلْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".⁵

يُقَالُ: وَضَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِي وَضْعًا وَمَوْضِعًا وَمَوْضِعًا، وَهَذِهِ عَنِ الْفَرَّاءِ،⁶ وَمَوْضِعًا، وَهُوَ مِثْلُ الْمَعْقُولِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَفَعَ السَّلَاحَ، ثُمَّ وَضَعَهُ فَدُمَهُ هَدْرٌ".⁷ أَيُّ: قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ؛ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ فِي الْهَيْشَاتِ قَوْلٌ".⁸ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (ثُمَّ وَضَعَهُ) أَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ

¹ البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب 396/8 (و ص ع).

² تهذيب اللغة 3/ 54 (و ص ع)، وتاج العروس 334/22 (و ص ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 3/ 54 (و ص ع).

⁴ نفسه 3/ 48 (و ض ع).

⁵ أخرجه أحمد في مسنده 350/1 رقم: 223، والترمذي في سننه 326/5، رقم: 3173، وقال: هذا حديث مرسل، وضعفه الألباني - رحمه الله.

⁶ ينظر: الصحاح 3/ 1299 (و ض ع)، ولسان العرب 396/8 (و ض ع).

⁷ رواه النسائي في سننه 117/7، رقم: 4099، وقال الألباني - رحمه الله: صحيح موقوف، وابن أبي شيبه في مصنفه 5/ 555، رقم: 28924.

⁸ ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 506/2، وغريب الحديث لابن الجوزي 506/2، والتهاية في غريب الحديث 5/ 287.

يَدِهِ¹ قَالَ سُدَيْفٌ²

فَضَعَ السَّوْطَ وَارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًا³ [423/ب]
مَعْنَاهُ: ضَعَّ السَّوْطَ عَلَى بَدَنِ مَنْ تَبَسَّطَهُ عَلَيْهِ، وَارْفَعَ السَّيْفَ لِتَقْتُلَ بِهِ⁴.

وَوَضَعَ عَنْهُ: أَي: حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ⁵.

وَوَضَعَ عَنْ غَرِيمِهِ: أَي: نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ شَيْئًا⁶؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا (أَوْ وَضَعَ)⁷ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ"⁸.

وَوَاضَعٌ: مِّنْ مَّخَالِفِ الْيَمَنِ⁹.

وَالْوَاضِعَةُ: الرُّوضَةُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو¹⁰.

وَتَقُولُ فِي الْحَجْرِ أَوِ اللَّيْلِ إِذَا بُنِيَ بِهِ: ضَعَّهُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْوَضْعَةِ، وَالْوَضْعَةُ وَالضِّعَّةُ؛ كُلُّهُ بِمَعْنَى¹¹، وَالْهَاءُ فِي (الضِّعَّةِ) عِوَضٌ مِّنَ الْوَاوِ.

¹ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، ولسان العرب 396/8 (و ض ع).

² هو: سُدَيْفٌ بن إِسْمَاعِيلَ بن ميمون: شاعرٌ حجازيٌّ، من أهل مَكَّةَ. كان أعرابياً بدوياً، شديد التحريض على بني أمية، متعصباً لبني هاشم. أظهر ذلك في أيام الدولة الأموية. توفي سنة 146هـ. ينظر: تهذيب ابن عساكر 66/6، والشعر والشعراء: 293.

³ البيت من الخفيف في كتاب: شعر سديف بن ميمون المكي: 23، وتهذيب اللغة 49/3 (و ض ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع).

⁵ ينظر: القاموس المحيط: 771 (و ض ع).

⁶ ينظر: القاموس المحيط: 771 (و ض ع)، وتاج العروس 335/22 (و ض ع).

⁷ في الأصل: (أَوْضَعَ) بدون (أَوْ).

⁸ رواه أحمد في مسنده 395/8، رقم: 8696، وابن حبان في سننه 424/11 رقم: 5044، قال محققه: صحيح على شرط مسلم.

⁹ ينظر: معجم البلدان 258/5.

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، وتاج العروس 336/22 (و ض ع).

¹¹ ينظر: الصحاح 1299/3 (و ض ع).

وَنَاقَةً وَاضِعَةً: تَرَعَى الضَّعَّةُ أَي: النَّبْتُ،¹ وَنَسْفَسَهَا- إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَنُوقٌ وَاضِعَاتٌ.²

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِنْ رَعَتِ الْإِبِلُ الْحَمَضَ حَوْلَ الْمَاءِ، وَلَمْ تَبْرَحْ قِيلَ: وَضَعَتْ تَضَعُ
وَضِيعَةً، فَهِيَ وَاضِعَةٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ وَضَعْتُهَا أَنَا، وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ؛ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.³
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: امْرَأَةٌ وَاضِعَةٌ، أَي: فَاجِرَةٌ.⁴

وَوَضَعَ الْبَعِيرُ حَكْمَتَهُ: إِذَا (طَامَنَ)⁵ رَأْسُهُ وَاسْرَعَ، وَحَكْمَتُهُ: ذَقْنُهُ وَلَحْيُهُ.⁶ قَالَ تَمِيمُ بْنُ
أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ⁷ يَصِفُ الْإِبِلَ:

وَهَنَّ سَمَامٌ وَاضِعٌ حَكْمَاتِهِ مَخْوِيَةٌ أَعْجَازُهُ وَكَرَاكُهُ⁸
وَوَضَعَ يَدُهُ فِي الطَّعَامِ: إِذَا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ؛⁹ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-
"أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَةٍ ضَبٍّ، وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ
يُحَرِّمَهُ وَلَكِنْ قَدَرَهُ".¹⁰

¹ ينظر: جمهرة اللغة 905/2 (و ض ع)، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي 913/3، والقاموس المحيط: 771 (و ض ع)، وتاج العروس 336/22 (و ض ع).

² ينظر: الصحاح 1299/3 (و ض ع)، ولسان العرب 401/8 (و ض ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع).

⁴ ينظر: المحيط في اللغة 110/1 (و ض ع).

⁵ في الأصل: (طاش).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع).

⁷ هو: تميم بن أبي بن مقبل بن عوف، أبو كعب، شاعرٌ مخضرمٌ معمرٌ، عاش في الجاهلية زمنًا، ثم أدرك الإسلام وأسلم، وقيل بلغ عمره نحو مئة وعشرين عامًا، توفي بعد سنة 60 هـ. ينظر: الطبقات: 34، والإصابة 195/1.

⁸ البيت من الطويل في ديوانه: 49، وتهذيب اللغة 79/3 (و ض ع)، ولسان العرب 399/8 (و ض ع)، وتاج العروس 337/22 (و ض ع).

⁹ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، ولسان العرب 396/8 (و ض ع).

¹⁰ ينظر: النهاية في غريب الحديث 177/2، وغريب الحديث للحربي 258/1.

وَوَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا كَفَّ عَنْهُ¹ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَضَعَ يَدَهُ لِمُسِيءٍ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ"² أَي: لَا يَعَاجِلُ الْمُسِيءَ بِالْعُقُوبَةِ، بَلْ يَهْمِلُهُ؛ لِيَتُوبَ.

وَقَدْ كُتِبَ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي تَرْكِيبِ (ق س ط).

وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ خِمَارَهَا، وَامْرَأَةٌ وَأَضَعُ: لَا خِمَارَ عَلَيْهَا.³ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْ أُمَّ شَرِيكَ يَأْتِيهَا الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ، فَانْطَلِقِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى؛ فَإِنَّكَ إِنْ وَضَعْتَ خِمَارَكَ لَمْ يَرَكَ"⁴ (قَالَ)⁵ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ حِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَعْتَدَّ، وَقَدْ طَلَقَهَا زَوْجُهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْبَتَّةَ.

وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ حَمْلَهَا وَضَعًا، أَي: وَلَدَتْ.⁶ وَوَضَعَتْ وَضْعًا، بِالضَّمِّ - وَتَضَعًا وَتَضَعًا - بِضَمَّتَيْنِ - أَي: حَمَلَتْ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبِلِ الْحَيْضَةِ.⁷

قَالَتْ أُمُّ تَابَاطُ شَرًّا تَوْبِنَهُ: "وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُهُ وَضْعًا وَلَا وَضَعْتُهُ يَنْبًا، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غِيْلًا، وَلَا أَبْتُهُ مِثْقًا"⁸، فِيهِ وَاضِعٌ.

¹ ينظر: لسان العرب 400/8 (وض ع).

² عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفُضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ وَعَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ التَّوَرُّ؛ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهَا أَحْرَقَ سَبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلِّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ وَأَضَعَ يَدَهُ، لِمُسِيءٍ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ وَلِمُسِيءٍ النَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا". رواه ابن حبان في صحيحه 499/1، برقم: 266، ومسلم في صحيحه 145/4، برقم: 2568.

³ ينظر: تهذيب اللغة 136/1 (وض ع)، والصَّحاح 1300/3 (وض ع)، ولسان العرب 400/8 (وض ع).

⁴ رواه مسلم في صحيحه 1115/2، برقم: 1480، والطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ 370/24، برقم: 920.

⁵ فِي الْأَصْلِ (قَالَ) بَدُونِ الْهَاءِ.

⁶ ينظر: الْمُخْتَصَّص 46/1 (وض ع)، والقاموس المحيط: 771 (وض ع).

⁷ ينظر: الْمُخْتَصَّص 46/1 (وض ع)، ولسان العرب 400/8 (وض ع).

⁸ ينظر: الزَّاهِر فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ 134/1.

عَنِ ابْنِ السَّكِّيتِ يُقَالُ: مَا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا وَتَضَعًا وَتَضَعًا. ¹ قَالَ:

تَقُولُ وَالْجُرْدَانُ فِيهِ مُكْتَنَعٌ

أَمَّا تَخَافُ حَبَلًا عَلَى تَضَعٍ ²

وَوَضَعَ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ؛ أَيْ: أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ. ³ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: ⁴

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ

أَخْبٌ فِيهَا وَأَضَعٌ ⁵

وَبَعِيرٌ حَسَنُ الْمَوْضِعِ؛ أَيْ: حَسَنُ السَّيْرِ. ⁶

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

مَرْفُوعَهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا كَمَرٌ غَيْثٌ لَجِبٌ وَسَطٌ رِيحٌ ⁷

وَوَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - أَيْ: خَسِرَ فِيهَا. ⁸

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَضَعَ يَوْضَعُ، مِثَالُ: وَجَلَّ يَوْجَلُ، لُغَةٌ فِيهِ. ⁹ وَيُقَالُ: وَضَعْتَ فِي

¹ ينظر: الصِّحاح 1300/3 (و ض ع).

² اليتان من الرجز، في تهذيب اللغة 39/3، (و ض ع)، والصِّحاح 296/2 (و ض ع)، والفرق لأبي ثابت 29/1.

³ ينظر: إصلاح المنطق: 101.

⁴ هو: دريد بن الصَّمَّة البكري، شجاع، من الشعراء المعمرين في الجاهلية. أدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين سنة 8 هـ. ينظر: الأغاني 3/10، والروض الأنف: 287.

⁵ البيت من منبوك الرجز في: جهمرة اللغة 654/2 (و ض ع)، والمحكم والمحيط الأعظم 290/7 (و ض ع)، ولسان العرب 350/5، (و ض ع).

⁶ ينظر: الصِّحاح 1300/3 (و ض ع)، ولسان العرب 398/8 (و ض ع).

⁷ البيت من الرجز، في ديوانه: 146، وفي لسان العرب 130/8 (و ض ع).

⁸ ينظر: الصِّحاح 1300/3 (و ض ع)، وشمس العلوم 7201/11.

⁹ ينظر: جهمرة اللغة 905/2 (و ض ع).

تَجَارَتِكَ، وَأَنْتَ مَوْضُوعٌ فِيهَا.¹ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْمَوْضُوعَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَرَكَّهَا رِعَاؤُهَا، وَانْقَلَبُوا بِاللَّيْلِ، ثُمَّ أَنْفَسُوهَا.²

وَمَوْضُوعٌ: مَوْضِعٌ.³ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

وَلَقَدْ أَتَى عَنْ بَنِي الْجَرْبَاءِ قَوْلَهُمْ
وَدُونَهُمْ دَفٌّ جُمْدَانٍ فَمَوْضُوعٌ⁴
وَدَارَةٌ⁵ مَوْضُوعٌ: مِنْ دَارَاتِ الْعَرَبِ.⁶

قَالَ الْحَصِينُ بْنُ حَمَامٍ الْمُرِّيُّ:⁷

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلَّهَا
بِدَارَةٍ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْتَمًا⁸
وَدَارَةُ الْمَوَاضِيعِ: بِالْمَضْجَعِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ.⁹

وَالْأَحَادِيثُ الْمَوْضُوعَةُ: هِيَ [424/أ] الَّتِي وُضِعَتْ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَاقْتَرِيتَ عَلَيْهِ.¹⁰

وَالْمَوْضُوعَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي تَرَعَى الْحُمْضَ، وَقَدْ وَضَعَهَا الرَّاعِي.¹¹

¹ ينظر: الصِّحاح 1300/3 (و ض ع).

² ينظر: القاموس المحيط: 772 (و ض ع)، وتاج العروس 339/22 (و ض ع).

³ موضعٌ بعينه، مذكورٌ في رسم جمدان. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد 1279/4.

⁴ البيت من البسيط في ديوانه: 86، والمحكم 351/7 (و ض ع).

⁵ في الأصل (دارت) بالتاء الطويلة.

⁶ وهي بين ديار بنى مرّة وديار بنى شيبان. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 1279/4.

⁷ الحصين بن حمام بن ربيعة المريّ الذبيانيّ، شاعرٌ فارسٌ جاهليّ، في شعره حكمة، وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. مات قبيل ظهور الإسلام، وقيل: أدرك الإسلام. توفي نحو سنة

10 قهـ. ينظر: المؤتلف والمختلف: 91، والمؤتلف 201/1.

⁸ البيت من الطويل في ديوانه: 81، والمفضليات: 64، واتّفاق المباني واقتراق المعاني: 161.

⁹ ينظر: تاج العروس 339/22 (و ض ع).

¹⁰ ينظر: التعريفات: 46.

¹¹ ينظر: لسان العرب 132/3 (و ض ع).

وَيُقَالُ: فِي حَسَبِهِ ضَعَةٌ وَضَعَةٌ أَي: انْخِطَاطٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ،¹ وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ - بِالضَّمِّ - يَوْضَعُ ضَعَةً وَضَعَةً.²

وَالضَّعَةُ: شَجَرٌ مِنَ الْخَمْضِ،³ هَذَا إِذَا جُعِلَتِ الْهَاءُ عِوَضًا مِنَ الْوَاوِ⁴ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهَا؛ فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ آخِرِهَا؛ وَهُوَ قَوْلُ اللَّيْثِ؛ فَبِئْسَ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِّ.⁵ وَسَنَذَكُرُهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - هُنَاكَ.

قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَصِفُ رَجُلًا شَهَوَانًا اللَّحْمَ:

تُوقُ بِاللَّيْلِ بِشَحْمِ الْقَمْعَةِ تَثَاوُبَ الذَّنْبِ إِلَى جَنْبِ الضَّعَةِ⁶
وَقَالَ الدِّينَوْرِيُّ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الضَّعَةُ بَتٌ كَالْتَّمَامِ، وَهِيَ أَرْقُ مِنْهُ.⁷ وَأَشَدُّ فِي وَصْفِ نَعَامَةٍ:

تَنْفُضُ لِلرَّوَّاحِ بِالْعَشِيِّ

زَقَا لَهُ أَشْحَمَ كَالنَّحِيِّ

أَوْ كَحَمِيلِ الضَّعَةِ الْعَادِي⁸

قَالَ: وَتَقُولُ الْعَرَبُ: السَّبْتُ: خَيْصُ الْإِبِلِ، وَالْحَلِيُّ مِثْلُهُ، وَالضَّعَةُ مِثْلُهُ، وَكَذَلِكَ السَّخْبَرُ.⁹

¹ ينظر: الصَّحاح 1299/2 (و ض ع)، ومجمل اللغة 258/1 (و ض ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 295/6 (و ض ع).

³ المحيط في اللغة 86/1 (و ض ع)، ولسان العرب 1089/10 (و ض ع).

⁴ في الأصل: (الواو والذَّاهِبَةُ).

⁵ اختلف النحاة في (ضعة) ومثلها من كلمات أخرى؛ هل هي من: وضع، أو من: ضعو؟ ذهب ابن عصفور إلى أنها من: ضعو، بدليل قولهم: ضعوات، وإليه ذهب ابن دريد وابن جني، وعلى هذا (ضعة) جمعت على: ضعوات، وذهب بعضهم إلى أنها من: وضع. ينظر: سر صناعة الإعراب 250/2، وجمهرة اللغة 905/2، وشرح الشافية للرضي 362/4.

⁶ البيت من الرجز في: العين 195/2 (و ض ع)، ولسان العرب 336/8 (و ض ع)، وتاج العروس 336/22 (و ض ع).

⁷ ينظر: المختص 243/3 (و ض ع)، وتاج العروس 326/22 (و ض ع).

⁸ الأبيات من الرجز، لمدرِك في الجيم 207/1 (و ض ع).

⁹ ينظر: تاج العروس 336/22 (و ض ع).

وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: مِنَ الشَّجَرِ: الضَّعَةُ تَنْبِتُ عَلَى نَبْتِ الثَّمَامِ، وَطُولُهُ وَعَرَضُهُ، وَإِذَا يَبَسَتْ ابْيَضَّتْ؛ وَهِيَ أَرْقُ عِيدَانًا، وَأَعْجَبُ إِلَى الْمَالِ مِنَ الثَّمَامِ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ، حَبَّةٌ أَسْوَدُ قَلِيلٌ. قَالَ: وَالضَّعَةُ: تَنْبِتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ.²

وَقَالَ الْقَرَاءُ: يُقَالُ: لَهُ فِي قَلْبِي مَوْضِعَةٌ وَمَوْقِعَةٌ أَيُّ: حُبَّةٌ.³

وَالْوَضِيعُ خِلَافُ الرَّفِيعِ. وَالْوَضِيعُ أَنْ يُؤْخَذَ التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يَبْسَ فَيُوضَعَ فِي الْجِرَارِ.⁴

وَتَقُولُ: وَضَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ وَضِيعًا أَيُّ: اسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً.⁵

وَالْوَضِيعَةُ: حِنْطَةٌ تَدُقُّ ثُمَّ يَصَّبُ عَلَيْهَا السَّمْنُ فَيُتَوَكَّلُ.⁶

وَالْوَضِيعَةُ: وَاحِدَةُ الْوَضَائِعِ؛ وَهِيَ: أَثْقَالُ الْقَوْمِ، يُقَالُ: آيَنَ خَلَفُوا وَضَائِعَهُمْ؟ وَالْوَضِيعَةُ -أَيْضًا- نَحْوُ وَضَائِعِ كِسْرَى؛ كَانَ يَنْقَلُ قَوْمًا مِنْ أَرْضٍ، فَيَسْكِنُهُمْ أَرْضًا أُخْرَى؛ وَهُمْ الشَّحْنُ وَالْمَسَالِحُ.⁷

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَضِيعَةُ أَسْمَاءُ أَقْوَامٍ مِنَ الْجُنْدِ، تُجْعَلُ أَسْمَاءُهُمْ فِي كُورَةٍ وَلَا يَغْزُونَ مِنْهَا.⁸

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَّا الْوَضَائِعُ الَّذِينَ وَضَعَهُمْ كِسْرَى فَهُمْ شَبُهَ الرَّهَائِنِ، كَانَ كِسْرَى يَرْتَمِيهِمْ وَيَنْزِلُهُمْ بَعْضُ بِلَادِهِ.⁹

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ هُمْ أَصْحَابُ وَضِيعَةٍ أَيُّ: أَصْحَابُ حَمْصٍ مُقِيمُونَ لَا

¹ في الأصل: (حب) بدون الهاء.

² تاج العروس 336/22 (و ض ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، ولسان العرب 398/8 (و ض ع).

⁴ ينظر: معجم ديوان الأدب 236/2، والصِّحاح 1299/3 (و ض ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، والصِّحاح 1299/3 (و ض ع).

⁶ ينظر: جهمرة اللغة 1300/3 (و ض ع)، والمحكم 296/2 (و ض ع).

⁷ ينظر: معجم ديوان الأدب 340/3، والصِّحاح 1299/3 (و ض ع).

⁸ ينظر: المحيط في اللغة (و ض ع)، ولسان العرب 399/8 (و ض ع).

⁹ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع).

يُخْرِجُونَ مِنْهُ.¹

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَمْضُ يُقَالُ لَهُ الْوَضِيعَةُ.²

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا رَعَتْ الْإِبِلُ الْحَمْضَ، فَلَمْ تَبْرَحْ، قِيلَ: وَضَعَتْ تَضَعُ وَضِيعَةً.³

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْوَضِيعَةُ: الْحَطِيطَةُ.⁴

وَالْوَضِيعَةُ: الْإِبِلُ النَّازِعَةُ إِلَى الْخَلَّةِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.⁵

وَالْوَضِيعَةُ: مَا يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ مِنَ الْخَرَاجِ وَالْعُشُورِ.⁶

وَلَوْى الْوَضِيعَةُ: رَمَلَةً مَعْرُوفَةً.⁷ قَالَ لَبِيدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَخَ مُحَرِّقٍ يَلْوَى الْوَضِيعَةَ مُرْخِي الْأَطْنَابِ⁸

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَضِيعَةُ الدَّعِيُّ، وَقَدْ وَضِعَ.⁹

وَقَالَ غَيْرُهُ:¹⁰ الْوَضِيعَةُ: وَاحِدَةُ الْوَضَائِعِ؛ وَهِيَ كُتُبٌ تُكْتَبُ فِيهَا الْحِكْمَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ:

"إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّ اسْمَهُ وَصُورَتَهُ فِي الْوَضَائِعِ".¹¹

¹ ينظر: إصلاح المنطق: 221.

² ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، ولسان العرب 401/8 (و ض ع).

³ ينظر: المصدران السابقان.

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، والمغرب في ترتيب المعرب: 488،

⁵ ينظر: القاموس المحيط: 772 (و ض ع)، وتاج العروس 3410/22 (و ض ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، ولسان العرب 399/8 (و ض ع).

⁷ نفسه.

⁸ البيت من الكامل، في ديوانه: 17، وتاج العروس 339/22 (و ض ع).

⁹ ينظر: المحيط في اللغة 110/1 (و ض ع).

¹⁰ وهو الأصمعي. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 472/2.

¹¹ والحديث بتمامه: "عن سهل قال: كانت كتب الأنبياء وصورها عند النَّصَّاري بخيران؛ فكانت الأساقفة إذا مات منهم ميت ختم قبل موته، فكانت الكتب عليها خواتمٌ عدَّةٌ، تفرج الأسقف الأكبر بمشي، ومعه ابنه فعر، تعس شائئ محمد فقال أبوه: مه يا بني، إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّ اسْمَهُ وَصُورَتَهُ فِي الْوَضَائِعِ". ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 301-302، والجواب الصحيح لابن تيمية 191/1.

وَالرَّائِبُ الْمَوْضِعُ¹.

وَأَشَدَّ: أَبُو عَمْرٍو:

إِنَّ دُلْمًا قَدْ أَلَّاحَ مِنْ أَبِي وَقَالَ أَتَزِلُّنِي فَلَا إِيْصَاعَ يِي²
أَيُّ: لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُسِيرَ.³

وَأَوْضَعَ الرَّجُلُ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ - فِي تِجَارَتِهِ: إِذَا خَسِرَ⁴، مِثْلُ: وَضَعَ فِي تِجَارَتِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: أَوْضَعَ الْبَعِيرُ، مِثْلُ: وَضَعَ.⁵

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَقُولُ الْعَرَبُ: أَوْضَعُ بَنًا وَأَمْلِلُ. الْإِيْصَاعُ فِي الْخُمُضِ، وَالْإِمْلَالُ
فِي الْخَلَّةِ.⁶

وَالْتَوْضِيعُ: خِيَاطَةُ الْجَبَّةِ بَعْدَ وَضْعِ الْقُطْنِ فِيهَا.⁷

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ مُّوَضِعٌ: إِذَا كَانَ يَفْتَرِشُ وَظِيفُهُ، ثُمَّ يَتَّبِعُ ذَلِكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ
خَلْفِهِ، وَهُوَ عَيْبٌ. وَوَضَعَتِ النَّعَامَةُ بَيْضَهَا: إِذَا رَثَدَتْهُ، وَوَضَعَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.⁸

وَرَجُلٌ مُّوَضِعٌ؛ أَيُّ: مُطْرَحٌ لَيْسَ بِمُسْتَحْكَمٍ الْخَلْقِ؛ كَالْمُخَنَّثِ.⁹

¹ ينظر: غريب الحديث للخطابي 499/2، والفائق في غريب الحديث 308/2.

² البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: إصلاح المنطق: 178، والمحكم 346/9 (و ض ع)، ولسان
العرب 587/2 (و ض ع).

³ ينظر: الصحاح 402/1 (و ض ع).

⁴ نفسه 403/3 (و ض ع).

⁵ ينظر: المحيط في اللغة: 110/1 (و ض ع)، ومختار الصحاح 341 (و ض ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، ولسان العرب 401/8 (و ض ع).

⁷ ينظر: الصحاح 1301/3 (و ض ع)، ولسان العرب 399/8 (و ض ع)، والقاموس المحيط:
772 (و ض ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، ولسان العرب 400/8 (و ض ع).

⁹ ينظر: الصحاح 1301/3 (و ض ع)، ومجمل اللغة 928/1 (و ض ع).

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: ¹ "إِنَّ رَجُلًا مِّنْ خُرَاعَةَ يُقَالُ لَهُ: هَيْتُ؛ كَانَ فِيهِ تَوَضُّعٌ". ²
وَالْتَوَضُّعُ: التَّدَلُّلُ. ³

وَتَوَضَّعَ مَا بَيْنَنَا، أَيُّ: بَعْدَ، وَيُقَالُ: إِنَّ بَلَدَكُمْ لَمَتَوَضَّعٌ عَنَّا، كَقَوْلِكَ: مُتَرَاخٍ
وَمُتَبَاعِدٌ. ⁴ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبِّ وَجَنَاءَ عَرِمِيسٍ دَوَاءً لِّغَوْلِ النَّازِحِ الْمُتَوَضَّعِ ⁵
وَقِيلَ: الْمُتَوَضَّعُ: الْمُتَخَاشِعُ، وَقَدْ تَطَامَنَ بَعْدَهُ، لَا تَرَى بِهِ عِلْمًا وَنَشْرَةً. ⁶
وَالِاتِّضَاعُ: أَنْ تَخْفِضَ رَأْسَ الْبَعِيرِ، لِتَضَعَ قَدَمَكَ عَلَى عُنُقِهِ فَتَرَكِبَ. ⁷
قَالَ الْكُمَيْتُ:

إِذَا اتَّضَعُونَا كَارِهِينَ لِبَيْعَةٍ أَخْنَأَ لِأُخْرَى وَالْأَزِمَةُ تُجَذَّبُ ⁸
وَيُرَوَّى: (أَنَاخُوا). ⁹

¹ هو: إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمه أم ولد، وليس له عقب، وكان ثقة، كثير الحديث. وتوفي سنة 144 هـ. ينظر: الطبقات الكبرى 217/1.

² هذا حديث، وهو بتمامه: "حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ رَجُلًا، مِّنْ خُرَاعَةَ يُقَالُ لَهُ: هَيْتُ كَانَ فِيهِ تَوَضُّعٌ، فَذَكَرَ امْرَأَةً، فَقَالَ: تَقْبِلُ بَارِعٍ، وَتَدْبِرُ بَيْمَانَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نِسَاءَهُ أَنْ لَا يَلْجَ عَلَيْنَّ". ينظر: غريب الحديث للحرابي 912/3، والنهاية في غريب الحديث 198/5.

³ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 154/5 (ذ ل ل).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع)، وتاج العروس 342/22 (و ض ع).

⁵ البيت من الطويل في ديوانه: 145، وتاج العروس 342/22 (و ض ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 49/3 (و ض ع).

⁷ ينظر: الصحاح 1300/3 (و ض ع)، والمصباح المنير 662/2 (و ض ع).

⁸ البيت من الطويل في ديوانه: 159، والصحاح 1301/3 (و ض ع)، وبلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم 296/2 (و ض ع).

⁹ ينظر: الديوان.

وَالْمَوَاضِعُ: الْمَرَاهِنَةُ،¹ وَفِي الْحَدِيثِ: "جِئْتُ لِأَوَاضِعِ الرَّهَانِ".² وَالْمَوَاضِعُ: مُتَارِكَةُ الْبَيْعِ.³
وَوَاضَعْتُهُ فِي الْأَمْرِ: إِذَا وَافَقْتَهُ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ.⁴

وَإِذَا عَاكَمَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ الْأَعْدَالَ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَاضِعْ، أَيُّ: أَمِلِ الْعَدْلَ؛
أَيُّ: مَدَّ الْعَدْلَ إِلَى الْمَرْبَعَةِ؛⁵ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؛ إِذَا اعْتَكَمُوا.⁶
وَيُقَالُ: هَلُمَّ أَوَاضِعُكَ الرَّأْيَ؛ أَيُّ: تَطْلِعْنِي عَلَى رَأْيِكَ، وَأُطْلِعَكَ عَلَى رَأْيِي.⁷
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: اسْتَوْضَعَ مِنْهُ؛ أَيُّ: اسْتَحْطَّ.⁸ قَالَ جَرِيرٌ:

كَانُوا كَمُشْتَرِكِينَ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْضَعُوا⁹
وَالْتَرَكِبُ يَدُلُّ عَلَى: الْحِطِّ مِنْ شَيْءٍ وَخَفْضِهِ.¹⁰

وع:

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَعُّ: ابْنُ أَوْى.¹¹
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَعُوعُ: الْمَفَازَةُ.¹²

- ¹ ينظر: الصِّحَاح 1299/3 (و ض ع).
- ² الحديث بتمامه: "قَالَ حَدِيثُهُ بْنُ بَدْرٍ لَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ «حِينَ جَاءَهُ فَقَالَ: مَا غَدَا بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَوَاضِعِ الرَّهَانِ، قَالَ: بَلْ غَدَوْتُ لِتَغْلِقِهِ» ينظر: النهاية 379/3.
- ³ ينظر: الصِّحَاح 1299/3 (و ض ع).
- ⁴ ينظر: لسان العرب 397/8 (و ض ع).
- ⁵ ينظر: لسان العرب 397/8 (و ض ع)، وتاج العروس 345/22 (و ض ع).
- ⁶ ينظر: تهذيب اللغة 315/3 (و ض ع)، ولسان العرب 397/8 (و ض ع).
- ⁷ المحيط في اللغة 110/1 (و ض ع)، والقاموس المحيط: 772 (و ض ع).
- ⁸ ينظر: تهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، ولسان العرب 396/8 (و ض ع).
- ⁹ البيت من البسيط في ديوانه: 282، وتهذيب اللغة 48/3 (و ض ع)، وبلا نسبة في غريب الحديث للحرابي 816/2.
- ¹⁰ ينظر: مقاييس اللغة 149/4 (و ض ع).
- ¹¹ ينظر: القاموس المحيط: 772 (و ض ع)، وتاج العروس 347/33 (و ع ع).
- ¹² ينظر: المحيط في اللغة 128/1 (و ع ع).

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْوَعَوْ: الدَّيْدَبَانُ.¹

وَوَعَوْعَ: مَوْضِعٌ،² وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَوعَوْعَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ،³ وَبِكَلِيمَا
فُسِّرَ الْمَثَلُ: (هَنَا وَهَنَا عَنْ جَمَالِ وَوعَوْعَ).⁴

وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ الْقُرْبَ قَالَتْ: هُنَا وَهَاهُنَا، وَإِذَا أَرَادَتْ الْبُعْدَ قَالَتْ: هَنَّا وَهَاهَنَّا،
وَهَنَّاكَ وَهَاهَنَّاكَ،⁵ كَأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْبُعْدِ عَنْ جَمَالِ وَوعَوْعَ.

وَيُقَالُ: إِذَا سَلِمْتَ: لَمْ أَكْثَرْتَ بِغَيْرِكَ، قَالُوا: وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ وَلَا وَجَعَ
الرَّاسِ"، و"كُلُّ شَيْءٍ وَلَا سَيْفٍ فَرَأَشَةٍ".⁶ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ نَحْوُ قَوْلِ الرَّجُلِ:

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَّ⁷

وَخَطِيبٌ وَوعَوْعٌ، وَهُوَ نَعْتٌ حَسَنٌ،⁸ وَأَشَدَّ اللَّيْثُ لِلْخَنَسَاءِ:

هُوَ الْقَرْمُ وَاللَّسِنُ الْوَعَوْعُ⁹

¹ ينظر: تهذيب اللغة 3/ 167 (وع ع)، وتاج العروس 347/22 (وع ع).

² ينظر: القاموس المحيط: 772 (وع ع)، ولم أشر أين يقع هذا الموضع.

³ ينظر: المحيط في اللغة 321/1 (وع ع).

⁴ ينظر: المثل في جمع الأمثال 396/2 رقم: 4558.

⁵ ينظر: الصحاح 2561/6 (هنا)، وتحريم ألفاظ التنبيه: 118، وقال الفيروزآبادي: إِنَّ (هَنَا وَهَاهَنَّاكَ) لِلْبَغِضِ، أَيْ تَحَّ بَعِيدًا. ينظر: بصائر ذوي التمييز 350/5.

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 245/5 (وع ع).

⁷ هذا صدر البيت للبيد من الطويل وبجزة:

وَالْمَرْءُ يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ

وهو في ديوانه: 145، وبلا نسبة في: العين 19/6 (وع ع)، والكامل 59/1 (وع ع)، والقاموس المحيط 348/22 (وع ع).

⁸ ينظر: العين 273/2 (وع ع).

⁹ هذا عجز بيت من الوافر وصدوره:

هُوَ الْفَارِسُ الْمُسْتَعِدُّ الْخَطِيبُ

وهو في ديوانه: 78، وفي تهذيب اللغة 166/3 (وع ع)، والمحكم 207/2 (وع ع).

الْوَعَوْعُ: الثَّعْلَبُ.¹ وَالْوَعَوْعُ: الضَّعِيفُ.²

وَقَالَ ابْنُ دَرَيْدٍ: الْوَعَوْعُ: ابْنُ آوَى.³

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁴ الْوَعَوْعِيُّ: الرَّجُلُ الظَّرِيفُ الشَّهْمُ.

وَرَجُلٌ مِهْذَارٌ وَعَوَاعٌ، وَهُوَ نَعْتٌ قَبِيحٌ.⁵ وَأَنشَدَ اللَّيْثُ [425/أ]:

نَكَسَ مِنَ الْأَقْوَامِ وَعَوَاعٌ وَعِيٌ⁶

وَسَمِعْتُ وَعَوَاعَ النَّاسِ، أَيُّ: ضَجَّتْهُمْ.⁷

وَالْوَعَوَاعُ - أَيُّضًا: جَمَاعَةُ النَّاسِ.⁸ قَالَ أَبُو زَيْدٍ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّائِيُّ:

وَصَاحَ مَنْ صَاحَ فِي الْأَجْلَابِ فَانْبَعَثَتْ وَعَاثَ فِي كَبَّةِ الْوَعَوَاعِ وَالْعِيرِ⁹
وَيُرْوَى: (وَانْبَعَثُوا).¹⁰

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالْوَعَوَاعُ: (الدَّيْدَبَانُ)، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا.¹¹

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَالْوَعَاوِعُ: الْأَشْدَاءُ، وَأَوَّلُ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ.¹²

¹ ينظر: الجيم 303/3 (وع ع).

² ينظر: تاج العروس 347/22 (وع ع).

³ ينظر: جهمرة اللغة 216/1 (وع ع).

⁴ وهو أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ فِي: الجيم 292/3 (وعوع).

⁵ ينظر: العين 273/2 (وع ع)، والصَّحاح 1301/3 (وع ع).

⁶ البيت من الرَّجْزِ، فِي: جهمرة اللغة 216/1 (وع ع)، وتاج العروس 348/22 (وع ع).

⁷ ينظر: معجم ديوان الأدب 246/3، والصَّحاح 1301/3 (وع ع).

⁸ ينظر: معجم ديوان الأدب 246/3.

⁹ البيت من البسيط فِي ديوانه: 625، وَفِي: تهذيب اللغة 166/3 (وع ع)، والمحكم 208/2 (وع ع).

¹⁰ ينظر: الديوان.

¹¹ ينظر: تهذيب اللغة 167/3 (وع ع)، ولسان العرب 401/8 (وع ع).

¹² ينظر: تهذيب اللغة 167/3 (وع ع)، والمحكم 208/2 (وع ع)، وتاج العروس 349/22 (وع ع).

وَقَالَ غَيْرُهُ: ¹ الْوَعَاوُعُ: (الْأَجْرِيَاءُ). ² قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ: ³
لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُصَافِ وَلَوْ رَأَوْا أُولَى الْوَعَاوُعِ كَالْغَطَاطِ الْمُقْبِلِ ⁴
أَي: لَا يَنْكَشِفُونَ عَنِ الْمُلْجَأِ. ⁵
وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا جَبَّوْا: وَعَاوَعُوا. ⁶ قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ الْعَجَلَانِ الْهَذَلِيَّةُ: ⁷
سَتَنْصُرُنِي عَمْرُو وَأَفْنَاءُ كَاهِلٍ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَعَاوَعُ ⁸
الْمَطِيَّ: الرَّجَالَةُ، وَاحِدُهُمْ: مَطُوٌّ. ⁹
وَالْوَعَاوُعُ: مَوْضِعٌ. ¹⁰ قَالَ الْمُتَنَبِّئُ الْعَبْدِيُّ: ¹¹
لَحَى الرَّحْمَنُ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى الْوَعَاوِعِ أَفْرَاسِي وَعَيْسِي ¹²
وَالْوَعَاوِعُ: صَوْتُ الدِّبِّ. ¹³

- ¹ ومن هؤلاء الأزهري. ينظر: تهذيب اللغة 167/3 (وع ع).
- ² في الأصل: (الأجرياء) بالياء.
- ³ هو: عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، شاعرٌ فحلَّ من شعراء الحماسة. قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي - صلى الله عليه وسلم.
- ⁴ البيت من الكامل في: مقاييس اللغة 384/4 (غ ط ط)، والمختص 342/2 (وع ع).
- ⁵ ينظر: تاج العروس 349/22 (وع ع).
- ⁶ ينظر: تهذيب اللغة 167/3 (وع ع).
- ⁷ ساعدة بن العجلان من بني هذيل، له شعرٌ في ديوان الهذليين. ينظر: جمل من أنساب الأشراف: 258.
- ⁸ البيت من الطويل في: لسان العرب 402/8 (وع ع)، وتاج العروس 348/22 (وع ع).
- ⁹ تاج العروس 348/22 (وع ع).
- ¹⁰ وهو الجلبة. ينظر: معجم البلدان 380/5.
- ¹¹ هو: العائد بن محسن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، شاعرٌ جاهليٌّ، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح النعمان بن المنذر، وشعره جيد فيه حكمة ورقة. توفي سنة 35ق.هـ. ينظر: الطبقات: 229، وجمهرة الأنساب: 281.
- ¹² البيت من الوافر في ديوانه: 276، وفي تاج العروس 349/22 (وع ع).
- ¹³ ينظر: مجمل اللغة 912/1 (وع ع)، وتاج العروس 347/22 (وع ع).

وَوَعَوْعُهُمْ: مِثْلُ: زَعَزَعُوهُمْ.¹ وَقَالَ اللَّيْثُ: وَعَوَعَ الْكَلْبُ، وَالْمَصْدَرُ: الْوَعَوَةُ وَالْوَعَوَاعُ، وَلَا يَكْسُرُ وَعَوَاعٌ، نَحْوُ: زَلْزَالٍ؛ كَرَاهِيَةً لِلْكَسْرِ فِي الْوَاوِ.²
 وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ وَعَوَاعٌ.³ قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ:
 يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَظَلُّ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعٍ⁴
 وَيُرَوَّى: (فَيَيْتُ).⁵
 وَالتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ.⁶

وفع:

أَبُو عَمْرٍو: الْوَفِيعَةُ، مِثْلُ: السَّلَّةِ؛ تَتَخَذُ مِنَ الْعَرَّاجِينَ،⁷ وَلَا تَقْلَهُا - بِالْقَافِ،⁸ وَكَذَلِكَ: الْوَفْعَةُ.
 وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْوَفْعَةُ: الْخِرْقَةُ الَّتِي تُقْتَبَسُ فِيهَا النَّارُ.⁹ وَقَالَ غَيْرُهُ:¹⁰ الْوَفْعَةُ: صِمَامُ الْقَارُورَةِ. وَزَادَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَفِيعَةُ.¹¹
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَفِيعَةُ: صُوفَةٌ تُطْلَى بِهَا الْجُرْبَى.¹² وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلْخِرْقَةِ

¹ ينظر: المصدران السابقان.

² ينظر: كتاب الأفعال 337/3.

³ ينظر: مقاييس اللغة 77/6، (وع ع)، ومجل اللغة 912/1 (وع ع).

⁴ البيت من البسيط في ديوانه: 48، وفي الحكم 208/2 (وع)، والمفضليات 63/1.

⁵ ينظر: ديوانه.

⁶ ينظر: مقاييس اللغة 77/6 (وع ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 148/3 (و ف ع)، ومجل اللغة 932/1 (و ف ع).

⁸ ذكره ابن السكيت وأبو عمرو الشيباني والفارابي: بالقاف. ينظر: إصلاح المنطق: 247، والجيم 311/3، وديوان الأدب 148/3. وقال ابن خالويه: الْوَفِيعَةُ -بِالْقَافِ وَبِالْقَافِ جَمِيعًا. ينظر: لسان

العرب 402/8 (و ف ع)، وتاج العروس 350/22 (و ف ع).

⁹ ينظر: مقاييس اللغة 130/6 (و ف ع).

¹⁰ مثل ابن دريد في جهرة اللغة 217/1.

¹¹ ينظر: المحيط في اللغة 457/1 (و ف ع).

¹² ينظر: تهذيب اللغة 308/14 (ر ب ذ)، ولسان العرب 11/15 (و ف ع).

الَّتِي يَمْسَحُ بِهَا الْكَاتِبُ قَلْبَهُ مِنَ الْمِدَادِ الْوَفِيعَةِ.¹
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْوَفْعُ: أَصْلُ بِنَاءٍ وَفَاعٍ الْقَارُورَةِ؛ وَهُوَ صَمَامُهَا.²
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْوَفْعُ: الْبِنَاءُ الْمُرْتَفِعُ.³ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْوَفْعُ: السَّحَابُ الْمُطْمَعُ.⁴
 وَغُلَامٌ وَفَعٌ وَوَفْعَةٌ وَيَفَعٌ وَيَفَعَةٌ؛ أَيْ: مُتَرَعِّعٌ، وَالْجَمْعُ: وَفَعَانٌ؛ كَشَبَبٌ وَشِبَثَانٌ.⁵

وقع:

الْوُقُوعُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: وَقَعَ الشَّيْءُ يُقَعُّ وَقُوعًا؛ أَيْ: هُوِيًّا.⁶ وَالْوُقُوعُ: وَقَعَةُ الضَّرْبِ بِالشَّيْءِ.⁷
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ"⁸ أَيْ: وَاجِبٌ عَلَى الْكُفَّارِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ"⁹ أَيْ: وَجَبَ. وَقِيلَ: ثَبَّتَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.¹⁰ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَوَقَعَ الْحَقُّ"¹¹ أَيْ: ثَبَّتَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛ فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ الْجَانِّ مَوْعَهَا مِنَ الشَّبَعَانِ".¹²

¹ ينظر: تهذيب اللغة 148/3 (و ف ع).

² تقدّم تخريجه.

³ ينظر: المحيط في اللغة 457/1 (و ف ع).

⁴ ينظر: الشوارد: 202، وتاج العروس 350/22 (و ف ع).

⁵ ينظر: المحيط في اللغة 125/1 (و ف ع)، والقاموس المحيط: 772 (و ف ع)، تاج العروس 350/22 (و ف ع).

⁶ ينظر: العين 176/2 (و ق ع).

⁷ نفسه.

⁸ سورة الطور، الآية: 7.

⁹ سورة الطور، من الآية: 82.

¹⁰ ينظر لهذه الأقوال كلها: تفسير ابن أبي حاتم 125/9.

¹¹ سورة الأعراف، من الآية: 118.

¹² رواه البخاري في صحيحه 109/2 رقم: 1417، ومسلم في صحيحه 704/2 رقم: 1016، وتماهه: "فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِكْكَمَةَ طَيِّبَةً".

قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ أَنْ شَقَّ الثَّمَرَةَ لَا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَا يَتَبَيَّنُ لَهُ مَوْقِعٌ عَلَى الْجَائِعِ: إِذَا تَنَاولَ، كَمَا لَا يَتَبَيَّنُ عَلَى الشَّعْبَانِ إِذَا أَكَلَهُ، فَلَا تَعْجُزُوا أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شَقَّ ثَمَرَةٍ، وَذَا شَقَّ ثَمَرَةٍ، وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ فَيَجْتَمِعُ لَهُ مَا يَسُدُّ جُوعَهُ.¹
وَيُقَالُ لِلطَّيْرِ: إِذَا كَانَتْ عَلَى أَرْضٍ أَوْ عَلَى شَجَرٍ: هُنَّ وَقُوعٌ وَوُقُوعٌ.² قَالَ الْمِرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعِيِّ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبِكْرِيِّ بِشْرًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا³
بِشْرٌ: هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ.⁴
وَرَوَايَةُ سَيُوبَةَ: (بِشْرٌ)؛⁵ لِأَنَّ (بِشْرًا) لَوْ جُعِلَ بَدَلًا مِّنَ (الْبِكْرِيِّ)، وَابْدَلُ فِي حُكْمِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ لَكَانَ (التَّارِكُ) فِي التَّقْدِيرِ دَاخِلًا عَلَى: (بِشْرٍ).
وَقَالَ [425/ب] عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:

تَرَى جِيفَ الْمُطِيِّ بِحَافَتَيْهِ كَأَنَّ عِظَامَهَا رَحِمٌ وَقُوعٌ⁶
وَقَالَ الْأَخْطَلُ:⁷

كَأَمَّا كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا⁸

¹ ينظر: النهاية في غريب الحديث 425/2.

² ينظر: العين 176/2 (وق ع).

³ البيت من الوافر في: الكتاب 182/1، وشرح الكافية الشافية 1196/3، وتوضيح المقاصد والمسالك 991/2.

⁴ ينظر: الطبقات الكبرى 74/3.

⁵ ينظر: الكتاب 182/1.

⁶ البيت من الوافر في ديوانه: 146، وتاج العروس 352/22 (وق ع).

⁷ هو: غِيَاثُ بْنُ غُوْثِ بْنِ الصَّلْتِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، شَاعِرٌ، مَصْقُولُ الْأَلْفَاظِ، حَسَنُ الدِّيَابِجَةِ، فِي شِعْرِهِ إِبْدَاعٌ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى أَنَّهُمْ أَشْعَرُ أَهْلِ عَصْرِهِمْ: جَرِيرٌ، وَالْفَرَزْدَقُ، وَالْأَخْطَلُ. تَوَفَّى سَنَةَ 90 هـ. الْأَغَانِي 280/8، وَالْأَعْلَامُ 258/4.

⁸ هذا عجز بيت من الرجز، وصدره:

وَمَنْزِلًا بَعْدَ الْمَضِيْقِ وَأَسْعَا.....

وهو في ديوانه: 103، وفي تهذيب اللغة 122/1 (وق ع).

وَقَالَ الرَّاعِي:

كَانَ عَلَى أَعْجَازِهَا حِينَ آنَسْتُ كَالْغَصْنِ سَمَاوَتُهُ فَيَأْخُذُ مِنَ الطَّيْرِ وَقَعًا¹
أَرَادَ: أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا رَأَتْ سَمَاوَةَ الْفَحْلِ شَالَتْ بِأُذُنَائِهَا، فَرَفَعَتْهَا عَلَى أَعْجَازِهَا، فَشَبَّهَ
هُلَبَ² أُذُنَائِهَا، وَقَدْ رَفَعَتْهَا بِرَيْشِ جَنَاحِ الطَّيْرِ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ³:

فَمَا نَفَرْتُ جَنِيًّا وَلَا فُلًّا مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنْ اخْطَافٍ وَقَعًا⁴
وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ لِلْإِبِلِ إِذَا بَرَكَتْ، وَلِلدَّوَابِّ إِذَا رِبَضَتْ: وَقَعَتْ.⁵ قَالَ:

وَقَعْنَ وَقُوعَ الطَّيْرِ فِيهَا وَمَا بِهَا سِوَى جَرَّةٍ يَرْجِعُهَا مُتَعَلِّلًا⁶
(وَقَالَ):⁷

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدًا هِيَ الْوُسْطَى بِصَحْرَاءَ حَائِرًا⁸
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ:

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيصًا سِمَالِ الْمَدَاهِنِ⁹

¹ البيت من الطَّوِيل، في ديوانه: 172، ولسان العرب 401/14 (وق ع).

² الهَلَبُ: مَا غُلِظَ مِنَ الشَّعْرِ كَشَعْرِ ذَنْبِ النَّاقَةِ. ينظر: العين 30/4 (ه ل ب).

³ موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة بن عبيد، الحنفي شاعرٌ مكثُر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفي حساسة أبي تمام عدة مختارات من شعره. ينظر: الموضح: 376، والأعلام 320/7.

⁴ البيت من الطَّوِيل في: الصِّحاح 2093/5 (وق ع)، ولسان العرب 93/13 (وق ع).

⁵ ينظر: العين 176/2 (وق ع).

⁶ البيت من الطَّوِيل، وهو بلائسية في العين 176/2 (وق ع)، وتاج العروس 351/22 (وق ع).

⁷ ساقط من (ب).

⁸ البيت من الطَّوِيل لذي الرُّمَّة في ديوانه: 1665/3، وبلائية في: تهذيب اللغة 75/15 (وق ع)، والخصص 147/5 (وق ع).

⁹ البيت من الطَّوِيل في ديوانه: 271، والخصص 147/5 (وق ع)، ولسان العرب 78/13 (وق ع).

وَالْوَقْعَةُ فِي الْحَرْبِ: صَدْمَةٌ بَعْدَ صَدْمَةٍ، وَالْأَسْمُ: الْوَقِيعَةُ وَالْوَقِيعَةُ. وَالْوَقْعَةُ- أَيُّضًا: الْقِيَامَةُ. وَوَقَائِعُ الْعَرَبِ: أَيَّامُهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حُرُوبُهُمْ.¹ وَالْوَقِيعَةُ: النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ"² يَعْنِي: الْقِيَامَةُ.

وَكُلُّ ضَرْبٍ يَأْسٍ فَهُوَ وَقَعٌ، نَحْوُ: وَقَعُ الْخَوَافِرِ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا أَشْبَهَهَا؛³ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ الْحَمِيرَ وَوَقَعَ حَوَافِرُهَا عَلَى الْأَرْضِ:

يَقَعْنَ بِالسَّفَجِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ وَقَعًا يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ يَلْتَهَبُ⁴
وَيُرَوَى: (يَكَادُ مِنَ الْأَلْهَابِ يَلْتَهَبُ).⁵

وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مَسَاقِطُهُ.⁶

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُدُ بِيَدَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ".⁷ وَيُقَالُ: وَقَعَ الشَّيْءُ مَوْقِعَهُ.⁸

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَوْقِعُ: مَوْضِعٌ لِكُلِّ مَا وَقَعَ،⁹ وَأَنْشَدَ:

أَنَا	شُرَيْقُ	وَأَبُو	الْبِلَادِ
فِي	إِبِلٍ	مَصْنُوعَةٍ	تَلَادِ

¹ ينظر: تهذيب اللغة 24/1 (وق ع)، والقاموس المحيط: 773 (وق ع).

² سورة الواقعة، الآية: 1.

³ ينظر: تاج العروس 352/22 (وق ع).

⁴ البيت من البسيط في ديوانه: 72/1، وتاج العروس 352/22 (وق ع).

⁵ ينظر: ديوانه.

⁶ ينظر: مختار الصحاح 343/1 (وق ق ع).

⁷ أخرجه البخاري في صحيحه 13/1 رقم: 19، وأحمد في مسنده 356/17 رقم: 11254.

⁸ ينظر: جوهرة اللغة 944/2 (وق ع).

⁹ ينظر: العين 178/2 (وق ع).

تَرَبَّعْتُ مَوَاقِعَ الْعِهَادِ¹
 وَمَوْقَعَةُ الطَّائِرِ وَمَوْقَعَتُهُ -بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا-: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ.² قَالَ الْأَخِيلُ:³
 كَأَنَّ مَتْنِيَّ مِنْ النَّفِيِّ
 مِنْ طُولِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ
 مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنِيِّ⁴
 وَالْمَوْقَعَةُ: جَبَلٌ.⁵
 وَالْمَوْقِعُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ⁶ - عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامُ. وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ:⁷
 يَا شَوْقُ مَا بِكَ يَوْمَ بَانَ حَدُّوْجُهَا مِنْ ذِي الْمَوْقِعِ غُدُوَّةً فَرَاَهَا⁸
 وَمِيقَعَةُ الْبَازِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْلُفُهُ فَيَقَعُ عَلَيْهِ؛⁹ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً؛ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.
 وَالْمِيقَعَةُ - أَيْضًا: خَشَبَةُ الْقَصَارِ (الَّتِي)¹⁰ يَدُقُّ عَلَيْهَا.¹¹

¹ البيت من الرجز، ولم أقف على قائله، وهو في العين 178/2 (وق ع).

² ينظر: معجم ديون الأدب 325/3.

³ لم أقف على ترجمة له وافية.

⁴ البيت من الرجز بلا نسبة في: الجيم 295/3 (وق ع)، وجمهرة اللغة 945/2 (وق ع).

⁵ وهو جبل حذاء أبلَى يُقَالُ لَهُ ذُو الْمَوْقَعَةِ؛ مِنْ شَرْقِيهِ بئرُ يُقَالُ لَهَا الشَّقِيقَةُ. ينظر: 226/5، ومرصد الاطلاع 1335/3.

⁶ ينظر: معجم البلدان 229/5.

⁷ عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعرٌ كبيرٌ، من أهل دمشق، يكنى أبا داود، وكان معاصراً للجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، ومداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك. توفي نحو سنة 95هـ. ينظر: الأغاني 172/8، ورغبة الآمل 212/5.

⁸ البيت من البسيط في ديوانه: 45، وتاج العروس 354/22 (وق ع).

⁹ ينظر: الصحاح 1301/3 (وق ع)، وتاج العروس 355/22 (وق ع).

¹⁰ في الأصل: (الذي).

¹¹ ينظر: تهذيب اللغة 26/3 (وق غ).

وَالْمَيْقَعَةُ- أَيْضًا: الْمَطْرِقَةُ.¹ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكِرِيُّ² يَصِفُ مَنْاسِمَ نَاقَتِهِ بِالصَّلَابَةِ وَيَشْبِهُهَا بِالْمَطَارِقِ:

أَنَّمِي إِلَى حَرْفٍ مَذْكَرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعِ خُنُسٍ³
وَقَالَ آخَرُ:

دَلَّفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِي كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا [426/أ]⁴
يَعْنِي بِهَا: مَوَاقِعَ الْمَيْقَعَةِ.⁵

وَيُقَالُ: الْمَيْقَعَةُ: الْمَسْنُ الطَّوِيلُ.⁶ وَيُقَالُ: وَقَعْتُ بِالْمَيْقَعَةِ؛ فَهُوَ وَقِيعٌ: [حَدَّثَتْهُ بِهَا]⁷.
يُقَالُ: سَكَيْنَ وَقِيعٌ، أَيْ: حَدِيدٌ، وَكَذَلِكَ سَيْفٌ وَقِيعٌ، أَيْ: وَقِعَ بِالْمَيْقَعَةِ؛ [426/أ]
فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مَفْعُولٍ.⁸ قَالَ الشَّمَاخُ⁹ يَصِفُ إِبِلًا:

يَبَاكَرَنَ الْعِضَاهَ بِمَقْنَعَاتٍ نَوَاجِذُهُنَّ كَالْحِدَا¹⁰ الْوَقِيعِ¹⁰

¹ ينظر: جمهرة اللغة 944/2 (وق ع).

² الحارث بن حِلْزَةَ بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي؛ شاعرٌ جاهليٌّ، من أهل بادية العراق؛ وهو أحد أصحاب العلاقات. توفي سنة 50 ق هـ. ينظر: الأغاني 42/11، وصحيح الأخبار 11/1، والأعلام 154/2.

³ البيت من الرجز في ديوانه: 50، والصَّحاح 1301/3 (وق ع)، والمفضَّلَات 133/1.

⁴ البيت من الوافر؛ وهو بلانسية في كتاب الشعر شرح الأبيات المشككة الإعراب: 190، وهو للباهلي؛ في الفصول والغايات: 51.

⁵ ينظر: الصحاح 1301/3 (وق ع).

⁶ نفسه.

⁷ زيادة يقتضيا السياق. ينظر: القاموس المحيط: 773.

⁸ ينظر: الصحاح 1302/3 (وق ع)، ولسان العرب 407/8 (وق ع).

⁹ الشَّمَاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الدُّبَيَّاني العُظفاني، شاعرٌ مخضرمٌ، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة ليبيد والثَّابِغَة، كان شديد متون الشعر. توفي سنة 22 هـ. الإصابة ت: 3913، ونزاعة البغدادية 526/1.

¹⁰ البيت من الوافر في ديوانه: 220، وتاج العروس 355/22 (وق ع).

وَالْحَافِرُ: الْوَقِيعُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْحَجَارَةُ فَوَقَعَتْهُ وَرَقَّتْهُ.¹ قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ حِمَارًا:

يَرْكَبُ قَيْنَاهُ وَقِيْعًا نَاعِلًا²

أَيُّ: حَافِرًا (مُحَدَّدًا).³

وَالْوَقِيعَةُ: الْمُنْفَعَةُ.⁴

وَقَالَ أَبُو صَاعِدٍ الْكَلَابِيُّ:⁵ الْوَقِيعَةُ: نُقْرَةٌ فِي مَتْنٍ حَجَرٍ فِي سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ؛ وَهِيَ تَصْغُرُ وَتَعْظُمُ؛ حَتَّى تُجَاوِزَ حَدَّ الْوَقِيعَةِ، فَتَكُونُ (وَقِيطًا).⁶

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْجَمْعُ: وَقَاعٌ، وَالْوَقَائِعُ.⁷ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ:⁸

الزَّاجِرُ الْعَيْسَ فِي الْإِمْلِسِ أَعْيُنَهَا مِثْلُ الْوَقَائِعِ فِي أَنْصَافِهَا السَّمَلِ⁹
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَنَلْنَا سِقَاطًا مِّنْ حَدِيثٍ كَانَهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ¹⁰

¹ ينظر: الصِّحَاح 1303/3 (وق ع).

² البيت من الرجز في ديوانه: 45، والعين 143/2 (ع ل ن).

³ في الأصل: (مجددا)، والصَّواب ما أثبتته.

وينظر: تهذيب اللغة 25/3 (وق ع).

⁴ ينظر: لسان العرب 362/8 (وق ع). والمتنوعة: هي الإناء الذي ينقع فيه الدواء. ينظر: شمس العلوم 6718/10.

⁵ هو أبو صاعد الكلَّابِيُّ يزيد بن محيَّا الرَّأُوِيَّةُ. ينظر: إنباه الرواة 202/4.

⁶ في الأصل: (وقيظا)، والصَّواب ما أثبتته.

ينظر: الصِّحَاح 1302/3 (وق ع)، ولسان العرب 405/8 (وق ع).

⁷ ينظر: لسان العرب 4050/8 (وق ع).

⁸ عمرو بن أحمَر بن العَمْرَد بن عامر البَاهِلِيُّ، شاعرٌ مُخَضَّرٌ، عاش نحو 90 عاماً، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم، وغزا مغازي في الروم، كان يكثر من الغريب في شعره. توفي نحو سنة 65هـ. الإصابة 125/2، والأعلام 154/3.

⁹ البيت من البسيط في ديوانه: 145، والصِّحَاح 1302/3 (وق ع)،

¹⁰ البيت من الطَّوِيل في ديوانه: 228، وأساس البلاغة: 462 (س ق ط).

وَالْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ: الْغَيْبَةُ يُقَالُ: وَقَعَ فِي النَّاسِ، أَيِ: اغْتَابَهُمْ.¹

وَالْوَقِيعَةُ: الْقِتَالُ، وَالْجَمْعُ: الْوَقَائِعُ.²

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ:³ أَرْضٌ وَقِيعَةٌ لَا تَكَادُ تَنْشَفُ الْمَاءَ مِنَ الْقَيْعَانِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقِفَافِ وَالْجِبَالِ. قَالَ: وَأَمَكْنَةُ وَقَعٌ - بَضَمَتَيْنِ: بَيْنَةُ الْوَقَاعَةِ.⁴

وَالْأَوْقَعُ شِعْبٌ، وَحَافِرٌ مَوْقُوعٌ، مِثْلُ: وَقِيعٌ.⁵ قَالَ رُوْبَةُ:

بِكُلِّ مَوْقُوعٍ النَّسْرِ أَوْرَقًا⁶

أَيِ: طَوِيلُ السُّنْبِكِ.

وَمُرُوى: (أَزْرَقًا)،⁷ أَيِ: أَخْضَرَ؛ وَذَلِكَ أَصْلَبُ لَهُ.

وَمَوْقُوعٌ: مَوْضِعٌ وَمَاءٌ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، قُتِلَ عِنْدَهُ أَبُو مَعْبِدٍ الشَّيْخُ الْخَلَّارِيُّ.⁸

وَالْوَقَعُ - بِسُكُونِ الْقَافِ -: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْجَبَلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.⁹

وَالْوَقَعُ - بِالتَّحْرِيكِ - الْخَفَاءُ يُقَالُ: وَقَعَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - يَوْقَعُ: إِذَا اشْتَكَى لَحْمٌ قَدَمِهِ

¹ ينظر: الصِّحَاحُ 1303/3 (وق ع)، ومعجم ديوان الأدب 431/1.

² ينظر: جهمرة اللغة 944/2 (وق ع).

³ هو: النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازَنِيُّ أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ، تَزِيلُ مَرُوى، ثَقَّةٌ ثَبَّتْ، مِّنْ بَكَارِ النَّاسِ. مات سنة أربع ومائتين. وله اثنتان وثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب: 562، وإنباه الرواة 249/4.

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 25/3 (وق ع)، ولسان العرب 405/8 (وق ع).

⁵ ينظر: الصِّحَاحُ 13020/3 (وق ع).

⁶ البيت من الرجز في ديوانه: 155، والصِّحَاحُ 1302/3 (وق ع)، وفيه (أخلاقاً) بدل (أورقاً)، ونسبه الأزهري لقيس بن زهير في تهذيب اللغة 250/3 (وق ع).

⁷ ينظر: الديوان.

⁸ ينظر: معجم البلدان 226/5.

⁹ ينظر: المحيط في اللغة 106/1 (وق ع)، ومجل اللغة 924/1 (وق ع).

مِنْ غِلْظِ الْأَرْضِ وَالْحِجَارَةِ.¹ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْمَقْدَامِ جَسَّاسِ بْنِ قُطَيْبٍ:²

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ
وَشُرْكَاءَ مَنْ اسْتَهَا لَا تَقْطَعُ
كُلَّ الْخِذَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِي الْوَقْعُ³

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَّانِيُّ:

بَرَى وَقَعَ الصَّوَانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهَنَّ لِفَاطٍ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ⁴
وَالْوَقْعُ - أَيُّضًا: الْحِجَارَةُ، الْوَاحِدَةُ: وَقْعَةٌ.⁵

وَالْوَقْعَةُ: بَطْنٌ مِّنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.⁶ قَالَ أَبُو (دَاوُدَ)⁷ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ
عَمْرِو الرُّوَاسِيِّ:⁸

يَا أُخْتَ دَحْوَةَ أَوْ يَا أُخْتَ أُخْتِهِمْ
مِّنْ عَامِرٍ وَسُلُولٍ أَوْ بَنِي الْوَقْعَةِ⁹
وَالْوَقْعَ - بِكُسْرِ الْقَافِ -: السَّحَابُ الرِّقِيقُ.¹⁰

¹ ينظر: الصِّحَاح 1302/3 (و ق ع)، والقاموس المحيط 773/1 (و ق ع).

² هو فارس وشاعرٌ أمويٌّ. ينظر: تحرير الخصاصة في تحرير الخلاصة 582/2.

³ الأبيات من الرجز، وهو بلا نسيئة في العين 178/2 (و ق ع)، والجيم 294/3 (و ق ع)، وغريب الحديث لابن قتيبة 243/2.

⁴ البيت من الطويل، في ديوانه: 145، وتهذيب اللغة 35/3 (و ق ع)، ولسان العرب 251/13 (و ق ع).

⁵ ينظر: معجم ديوان الأدب 218/3.

⁶ ينظر: تاج العروس 357/22 (و ق ع).

⁷ في (ب): دَوَاد.

⁸ هو: أَبُو دَوَادِ الرُّوَاسِيُّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُوَاسِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مَنْسُوبٍ إِلَى رُوَاسٍ، قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ. ينظر: لسان العرب 69/1 (رأس)، والعباب
الزَّاخِر 287/1 (ع ل ط).

⁹ البيت من البسيط، وهو بلا نسيئة في: تهذيب اللغة 26/3 (و ق ع)، ولسان العرب 408/8 (و ق ع).

¹⁰ ينظر: الصِّحَاح 1302/3 (و ق ع).

وَيُقَالُ: كَوَيْتُهُ وَقَاعٌ، مِثْلُ: قَطَامٍ. وَوَقَعْتُهُ: كَوَيْتُهُ وَقَاعٌ.¹ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ الدَّائِرَةُ عَلَى الْجَاعِرَتَيْنِ،² وَحَيْثُمَا كَانَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا دَائِرَةً؛ يَعْنِي: لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ مَعْلُومٌ.³ قَالَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ:⁴

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ (بِخَصْمٍ سُوءٍ)⁵ (دَلَفْتُ)⁶ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٌ⁷

وَوَقَاعٌ - بِالتَّشْدِيدِ: غَلَامٌ كَانَ لِلْفَرَزْدَقِ؛ كَانَ يُوجِّهُهُ فِي أَشْيَاءٍ غَيْرِ جَمِيلَةٍ.

وَرَجُلٌ وَقَاعٌ وَوَقَاعَةٌ: يَغْتَابُ النَّاسَ.⁸

وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ وَقَاعًا.⁹

وَوَاقِعُ بْنُ سَحْبَانَ: مِنَ الْمُحَدِّثِينَ.¹⁰

وَوَاقِعٌ: فَرَسٌ رَبِيعَةٌ بَنُ جُشَمِ الثَّرِيٍّ.¹¹

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: رَجُلٌ وَقِيعَةٌ: إِذَا كَانَ شُجَاعًا.¹²

¹ ينظر: المخصص 176/5 (وق ع).

² في الأصل (العاجزتين).

³ ينظر: تهذيب اللغة 26/3 (وق ع)، والمخصص 98/2 (وق ع).

⁴ عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار. ينظر: الموشح: 275، وسمط اللآلي: 377.

⁵ في الأصل: (بخضم سود).

⁶ في الأصل: (لفت).

⁷ البيت من الوافر في المحكم 257/2 (وق ع)، ولقيس بن زهير في تهذيب اللغة 26/2 (وق ع)، وبلا نسبة في المخصص 98/2 (وق ع)، و نوادر أبي زيد: 150.

⁸ ينظر: الصحاح 1303/3 (وق ع)، ولسان العرب 405/8 (وق ع).

⁹ ينظر: لسان العرب 408/8 (وق ع).

¹⁰ واقع بن سحبان: روى عنه قتادة وثابت وحميد بصري. ينظر: الطبقات الكبرى 169/7، وطبقات الأسماء المفردة من الصحابة: 73.

¹¹ ينظر: القاموس المحيط 777/1 (وق ع)، وتاج العروس 357/22 (وق ع).

¹² ينظر: جهرة اللغة 957258/2 (وق ع)، والمخصص 277/1 (وق ع).

وَوُقِعَ فِي يَدِهِ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ -: أَيُّ: سَقَطَ فِي يَدِهِ.¹
 وَفُلَانٌ يَأْكُلُ (الْوَجْبَةَ)،² وَيَتَبَرَّزُ الْوَقْعَةَ: إِذَا كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَيَأْتِي الْغَائِطَ مَرَّةً.³
 وَالْوَقْعُ: الطَّخَافُ مِنَ السَّحَابِ؛ وَهُوَ الَّذِي يُطْمَعُ أَنْ يُطْرَقَ.⁴
 وَالْوَقْعُ - أَيُّضًا: السَّحَابُ الرِّقِيقُ.⁵
 وَوَقَعَ رَيْعٌ بِالْأَرْضِ [426/ب]، وَلَا يُقَالُ: سَقَطَ.⁶
 وَوَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا وَقَعًا.⁷
 وَالنَّسْرُ الْوَأَقْعُ: نَجْمٌ سَمِيٌّ وَأَقْعَاءُ، كَأَنَّهُ كَاسِرٌ جَنَاحِيهِ مِنْ خَلْفِهِ.⁸ قَالَ اللَّيْثُ: هُوَ نَجْمٌ مِنْ
 نَجْمِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي يَهْتَدَى بِهَا؛ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ بَنَاتِ نَعَشٍ بِجِبَالِ النَّسْرِ الطَّائِرِ.⁹
 وَأَوَقَعْتُ بِالْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ: بَالَعْتُ فِي قِتَالِهِمْ. وَيُقَالُ - أَيُّضًا: أَوَقَعَ فُلَانٌ بِمَا يَسُوؤُهُ.¹⁰
 وَالْإِيْقَاعُ: إِيْقَاعُ الْحَانَ الْغِنَاءِ؛ وَهُوَ أَنْ يُوقَعَ الْأَلْحَانُ (وَيَبْنِيهَا).¹¹ وَسَمِيَ الْخَلِيلُ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى - كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى كِتَابُ: "الْإِيْقَاعُ".¹²

¹ ينظر: تاج العروس 358/22 (وق ع).

² في الأصل: (الوجبة).

³ ينظر: جوهرة اللغة 945/2 (وق ع)، وتاج العروس 358/22 (وق ع).

⁴ ينظر: الجيم 311/3 (وق ع).

⁵ ينظر: الصحاح 1302/3 (وق ع).

⁶ نفسه 1303/3 (وق ع).

⁷ نفسه.

⁸ ينظر: العين 176/2 (وق ع)، ومجلد اللغة 934/1 (وق ع)، ولسان العرب 404/8 (وق ع).

⁹ ينظر: العين 176/2 (وق ع)، والقاموس المحيط: 773 (وق ع).

¹⁰ ينظر: الصحاح 1302/3 (وق ع)، والمختص 51/2 (وق ع).

¹¹ في الأصل: (ويبنها)، والصواب ما أثبتته.

ينظر: القاموس المحيط: 773 (وق ع)، وتاج العروس 359/22 (وق ع).

¹² ينظر: إيضاح المكنون 277/4.

وَقَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَسَدِيَّ يَقُولُ: أَوْقَعَتِ الرَّوْضَةُ: إِذَا أَمْسَكَتِ الْمَاءَ.¹ وَأَنْشَدَنِي فِيهِ:

مَوْقِعَةٌ² (جَنْجَانُهَا)³ قَدْ نَوَّرَا⁴

وَمَوْقِعٌ فِي قَوْلِ رُوَيْشِدِ الطَّائِي:⁵

وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا حِيدَ جِرْعَكَ يَا مَوْقِعٌ⁶
قَبِيلَةٌ.⁷

وَالْتَوَقُّعُ: مَا يُوقَعُ فِي الْكِتَابِ.⁸

يُقَالُ: السُّرُورُ: تَوْقِيعٌ جَائِزٌ، وَطَرِيقٌ مَوْقِعٌ، أَيُّ: مُدَلَّلٌ.⁹

وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَوْقِعٌ لِلَّذِي أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ أَثَارُ الدَّيْرِ عَلَيْهِ.¹⁰

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى نَسِيجٍ (وَحْدِهِ)،¹¹ فَقَالَ

¹ ينظر: تهذيب اللغة 25/3 (وق ع)، لسان العرب 405/8 (وق ع).

² في الأصل: (جَنْجَانُهَا).

³ البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة 25/3 (وق ع)، ولسان العرب 405/8 (وق ع).

⁴ لم أظفر بترجمة وافية له، واكتفت المصادر التي استشهدت بشعره بذكره هكذا: (رويشد بن كثير الطائي)، ولم ترد على ذلك. ومن شعره ما جاء في ديوان الحماسة:

يَا أَيُّهَا الرَّأَكِبُ الْمَرْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي سَعْدِ مَا هَذِهِ الصَّوْتِ

ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 166/1، والخصائص 416/2.

⁵ البيت من الوافر، في شرح الحماسة للتبريزي 199/2، وتاج العروس 359/22 (وق ع).

⁶ يصفهم الشاعر بقول الفحش ويدعو عليهم بالجلد وضيق العيش. ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي 200/2.

⁷ معروف.

⁸ ينظر: الصحاح 1303/3 (وق ع).

⁹ نفسه.

¹⁰ في الأصل: (وَجْدِهِ).

لَهُ أَبُو مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹ مَا نَعْلَمُهُ غَيْرَكَ، فَقَالَ: مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مَوْقَعٌ ظُهُورُهَا² ضُرِبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِعِيُوبِهِ. قَالَ:

فَمَا مِنْكُمْ أَفْنَاءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لِعَارَتِنَا إِلَّا ذُلُولٌ مَوْقَعٌ³
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِيِّ⁴:

مِثْلُ الْخِمَارِ الْمَوْقَعِ السَّوِّ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا⁵
وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

وَلَمْ تَوْقَعْ بِرُكُوبٍ حُجْبَةٍ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ⁷:

إِذَا هُمَا ارْتَدَفَا نَصًّا قَعُودَهُمَا إِلَى الَّتِي غَبَا التَّوْفِيعُ وَالْجَزْلُ⁸

¹ هو: عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، صحابي، من الشُّجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. توفي سنة 44هـ. ينظر: الإصابة 4889، وطبقات ابن سعد 79/4.

² ينظر: الفائق في غريب الحديث 426/3.

³ البيت من الطويل، لمحزَّب بن المكبر الضَّيِّ وهو بلا نسبة في البرصان والعرجان والعميان والحولان: 74، وشرح نقائض جريد والفرزدق 156/1.

⁴ الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي، شاعرٌ مقدَّم، هجاءٌ، من شعراء بني أمية. كان أعرج أحمب، ولما استولى ابن الزبير على العراق ونفى منها عمال بني أمية نفاه معهم. توفي سنة 100هـ. ينظر: الأغاني 144/2، وتهذيب ابن عساكر 396/4.

⁵ البيت من المنسرح في ديوانه: 158، والصِّحاح 1303/3 (وق ع).

⁶ البيت من الرجز في: تهذيب اللغة 97/4 (وق ع)، ولسان العرب 300/1 (وق ع).

⁷ الكميث بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر الهاشميين. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسائها. أشهر شعره (الهاشميات). توفي سنة 126 هـ. ينظر: الأغاني 108/15، الشعر والشعراء: 562.

⁸ البيت من البسيط في ديوانه: 319، والعين 67/6.

والتَّوَقُّعُ - أَيضًا: تَطَيُّبُ الشَّيْءِ وَتَوَهُمُهُ، يُقَالُ: وَقَّعَ أَيُّ: أَلْتِ ظَنَكَ عَلَى شَيْءٍ.¹
 وَقَالَ اللَّيْثُ: التَّوَقُّعُ: رَمَى قَرِيبٌ لَا تَبَاعُدُهُ؛ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُوقِعَهُ عَلَى شَيْءٍ. قَالَ: وَإِذَا
 أَصَابَ الْأَرْضَ مَطَرٌ مُتَفَرِّقٌ أَوْ أَخْطَأَ فَذَلِكَ تَوَقُّعٌ فِي نَبَاتِهَا.² وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: التَّوَقُّعُ
 فِي السَّيْرِ: شَبِيهُهُ بِالتَّلْقِيفِ؛ وَهُوَ رَفَعَهُ يَدُهُ إِلَى فَوْقٍ.³
 وَوَقَّعَ الْقَوْمُ: إِذَا عَرَّسُوا.⁴ قَالَ (ذُو) ⁵ الرِّمَّةِ:
 إِذَا وَقَعُوا وَهَنَا كَسُوا حَيْثُ مَوْتٌ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْخَوَاشِكِ⁶
 الْخَوَاشِكُ: الْمُخْتَلِفَةُ الْمُنْدَفِعَةُ الْمُجْتَهِدَةُ.⁷
 وَالتَّوَقُّعُ: إِقْبَالُ الصَّيْقَلِ عَلَى السَّيْفِ بِمِيقَاتِهِ يُحَدِّدُهُ.⁸
 وَسَكَنَ مَوْقِعًا، وَمَرَمَاةً مَوْقِعَةً.⁹
 وَوَقَّعَتِ الْحِجَارَةُ الْحَاوِرَ، فَقَطَّعَتْ سَنَابِكَهُ تَقْطِيعًا.¹⁰
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْمَوْقِعُ: الْخَفِيفُ الْوُطْءُ.¹¹

¹ ينظر: مجمل اللغة 934/1 (وق ع) ولسان العرب 406/8 (وق ع).
² ينظر: العين 177/2 (وق ع)، والمحيط في اللغة 106/1 (وق ع)، والقاموس المحيط: 773 (وق ع).
³ ينظر: تهذيب اللغة 36/3 (وقع)، ولسان العرب 404/8 (وق ع).
⁴ ينظر: تهذيب اللغة 36/3 (وق ع).
⁵ في الأصل: (ذوا) بالألف بعد الواو.
⁶ البيت من الطويل في ديوانه: 662/2، وتاج العروس 362/22 (وق ع).
⁷ ينظر: المحكم 30/3 (ح ش ك).
⁸ ينظر: العين 177/2 (وق ع).
⁹ نفسه.
¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 26/3 (وق ع)، ولسان العرب 408/8 (وق ع)، والقاموس المحيط: 773.
¹¹ ينظر: المحيط في اللغة 158/2 (وق ع)، وشمس العلوم 6983/10 (وق ع)، والقاموس المحيط: 773 (وق ع).

وَالنِّصَالُ الْمَوْقَعَةُ: الْمَضْرُوبَةُ بِالْمِيقَعَةِ؛ أَيِ: الْمِطْرَقَةِ.¹ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:²
شَاكَتْ رُغَامِي قَدْوْفِ الطَّرْفِ خَائِفَةً هَوْلَ الْجَنَانِ نَزُورٍ غَيْرِ مَخْدَاجِ
حَرَى مَوْقَعَةً مَاجَ الْبَنَانِ بِهَا عَلَى (خِصَمٍ)³ يَسْقَى الْمَاءَ عَجَّاجِ⁴
وَاسْتَوْقَعَ السِّيفُ: إِذَا أَتَى لَهُ الشَّحْدُ، قَالَهُ اللَّيْثُ.⁵ قَالَ: وَالِاسْتِيقَاعُ: تَخَوُّفُ مَا يَقَعُ
بِهِ؛ وَهُوَ شَبْهُ التَّوَقُّعِ.⁶

وَالْمُوَاقَعَةُ: الْمُحَارَبَةُ.⁷ قَالَ الْقُطَامِيُّ:

وَلَوْ لَسْتُخْبِرُ الْعَلَاءَ عَنَّا وَمَنْ شَهِدَ الْمَلَّاحِمَ وَالْوَقَاعَ [427/أ]
يَتَغَلَّبُ فِي الْحُرُوبِ أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قَبَائِلِ الْعَرَبِ اِمْتِنَاعًا⁸
وَقَالَ- أَيْضًا:

وَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا وَخَلَوْا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوَقَاعًا⁹
وَوَاقَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ: إِذَا بَاضَعَهَا وَخَالَطَهَا.¹⁰
وَتَوَقَّعْتُ الشَّيْءَ: اِتْتَعَزْتُ كَوْنَهُ.¹¹

¹ ينظر: المصادر السابقة.

² هو: يزيد بن عبيد السلمي السعدي، أبو وجزة، شاعر، مقرر من التابعين. سكن المدينة، ومات بها سنة 130 هـ. ينظر: غاية النهاية 382/2، والأعلام 185/8.

³ في الأصل: (هضم).

⁴ البيتان من البسيط في ديوانه: 43، وتهذيب اللغة 25/3 (وق ع)، والمحكم 48/5 (وق ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 26/3 (وق ع)، وتاج العروس 364/22 (وق ع).

⁶ ينظر: لسان العرب 403/8 (وق ع)، وتاج العروس 363/22 (وق ع).

⁷ ينظر: المصدران السابقان.

⁸ البيتان من الوافر في ديوانه: 264، وفي تاج العروس 365/22 (وق ع).

⁹ البيت من الوافر في ديوانه: 261.

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 24/3 (وق ع)، ولسان العرب 405/8 (وق ع).

¹¹ ينظر: الصحاح 1303/3 (وق ع).

والتَّرْكِيْبُ يَدُلُّ عَلَى وَقْعِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ.¹

وكع:

سِقَاءٌ وَكَيْعٌ بَيْنَ الْوَكَاعَةِ أَيَّ: صُلْبٌ شَدِيدٌ.² قَالَ الطَّرِمَاحُ:

وَمُسْتَانِسٍ بِالْقَفْرِ ظَلَّتْ تَلْفَهُ³ (طَبَائِخُ)³ شَمْسٍ وَقَعْنَهُ سَفُوعُ

تَنْشِفُ أَشْوَالَ النَّطَافِ وَدُونَهَا كُلِّ عَجَلٍ مَكْتُوبَةٍ وَكَيْعٌ⁴

وَيُرَوَّى: (بَاتَ تَلْفُهُ).⁵

(تَنْشِفُ) يَعْنِي: الشَّمْسُ.

قَالَ آخَرُ يَصِفُ فَرَسًا:

وَوَفْرَاءُ لَمْ تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكَيْعَةٌ غَدَوْتُ بِهَا طِيًّا يَدِي فِي رِشَائِهَا⁶

رِشَاؤُهَا: جِلَامُهَا.⁷

وَكَذَلِكَ: فَرَسٌ وَكَيْعٌ،⁸ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ:⁹

¹ ينظر: مقاييس اللغة 6/133 (وق ع).

² ينظر: جوهرة اللغة 2/948 (وك ع)، والصَّحاح 3/1303 (وك ع).

³ في الأصل: (طَبَائِخُ) بالحاء المهملة.

⁴ البيتان من الطَّوِيلِ في ديوانه: 186، ولسان العرب 8/409 (وك ع)، وبلا نسبة في العين 1/227 (وك ع)، ولعروة بن مَرَّةٍ الهذلي في الصَّحاح 3/1303 (وك ع).

⁵ ينظر: الديوان.

⁶ البيت من الطَّوِيلِ للفرزدق في ديوانه: 643، والمحكم 2/280 (وك ع)، والمختص 3/7 (وك ع)، ولسان العرب 15/99 (وك ع).

⁷ ينظر: المحكم 8/119 (ر ش أ).

⁸ ينظر: جوهرة اللغة 2/948 (وك ع)، والصَّحاح 3/1303 (وك ع).

⁹ لم أقف على ترجمة له وافية.

عَبْلٌ وَكِيعٌ ضَلِيعٌ مَّقْرَبٌ أَرْنُ لِلْمُقَرَّبَاتِ أَمَامَ الْخَيْلِ مُعْتَرِقُ¹
وَقَلْبٌ وَكِيعٌ، وَفِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ "أَنَّ جَبْرِيلَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَشَقَّ بَطْنَهُ وَقَالَ: قَلْبٌ وَكِيعٌ، فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ سَمِيعَتَانِ".²
وَفَرَوُ وَكِيعٌ: صُلِبَ مَتْنٌ.³

وَقَالَ اللَّيْثُ: وَالْمُزَادَةُ وَكِيعَةٌ، وَهِيَ الَّتِي قُورَتْ فَأُلْقِيَ مَا ضَعُفَ مِنَ الْأَدِيمِ، وَبَقِيَ
الْجَسَدُ نَحْرُزَ.⁴

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْوَكِيعُ: الشَّاةُ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الْغَنَمُ.⁵

وَأَبُو سُفْيَانَ: وَكِيعٌ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَرَسٍ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُوَاسٍ. وَأَسْمُ رُوَاسِ الْحَارِثِ بْنِ كِلَابٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
صَعْصَعَةَ الرَّوَّاسِيِّ الْكُوفِيِّ؛ مِنْ بَكَارِ الزُّهَادِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، رَوَى عَنْ سُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ وَطَبَقَتْهُ. وَرَوَى عَنْهُ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ، تُوْفِيَ⁶ بِفَيْدٍ⁷ مُنْصَرَفُهُ مِنَ الْحَجِّ،
وَمَسْجِدُهُ خَارِجَ فَيْدٍ مَشْهُورٌ.⁸

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: وَكَعَ أَنْفُهُ وَكَعًا: وَكَرَّهُ.⁹

¹ البيت من البسيط في العين 182/2 (و ك ع)، وتاج العروس 368/22 (و ك ع).

² أخرجه الدارمي في سننه 199/1 رقم: 54، وقال محققه: في إسناده ثلاث علي. وقلب وكيع: معناه: متين صلب. ينظر: غريب الحديث للخطابي 676/1.

³ ينظر: المحكم 280/2 (و ك ع).

⁴ ينظر: العين 182/2 (و ك ع).

⁵ ينظر: تاج العروس 369/22 (و ك ع).

⁶ سنة 196 هـ. ينظر: لسان الميزان 145/2.

⁷ هي بُيْدَةٌ في نصف طريق مكة من الكوفة. ينظر: معجم البلدان 320/4.

⁸ ينظر: الوافي بالوفيات 147/12، ولسان الميزان 145/2.

⁹ ينظر: المحيط في اللغة 17/1 (و ك ع)، وتاج العروس 369/22 (و ك ع).

وَوَكَّعَتِ الْعُقْرُبُ وَكَمَعًا: ضَرَبَتْ بِإِبْرَتِهَا.¹
وَوَكَّعَتْهُ الْحَيَّةُ: (لَدَعَتْهُ).² عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.³ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَرْثَةَ الْهَذَلِيُّ،⁴ وَيُرْوَى لِأَبِي
ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ - أَيْضًا:
وَدَافَعَ أُخْرَى الْقَوْمُ ضَرْبًا خَرَادِلًا وَرَمَى نِبَالٍ مِثْلَ وَكَّعِ الْأَسَاوِدِ⁵
أَي: دَافَعَ خُوَيْلِدٌ.
وَوَكَّعَتِ الشَّاةُ: إِذَا نَهَزَتْ ضَرْعَهَا عِنْدَ الْحَلَبِ.⁶
وَبَاتَ الْفَصِيلُ يَكْعُ أُمَّهُ اللَّيْلَةَ.⁷
وَمِنْ كَلَامِهِمْ: قَالَتِ الْعَنْزُ: احْلُبْ وَدَعْ، فَإِنَّ لَكَ مَا تَدْعُ، وَقَالَتِ النَّعْجَةُ: احْلُبْ وَكَعْ،
فَلَيْسَ لَكَ مَا تَدْعُ، أَي: انْهَزِ الضَّرْعَ، وَاحْلُبْ كُلَّ مَا فِيهِ.⁸
وَوَكَّعَتِ الدَّجَاجَةُ: إِذَا خَضَعَتْ عِنْدَ سِفَادِ الدِّيَكِ.⁹
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: وَكَّعَتْهُ بِالْأَمْرِ: بَكَّتْهُ.¹⁰
وَقَالَ غَيْرُهُ:¹¹ وَكَّعَ الْبَعِيرُ: سَقَطَ مِنَ الْوَجْهِ.

¹ ينظر: المحكم 279/2 (وك ع)، والمختص 314/2 (وك ع).
² في الأصل: (لدعته).
³ ينظر: المختص 314/2 (وك ع)، والمصباح المنير 670/2 (وك ع).
⁴ لم أظفر بترجمة وافية له.
⁵ البيت من الطويل في ديوانه: 107/1، وهو لعروة بن مَرْثَةَ الْهَذَلِيِّ فِي الصَّحاح 1303/3 (وك ع)،
وبلا نسبة في المحكم 279/2 (وك ع).
⁶ ينظر: تهذيب اللغة 29/3 (وك ع)، وكتاب الأفعال لابن القطّاع 303/3.
⁷ ينظر: الصّحاح 1304/3 (وك ع)، ومقاييس اللغة 139/6 (وك ع).
⁸ ينظر: تهذيب اللغة 29/3 (وك ع)، والصّحاح 1304/3 (وك ع).
⁹ ينظر: تهذيب اللغة 29/3 (وك ع)، ولسان العرب 410/8 (وك ع).
¹⁰ ينظر: تاج العروس 372/22 (وك ع).
¹¹ وهو ابن الأعرابي. ينظر: تاج العروس 370/22 (وك ع).

وَالْمَيْكَةُ: سِكَّةُ الْحِرَاثَةِ، وَالْجَمْعُ: مَيْكَعٌ.¹

وَالْمَيْكَعُ - أَيضًا: السِّقَاءُ الْوَكِيعُ.²

وَالْمَيْكَعَانِ: مَوْضِعُ بِلَادِ بَنِي مَازِنَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ.³ قَالَ حَاجِبٌ:⁴

وَلَقَدْ أَتَانِي مَا يَقُولُ مُرَيْدٌ بِالْمَيْكَعَيْنِ وَلِلْكَلامِ نَوَادٍ⁵

وَالْوَكْعُ - بِالتَّحْرِيكِ: إِقْبَالُ الْإِبْهَامِ عَلَى السَّبَّابَةِ مِنَ الرَّجُلِ، حَتَّى يَرَى أَصْلَهَا خَارِجًا؛ كَالْعُقْدَةِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَوْكَعُ، وَرَبَّمَا قَالُوا: عَبْدٌ أَوْكَعُ، يُرِيدُونَ: اللَّثِيمُ.⁶

وَالْأَوْكَعُ - أَيضًا: الْأَحْمَقُ الطَّوِيلُ.⁷

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْوَكْعُ فِي أَرْجْلِ الْإِمَاءِ اللَّاتِي يَكْدُنَ لِلْعَمَلِ الشَّدِيدِ.⁸

وَأَوْكَعْتُ السِّقَاءَ: أَحْكَمْتُهُ.⁹

وَأَوْكَعَ الْقَوْمُ: إِذَا سَمِنَتْ إِبْلَهُمْ وَغَلُظَتْ مِنَ الشَّحْمِ وَاشْتَدَّتْ.¹⁰

وَأَوْكَعَ الْقَوْمُ: قَلَّ خَيْرُهُمْ [427/ب].¹¹

¹ ينظر: الصِّحاح 1303/3 (وك ع)، ولسان العرب 410/8 (وك ع).

² ينظر: المحيط في اللغة 107/1 (وك ع)، والقاموس المحيط: 774 (وك ع).

³ ينظر: تاج العروس 372/22 (وك ع).

⁴ هو: حاجب بن ذبيان بن السَّعْبِ بن عبد الله المازني العمروي التميمي، شاعر من فحول شعراء العرب وفصحائهم، وكان أحد فرسان زمن الدولة الأموية. توفي سنة 105 هـ. ينظر: أنساب الأشراف 47/13، وكنى الشعراء وألقابهم 24.

⁵ البيت من الكامل في تاج العروس 373/22 (وك ع).

⁶ ينظر: الصِّحاح 1303/3 (وك ع)، والمغرب في ترتيب المعرب: 494.

⁷ ينظر: العين 182/2 (وك ع)، وتهذيب اللغة 28/3 (وك ع).

⁸ ينظر: العين 182/2 (وك ع)، وشمس العلوم 7272/11 (وك ع).

⁹ ينظر: المحيط في اللغة 107/1 (وك ع).

¹⁰ كتاب الأفعال لابن القطّاع 303/3، وتاج العروس 372/22 (وك ع).

¹¹ ينظر: تاج العروس 372/22 (وك ع).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْإِيكَاعُ: الْوَثَاقَةُ وَالتَّشْدُّدُ.¹

وَأَوْكَعَ الْقَوْمُ: جَاءُوا بِأَمْرٍ شَدِيدٍ.²

وَوَاكَعَ الدِّيكُ الدَّجَاجَةَ: سَفَدَهَا.³

وَاتَكَعَ الشَّيْءُ، أَيِ: اشْتَدَّ،⁴ وَوَزَنَهُ افْتَعَلَ، وَأَصْلُهُ: أَوْتَكَعَ. قَالَ عُكَّاشَةُ ابْنُ أَبِي مَسْعُودَةَ السَّعْدِيُّ:⁵

مُحْمَلَةٌ قَرَأَ طَافَا قَدِ اتَكَعَ بِهَا مَقَرَّاتُ الثَّمِيلَاتِ النَّقَعُ⁶

وَاسْتَوَكَعَتْ مَعْدَتَهُ، أَيِ: اشْتَدَّتْ طَبِيعَتُهُ.⁷ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: سِقَاءٌ مُسْتَوَكَعٌ: إِذَا لَمْ يَسِلْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا سَالَ فَهُوَ نَغِلٌ.⁸

وَقَالَ اللَّيْثُ: اسْتَوَكَعَ السِّقَاءُ: إِذَا مَتَنَ، وَاشْتَدَّتْ مَخَارِزُهُ بَعْدَ مَا جُعِلَ فِيهِ الْمَاءُ فَلَا يَنْصَحُ.⁹

وَالتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ، وَعَلَى نَوْعٍ مِنَ الضَّرْبِ.¹⁰

ولع:

وَلَعْتُ بِهِ أَوْلَعٌ وَلَعًا وَوَلُوعًا -بِالتَّحْرِيكِ يَفْتَحُ الْوَاوُ،¹¹ كَالْقَبُولِ وَالْوُزُوعِ، وَلَيْسَ ضَمُّ

¹ ينظر: المحيط في اللغة 107/1 (وك ع).

² ينظر: تاج العروس 372/22 (وك ع).

³ ينظر: مقاييس اللغة 133/6 (وك ع)، والمحيط في اللغة 107/1 (وك ع).

⁴ ينظر: تاج العروس 372/22 (وك ع).

⁵ لم أطلع على ترجمة له وافية.

⁶ البيت من البسيط، بلا نسبة في تاج العروس 372/22 (وك ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 29/3 (وك ع)، ومقاييس اللغة 139/6 (وك ع).

⁸ ينظر: الجيم 300/3 (وك ع).

⁹ ينظر: المختص 7/3 (وك ع)، وتاج العروس 371/22 (وك ع).

¹⁰ ينظر: مقاييس اللغة 139/6 (وك ع).

¹¹ ينظر: الصحاح 1304/3 (ول ع).

الْوَاوِ مِنْ كَلَامِهِمْ¹ قَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيُّ يَذْكُرُ الشُّعْرَاءَ:
 تَرَكْتُهُمْ كَانَتْهُمْ يَتَامَى لَقُوا مِنْ يَتِيمِهِمْ جَنَّا وَجُوعَا
 كَأَهْلِ النَّارِ يَلْتَعِنُونَ لَمَّا بُعِثَتْ عَلَيْهِمْ قَدَرًا وَلُوعًا²
 أَيُّ: تَرَكْتُهُمْ يَتَلَاعِنُونَ لِتَعْرِضِهِمْ لِي.
 وَالْوَلَعُ - بِالتَّسْكِينِ: الْكَذِبُ.³ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 كَانَهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دِمَا جَعَّ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ⁴
 يُقَالُ: وَلَعٌ وَالْعُ، كَمَا يُقَالُ: عَجَبٌ عَاجِبٌ، وَقَدْ وَلَعٌ وَلَعًا وَوَلَعَانَا، أَيُّ: كَذَبَ.⁵ قَالَ:
 لِحَلَّابَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَّابَةِ الْمُنَى وَهَنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ⁶
 أَيُّ: هُنَّ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.
 وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي يَخْطِبُ صَاحِبِيهِ:
 إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَلَنْ أَمْلِكَ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا⁷
 وَرَوَايَةُ الْمُفْضِلِ: (وَلَمْ أَمْلِكَ بِأَنْ).⁸

¹ نقله عن العباب صاحب التَّاج. ينظر: تاج العروس 319/22 (ول ع).
² البيتان من الوافر، ولم أظفر بالاهتداء إلى مصدرٍ لهما.
³ ينظر: الجيم 305/3 (ول ع)، وأساس البلاغة: 424 (ول ع).
⁴ البيت من البسيط في ديوانه: 61، وتهذيب اللغة 127/3 (ول ع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر 421/2.
⁵ ينظر: معجم ديوان الأدب 207/3 (ول ع)، والصِّحاح 1304/3 (ول ع).
⁶ البيت من الطويل بلا نسبة في: إصلاح المنطق 194/1، وغريب الحديث لابن قتيبة 96/2.
⁷ البيت من الخفيف في ديوانه: 58، ولسان العرب 705/1 (ول ع)، وبلا نسبة في الصِّحاح 210/1 (ك ذ ب)، وشرح ديوان المتنبي للعكبري 269/3.
⁸ ينظر: المفصَّلَات: 154.

وَالْوَالِغُ: الْكَذَّابُ، وَاجْتَمَعَ: الْوَلَعَةُ؛ كَسَافِرٍ وَسَفَرَةٍ.¹ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو الرُّوَاسِيُّ:

مَتَى يَقُلْ تَنْفَعُ الْأَقْوَامَ قَوْلُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكَذِّبِ الْوَلَعَةُ²
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ: مَرَّ فُلَانٌ فَمَا أَذْرِي مَا وَلَعَهُ أَيُّ: مَا أَذْرِي مَا حَبَسَهُ، وَمَا
أَذْرِي: مَا وَالَعْتَهُ بِمَعْنَاهُ.³ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي قَوْلِ سُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكِرِيُّ:
فَتَرَاهُنَّ عَلَى مَهْلَتِهِ يَحْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ يَلَعُ⁴
أَيُّ: يَعْدُو، وَمَعْنَاهُ: فَتَرَى الْكَلَابَ عَلَى مَهْلَةِ الثَّورِ؛ أَيُّ: عَلَى تَقَدُّمِهِ يَقْطَعَنَّ اخْلَى
بِمَخَالِبِينَ فِي عَدُوِّهِنَّ، وَالشَّاةُ، أَيُّ: الثَّورُ يَعْدُو عَدْوًا لَيْنًا، وَلَا يَجْتَهِدُ فِي عَدُوِّهِ.
وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ: وَلَعٌ يَلَعُ: إِذَا اسْتَخَفَّ. وَقَالَ فِي مَعْنَى (يَلَعُ) فِي الْبَيْتِ: وَالشَّاةُ يَلَعُ:
يَسْتَخِفُّ عَدُوًّا.⁶

وَوَلَعٌ فُلَانٌ بِحَفِيٍّ، أَيُّ: ذَهَبَ بِهِ.⁷

وَرَجُلٌ وَلَعَةٌ، مِثَالُ: تَوَدَّ: يُولَعُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ. وَوَالَعٌ: مَوْضِعٌ.⁸ وَبَنُو وَلِيعَةٍ: حَيٌّ مِنْ كِنْدَةٍ.⁹

¹ ينظر: الصِّحاح 1304/3 (ولع)، والقاموس المحيط: 774 (ولع).

² البيت من البسيط في الصِّحاح 210/1 (ولع)، ولسان العرب 705/1 (ولع).

³ ينظر: الصِّحاح 1304/3 (ولع)، ومجمل اللغة 937/1 (ولع).

⁴ البيت من الرمل، في ديوانه: 27، ولسان العرب 410/8 (ولع)، والمفضَّلَات: 197، والمعاني الكبيرة في أبيات المعاني 225/1.

⁵ ينظر: الجيم 291/3 (ولع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 127/3 (ولع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 127/3 (ولع)، ولسان العرب 411/8 (ولع).

⁸ موضع وقرية بوالغ، ووالغ: جبل بين الأحساء واليمامة. ينظر: مراصد الأطلّاع 1422/3.

⁹ أشد ابن بري لعل بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم: أبي العباس قرم بني قصي وأخوالي الملوكة بنو وليعة

ينظر: الكامل 207/1، ولسان العرب 411/8 (ولع).

وَالْوَلِيعُ: الطَّلُعُ مَا دَامَ فِي قِيَمَاتِهِ، كَأَنَّهُ نَظْمُ اللُّوْلُو.¹
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَلِيعُ: مَا دَامَ فِي جَوْفِ الطَّلَعَةِ؛ وَهُوَ الْإِغْرِيزُ.² قَالَ:
 وَتَبَسُّمٌ عَنْ نَيْرٍ كَالْوَلِيدِ حِجَّ شَقَقَ عَنْهُ الرِّقَاةُ الْجُفُوفَا³
 الْجُفُفُ: قِشْرُ الطَّلَعَةِ.⁴
 وَأَوَّلَعْتُهُ بِالشَّيْءِ: أَغْرَيْتُهُ بِهِ.⁵
 وَالتَّوَلَّيْتُ كَالْتَلَّيْتُ إِلَّا أَنَّ التَّوَلَّيْتُ اسْتِطَالَةُ الْبَلَقِ.⁶ قَالَ رُؤْبَةُ:
 فِيهَا خُطُوطٌ مِّنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْتُ الْبَهَقِ⁷
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قُلْتُ لِرُؤْبَةَ: إِنْ كَانَتْ الْخُطُوطُ فَقُلْ: كَأَنَّهُمَا، وَإِنْ كَانَ [428/أ] سَوَادٌ
 وَبَلَقٌ فَقُلْ: كَأَنَّهُمَا؛ فَقَالَ: كَأَنَّ ذَلِكَ وَبَلَقٌ، تَوَلَّيْتُ الْبَهَقِ.⁸
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَ فِي الدَّابَّةِ ضُرُوبٌ مِّنَ الْأَلْوَانِ مِنْ غَيْرِ بَلَقٍ فَذَلِكَ التَّوَلَّيْتُ،
 يُقَالُ: بَرَذُونُ مَوْلَعٍ، وَثَوْرُ مَوْلَعٍ.⁹ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ الْكِلَابَ وَالثَّوْرَ:
 يَنْهَشُهُ وَيَذُودُهُنَّ وَيَحْتَمِي عِبْلُ الشَّوَى بِالطَّرْتِينَ مَوْلَعٌ¹⁰

¹ ينظر: تهذيب اللغة 127/3 (ولع)، والصَّحاح 1304/3 (ولع)، ومجمل اللغة 937/1 (ولع).

² ينظر: تاج العروس 375/22 (ولع).

³ البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: العين 23/6 (ولع)، وتهذيب اللغة 137/3 (ولع).

⁴ أمَّا (الرقاة) فهم الذين يرقون إلى النخل. ينظر لكلا المعنيين: تهذيب اللغة 270/10 (ولع)،

وتاج العروس 880/22 (ولع).

⁵ ينظر: المختص 322/3 (ولع).

⁶ ينظر: الصَّحاح 1304/3 (ولع)، ولسان العرب 411/8 (ولع).

⁷ البيت من الرجز في ديوانه: 259/1، والعين 371/3 (ولع)، والصَّحاح 1304/3 (ولع)،

وبلا نسبة في جمهرة اللغة 376/1 (ولع).

⁸ ينظر: الصَّحاح 1304/3 (ولع).

⁹ ينظر: الصَّحاح 1304/3 (ولع)، وتاج العروس 376/22 (ولع).

¹⁰ البيت من الكامل في ديوانه: 54، والصَّحاح 725/2 (ولع)، ولسان العرب 500/4 (ولع)،

وجمهرة أشعار العرب 546/1.

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: اتَّلَعْتُ فُلَانًا وَالْعَبَّةُ أَيُّ: خَفِيَ عَلَيَّ أَمْرُهُ؛ فَلَا أَدْرِي أَحْيَى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟ وَفُلَانٌ مَوْتَعُ الْقَلْبِ وَمَتَلَعُ الْقَلْبِ وَمَوْتَلَةُ الْقَلْبِ وَمَتَلَةُ الْقَلْبِ أَيُّ: مُتَزَعُ الْقَلْبِ.¹
وَالْتَرَكِبُ يَدُلُّ عَلَى اللَّهَجِ بِالشَّيْءِ وَعَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ.²

ومع:

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَمْعَةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَاءِ.³

ونع:

ابْنُ دُرَيْدٍ: الْوَنَعُ - بِالْتَّحْرِيكِ -: لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَى الشَّيْءِ الْيَسِيرِ.⁴

فصلُ الماءِ

هبركع

ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَبْرَكُعُ: الْقَصِيرُ.⁵ وَأَنْشَدَ:

لَمَّا رَأَتْهُ (مُودِنًا)⁶ هَبْرَكَعًا⁷

هبع:

الْلَيْثُ: يُقَالُ: هَبِعَ يَهْبِعُ هَبُوعًا، وَهُوَ مَشْيُ الْحِمْرِ الْبَلِيدَةِ. قَالَ:

فَأَقْبَلْتُ حَمْرَهُمْ هَوَابَعًا

¹ ينظر: تاج العروس 3760/22 (ول ع)، والمعجم الوسيط: 1056.

² ينظر: مقاييس اللغة 144/6 (ول ع).

³ ينظر: القاموس المحيط: 774 (ول ع)، وتاج العروس 378/22 (ول ع).

⁴ ينظر: جهمرة اللغة 955/2 (ون ع)، وتهذيب اللغة 140/3 (ول ع)، ولسان العرب 412/8 (ول ع).

⁵ ينظر: جهمرة اللغة 955/2 (ه ب رك ع).

⁶ في الأصل (مودنا) بالذال.

⁷ البيت من الرجز، بلا نسبة في جهمرة اللغة 1187/2 (هبركع)، وتاج العروس 378/22 (هبركع).

فِي السِّكِّتَيْنِ تَحْمِلُ الْأَلَاكِعَا¹
 الْأَلَاكِعُ: الْأَوْسَاخُ.² وَقَالَ بَعْضُهُمْ:³ بَلَى الْهُبُوعُ: أَنْ يُفَاجِئُكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.
 وَيُقَالُ: الْهُبُوعُ: مَدُّ الْعُنُقِ.⁴ قَالَ رُؤْبَةُ:

كَلَفَتْهَا ذَا هَبَّةٍ هَجَعًا
 غَوْجًا يَدَّ الذَّامِلَاتِ الْهَبْعَا⁵

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَمْرُ كُلُّهَا تَبْعُ، وَهُوَ مَشْيُهَا خَاصَّةً.⁶
 وَالْهَبْعُ: مِثَالُ صَرْدٍ: الْفَصِيلُ يُنْتَجُ فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ، وَالْأُنْثَى: هَبْعَةٌ، وَالْجَمْعُ: هَبْعَاتُ.⁷
 وَقِيلَ: الْهَبْعُ: الَّذِي تُنْتَجُ فِي آخِرِ النَّتَاجِ.⁸ يُقَالُ: مَا لَهُ هَبْعٌ وَلَا رُبْعٌ.⁹
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ جَبْرَ بْنَ حَبِيبٍ:¹⁰ لَمْ سَمِيَ الْهَبْعُ هَبْعًا؟
 قَالَ: لِأَنَّ الرِّبَاعَ تُنْتَجُ فِي رِبْعِيَّةِ النَّتَاجِ، أَيْ: فِي أَوَّلِهِ، وَتُنْتَجُ الْهَبْعُ فِي الصَّيْفِيَّةِ، فَإِذَا

¹ البيتان من الرجز بلا نسبة في العين 109/1 (ه ب ع)، والمحكم 128/1 (ه ب ع)، ولسان العرب 323/8 (ه ب ع).

² ينظر: تاج العروس 380/22 (ه ب ع).

³ من أمثال الخليل الفراهيدي في كتاب العين 1090/1 (ه ب ع).

⁴ ينظر: العين 109/1 (ه ب ع)، والمحيط في اللغة 8/1 (ه ب ع).

⁵ البيتان من الرجز في ديوانه 245/1، ومعجم ديوان الأدب 215/2، والصحاح 1305/3 (ه ب ع)، والمحكم 127/1 (ه ب ع).

⁶ ينظر: العين 109/1 (ه ب ع)، وتهذيب اللغة 105/1 (ه ب ع)، ولسان العرب 366/8 (ه ب ع).

⁷ ينظر: العين 109/1 (ه ب ع)، والصحاح 1304/3 (ه ب ع)، والمصباح المنير 632/2 (ه ب ع).

⁸ ينظر: الجرائم 178/2، وكفاية المتحفظ: 84، والمصباح المنير 633/2 (ه ب ع).

⁹ فالربيع ما نتج في أول الربيع، والهبع ما نتج في الصيف. ينظر: لسان العرب 366/8 (ه ب ع).

¹⁰ هو: جبر بن حبيب اللعوي روى عن أم كلثوم، وعنه حماد بن سلمة، ووثقه ابن معين. توفي سنة 120 هـ. ينظر: التاريخ الكبير 251/1.

مَا شَى الرَّبَاعَ أَبْطَرَتْهُ ذَرْعُهُ؛ لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنْهُ فَهَبَعَ، أَيْ: اسْتَعَانَ بِعُنْقِهِ فِي مَشْيَتِهِ. قَالَ:
وَلَا تُجْمَعُ هَبْعٌ عَلَى هِبَاعٍ؛ كَمَا يَجْمَعُ رُبْعٌ عَلَى رَبَاعٍ.¹

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: يُجْمَعُ عَلَى هِبَاعٍ.²

وَقَدْ هَبَعَ الْفَصِيلُ يَهْبَعُ هَبْعَانًا: إِذَا مَدَّ عُنْقَهُ، وَصَاحِبُهُ مَهْبَعٌ.³

وَاسْتَهْبَعَ السَّائِقُ الْبَعِيرَ: حَمَلَهُ عَلَى الْهَبْعِ.⁴

قَالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلٍ،⁵ وَيُقَالُ: ابْنٌ جَمِيلٌ يَصِفُ جَمَلًا:

كَأَنَّ أَوْبَ ضَبْعِهِ الْمَلَاذِ

ذَرْعُ الْيَمَانِينَ سَدَى الْمَشْوَاذِ

يَسْتَهْبَعُ الْمَوَاهِقَ الْمُحَاذِي

عَافِيهِ سَهَوَا غَيْرَ مَا إِجْرَاذِ⁶

أَيْ: يُبْطِرُهُ ذَرْعُهُ فَيَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَهْبَعَ.⁷

وَالْتَرَكِيْبُ يَدُلُّ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْمَشْيِ.⁸

¹ ينظر: إصلاح المنطق: 270.

² لم أجد في المحيط في اللغة، وإنما وجدت في الحكم 128/1 (هـ ب ع)، ولسان العرب 366/8 (هـ ب ع).

³ ينظر: الصحاح 1305/3 (هـ ب ع)، ونقعة الصديان فيما جاء على الفعلان: 52.

⁴ ينظر: المحيط في اللغة 8/1 (هـ ب ع).

⁵ هو: عمرو بن جميل الأسدي.

⁶ الأبيات من الرجز في: لسان العرب 366/8 (هـ ب ع)، وتاج العروس 385/9 (ج ز ذ)، وبلا

نسبة في تهذيب اللغة 1050/1 (هـ ب ع) والصحاح 1305/3 (هـ ب ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 105/1 (هـ ب ع)، والصحاح 1305/3 (هـ ب ع).

⁸ ينظر: مقاييس اللغة 30/6 (هـ ب ع).

هبتقع:

ابن دريد: رجل هبتقع وهباق: قصير ملنز الخلق.¹
 والهبتقع: المزهو الأحمق الذي يحبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ.²
 وقال ابن عباد: الهبتقع، الذي يحبُّ حَدِيثَ النِّسَاءِ، والذي يسأل الناس؛ وفي يده عصا - أيضاً.³
 وقال ابن الأعرابي: الهبتقع: الذي إذا قعد في مكانٍ لم يبرحه.⁴ وأنشد:
 أرسلها هبتقع يبغي الغزل⁵
 وأخبر أنه صاحبُ نساء.⁶
 وقال شير: هو الذي يأتيك يلزمُ بابك في طلبِ ما عندك ولا يبرح.⁷ قال الفرزدق:
 ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غدوي كل هبتقع تنبال⁸
 الهبتقع: الذي يعرف بحقيقته في جلوسه وأموره.⁹

¹ ينظر: جهمرة اللغة 1170/2 (ه ب ق ع).

² ينظر: الصّاح 1305/3 (ه ب ق ع)، ولسان العرب 366/8 (ه ب ق ع).

³ ينظر: جهمرة اللغة 1170/2 (ه ب ق ع)، والقاموس المحيط: 774 (ه ب ق ع)، والمحيط في اللغة 149/1 (ه ب ق ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 235/3 (ه ب ق ع)، والقاموس المحيط: 774 (ه ب ق ع)، وتاج العروس 381/22 (ه ب ق ع).

⁵ البيت من الرجز، بلا نسبة في تهذيب اللغة 335/3 (ه ب ق ع)، والمحكم 3860/2 (ه ب ق ع)، ولسان العرب 367/8 (ه ب ق ع).

⁶ تهذيب اللغة 335/3 (ه ب ق ع)، وتاج العروس 386/22 (ه ب ق ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 335/3 (ه ب ق ع)، ولسان العرب 367/8 (ه ب ق ع).

⁸ البيت من الكامل في ديوانه: 488، والصّاح 1305/3 (ه ب ق ع)، وهو لجري في ديوان الأدب: 85/2.

⁹ ينظر: تهذيب اللغة 335/3 (ه ب ق ع)، والمحيط في اللغة 149/1 (ه ب ق ع).

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْهَبْنَقَةُ: الْهَدْلُقُ الْمُسْتَرْخِي الْمَشَافِرِ مِنَ الْإِبِلِ.¹
 وَقَالَ غَيْرُهُ:² الْهَبْنَقَةُ: قُعُودُ الرَّجُلِ عَلَى عُرْقُوبِيهِ؛ قَائِمًا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.
 وَقِيلَ: هِيَ أَنْ يَقْعِيَ وَيَضْمَّ نَحْدِيهِ وَيَفْتَحَ رَجْلِيهِ.³
 وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "أَنَّهُ مَرَّ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ؛ وَهِيَ تَرْقُصُ (صَبِيًّا)⁴
 لَهَا وَتَقُولُ:
 (ذُؤَال)⁵ يَا بَنَ الْقَوْمِ يَا ذُؤَالَهُ يَمْشِي الثَّطَى وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ⁶
 فَقَالَ: لَا تَقُولِي: ذُؤَال؛ فَإِنَّ (ذُؤَال) شَرُّ السَّبَاعِ".⁷
 ذُؤَالَةُ: الذَّبُّ. وَالْقَوْمُ: الرِّجَالُ خَاصَّةً، وَالثَّطَى: إِفْرَاطُ الْحُمَى.⁸
 وَالْمَعْنَى: تَمْشِي مَشْيَ ذِي الثَّطَى، فَحَذَفَتِ الْمُضَافَ وَأَقَامَتِ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، أَوْ
 جَعَلَتِ الْمَشْيَ نَفْسَهُ تَطَى مُبَالَعَةً، وَجَعَلَتْهُ ذُبًّا مُتَفَتِّلَةً فِيهِ الْمَضَاءُ وَالْجَرَاءُ، ثُمَّ وَصَفَتْ
 حَالَ قُعُودِهِ وَمَشْيِهِ فِي إِبَانِ الطُّفُولَةِ وَالْغَرَارَةِ، وَلَمْ تَقْصِدِ الدَّمَ.⁹
 وَعَنِ الزِّرْقَانِ بْنِ بَدْرٍ، وَاسْمُ الزِّرْقَانِ: حُصَيْنٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹⁰-: "إِنَّ أَبْغَضَ كَلَّائِي

¹ مقاييس اللغة 710/6 (هـ ب ق ع).

² من أمثال الجوهري ينظر: الصِّحاح 1305/3 (هـ ب ق ع).

³ ينظر: الفائق في غريب الحديث 3/2، والنَّهْجُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 341/5، ولسان العرب 3:367 (هـ ب ق ع).

⁴ فِي الْأَصْلِ: (صَبِيئًا).

⁵ فِي الْأَصْلِ: (ذُؤَاكَ) بِالْكَافِ.

⁶ الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ، فِي الْحَكَمِ 211/9 (هـ ب ق ع)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ 7/29 (هـ ب ق ع).

⁷ يَنْظُرُ الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 3/2، وَالنَّهْجُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 211/1.

⁸ يَنْظُرُ: الْحَكَمِ 211/9 (ث ط ي)، وَالْحَيْطُ فِي اللُّغَةِ 327/2 (ث ط ي).

⁹ يَنْظُرُ: الْفَائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 4/2.

¹⁰ صَحَابِيٌّ، مِنْ رُؤَسَاءِ قَوْمِهِ وَلَاَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدَقَاتُ قَوْمِهِ، فَثَبِتَ إِلَى زَمَنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ 45 هـ. يَنْظُرُ: جَهْمَةُ الْأَنْسَابِ: 208، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ 226/1، وَالْأَعْلَامُ 41/3.

إِلَى الطَّلَعَةِ (الْجَبَّةُ)،¹ الَّتِي تَمْشِي الدَّفْقَى، وَتَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ.²
وَاهْبَنْقَعَ الرَّجُلُ: إِذَا جَلَسَ الْهَبْنَقَةَ.³

هبلع:

الْهَبْلَعُ: مِثَالُ دِرْهَمٍ: الْأَكُولُ.⁴ قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ:
وَضَعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعُ فَشَحَا بِحَافِلِهِ جَرَأُ هَبْلَعُ⁵
وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَبْلَعُ: الرَّجُلُ الْأَكُولُ الْعَظِيمُ اللَّقْمِ الْوَاسِعُ الْخَنْجُورِ.⁶
وَيُقَالُ: هَبْلَعُ، مِثَالُ: عَمَلَسِي - أَيُّضًا.⁷
وَالْهَبْلَعُ: مِثَالُ دِرْهَمٍ: مَنْ أَسْمَاءُ الْكِلَابِ السَّلُوقِيَّةِ.⁸ قَالَ رُؤْبَةُ:
وَالشَّدَّ يُدْنِي لَاحِقًا وَهَبْلَعًا وَصَاحِبَ الْحَرْجِ وَيُدْنِي مَيْلَعًا⁹
لَاحِقٌ وَهَبْلَعٌ وَمَيْلَعٌ: أَسْمَاءُ كِلَابٍ بِأَعْيَانِهَا. وَقَوْلُهُ: وَصَاحِبُ الْحَرْجِ، أَرَادَ: كَلْبًا ذَا
وَدَعَةٍ تَعَلَّقَ عَلَى الْكِلَابِ (تَحَسَّنَ)¹⁰ بِهَا.¹¹

¹ في الأصل: (الجبة) بالجمع .

² ينظر: غريب الحديث لابن سلام 461/4، وغريب الحديث لابن قتيبة 274/2.

³ ينظر: الصحاح 1305/3 (ه ب ق ع)، ولسان العرب 8/366 (ه ب ق ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 174/3 (ه ب ل ع)، ومقاييس اللغة 71/6 (ه ب ل ع).

⁵ البيت من الكامل في ديوانه: 348، والعين 282/2 (ه ب ل ع)، والصحاح 644/2 (ه ب ل ع)، ولسان العرب 237/4 (ه ب ل ع).

⁶ ينظر: العين 282/2 (ه ب ل ع)، وتهذيب اللغة 174/3 (ه ب ل ع)، والمحکم 392/2 (ه ب ل ع).

⁷ وهو بمعنى: الأكول. ينظر: جمهرة اللغة 1127/2 (ه ب ل ع)، وتاج العروس 382/22 (ه ب ل ع).

⁸ نفسه.

⁹ البيت من الرجز في: ديوانه: 90، والعين 77/3 (ه ب ل ع)، والمحکم 184/2 (ه ب ل ع).

¹⁰ في الأصل (تحسن زدها).

¹¹ ينظر: تاج العروس 3820/22 (ه ب ل ع).

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَبْلَاعُ: الْأَكُولُ، ذَكَرَهُ فِي بَابِ فِعْلَالٍ¹.

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَلَايِعُ: اللَّيْمُ، وَالْكَرْزِيُّ الْجَسِيمُ². وَأَنْشَدَ:

وَقُلْتُ لَا آتِي زُرَيْقًا طَائِعًا عَبْدَ بَنِي عَائِشَةَ الْهَلَابِعَا³

هتج:

ابْنُ دُرَيْدٍ: هَتَجَ الرَّجُلُ إِلَى الْقَوْمِ: إِذَا أَقْبَلَ مُسْرِعًا، مَثَلُ: هَطَعَ [وَأَهْطَعَ]⁴ سَوَاءً⁵.

هجرع:

اللَّيْثُ: الْهَجْرَعُ مِنْ وَصْفِ الْكِلَابِ السَّلُوقِيَّةِ الْخِفَافِ، وَالْهَجْرَعُ: الطَّوِيلُ الْمَمْشُوقُ. قَالَ:

أَسْعَرَ ضَرْبًا أَوْ طَوَالًا هَجْرَعًا⁶

قَالَ: وَالْهَجْرَعُ: الْأَحْمَقُ مِنَ الرِّجَالِ. قَالَ:

وَلَا أَقْضِيَنَّ عَلَى يَزِيدَ أَمِيرِهَا (بِقَضَاءٍ)⁷ لَا رِخْوٍ لَيْسَ بِهِ هَجْرَعٌ⁸

¹ ينظر: جمهرة اللغة 1208/2 (هـ ب ل ع) معناه أَنَّ الهاء في (الهبلع) أصلية، غير أَنَّ ابن جني وابن عصفور وابن الأثير قالوا بزيادتها؛ فيكون من: البلع. ينظر: المتصف: 25، والمتع 285/1، والنبياية 241/5، ومثله قال ابن منظور في لسان العرب 367/8 (هـ ب ل ع)، والقول بالزيادة منقول عن الأخفش. ينظر: تاج العروس 382/22 (هـ ب ل ع). والقول بزيادة الهاء هو الأصح، لوضوح اشتقاق الكلمة.

² ينظر: العين 283/2 (هـ ب ل ع).

³ البيت من الرجز، بلا نسبة في: العين 189/2 (هـ ب ل ع)، وتهذيب اللغة 174/3 (هـ ب ل ع)، ولسان العرب 322/6 (هـ ب ل ع).

⁴ ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

⁵ ينظر: جمهرة اللغة 404/1 (هـ ت ع)، وأيضاً مقاييس اللغة 32/6 (هـ ت ع).

⁶ البيت من الرجز لرؤبة في ديوانه: 90، وصدره:

يَقْدَمُ سَوَاسُ كِلَابٍ شَعْشَعَا

وفي الجيم 105، 2 (س ع ر)، وفي تهذيب اللغة 53/2 (س ع ر)، وبلا نسبة في العين 329/1 (ع س ر). في الأصل: (قضاء) بدون الباء.

⁸ البيت من الكامل بلا نسبة في تهذيب اللغة 169/3 (هـ ج ر ع)، ولسان العرب 368/8 (هـ ج ر ع). ينظر: العين 275/2 (هـ ب ل ع)، وتهذيب اللغة 169/3 (هـ ب ل ع).

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَجْرَعُ، مِثَالُ: جَعْفَرٍ، لُغَةً فِي: الْمَجْرَعِ لِلطَّوِيلِ الْأَعْرَجِ.¹
وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ:² الْمَجْرَعُ: الْمَجْنُونُ.³

هجع:

الْمَجْجُوعُ وَالتَّهْجَاعُ: النَّوْمُ لَيْلاً؛⁴ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ".⁵
وَرَوَى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - "أَنَّهُ كَانَ يَهْجَعُ هَجْعَةً بِالْبَطْحَاءِ، ثُمَّ يَدْخُلُ
مَكَّةَ، وَيَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَفْعَلُهُ".⁶ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

زَارَ انْخِيَالُ لَمِيٍّ هَاجِعًا لَعِبَتْ بِهِ التَّنَائُفُ وَالْمَهْرِيةُ النَّجْبُ⁷
وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكِرِيُّ [429/أ]:

لَا الْأَقِيهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرَ إِلْمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعَ⁸
وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ⁹ بَيْنَ الْمَجْجُوعِ وَالتَّهْجَاعِ، فَقَالَ: الْمَجْجُوعُ مُطْلَقُ النَّوْمِ، وَالتَّهْجَاعُ: النَّوْمَةُ
الْخَفِيفَةُ. قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ:

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعُمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ¹⁰

¹ ينظر: تهذيب اللغة 169/3 (هـ ج ر ع)، والقاموس المحيط: 774 (هـ ب ل ع).

² أبو عمر الزاهد البغدادي، غلام ثعلب، واسمه محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم. ينظر: سير أعلام النبلاء 508/15.

³ ينظر: تاج العروس 383/22 (هـ ج ر ع).

⁴ ينظر: مختار الصحاح 324/1 (هـ ج ع)، والقاموس المحيط: 774 (هـ ج ع).

⁵ سورة الذاريات، الآية: 17.

⁶ ينظر: غريب الحديث لابن سلام 396/3.

⁷ البيت من البسيط في ديوانه: 98/1، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي 342/3، وتاج العروس 385/22 (هـ ج ع).

⁸ البيت من الرمل في ديوانه: 28، وتاج العروس 385/22 (هـ ج ع).

⁹ مثل الجوهري. ينظر: الصحاح 1305/3 (هـ ج ع).

¹⁰ البيت من السريع في ديوانه: 78، وغريب الحديث لابن سلام 271/4، والكنز اللغوي 177/1.

وَقَوْمٌ هَجَعٌ وَهَجُوعٌ¹ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

بِمُخْطَفَةِ الْأَحْشَاءِ أَزْرَى بَنِيهَا جَذَابُ السَّرَى بِالْقَوْمِ وَالطَّيْرِ هَجُوعٌ²

وَيُرَوَّى: (بِمُخْطُوفَةٍ)، وَيُرَوَّى: (وَقَعٌ)³.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤْرِفُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعٌ⁴

وَالْهَجِيعُ مِنَ اللَّيْلِ: مِثْلُ هَزِيعٍ⁵ وَيُقَالُ أَتَيْتُ فُلَانًا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، أَيُّ: بَعْدَ

نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ⁶ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

هَجَعْنَا هَجْعَةً خَفِيفَةً وَقَتَ السَّحْرِ⁷

وَالْهَجْعَةُ مِنْهُ كَالْجُلْسَةِ، مِنَ الْجُلُوسِ. وَرَجُلٌ هَجْعَةٌ - أَيُّضًا⁸.

وَهَجَعَ وَهَجَعٌ، مِثَالُ: صُرِدَ، وَمِهْجَعٌ - بِالْكَسْرِ - وَهَجَعَ، مِثَالُ كَتَفَ، أَيُّ: غَافِلٌ أَحَقُّ،

وَأَصْلُهُ مِنَ: الْهَجُوعِ⁹.

وَمِهْجَعُ بْنُ صَالِحٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ أَوَّلُ شَهِيدٍ اسْتَشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ

مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹⁰.

¹ ينظر: العين 98/1 (ه ج ع).

² البيت من الطويل، في ديوانه: 734/2، في تاج العروس 385/22 (ه ج ع).

³ ينظر: ديوانه.

⁴ البيت من الوافر، في ديوانه: 139، والزاهر في معاني كلمات الناس 80/1، وتهذيب اللغة 74/2

(ه ج ع)، والفرق اللغوية: 88.

⁵ أي بعد مضي صدره. ينظر: العين 100/1 (ه ز ع)، وتهذيب اللغة 94/1 (ه ج ع).

⁶ ينظر: جهمرة اللغة 486/1 (ه ج ع)، والمغرب في ترتيب المغرب 501/1.

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 94/1 (ه ج ع).

⁸ ينظر: الصحاح 1306/3 (ه ج ع).

⁹ رواه ابن حبيب عن ابن الأعرابي. ينظر: تهذيب اللغة 94/1 (ه ج ع).

¹⁰ وكان من المهاجرين الأولين. ينظر: الطبقات الكبرى 299/3، والاستيعاب 1486/4.

وَقَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ: هَجَعَ (جُوعٌ) ¹ الرَّجُلُ، وَهَجَعًا أَي: انْكَسَرَ، وَهَجَعَ فَلَانٌ غَرْتَهُ وَهَجَعَهُ، أَي: كَسَرَهُ، ² فَهَجَعَ: لَا زِمَ وَمُتَعَدٍّ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: طَرِيقٌ تَهْجَعُ، أَي: وَاسِعٌ. ³ وَرَكِبَ الرَّجُلُ هَجَاجٌ، مِثَالُ: قَطَامٌ، أَي: رَكِبَ رَأْسَهُ، كَهَجَاجٍ، عَنِ الْعَزِيزِيِّ ⁴ وَأَنشَدَ:

وَقَدْ رَكِبُوا عَلَى لَوِي هَجَاجٍ ⁵

قَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ: هَذَا تَصْخِيفُ (هَجَاجٍ)، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الشَّعْرِ، وَهُوَ لِلْمُتَمَرِّسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّحَارِيِّ، وَصَدْرُهُ:

فَلَا يَدْعُ اللَّثَامُ سَبِيلَ غَيٍّ

وَأَهْجَعَ الطَّعَامُ غَرْتَهُ وَأَهْجَاهُ: أَي سَكَنَهُ. ⁶

وَالْتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى نَوْمٍ. ⁷

¹ في الأصل (هَجَعُ).

² ينظر: تهذيب اللغة 94/1 (ه ج ع)، والصِّحاح 1306/3 (ه ج ع)، ولسان العرب 368/8 (ه ج ع).

³ ينظر: القاموس المحيط: 774 (ه ج ع)، وتاج العروس 386/22 (ه ج ع) ولم أجده في: المحيط.

⁴ ينظر: القاموس المحيط: 774 (ه ج ع). تاج العروس 386/22 (ه ج ع). والعزيزي هو محمد بن عزيز السجستاني العزيزي أبو بكرٍ، له غريب القرآن. مات سنة 330 هـ. ينظر: بغية الوعاة 171/1-172 وسير أعلام النبلاء 216/15.

⁵ هذا عجز البيت، وصدوره ما ذكره المؤلف فيما بعد:

فَلَا يَدْعُ اللَّثَامُ سَبِيلَ غَيٍّ

وهو من الوافر في الصِّحاح 348/1 (ه ج ع)، بلا نسبة في: مقاييس اللغة 6/6 (ه ج ع)، والحكم 85/4 (ه ج ع).

⁶ ينظر: لسان العرب 368/8 (ه ج ع)، وتاج العروس 386/22 (ه ج ع). والغَرث: المَجُوع.

⁷ ينظر: مقاييس اللغة 36/6 (ه ج ع).

هجنع:

الْمَجْنَعُ: الطَّوِيلُ الضَّخْمُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ¹. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ظَلِيمًا:

هَجْنَعٌ رَاحٌ فِي سَوْدَاءَ مَحْمَلَةٍ مِّنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ²
وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَجْنَعُ: الشَّيْخُ الْأَصْلَعُ، وَالظَّلِيمُ الْأَقْرَعُ وَبِهِ قُوَّةٌ بَعْدُ، وَأَشَدُّ:

حَذْبًا كَرَّاسٍ الْأَقْرَعُ الْمَجْنَعُ³

وَالنَّعَامَةُ: مَجْنَعَةٌ. قَالَ: وَالْمَجْنَعُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ: مَا يُوضَعُ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ، وَقَالَ مَا
يَسْلُمُ حَتَّى يَقْرَعَ رَأْسُهُ⁴.

هدع:

اللَّيْثُ: هَدَعٌ: "كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ تُسَكَّنُ بِهَا صِغَارُ الْإِبِلِ عِنْدَ نَفَارِهَا، يَقُولُونَ: هَدَعٌ هَدَعٌ،
وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ: لِحِلَّتِهَا وَلَا لِمَسَانِهَا. قَالَ: وَزَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا بَبَكْرٍ عَلَى أَنْ
يَشْتَرِيَهُ مِنْهُ مُسْنًا، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: هَذَا جَمَلٌ بَازِلٌ أُرِيدُ بَيْعَهُ بِبَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي:
هَذَا بَكْرٌ، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: بَلْ هُوَ مُسْنٌ، فَيَنْمَ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَفَرَ الْبَكْرُ، فَقَالَ صَاحِبُ
الْبَكْرِ: يُسَكَّنُ نَفَارُهُ: هَدَعٌ هَدَعٌ: فَقَالَ لَهُ الْمُشْتَرِي: صَدَقْتَنِي سِنَّ بَكْرِهِ"⁵.

قَالَ: فَهَذَا مِمَّا يَبِينُ أَنَّهُ لَا تُقَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لِمَسَانِ الْإِبِلِ وَلَا لِحِلَّتِهَا، وَإِنَّمَا تُقَالُ:

¹ ينظر: الجرائم 210/1، ومعجم ديون الأدب 88/2، والصَّحاح 1306/3 (ه ج ع)، وتهذيب اللغة 169/3 (ه ج ع).

² البيت من البسيط في ديوانه: 85/1، والصَّحاح 1306/3 (ه ج ع)، ولسان العرب 368/8 (ه ج ع)، وتاج العروس 387/22 (ه ج ع).

³ البيت من الرجز، بلا نسبة في: العين 276/2 (ه ج ع)، والمحکم 387/2 (ه ج ع)، ولسان العرب 368/8 (ه ج ع).

⁴ ينظر: العين 276/2 (ه ج ع) ولسان العرب 368/8 (ه ج ع).

⁵ ينظر: المستقصى 140/2، وجمع الأمثال: 2083، والعين 195/7 (ه د ع).

لِصِغَارِهَا.¹

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهُودُعُ [429/ب]: النَّعَامُ.² وَأَنشَدَ:

أَجُولُ عَلَى سَائِحِ قَارِجٍ كَمَا جَالَ بِالْهَدَّةِ الْهُودُعُ³

هدلع:

الْمُتْدَلَعُ - بِضَمِّ الْمَاءِ وَسُكُونِ التَّوْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ اللَّامِ: بُقِيلَةٌ.⁴

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ: هَذَا مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي فَاتَتْ سَبْيُوِيَهُ وَأَغْفَلَهَا.⁵

هربع:

الَلِيثُ: لِصِّ هَرَبٍ - بِالضَّمِّ. وَذُبُّ هَرَبٍ: خَفِيفٌ.⁶ قَالَ أَبُو النَّجَمِ:⁷

وَفِي الصَّفِيحِ ذُبُّ صَيْدٍ هَرَبٍ فِي كَفِّهِ ذَاتُ خِطَامٍ مُتَمِّعٌ⁸

أَرَادَ بِذَاتِ خِطَامٍ الْقَوْسَ.⁹

¹ لم أعر على هذه القطعة من كلام الليث في كتاب من كتب اللغة.

² ينظر: المحيط في اللغة 7/1 (ه د ع).

³ البيت من المنسرح وهو بلا نسبة في: المحيط في اللغة 7/1 (ه د ع)، ولسان العرب 584/8 (ه د ع)، وتاج العروس 388/22 (ه د ع).

⁴ ينظر: المحكم 469/2 (ه د ل ع).

⁵ ينظر: المنصف (شرح التصريف): 31، والأصول في النحو 225/3.

كلمة (هدلع) اختلف فيها علماء الصرف؛ هل التون فيها زائدة أو أصلية؛ فذهب سيبويه إلى أن التون زائدة، ولا دليل على أصالة التون فيها؛ فلحكم بزيادتها أقرب؛ لأن الحرف إذا تردد بين الأصالة والزيادة مع ندرة الوزنين، كان الأولى الحكم بالزيادة؛ لكثرة ذي الزيادة. ينظر: شرح الشافية للرضي 49/1.

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 173/3 (ه ر ب ع).

⁷ هو: الفضل بن قدامة العجلي، من أكبر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر؛ وهو أبلغ من العجاج في النعت. توفي سنة 130 هـ. ينظر: معاهد التنصيص 18/1، والأغاني 150/10.

⁸ البيت من الرجز في ديوانه: 254، وتهذيب اللغة 173/3 (ه ر ب ع)، ولسان العرب 370/8 (ه ر ب ع)، وتاج العروس 389/22 (ه ر ب ع).

⁹ ينظر: تاج العروس 389/22 (ه ر ب ع).

هرجع:

ابن الأعرابي: رجل هرجع - بالفتح - أي: أعرج.¹

هيرع:

المهيرع: الجبان الضعيف.² قال عمرو بن أحمَر الباهلي:

فَلَسْتُ بِهَيْرِعٍ خَفِيَ حَشَاهُ إِذَا مَا طَيْرَتُهُ الرِّيحُ طَارًا³

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: رَجُلٌ هَيْرِعٌ: جَبَانٌ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ.⁴ وَأَنشَدَ:

وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ هَيْرِعٍ إِذَا مَا دُعِيَ الْقَوْمُ لَمْ أَنَهَضِ⁵

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: الْمُهَيْرِعُ: الْأَحْمَقُ.⁶

وريج هيرع: سريعة المهبوب، كثيرة الغبار.⁷

وقال ابن عباد: المهيرع والمهورع: المرأة الزنفة.⁸

وقال ابن دريد: المهيرع: اليراعة التي يزمر فيها الراعي، وتسمى الغول: هيرعة وهيرعة.⁹

وقال غيره:¹⁰ المهيرعة: الخيضة.¹¹

¹ ينظر: لسان العرب 370/8 (ه ر ج ع)، تاج العروس 389/22 (ه ر ج ع).

² ينظر: جمهرة اللغة 776/2 (ه ر ع)، وتاج العروس 389/22 (ه ر ع).

³ البيت من الوافر في ديوانه: 259، وتهذيب اللغة 101/1 (ه ر ع)، ولسان العرب 369/8 (ه ر ع)،

وتاج العروس 389/22 (ه ر ع).

⁴ ينظر: جمهرة اللغة 776/2 (ه ر ع).

⁵ البيت من البسيط، بلا نسبة في جمهرة اللغة 776/2 (ه ر ع)، وتاج العروس 389/22 (ه ر ع).

⁶ مقاييس اللغة 72/6 (ه ر ع)، وفيه: سمي الأحمق هيرعاً، لاضطراب رأيه.

⁷ ينظر: الصحاح 1306/3 (ه ر ع)، ولسان العرب 370/8 (ه ر ع).

⁸ ينظر: المحیط في اللغة 7/1 (ه ر ع).

⁹ ينظر: جمهرة اللغة 776/2 (ه ر ع).

¹⁰ مثل الخليل الفراهيدي. ينظر: العين 268/1 (ه ر ع).

¹¹ هو الغبار في الحركة. ينظر: مقاييس اللغة 292/1 (ه ر ع).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهَيْرَةُ وَالْهَرَّةُ: (الشَّيْطَانَةُ).¹ وَقَالَ غَيْرُهُ:² الْهَرَّةُ الَّتِي تَنْزِلُ حِينَ يَخَالِطُهَا الرَّجُلُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو:³ ظَلَّ يَهْرَعُ فِي الْحَشِيشِ؛ أَيُّ: يَرَعَاهُ. قَالَ: وَالْهَرِيعَةُ مِثَالُ ذَرِيعَةٍ: شَجِيرَةٌ دَقِيقَةُ الْعِيدَانِ. وَالْهَرَبَاعُ: سَفِيرُ الشَّجَرِ؛ وَهُوَ الْوَرَقُ الَّذِي تَنْفُضُهُ الرِّيحُ، لُغَةً يَمَانِيَّةٌ. قَالَ: وَالْهَرَعُ - بِالتَّحْرِيكِ، وَالْهَرَاعُ: مَشْيٌ فِي اضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ.⁴

يُقَالُ: أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَهْرَعُ: إِذَا أَقْبَلَ يَرْعُدُ وَيُسْرَعُ.⁵

وَيَهْرَعُ: مَوْضِعٌ،⁶ زَعَمُوا.

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁷ الْمَهْرُوعُ: الْمَجْنُونُ الَّذِي يُصْرَعُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمَهْرُوعُ: الْمَصْرُوعُ مِنَ الْجُهْدِ، وَوَافَقَهُ الْكِسَائِيُّ فِي ذَلِكَ.⁸

وَالْهَرَّةُ وَالْهَرَّةُ: الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ.⁹ وَيُقَالُ: الْهَرَّةُ: دُوبِيَّةٌ.¹⁰ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْمِهْرَاعُ: الْأَسَدُ؛ لِأَنَّهُ -فِيمَا يُقَالُ: لَا تَفَارِقُهُ الْحُمَى وَالرَّعْدَةُ.¹¹

وَالْإِهْرَاعُ: الْإِسْرَاعُ.¹² وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ".¹³ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

¹ في الأصل (الشَّيْطَانَةُ). ينظر: المحيط في اللغة 7/1 (هـ ر ع).

² مثل الجوهر في الصحاح 1306/3 (هـ ر ع).

³ وهو أبو عمرو الشيباني صاحب كتاب (الجم).

⁴ ينظر: الجم 258/2 (هـ ر ع).

⁵ ينظر: جبهة اللغة 776/3 (هـ ر ع)، وأساس البلاغة: 371/2 (هـ ر ع).

⁶ ينظر: معجم البلدان 453/5، ولم يحدِّد هذا الموضع أيَّ تحديد.

⁷ مثل الجوهر في الصحاح 1306/3 (هـ ر ع)، ونقل عنه ابن منظور في لسان العرب 369/8 (هـ ر ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 101/1 (هـ ر ع)، وتاج العروس 391/22 (هـ ر ع).

⁹ ينظر: المحكم 123/1 (هـ ر ع)، وشمس العلوم 6911/10 (هـ ر ع).

¹⁰ ينظر: مقاييس اللغة 48/6 (هـ ر ع).

¹¹ ينظر: تاج العروس 391/22 (هـ ر ع).

¹² ينظر: تهذيب اللغة 101/1 (هـ ر ع).

¹³ سورة هود، من الآية: 78.

يَسْتَحْثُونَ إِلَيْهِ؛ كَأَنَّهُ يَحْثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.¹
 وَأُهِرِعَ الرَّجُلُ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ: إِذَا كَانَ يُرْعَدُ مِنْ غَضَبٍ أَوْ حَيٍّ أَوْ فَرَجٍ.² قَالَ مَهْلِكٌ:
 جَاءُوا وَيَهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى يَقُودُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ³
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "فَهُمْ عَلَى عَآثِرِهِمْ يُهْرَعُونَ".⁴ قِيلَ: كَأَنَّهُمْ يُزْعَجُونَ مِنَ الْإِسْرَاعِ،⁵ وَقِيلَ:
 يَتَّبِعُونَهُمْ مُسْرِعِينَ.⁶
 وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْمُهْرَعُ: الْأَسَدُ؛ كَالْمُهْرَجِ.⁷ وَقَالَ غَيْرُهُ:⁸ أَهْرَعَ الْقَوْمَ رِمَاحَهُمْ: إِذَا أَشْرَعَوْهَا.
 وَالْمُهْرَعُ: الْحَرِيصُ.⁹
 وَقَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَشْرَعُوا الرِّمَاحَ [430/أ] ثُمَّ مَضَوْا بِهَا، يُقَالُ: هَرَعُوها. وَتَهَرَّعَتْ
 الرِّمَاحُ: إِذَا أَقْبَلَتْ شَوَارِعَ.¹⁰ وَأَنْشَدَ:
 عِنْدَ الْبَدِيَّةِ وَالرِّمَاحُ تَهَرَّعُ¹¹
 وَاهْتَرَعَ عُودًا: كَسَرَهُ.¹²
 وَالتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ.¹³

¹ ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري 39/4.
² ينظر: الصحاح 1306/3 (هـ ر ع)، والمختص 82/4 (هـ ر ع).
³ البيت من الوافر في ديوانه: 51، ولسان العرب 369/8 (هـ ر ع).
⁴ سورة الصافات، الآية: 70.
⁵ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 307/4.
⁶ ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 320/5.
⁷ ينظر: تاج العروس 391/22 (هـ ر ع).
⁸ وهو ابن القطّاع في كتاب الأفعال 339/3.
⁹ نقله أصحاب المعجم الوسيط 982/2 (هـ ر ع).
¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 101/1 (هـ ر ع)، والمختص 24/2 (هـ ر ع).
¹¹ البيت من البسيط بلا نسبة في العين 105/1 (هـ ر ع)، ولسان العرب 369/8 (هـ ر ع).
¹² ينظر: تاج العروس 392/22 (هـ ر ع).
¹³ ينظر: مقاييس اللغة 47/6 (هـ ر ع).

وَقَدْ شَدَّ عَنْ هَذَا التَّرْكِيْبِ الْهَرَعَةُ: دُوِيَّةٌ.¹

هرمع:

الَلِيْثُ: رَجُلٌ هَرَمَعٌ، مِثَالُ عَمَلَسٍ: السَّرِيْعُ الْبُكَاءِ. قَالَ: وَالهَرَمَعُ: انْخِفَّةُ وَالسَّرْعَةُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: اهرَمَع.² وَقَالَ غَيْرُهُ:³ اهرَمَعُ: تَبَاكَى.

وَاهَرَمَعَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ وَحَدِيثِهِ: إِذَا انْهَمَكَ فِيهِ.⁴

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: رَجُلٌ مِهْرَمَعٌ فِي مَنْطِقِهِ: إِذَا أَسْرَعَ وَأَكْثَرَ.⁵

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁶ اهرَمَعَ الْمَاءُ: سَالَ.

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: هَذِهِ مَنْحُوْتَةٌ مِنْ: هَمَعَ وَهَرَعَ، وَكِلَاهُمَا: سَالَ، وَكَذَلِكَ: اهرَمَعَ: أَسْرَعَ.⁷

هرنع:

الَلِيْثُ: الْهَرْنُوعُ: الْقَمَلَةُ الضَّخْمَةُ، وَيُقَالُ: هِيَ: الصَّغِيْرَةُ.⁸ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

يَهْزُ الْهَرَانَعُ عَقْدَهُ عِنْدَ الْخَصَى بِأَذَلٍّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلُّ⁹

¹ ينظر: مقاييس اللغة 48/6 (ه ر ع)

² ينظر: تهذيب اللغة 172/3 (ه ر م ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه ر م ع)، وتاج العروس 393/22 (ه ر م ع).

³ مثل الأزهري: في تهذيب اللغة 172/3 (ه ر م ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 172/3 (ه ر م ع).

⁵ ينظر: جمهرة اللغة 1218/2 (ه ر م ع).

⁶ مثل ابن فارس في: مقاييس اللغة 72/6 (ه ر م ع).

⁷ ينظر: مقاييس اللغة 72/6 (ه ر م ع).

⁸ ينظر: العين 280/2 (ه ر م ع) وتهذيب اللغة 171/3 (ه ر ن ع).

⁹ البيت من الكامل في ديوانه: 258، وبلا نسبة في تهذيب اللغة 171/3 (ه ر ن ع)، ولسان العرب 431/5 (ه ر ن ع).

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَرْنَعُ وَالْهَرْنُوعُ: الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ.¹

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَرْنَعَةُ: الْقَمَلَةُ الْكَبِيرَةُ.² وَأَشَدَّ:

فِي رَأْسِهِ هَرَانُعٌ كَالْجِلْعَانِ³

الَّتِي: الْهَرْنُوعُ- بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ- قَالَ: وَقَالَ آخَرُ بِالْعَيْنِ؛ هُوَ أَصُولُ نَبَاتٍ يُشَبِّهُ الطُّرْتُوثَ.⁴

هَزَنُ:

يُقَالُ: مَضَى هَزَنٌ مِنَ اللَّيْلِ؛ أَي: طَائِفَةٌ؛ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْ رُبْعِهِ.⁵ وَالْهَزِيْعُ: الْأَحَقُّ.⁶
وَالْهَزَنُ: مِثَالُ: صُرْدٍ، وَالْهَزَاعُ -بِالْفَتْحِ- وَالتَّشْدِيدِ- وَالْمِهْزَعُ -بِكَسْرِ الْمِيمِ-: الْأَسَدُ الَّذِي
يُكْثِرُ كَسْرَ الْفَرَاسِ.⁷ قَالَ الْمَعْطِلُ الْهَذَلِيُّ:⁸

كَانَهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدْرَبًا بِحِلْيَةٍ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْزَعًا⁹

وَقِيلَ: الْمِهْزَعُ: الَّذِي يَهْزَعُ كُلَّ شَجَرَةٍ؛ أَي: يَكْسِرُهَا.¹⁰

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَدُقُّ الْأَعْنَاقَ.¹¹ وَهَزَنَ: أَي: أَسْرَعَ.¹²

¹ ينظر: العين 280/2 (ه ر ن ع)، تهذيب اللغة 172/3 (ه ر ن ع)، ولسان العرب 270/8 (ه ر ن ع).

² ينظر: جوهرة اللغة 776/2 (ه ر ن ع).

³ البيت من الرجز في تاج العروس 394/22 (ه ر ن ع)، وفي خزنة الأدب 537/6.

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 172/3 (ه ر ن ع)، والخصص 283/3 (ه ر ن ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه ر ن ع).

⁵ ينظر: جوهرة اللغة 819/2 (ه ز ع)، والصاحح 1306/3 (ه ز ع)، ومعجم ديوان الأدب 415/1.

⁶ ينظر: القاموس المحيط: 775 (ه ز ع)، والمعجم الوسيط: 984 (ه ز ع).

⁷ ينظر: القاموس المحيط: 775 (ه ز ع).

⁸ هو: المعطل الهذلي أحد بني رهم بن سعد بن هذيل، شاعر جاهلي مخضرم تطرق في شعره إلى الرثاء والغزل والفخر؛ ومن ذلك رثاؤه عمرو بن خويلد بن وائلة. ينظر: معجم الشعراء العرب: 337.

⁹ البيت من الكامل في ديوان الهذليين 254/2، والصاحح 2318/6 (حلا)، وبلا نسبة في: مقاييس اللغة 50/6 (ه ز ع).

¹⁰ ينظر: القاموس المحيط: 775 (ه ز ع)، وتاج العروس 394/22 (ه ز ع).

¹¹ ينظر: لسان العرب 370/8 (ه ز ع).

¹² ينظر: كتاب الأفعال 248/2.

وَالْهَيْزَعَةُ: الْخَوْفُ، وَالْهَيْزَعَةُ: الْجَلْبَةُ فِي الْقِتَالِ.¹ وَيُقَالُ: مَا فِي الْجَبَةِ إِلَّا سَهْمٌ هِزَاعٌ - بِالْكَسْرِ - أَيُّ: وَحْدَهُ.² وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ كَسَمٌ هِزَاعٌ³

وَالْأَهْزَعُ: آخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ السِّهَامِ فِي الْكِنَانَةِ؛ جَيْدًا كَانَ أَوْ رَدِيئًا، يُقَالُ: مَا فِي الْكِنَانَةِ أَهْزَعُ.⁴
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَدِّ، إِلَّا أَنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوَلِّبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -⁵
أَتَى بِهِ مَعَ غَيْرِ الْجَدِّ، فَقَالَ:

فَأَخْرَجَ سَهْمًا لَهُ أَهْزَعًا فَشَكَ نَوَاهِقَهُ وَالْقَمَا⁷

وَقَوْلُهُمْ: مَا فِي الدَّارِ أَهْزَعُ، أَيُّ: مَا فِيهَا أَحَدٌ.⁸

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْأَهْزَعُ: آخِرُ سَهْمٍ يَبْقَى مَعَ الرَّائِي فِي كِنَانَتِهِ، وَهُوَ أَفْضَلُ سِهَامِهِ؛ لِأَنَّهُ
يَدْخُرُهُ؛ لِشِدِيدَةِ⁹

وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ أَرْدُوها.¹⁰

¹ ينظر: المعجم الوسيط: 984/2 (ه ز ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع)، والمخصص 34/2 (ه ز ع)، ولسان العرب 372/8 (ه ز ع).

³ هذا صدر بيت من الكامل، وعجزة:

..... وَمَا بَقِيَ فِي سَنَامِ بَعِيرِكَ أَهْزَعُ

وهو بلا نسبة في العين 100/1 (ه ز ع)، وتهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع)، ولسان العرب 372/8 (ه ز ع).

⁴ ينظر: مقاييس اللغة 6/50 (ه ز ع)، وتاج العروس 395/22 (ه ز ع).

⁵ التمر بن تولب بن زهير بن أقيش، شاعرٌ مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - فكتب عنه كتاباً لقومه. توفي نحو سنة 14هـ. ينظر: الإصابة ت: 8804، والاستيعاب 549/4.

⁶ ينظر: كتاب الألفاظ: 358، وتاج العروس 395/22 (ه ز ع).

⁷ البيت من المتقارب في ديوانه: 119، والصّاح 1307/3 (ه ز ع) وفيه (فأرسل) بدل (فأخرج)، ولسان العرب 371/8 (ه ز ع).

⁸ ينظر: الصّاح 1307/3 (ه ز ع)، ولسان العرب 372/8 (ه ز ع).

⁹ ينظر: جمهرة اللغة 818/2 (ه ز ع).

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع).

وَهَزَّعْتُ الشَّيْءَ تَهْزِيعًا أَيُّ: كَسَرْتُهُ، فَانْهَزَ، أَيُّ: انْكَسَرَ.¹
 وَاهْتِزَّاعُ [430/ب] الْقَنَاءِ وَالسَّيْفِ: اهْتِزَّاهُمَا. قَالَ عُكَّاشَةُ ابْنُ أَبِي مَسْعَدَةَ السَّعْدِيُّ:
 مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إِذَا هَزَّ اهْتِزَّعُ²
 وَاهْتِزَّعَ وَتَهَزَّعَ: أَيُّ: اسْرَعَ.³ وَالتَّهَزُّعُ: الْعَبُوسُ وَالتَّنَكُّرُ، يُقَالُ: تَهَزَّعَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ، أَيُّ: تَنَكَّرَ.⁴
 وَتَهَزَّعَتِ الْمَرْأَةُ فِي مِشْيَتِهَا: إِذَا اضْطَرَبَتْ.⁵ قَالَ:
 [[إِذَا مَشَتْ سَالَتْ وَلَمْ تُقْرِصِ هَزَّ الْقَنَاءَ لَدَنَةَ التَّهَزُّعِ⁶
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: تَهَزَّعَتِ الْإِبِلُ فِي سَيْرِهَا: اهْتَزَّتْ.⁷
 وَالتَّرْكِيبُ يَدُلُّ عَلَى وَحْشَةٍ وَعَلَى اضْطِرَابٍ وَكَسْرٍ،⁸ وَقَدْ شَدَّ عَنْ هَذَا التَّرْكِيبِ: الْأَهْزَعُ.⁹
 هنلع:

هزلاّع: مِنَ الْأَعْلَامِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَزْلَاعُ: السَّمْعُ الْأَزْلُ.¹⁰

¹ ينظر: جهمرة اللغة 819/2 (ه ز ع)، والصّاح 1306/3 (ه ز ع).

² هذا صدر بيت من الرجز، وعجزه:

..... مثل قدامى النسر ما مسّ بضع

وهو لأبي محمد الفقهسي في لسان العرب 53/7 (ه ز ع)، وبلا نسبة في الجيم 312/2 (ه ز ع)، وتهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع)، وكتاب الأفعال 348/3.

⁴ ينظر: العين 101/1 (ه ز ع).

⁵ تهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع).

⁶ البيت من الرجز، بلا نسبة في: الغريب المصنف 418/2، وتهذيب اللغة 96/1 (ه ز ع)، والمحكم 118/1 (ه ز ع).

⁷ ينظر: جهمرة اللغة 718/2 (ه ز ع).

⁸ ينظر: مقاييس اللغة 50/6 (ه ز ع).

⁹ نفسه.

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 171/3 (ه ز ع).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهَزْلُ، مِثَالُ عَمَلَسٍ: السَّرِيعُ.¹ وَيُقَالُ: اللَّيْثُ: الْهَزْلَةُ: الْإِنْسَالُ.²

هزنع:

اللَّيْثُ: الْهَزْنُوعُ - بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ - وَقَالَ آخَرُ: بِالْغَيْنِ: هُوَ أَصُولُ نَبَاتٍ يُشَبِّهُ الطُّرْتُوثَ.³
وَقَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: وَنُعِيدُ ذِكْرَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي بَابِ الْغَيْنِ
الْمُعْجَمَةِ، لِمَكَانِ خِلَافِهِ فِيهِ.

هسع:

هسع وهزع: إِذَا أَسْرَعَ.⁴

وَهَاسِعٌ وَهَسَعٌ مِثَالُ: صَرِدٌ، وَهَسِيعٌ - مُصَغَّرًا - وَمِهْسَعٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ: أَبْنَاءُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ
حَمِيرَ بْنِ سَبَأٍ.⁵

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: قَدْ سَمِعْتُ الْعَرَبَ هَسَعًا وَهَيْسُوعًا. قَالَ: وَهَذِهِ لُغَةٌ قَدِيمَةٌ لَا يَعْرِفُ
اشْتِقَاقَهَا. قَالَ: وَأَحْسَبُهَا عِبْرَانِيَّةً أَوْ سُرْيَانِيَّةً.⁶

قَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: لَقَدْ أَبْعَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْمَرَامِ، وَأَبْطَعَ فِي السَّوْمِ، وَلَوْ
عَلِمَ مِنْ أَيْنَ تَوَكَّلَ الْكَتْفُ؟ وَمِنْ أَيِّ الْغُصُونِ يُقْتَطَفُ؟ لَتَنَصَّلَ مِنْ ارْتِكَابِ الْكُلْفِ،
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَرَبِيَّةٌ حَمِيرِيَّةٌ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ: هَسَعٌ: إِذَا أَسْرَعَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ.

هطع:

هَطَعَ الرَّجُلُ: إِذَا أَقْبَلَ بِبَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَقْلَعُ عَنْهُ، يَهْطَعُ هَطْعًا وَهَطُوعًا.⁷

¹ ينظر: المحيط في اللغة 1/129 (ه زل ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 3/171 (ه زل ع).

³ ينظر: العين 2/280 (ه ز ن ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه ز ن ع).

⁴ ينظر: المحيط في اللغة 1/7 (ه س ع)، وتاج العروس 22/397 (ه س ع).

⁵ ينظر: المحيط في اللغة 1/7 (ه س ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه س ع).

⁶ ينظر: جهمرة اللغة 2/844 (ه س ع).

⁷ ينظر: العين 1/101 (ه ط ع)، والصِّحاح 3/13070 (ه ط ع).

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: إِذَا أَسْرَعَ مُقْبِلًا خَائِفًا، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ. قَالَ: وَالْمُهْطِعُ:
الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ،¹ وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ.²

وَأَهْطَعَ: إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ.³ قَالَ:

تَعَبَّدَنِي ثَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَثَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ⁴

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ" الْمُهْطِعُ: الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذَلِّ
وَخُشُوعٍ لَا يَقْلَعُ بَصَرَهُ.⁵

وَقِيلَ: الْمُهْطِعُ: السَّاکِتُ الْمُنْطَلِقُ إِلَى مَنْ هَتَفَ بِهِ.⁶ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مُهْطِعَيْنِ، أَيِ:
مُسْرِعَيْنِ،⁷ وَأَشَدَّ (لِيزِيدَ)⁸ بِنِ رِبْعَةَ ابْنِ مُفَرَّغٍ:⁹

بِدِجْلَةٍ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ¹⁰
وَبَعِيرٍ مُهْطِعٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلَقَةٌ.¹¹

¹ ينظر: جوهرة اللغة 917/2 (ه ط ع).

² حيث قال بعد أن نقل ما قاله ابن دريد من أَنَّ (المهطع) هو الطريق الواسع: قلت: "ولم أسمع (المهطع) بمعنى الطريق لغیره، وهو من مناكيره التي ينفرد بها". تهذيب اللغة 97/1 (ه ط ع).

³ ينظر: معجم ديوان الأدب 312/2 (ه ط ع).

⁴ البيت من الطويل بلا نسبة في العين 101/1 (ه ط ع)، ومقاييس اللغة 206/4 (ه ط ع)، وأساس البلاغة: 620 (ه ط ع).

⁵ ينظر: تفسير الرازي 108/19.

⁶ ينظر: لسان العرب 372/8 (ه ط ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه ط ع).

⁷ ينظر: معاني القرآن وإعرابه 166/1.

⁸ في الأصل (لزيدي).

⁹ وهو من شعراء العصر الأموي، توفي عام 69 هـ، هجا زياد بن أبيه لما استلحق سفاحا بأبي سفيان، وهجا ابنه عبادا، وهو القاتل:

أَلَا أَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مَغْلَلَةً مِنْ الرَّجُلِ الْبِجَانِيِّ

ينظر: جوهرة أنساب العرب 158/2، والأعلام 322/1.

¹⁰ البيت من الوافر بلا نسبة في: تهذيب اللغة 97/1 (ه ط ع)، والمحکم 119/1 (ه ط ع).

¹¹ ينظر: العين 101/1 (ه ط ع)، وتهذيب اللغة 97/1 (ه ط ع).

وَأَسْتَطَعَ، أَيُّ: أَسْرَعَ، مِثْلُ: أَهْطَعَ.¹

وَالْتَّرَكِبُ يَدُلُّ عَلَى إِقْبَالٍ عَلَى الشَّيْءِ وَاتَّقِيَادٍ.²

هطلع:

ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَطْلَعُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ، وَرَبَّمَا سُمِّيَ الْجَيْشُ: إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ هَطْلَعًا. وَالْهَطْلَعُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الْجَسْمِ.³

هعع:

ابْنُ دُرَيْدٍ: هَعَّ يَهَعُّ: إِذَا قَاءَ.⁴

هقع:

الْهَقْعَةُ: دَائِرَةٌ تَكُونُ [431/أ] فِي عَرْضِ زَوْرِ الْفَرَسِ.⁵

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَقْعَةُ: دَائِرَةٌ تَكُونُ، حَيْثُ تُصِيبُ رَجُلَ الْفَارِسِ يَتَشَاءُ مِنْهَا.⁶ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ لَمْعَةٌ بَيَاضٌ فِي جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ.⁷ وَأَنشَدَ اللَّيْثُ:

إِذَا عَرِقَ الْمَهْقُوعُ بِالْمَرْءِ انْعَضَّتْ حَلِيلَتُهُ وَازْدَادَ حَرًّا عَجَانَهَا⁸

¹ ينظر: العين 101/1 (ه ط ع)، وتهذيب اللغة 97/1 (ه ط ع).

² ينظر: مقاييس اللغة 56/6 (ه ط ع).

³ ينظر: العين 280/2 (ه ط ل ع)، وجمهرة اللغة 918/2 (ه ط ل ع)، وتهذيب اللغة 371/3،

⁴ ينظر: جمهرة اللغة 158/1 (ه ع ع)، والصحاح 1307/3 (ه ع ع)، وكتاب الأفعال لابن القطاع: 359/3.

⁵ ينظر: الصحاح 1307/3 (ه ق ع)، وشمس العلوم 2193/4 (ه ق ع).

⁶ ينظر: العين 96/1 (ه ق ع)، والقاموس المحيط: 775 (ه ق ع).

⁷ ينظر: جمهرة اللغة 945/2 (ه ق ع).

⁸ البيت من الطويل، بلا نسبة في العين 96/1 (ه ق ع)، والمختص 87/2 (ه ق ع)، أساس البلاغة 286/2 (ه ق ع).

وَأَشَدَّ فِي تَرْكِيبِ (ن ع ظ):

وَابْتَلَّ مِنْهَا عَجَانُهَا¹

قَالَ: وَإِنَّمَا كَرِهَ رُكُوبَ الْمَهْقُوعِ؛ لِأَنَّ رَجُلًا أَتَى بِفَرَسٍ مَهْقُوعٍ لَهُ؛ يَبِيعُهُ فِي بَعْضِ الْأَسْوَاقِ؛ فَسَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ. وَلَمْ يَرَوْا قَائِلَهُ. فَكَّرَهُ النَّاسُ رُكُوبَ الْمَهْقُوعِ، فَأَجَابَهُ حُجِيبٌ² فَقَالَ:

وَقَدْ يَرْكَبُ الْمَهْقُوعُ مَنْ لَسْتَ مِثْلَهُ وَقَدْ يَرْكَبُ الْمَهْقُوعَ زَوْجُ حَصَانٍ³

وَقَالَ: وَالْمَهْقَعَةُ: ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ فَوْقَ مَنْكَبِي الْجُوزَاءِ؛ كَانَهَا الْأَثَانِيُّ؛ وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، إِذَا طَلَعَتْ مَعَ الْفَجْرِ، اشْتَدَّ حَرُّ الصَّيْفِ.⁴ قَالَ سَاجِعُ الْعَرَبِ: إِذَا طَلَعَتْ الْمَهْقَعَةُ تَقْوُضَ النَّاسُ لِلْقُلْعَةِ، وَرَجَعُوا إِلَى النُّجْعَةِ، وَأَوْرَسَتْ الْفَقْعَةُ، وَأَرْدَفَتْهَا الْهَنْعَةُ؛⁵ وَهِيَ رَأْسُ الْجُوزَاءِ، شَبَّهَتْ بِهَقْعَةِ الْفَرَسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لِلَّذِي قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ:⁶

تَكْفِيكَ مِنْهَا هَقْعَةُ الْجُوزَاءِ⁷

¹ هذا جزءٌ من بيت من الطويل؛ وهو بتمامه:

إِذَا عَرِقَ الْمَهْقُوعُ بِالْمَرْءِ أَنْعَطَتْ حَلِيلَتُهُ وَابْتَلَّ مِنْهَا عَجَانُهَا

وهو بلا نسبة في: العين 96/1 (ن ع ظ)، وتهذيب اللغة 92/1 (ن ع ظ)، والصحاح 1181/3 (ن ع ظ)، وفي هذه المصادر كلها (وَأَزْدَادَ حَرًّا) مكان (وَابْتَلَّ مِنْهَا)، و(وَابْتَلَّ مِنْهَا) رواية أساس البلاغة 286/2 (ن ع ظ)، وتاج العروس 402/22 (ه ق ع).

² ينظر: تاج العروس 286/20 (ه ق ع).

³ البيت من البسيط بلا نسبة في: العين 96/1 (ه ق ع)، ومقاييس اللغة 6/ 59 (ه ق ع)، والمحكم 113/1 (ه ق ع).

⁴ ينظر: العين 96/1 (ه ق ع)، وتهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع).

⁵ ينظر: المزه 446/2، وتاج العروس 399/22 (ه ق ع).

⁶ ينظر: النهاية في غريب الحديث 267/5.

⁷ البيت من الرجز في: أساس البلاغة: 377، ولسان العرب 373/8 (ه ق ع).

يُرِيدُ: أَنَهَا تَبَيَّنَ مِنْكَ بِلَاثٍ.

وَالْحَقَّةُ: غَزِيرَةُ النَّوَى.¹

وَقَالَ الْفَرَاءُ: هَقَعَتْهُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، أَيَّ: كَوَيْتُهُ.²

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَقَاعُ - بِالضَّمِّ: غَفْلَةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ.³

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁴ رَجُلٌ هَقَعَهُ، مِثَالُ: تُودَعُ لِلَّذِي يَكْثُرُ الْإِتِّكَاءُ وَالِإِضْطِجَاعُ بَيْنَ الْقَوْمِ.⁵

وَالْحَقِيقَةُ: حِكَايَةُ وَقَعَ السَّيْفِ.⁶

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ ضَرْبُ الشَّيْءِ الْيَاسِ عَلَى الشَّيْءِ الْيَاسِ، حَتَّى تَسْمَعَ صَوْتَهُ.⁷

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ أَنْ تَضْرِبَ بِالْحَدِيدِ مِنْ فَوْقِ.⁸ قَالَ عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ رَيْجٍ الْهَذَلِيُّ:⁹

فَالطَّلْعُنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ ضَرَبَ الْمُعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا¹⁰

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: رَجُلٌ هَقَعَ، أَيَّ: حَرِيصٌ.¹¹

¹ ينظر: تاج العروس 400/22 (ه ق ع).

² نفسه.

³ ينظر: جوهرة اللغة 945/2 (ه ق ع).

⁴ وهو أبو عبيد عن الأموي. ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع).

⁵ نفسه.

⁶ ينظر: معجم ديوان الأدب 488/2، والمختص 55/2 (ه ق ع).

⁷ ينظر: جوهرة اللغة 945/2 (ه ق ع).

⁸ ينظر: القاموس المحيط 775/1 (ه ق ع).

⁹ هو: عبد مناف بن ربيع الجري، من هذيل، شاعر جاهلي، نسبته إلى جريب (كقرش)، وهو بطن من هذيل. ينظر: رغبة الآمل 121/5، واللباب 219/1.

¹⁰ البيت من البسيط بلا نسبة في: شواهد الإيضاح 631/2 (ه ق ع)، والجم 372/2 (ه ق ع)، ومجل اللغة 638/1 (ه ق ع).

¹¹ المحيط في اللغة 121/1 (ه ق ع).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَقَعَتِ النَّاقَةُ - بِالْكَسْرِ - هَقْعًا - بِالتَّحْرِيكِ - فِيهِ هَقْعَةٌ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَقَعَتْ مِنْ شِدَّةِ الضَّيْعَةِ، وَتَهَقَّتْ كَذَلِكَ.¹

وَتَهَقَّعَ - أَيضًا - تَهَقُّعًا.² وَتَهَقُّعُوا وَرَدًا، أَي: وَرَدُوا كُلَّهُمْ.³

وَتَهَقَّعَ - أَيضًا: تَكَبَّرَ.⁴ قَالَ رُؤْبَةُ:

إِذَا امْرُؤٌ ذُو سَوَاءٍ تَهَقَّعَ
أَوْ قَالَ أَقْوَالًا تَقُودُ الْخَنَاعَ⁵

الْخَنَاعُ: الَّذِي يَضَعُ رَأْسَهُ لِلْسَّوَاءِ.⁶

وَقِيلَ: تَهَقَّعَ: جَاءَ بِأَمْرِ قَيْحٍ.⁷

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: تَهَقَّعَ، أَي: نُكِسَ.⁸

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁹ اهْتَقَعَهُ عِرْقُ سَوْءٍ، وَاهْتَكَعَهُ وَاهْتَنَعَهُ وَاسْتَحَضَهُ وَارْتَكَسَهُ: إِذَا تَعَقَّلَهُ وَأَقْعَدَهُ عَنِ بُلُوغِ الشَّرَفِ وَالْخَيْرِ.

وَاهْتَقَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: إِذَا أَمْرَكَهَا [431/ب] وَتَسَدَّاهَا.¹⁰

¹ ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع).

² نفسه.

³ ينظر: جمهرة اللغة 1289/3 (ه ق ع)، والمختص 182/2 (ه ق ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع)، وتاج العروس 401/22 (ه ق ع).

⁵ البيتان من الرجز في ديوانه: 201، وتاج العروس 401/22 (ه ق ع).

⁶ ينظر: الصحاح 1206/3 (ه ق ع)، وتاج العروس 533/20 (ه ق ع).

⁷ ينظر: لسان العرب 316/8 (ه ق ع)، وتاج العروس 401/22 (ه ق ع).

⁸ ينظر: المحيط في اللغة 121/1 (ه ق ع).

⁹ وهو الأزهرى نقلًا عن بعض الأعراب. ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع)، وأيضًا تاج العروس

401/22 (ه ق ع).

¹⁰ ينظر: لسان العرب 373/8 (ه ق ع)، وتاج العروس 401/22 (ه ق ع).

وَالْاهْتِقَاعُ فِي الْحَمَى: أَنْ تَدَعَ الْمَحْمُومَ يَوْمًا، ثُمَّ تَهْتَقِعَهُ أَي: تَعَاوِدُهُ فَتَشْخِنُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَاوَدَكَ فَقَدْ اهْتَقَعَكَ.¹

وَاهْتَقَعَ لَوْنُهُ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ - أَي: تَغْيِيرُهُ.²

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: اهْتَقَعَهُ أَي: صَدَّهُ، وَانْتَقَعَ أَي: جَاعَ وَنَحِمَصَ.³

هَكَع:

الَلَيْثُ: تَقُولُ: هَكَعَ يَهَكُّ هُكُوعًا، وَهُوَ السُّكُونُ وَالْإِطْمِئْنَانُ، كَمَا تَهَكُّ الْبَقَرُ تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرَةِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.⁴ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ مَنْزِلَهُ:

تَرَى الْعَيْنَ فِيهَا مِنْ لَدُنْ مَعَ الصَّحَى إِلَى اللَّيْلِ بِالْغِيصَاتِ وَهَنَّ هُكُوعُ⁵
قَالَ: وَالْهُكَاعُ - فِي لُغَةِ هَذَيْلٍ: السُّعَالُ.⁶

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْهُكَاعِيُّ مَأْخُودٌ مِنَ الْهُكَاعِ، وَهُوَ شَهْوَةُ الْجَمَاعِ. قَالَ: وَالْهُكَاعُ - أَيضًا: النَّوْمُ بَعْدَ التَّعَبِ. وَهَكَعَ الْبَعِيرُ: إِذَا سَعَلَ. وَهَكَعَ أَيضًا: إِذَا بَرَكَ. قَالَ: وَالْهَكَعُ - بِالتَّحْرِيكِ: السُّعَالُ أَيضًا.⁷

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁸ يُقَالُ: ذَهَبَ فُلَانٌ فَمَا يَدْرِي أَيْنَ سَكَعَ وَأَيْنَ هَكَعَ؟ أَي: أَيْنَ تَوَجَّهَ، وَأَيْنَ أَقَامَ؟⁹

¹ ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع)، ولسان العرب 373/8 (ه ق ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 92/1 (ه ق ع)، ومجل اللغة 907/1 (ه ق ع)، والخصص 476/1 (ه ق ع).

³ ينظر: المحيط في اللغة 6/1 (ه ق ع).

⁴ ينظر: المحكم 114/1 (ه ق ع).

⁵ البيت من الطويل في ديوانه: 188، والعين 98/1 (ه ق ع)، وتهذيب اللغة 93/1 (ه ق ع)، والمحكم 114/1 (ه ق ع).

⁶ ينظر: مقاييس اللغة 60/6 (ه ك ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 93/1 (ه ك ع)، ولسان العرب 374/8 (ه ك ع)، وتاج العروس 403/22 (ه ك ع).

⁸ مثل الجوهري.

⁹ ينظر: الصحاح 1308/3 (ه ك ع).

وَالْهَكَعَةُ مِثَالُ: تَوَدَّةٍ الْأَحْمَقُ.¹

وَهَكَعُ اللَّيْلُ هُكُوعًا: إِذَا أَرَخَى سُدُولَهُ، وَلَيْلٌ هَاكِعٌ.² قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:³

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتَهَا بِعِيَمَةٍ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ هَاكِعٌ⁴

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَاكِعٌ، أَيُّ: بَارِكٌ مُنِيخٌ.⁵

وَهَكَعَ الرَّجُلُ بِالْقَوْمِ: إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَعْدَ مَا يُمَسِّي.⁶ وَأَشَدَّ الْفَرَاءُ:⁷

وَإِنْ هَكَعَ الْأَصْيَافُ تَحْتَ عَشِيَّةٍ مَّصَدَقَةٍ الشَّفَانِ كَاذِبَةِ الْقَطْرِ⁸

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ: رَأَيْتُ فُلَانًا هَاكِعًا، أَيُّ: مُجِبًّا، وَقَدْ هَكَعَ إِلَى الْأَرْضِ، أَيُّ: أَكَبَّ.⁹

وَقَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ: هَكَعَ عَظْمُهُ: إِذَا انْكَسَرَ بَعْدَ مَا انْجَبَرَ.¹⁰

وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْهَكَعَةُ -بِكْسَرِ الْكَافِ- مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْ شِدَّةِ الضَّبْعَةِ.

وَنَاقَةٌ مِهَكَعٌ: تَكَادُ يَغْشَى عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الضَّبْعَةِ.¹¹

¹ ينظر: الصَّحاح 1294/3 (هـ ك ع)، والخصص 271/1 (هـ ك ع)، وتاج العروس 402/22 (هـ ك ع).

² ينظر: تهذيب اللغة 93/1 (هـ ك ع)، ومجل اللغة 907/1 (هـ ك ع)، ومقاييس اللغة 60/6 (هـ ك ع).

³ بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي فحل، من أهل نجد. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي نحو سنة 22 ق.هـ. ينظر: الشعر والشعراء: 86، وأمالي

المرتضى 114/2، والأعلام 54/2.

⁴ البيت من الطويل في ديوانه: 89، في لسان العرب 374/8 (هـ ك ع).

⁵ ينظر: تاج العروس 374/8 (هـ ك ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 93/1 (هـ ك ع)، ولسان العرب 374/8 (هـ ك ع)، والقاموس المحيط: 776 (هـ ك ع).

⁷ ما بين المعقوفين وهو قوله: (إذا مشيت سألت) إلى قوله: (وأشد الفراء) ساقط من (ب).

⁸ البيت من الطويل بلا نسبة في: تهذيب اللغة 93/1 (هـ ك ع)، ولسان العرب 374/8 (هـ ك ع)، وتاج العروس 403/22 (هـ ك ع).

⁹ ينظر: تاج العروس 403/22 (هـ ك ع).

¹⁰ ينظر: تهذيب اللغة 93/1 (هـ ك ع)، وتاج العروس 403/22 (هـ ك ع).

¹¹ ينظر: تهذيب اللغة 93/1 (هـ ك ع)، والمحكم 114/1 (هـ ك ع).

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَكْعُ - بِالتَّحْرِيكِ: شَبِيهُ بِالْجَزَعِ، يُقَالُ: هَكَعَ - بِالْكَسْرِ - هَكَعًا. وَاهْتَكَعَ الرَّجُلُ: خَشَعَ. وَاهْتَكَعَهُ عِرْقٌ سَوْءٌ: إِذَا تَعَقَّلَهُ وَأَقَعَدَهُ عَنْ بُلُوغِ الشَّرَفِ وَالْخَيْرِ.¹

وَالْتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ وَخُشُوعٍ.²

هلبع:

اللَّيْثُ: الْهَلَابِيعُ: اللَّيْمُ الْكُرْزِيُّ الْجَسِيمُ.³ وَأَنْشَدَ:

وَقُلْتُ لَا آتِي زُرَيْقًا طَائِعًا عَبْدَ بَنِي عَائِشَةَ الْهَلَابِعَا⁴

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁵ الْهَلْبُوعُ وَالْهَلَابِيعُ: الْحَرِيصُ، وَسُمِّيَ الذِّئْبُ هَلْبِعًا وَهَلَابِعًا: لِحَرِصِهِ.

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَلَابِيعُ: الْحَرِيصُ عَلَى الْأَكْلِ.⁶

هلع:

الْهَلْعُ: أَخْشَشَ الْجَزْعُ.⁷ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا".⁸

قِيلَ: هُوَ الَّذِي يَجْزَعُ وَيَفْزَعُ مِنَ الشَّرِّ، وَيَحْرِصُ وَيَشْحُ عَلَى الْمَالِ.⁹

¹ ينظر: جمهرة اللغة 948/2 (هـ ك ع).

² ينظر: مقاييس اللغة 60/6 (هـ ك ع).

³ ينظر: العين 283/2 (هـ ل ب ع)، وتهذيب اللغة 174/3 (هـ ل ب ع)، والقاموس المحيط:

776 (هـ ل ب ع).

⁴ البيت من الرجز بلا نسبة في: العين 189/2 (هـ ل ب ع)، وتهذيب اللغة 40/3 (هـ ل ب ع)،

ولسان العرب 322/6 (هـ ل ب ع).

⁵ لم أطلع عليه، إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ ذَكَرَ مَثْلَهُ. ينظر: لسان العرب 375/8 (هـ ل ب ع).

⁶ ينظر: جمهرة اللغة 1127/2 (هـ ل ب ع).

⁷ ينظر: الصحاح 1308/3 (هـ ل ع)، والقاموس المحيط: 776 (هـ ل ع).

⁸ سورة المعارج، الآية: 19.

⁹ ينظر: تاج العروس 405/22 (هـ ل ع).

وَقِيلَ: هُوَ الضَّحُورُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَى الْمَصَائِبِ.¹ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "مَنْ سَرَّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شُحَّ هَالِعٍ، وَجَبَنَ خَالِعٌ"²، أَي: يَجْزَعُ فِيهِ الْعَبْدُ وَيَحْزَنُ، كَمَا يُقَالُ: يَوْمٌ عَاصِفٌ وَلَيْلٌ نَائِمٌ.³

وَيَحْتَمِلُ - أَيْضًا - أَنْ تَقُولَ: هَالِعٌ لِمَكَانٍ خَالِعٍ لِلْإِزْدِوَاجِ.

وَالْخَالِعُ: الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فُؤَادَهُ لِسُدَّتِهِ.⁴

وَحَكَى يَعْتُوبُ [432/أ]:⁵ رَجُلٌ هُلَعَةٌ مِثْلُ: تَوْدَةٍ إِذَا كَانَ يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا.⁶

وَذُنُبٌ هَلَعٌ بَلَعٌ؛ فَالْهَلَعُ: الْحَرِيصُ، وَالْبَلَعُ: الْمُبْتَلَعُ.⁷

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَوْلَعُ، مِثَالُ: الْخَوْلَعِ: الْجَزَعُ.⁸

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: السَّرِيعُ.⁹

وَالْهِيلَعُ: الضَّعِيفُ.¹⁰

[وَالْهُلُوعُ]¹¹ وَالْهُلُوعَةُ: الْحَرِيصُ.¹²

¹ هذا عن الفراء. ينظر: معاني القرآن 185/3، والقاموس المحيط: 776 (هل ع)، وتاج العروس 406/22 (هل ع).

² رواه أحمد عن أبي هريرة في مسنده 120/8 رقم: 7997، قال محققه أحمد شاكر: إسناده صحيح. ورواه ابن حبان في صحيحه 42/8 رقم: 3250.

³ ينظر: الصحاح 1308/3 (هل ع)، وتاج العروس 407/22 (هل ع).

⁴ نفس المصادر السابقة.

⁵ وهو ابن السكيت.

⁶ ينظر: مقاييس اللغة 62/6 (هلع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 103/1 (هل ع)، والصحاح 1308/3 (هل ع)، ولسان العرب 375/8 (هل ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 103/1 (هل ع)، ولسان العرب 375/8 (هل ع)، وتاج العروس 406/22 (هل ع).

⁹ ينظر: المحيط في اللغة 8/1 (هل ع).

¹⁰ ينظر: تاج العروس 406/22 (هل ع).

¹¹ ساقط من الأصل.

¹² ينظر: العين 107/1 (هل ع)، والمحيط في اللغة 7/1 (هل ع)، وتاج العروس 406/22 (هل ع).

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمُ: الْهَلَوَاعَةُ: الْنُفُورُ، أَيْ: مِنْ حَدَّتِهَا وَنَشَاطِهَا.¹ وَقَالَ غَيْرُهُ:²
نَاقَةُ هِلَوَاعٍ وَهِلَوَاعَةٌ أَيْ: سَرِيعَةٌ حَدِيدَةٌ مَذْعَانٌ. قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ:

صَكَّاءُ ذِعْلِبَةٍ إِذَا (اسْتَقْبَلَتْهَا)³ حَرَجٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا هِلَوَاعٌ⁴
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ:

قَدْ تَبَطَّنْتُ بِهَلَوَاعَةٍ عَبْرٍ أَسْفَارٍ كُتُومٍ الْبُغَامِ⁵
وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلَتِ:⁶

وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ يُخَافُ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدَمَاهُ هِلَوَاعٌ⁷
وَيُرْوَى: (يُهَابُ).⁸

وَالْهَالِعُ: النَّعَامُ السَّرِيعُ فِي مُضِيِّهِ، وَالنَّعَامَةُ هَالِعَةٌ.⁹

¹ ينظر: الصِّحاح 349/1 (هـ ل ع).

² وهو اللَّيْثُ. ينظر: تهذيب اللغة 103/1 (هـ ل ع).

³ في الأصل: (استدبرتها).

⁴ البيت من الكامل في ديوانه: 94، وغريب الحديث لابن قتيبة 690/3، وتهذيب اللغة 103/1 (هـ ل ع)، ولسان العرب 375/8 (هـ ل ع).

⁵ البيت من المديد في ديوانه: 234، والعين 107/1 (هـ ل ع)، وتهذيب اللغة 103/1 (هـ ل ع)، وأساس البلاغة 123/2 (ك ث ر).

⁶ هو: صيفي بن عامر الأسَلَتِ الأنصاري، شاعرٌ جاهليٌّ، من حكمائهم. وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دينٍ يطمئنُّ إليه، ولَمَّا ظهر الإسلام، اجتمع برسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتريثٌ في قبول الدعوة، فمات بالمدينة عام 1 هـ، قبل أن يسلم. ينظر: تهذيب ابن عساكر 454/6، ومعاهد التنصيص 25/2.

⁷ البيت من المنسرح في ديوانه: 81، وتاج العروس 406/22 (هـ ل ع).

⁸ ينظر: الديوان.

⁹ ينظر: الصِّحاح 1308/3 (هـ ل ع)، ولسان العرب 375/8 (هـ ل ع)، والقاموس المحيط: 776 (هـ ل ع).

وَيُقَالُ: مَا لَهُ هَلَعٌ وَلَا هَلْعَةٌ مِثَالُ: إِمْرٍ وَإِمْرَةٍ، أَيْ: مَا لَهُ جَدِي وَلَا عَنَاقُ.¹ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَأَيْتُ مَعَ أُمِّ الْهَيْثِمِ أَعْرَابِيَّةً فِي وَجْهِهَا [صُفْرَةٌ]²، فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: كُنْتُ وَحْمِي لِدَكَّةَ. وَيُرْوَى: بِدَكَّةَ، فَخَضَرْتُ مَادَبَةً، فَأَكَلْتُ خَيْزَبَةً مِّنْ قِرَاصِ هَلْعَةٍ، فَأَعْتَرَتْنِي زُنْحَةٌ. قَالَ: فَضَحِكْتُ أُمُّ الْهَيْثِمِ وَقَالَتْ: إِنَّكَ لَذَاتُ خُرْعَبَلَاتٍ.³

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: يُقَالُ: إِنَّ الْهَلِيْعَ شَيْءٌ مِّنْ صِغَارِ السَّبَاعِ.⁴

وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ: هُوَ الذَّكْرُ مِنَ الدَّلَادِلِ.⁵

وَقَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ: الصَّوَابُ: الْهَلِيْعُ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ؛ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّيْثُ⁶ وَابْنُ دُرَيْدٍ⁷ وَالْأَزْهَرِيُّ⁸. وَسَنَذْكُرُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي مَوْضِعٍ.

وَهَلَوَعَتِ النَّاقَةُ: أَيْ: أَسْرَعَتْ.⁹

وَالْتَرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى سُرْعَةٍ وَحِدَةٍ.¹⁰

هلمع:

الْهَمْعُ وَالْهَرْمَعُ: السَّرِيعُ الْبُكَاءِ.¹¹

¹ ينظر: كِتَابُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ: 19.

² سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

³ ينظر: جَمْعُهَا لُغَةً 49/1 (هـ ل ع)، وَالْمَزْهَرُ 454/2، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ 309/1.

⁴ ينظر: جَمْعُهَا لُغَةً 908/1 (هـ ل ع).

⁵ ينظر: مَقَائِيسُ اللَّغَةِ 62/6 (هـ ل ع).

⁶ ينظر: الْعَيْنُ 360/3 (هـ ل غ).

⁷ ينظر: جَمْعُهَا لُغَةً 49 / 1 (هـ ل ع).

⁸ ينظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ 253/5 (هـ ل غ).

⁹ ينظر: الصَّحاحُ 1308/3 (هـ ل ع)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ 375/8 (هـ ل ع).

¹⁰ ينظر: مَقَائِيسُ اللَّغَةِ 62/6 (هـ ل ع).

¹¹ ينظر: الْخَصَصُ 265/1 (هـ م ل ع)، وَالْقَامُوسُ الْخِطُّ: 775، وَتَاجُ الْعُرُوسِ 393 / 22 (هـ م ل ع).

همس:

الْهَمِيسُ: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُصْرَعُ.¹

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهَمِيسُ: الطَّوِيلُ.²

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي "جَهْرَةَ نَسَبِ حَمِيرٍ":³ وَلَدَ حَمِيرُ بْنُ سَبَا الْهَمِيسَ وَمَلِكًا وَزَيْدًا وَعَرِيًّا وَوَاتِلًا وَمَسْرُوحًا وَعَمِي كَرَبَ وَدَوْمًا وَأَوْسًا وَمُرَّةَ رَهْطَ مَعْدِيكَرَبَ بْنِ النُّعْمَانِ؛ وَهُمْ بِحَضْرَ مَوْتَ.

همع:

هَمَعَتْ عَيْنُهُ تَهْمَعُ وَتَهْمَعُ هَمْعًا وَهَمَعَانًا وَهَمُوعًا وَتَهْمَاعًا؛ أَيُّ: أَسَالَتْ الدَّمْعَ. وَكَذَلِكَ الطَّلُّ إِذَا سَقَطَ عَلَى الشَّجَرِ؛ ثُمَّ سَالَ.⁴ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ يَصِفُ ثَوْرًا:

بَادَرَ مِنْ لَيْلٍ وَطَلَّ أَهْمَعًا⁵

أَيُّ: ذِي هَمَعَانٍ.⁶

وَسَحَابٌ هَمْعٌ؛ أَيُّ: مَاطِرٌ.⁷ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

تَنَكَّرَ رَسْمُهَا إِلَّا بَقَايَا عَفَا عَنْهَا جَدَا هَمَجَ هَتُونٍ⁸

¹ ينظر: العين 278/2 (ه م س ع)، والصحاح 1309/3 (ه م س ع).

² ينظر: المحيط 129/1 (ه م س ع).

³ ينظر: جهرته أنساب العرب 158/2.

⁴ ينظر: الصحاح 1308/3 (ه م س ع)، والقاموس المحيط: 776، ونقعة الصديان: 52.

⁵ البيت من الرجز، في ديوانه 145/2، وفي تهذيب اللغة 106/1 (ه م س ع)، والصحاح 1308/3.

(ه م س ع)، والمحکم 129/1 (ه م س ع).

⁶ ينظر: تاج العروس 411/22 (ه م س ع).

⁷ ينظر: شمس العلوم 6978/10 (ه م س ع).

⁸ البيت من الوافر في ديوانه: 285، والعين 110/1 (ه م س ع)، وتاج العروس 410/22 (ه م س ع).

وَدُمُوعٌ هَوَامِعٌ.¹

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهِمِيعُ، مِثَالُ صَيْقَلٍ: الْمَوْتُ الْوَحْيُ،² وَأَنْشَدَ لِأَبِي سَهْمٍ أَسَامَةَ بْنَ الْحَارِثِ الْهُذَلِيَّ:³

إِذَا بَلَّغُوا مِصْرَهُمْ عَوَجَلُوا [432/ب] مِنْ الْمَوْتِ بِالْهِمِيعِ الدَّاعِطِ⁴

قَالَ: وَيُقَالُ: ذَبَحْتُهُ ذَبْحًا هِيمَعًا، أَي: سَرِيعًا.⁵

وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ: الْهِمِيعُ مِثَالُ حَذِيمٍ: الْمَوْتُ.⁶ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ:

(بِالْهِمِيعِ الدَّاعِطِ).

وَكَذَلِكَ ابْنُ فَارِسٍ قَالَ: وَيُقَالُ: بِالْغَيْنِ - أَيْضًا -⁷ وَلَمْ يُنْشِدِ الْبَيْتَ.

قَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ: كِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ،⁸ وَالصَّوَابُ بِالْهِمِيعِ - بِالْمِيمِ قَبْلَ

¹ أي: سائلات. ينظر: تاج العروس 410/22 (هـ م ع).

² ينظر: العين 110/1 (هـ م ع)، وجمهرة اللغة 2963 (هـ م ع)، ومقاييس اللغة 67/6 (هـ م ع)، والحكم 116/4 (هـ م ع).

³ أسامة بن الحارث الهذلي، شاعرٌ، جاهليٌّ مخضرمٌ من بني هذيل، زاد عنه شهرةٌ ولده سهم بن أسامة، وأخوه مالك بن الحارث وأمّية بن أبي عائذ الذي عاش في عصر الأمويين. ينظر: الموضح 258/1، والأعلام 115.

⁴ البيت من الوافر في ديوان الهذليين 589/2، وتاج العروس 410/22 (هـ م ع)، وبلا نسبة في العين 110/1 (هـ م ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 106/1 (هـ م ع)، ولسان العرب 376/8 (هـ م ع).

⁶ ينظر: معجم ديوان الأدب 54/2 (هـ م ع) وتهذيب اللغة 106/1 (هـ م ع).

⁷ ينظر: مجمل اللغة 909/1.

⁸ وهما: الهميع والهميع، أما الهميع فقال عنها ابن سيده: ولا تلتفت للهميع بالعين، فإنه بالغين (أي الهميع) وإن كان قد حكاها بالعين قومٌ، وبالعين والغين قومٌ آخرون. ينظر: الحكم 129/1 (هـ م ع). وقال ابن دريد: خالف الخليل الناس في هذا فقال: الهميع، بالعين غير المعجمة، وذكر أنه لم يبحي في كلام العرب كلمة فيها هاءٌ وغينٌ وميمٌ. وقال أبو حاتم: قد جاء في كلامهم: هبغ هبوغا، إذا نام، فيمكن أن تكون هذه الباء ميمًا، فكانت هاءٌ هبغ فجعلوه (هيمغ). جمهرة اللغة 963/2 (غ م هـ).

أَيَّاءُ وَبَالِغِينَ الْمُعْجَمَةِ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ¹
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهِمَّعُ: شَجَرٌ، وَتَهْمَعُ الرَّجُلُ: تَبَاكَى. وَاهْتَمَعَ لَوْنُهُ - عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ
 فَاعْلَهُ - أَيُّ: تَغْيِيرٌ.²
 وَالتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى سَيَلَانِ شَيْءٍ.³

همقع:

الْفَرَاءُ: رَجُلٌ هَمَّقَ، مِثْلُ: زُمَلِقٍ، أَيُّ: أَحْمَقُ. وَامْرَأَةٌ هَمَّقِعَةٌ، أَيُّ: حَمَقَاءُ.⁴
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْهَمَّقَعُ: ثَمَرُ التَّنْضُبِ.⁵
 وَقَالَ سَبْيَوْنَةُ: الْهَمَّقَعُ: فَعْلٌ،⁶ جَعَلَ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً.
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَمَّقَعُ:⁷ ثَمَرٌ مِنْ ثَمَارِ الْعُضَاهِ.⁸

هملع:

الْلَيْثُ: الْهَمْلَعُ: الرَّجُلُ الْمُتَخَطِّفُ الَّذِي يُوقِعُ وَطْأَهُ تَوَقُّعًا شَدِيدًا مِنْ خَفَّةِ وَطْئِهِ.
 وَأَنشَدَ:

رَأَيْتُ الْهَمْلَعَ ذَا اللَّعْوَيْهِ نِي لَيْسَ بِآبٍ وَلَا صَبِيدٍ⁹

¹ هو أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث: 254/2.

² ينظر: المحيط في اللغة 1/258.

³ ينظر: مقاييس اللغة 6/67 (هـ م ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 3/174 (هـ م ق ع)، ولسان العرب 8/376 (هـ م ق ع).

⁵ وهو الجوهري. ينظر: الصحاح 3/1308، ولسان العرب 8/376 (هـ م ق ع).

⁶ الكتاب 4/258.

⁷ في الأصل بعد (الهمقع): (وقالوا الهمقع)، وهي زيادة غير محتاجة إليها.

⁸ ينظر: جمهرة اللغة 2/1167 (هـ م ق ع).

⁹ البيت من الوافر في العين 2/283 (هـ م ل ع)، وتهذيب اللغة 3/174 (هـ م ل ع).

قَالَ: (صَهْدٌ) كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ؛ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَاءٍ: فَعِيلٌ، وَلَيْسَ (فَعِيلٌ) مِنْ بِنَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ.¹ وَأَشْدَّ - أَيْضًا:

جَاوَزْتُ أَهْوَالًا وَنَحْتِي صَمْبٌ يَعْدُو بِرَحْلِي كَالْفَنِيْقِ هَمْلَعُ²
وَالْهَمْلَعُ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ: الذَّنْبُ.³ وَأَشْدَّ:

فَالْعَنْزُ لَا تَمْتَنِي عَلَى الْهَمْلَعِ⁴

وَيُقَالُ: الْهَمْلَعُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ.⁵ وَيُقَالُ: هُوَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا وِفَاءَ لَهُ، وَلَا يَدُومُ عَلَى إِخَاءٍ أَحَدٍ،⁶ [وَيُقَالُ لِلْحَبِّ الْخَبِيثِ: إِنَّهُ لَسَمْلَعٌ هَمْلَعُ].⁷

هنبع:

الليث: سَمِعْتُ عَقْبَةَ بْنَ رُوَيْبَةَ يَقُولُ: الْهَنْبَعُ - بِالضَّمِّ - شِبْهُ مِقْنَعَةٍ قَدْ خِيطَ مَقْدَمُهَا، تَلْبَسُهَا الْجَوَارِي.⁸
وَيُقَالُ: الْهَنْبَعُ: مَا صَغُرَ مِنْهَا، وَالْخَنْبَعُ: مَا اتَّسَعَ مِنْهَا؛ حَتَّى تَبْلُغَ الْيَدَيْنِ أَوْ تَغْطِيَهُمَا.⁹

¹ ينظر: العين 283/2 (هـ م ل ع)، وتهذيب اللغة 174/3 (هـ م ل ع).

² البيت من الرجز، بلا نسبة في: العين 283/2 (هـ م ل ع) 283/2 (هـ م ل ع)، وتاج العروس 413/22 (هـ م ل ع).

³ كتاب الألفاظ: 401.

⁴ هذا عجز بيت من الرجز، وصدره:

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعْنَعٍ

وهو بلا نسبة في الإتياع 87/1، وجمهرة اللغة 215/1 (هـ م ل ع)، وسمط اللآلي 839/1، والخصص 247/2 (هـ م ل ع)، وفي جميع هذه المصادر (الشاة) بدلًا من (العنز).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 174/3 (هـ م ل ع)، والخصص 265/1 (هـ م ل ع).

⁶ ينظر: تهذيب اللغة 174/3 (هـ م ل ع)، ولسان العرب 377/8 (هـ م ل ع)، وتاج العروس 413/22 (هـ م ل ع).

⁷ ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

ينظر: الإتياع والمزاوجة: 57.

⁸ ينظر: العين 283/2 (هـ ن ب ع)، وتهذيب اللغة 174/3 (هـ ن ب ع).

⁹ ينظر: المصدران السابقان.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا لَهُ هَنْبَعٌ وَلَا خَنْبَعٌ.¹ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْهَنْبَعَةُ مِشْيَةٌ دُونَ الْهَنْبَلَةِ؛ كَمِشْيَةِ الضَّبْعِ أَوْ الظَّالْعِ.²

هنع

الهنعة: سِمةٌ فِي مَنْخَفِضِ الْعُنُقِ.³

قِيلَ: بَعِيرٌ مَهْنُوعٌ؛ أَيٌّ: مُوسُومٌ بِهَذِهِ السِّمَةِ.⁴

وَالْهَنْعَةُ: مَنْكِبُ الْجُوزَاءِ الْأَيْسَرِ؛ وَهِيَ خَمْسَةُ أَجْمٍ مُصْطَفَى يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ.⁵

وَقَالَ الرَّجَّاجُ وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِي "الْأَنْوَاءُ" مِنْ تَصَانِيفِهِمَا،⁶ يَدْخُلُ كَلَامُ أَحَدِهِمَا فِي كَلَامِ الْآخَرِ: الْهَنْعَةُ: كَوْكَبَانِ أَيْضَانِ مُقْتَرِنَانِ؛ وَهِيَ فِي الْمَجَرَّةِ بَيْنَ الْجُوزَاءِ وَالذَّرَاعِ الْمُقْبُوضَةِ.

وَأَمَّا سَمِيَتْ هَنْعَةً، مِنْ: هَنَعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا عَطَفْتَهُ وَثَنَيْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْعَطَفٌ عَلَى صَاحِبِهِ.⁷

وَقَالَ ابْنُ كُنَّاسَةَ:⁸ الْهَنْعَةُ: كَوْكَبَانِ أَيْضَانِ، بَيْنَهُمَا قَيْدٌ سَوِطٌ عَلَى أَثَرِ الْهَقْعَةِ فِي الْمَجَرَّةِ. قَالَ: وَأَمَّا يَنْزِلُ الْقَمَرُ (بِالتَّحَايِي)؛⁹ وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ بِحِذَاءِ الْهَنْعَةِ، وَاحِدَتُهَا: تَحْيَاةٌ.¹⁰

¹ ينظر: تهذيب اللغة 174/3 (ه ن ب ع)، ولسان العرب 80/8 (ه ن ب ع).

² ينظر: المحيط 130/1 (ه ن ب ع).

³ ينظر: الصحاح 910/1 (ه ن ع)، ومقاييس اللغة 69/6 (ه ن ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 104/1 (ه ن ع)، والصحاح 1309/3 (ه ن ع).

⁵ ينظر: الصحاح 1309/3 (ه ن ع)، والمحکم 126/1 (ه ن ع).

⁶ كتاب الأنواء للزجاج: 53، والأنواء في مواسم العرب: 42.

⁷ ينظر: تاج العروس 414/22 (ه ن ع).

⁸ هو أبو يحيى، محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة، الأسدي الكوفي. وكناسة: لقب لجده عبد الأعلى. له كتاب الأنواء ومعاني الشعر، وسرقات الكتب من القرآن. توفي سنة 207 هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء 509/9.

⁹ وقع فيها التصحيف؛ فقليل (البخاتي)، ورأى الأستاذ ابن حمودة تعليل اللغويين غير شاف. وقال: لعل الصواب (التحايي)، لأنها تحت الجوزاء. ينظر: الأنواء في مواسم العرب 42/1، هامش (4).

¹⁰ ينظر: الأنواء في مواسم العرب: 42.

وَقَالَ أَدَهُمْ بَنُ عِمْرَانَ الْعَبْدِيُّ: الْهِنَعَةُ: قَوْسُ الْجَوَازِ؛ الَّتِي يَرْمِي بِهَا ذِرَاعُ الْأَسَدِ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَنْجُمٍ فِي صُورَةِ قَوْسٍ؛ فِي مَقْبِضِ الْقَوْسِ، التَّجْمَانِ اللَّذَانِ يُقَالُ لَهُمَا: الْهِنَعَةُ؛ وَهِيَ مِنْ أَنْوَاءِ الْجَوَازِ.¹

وَالْهِنَعُ - بِالتَّحْرِيكِ [433/أ]: الْخَنَاءُ فِي الْقَامَةِ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ أَهِنَعٌ، أَيْ: مُنْحِنٍ الظَّهْرِ.² وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "أَنَّ رَجُلًا مِّنْ بَنِي جَدِيمَةَ جَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ بِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَلْ يَعْلَمُ [ذَلِكَ] ³ أَحَدٌ مِّنْ أَصْحَابِ خَالِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَجُلٌ طَوِيلٌ فِيهِ هِنَعٌ، خَفِيفُ الْعَارِضِينَ".⁴ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ رُبُوبُ:

وَالْحِنْ وَالْإِنْسُ إِلَيْنَا هِنَعٌ فَاْمَدَحْ ذُرَى خِنْدِفٍ مَدَحًا يَرْفَعُ⁵
هِنَعٌ: أَيْ: خَضَعٌ؛ يُقَالُ: هِنَعُ لَهُ - بِالْفَتْحِ: إِذَا خَضَعَ لَهُ.⁶

وَالْهِنَعُ - أَيُّضًا: تَطَاوُنٌ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ تَخْدِرَ قَصْرَتَهُ، وَيَرْتَفِعَ رَأْسُهُ، وَيُشْرِفَ حَارِكُهُ، وَقَدْ هِنَعَ - بِالْكَسْرِ - هِنَعًا.⁷

وَنَعَامَةٌ هِنَعَاءُ: فِي عُنُقِهَا التَّوَاءُ؛ حَتَّى تَقْصُرَ لِذَلِكَ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الطَّائِرُ الطَّوِيلُ الْعُنُقُ. وَآكَمَةٌ هِنَعَاءُ، أَيْ: قَصِيرَةٌ؛ وَهِيَ ضِدُّ سَطْعَاءَ. وَالْهِنَعُ فِي الْعُفْرِ مِنَ الظُّبَاءِ خَاصَةً دُونَ الْأُدَمِ؛ لِأَنَّ فِي أَعْنَاقِ الْعُفْرِ قَصْرًا.⁸

¹ نفسه.

² ينظر: القاموس المحيط: 776 (ه ن ع)، وتاج العروس 415 / 22 (ه ن ع).

³ ساقط من الأصل.

⁴ ينظر: غريب الحديث للطَّائِي 65/2 (ه ن ع)، والفاقي في غريب الحديث 116/4 (ه ن ع).

⁵ البيت من الرجز، في ديوانه: 145/2، ولسان العرب 377/8 (ه ن ع)، وتاج العروس 415/22 (ه ن ع).

⁶ ينظر: تاج العروس 415/22 (ه ن ع).

⁷ ينظر: الصحاح 1309/3 (ه ن ع)، والقاموس المحيط: 776 (ه ن ع).

⁸ ينظر: الصحاح 1309/3 (ه ن ع)، وتاج العروس 415/22 (ه ن ع).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْأَهْنَعُ ابْنُ الْعَرَبِيَّةِ لِلْمَوْلِ. قَالَ: وَهْنَعُ، أَيُّ: جَزَعُ، وَالْأَهْنَعُ: الْمَائِلُ فِي سَرِّهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. قَالَ: وَاسْتَهْنَعُ: إِذَا انْكَسَرَ مِنْ جَوَابٍ.¹

وَالْتَرَكِبُ يَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ فِي شَيْءٍ.²

هوع:

الْهَوُّ: سُوءُ الْخُرُصِ وَشِدَّتُهُ. وَرَجُلٌ هَاعٌ: أَيُّ: حَرِيصٌ.³ وَقِيلَ: الْهَوُّ: الْعَدَاوَةُ.⁴ قَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهَذَلِيُّ⁵ يُخَاطَبُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ الْهَذَلِيُّ:⁶

وَارْجِعْ مَنِحَتَكَ الَّتِي اتَّبَعْتَهَا هَوًّا وَحَدَّ مُذَلِّقٍ مَسْنُونٍ⁷

يَقُولُ: رُدَّهَا فَقَدْ جَرَعْتَ نَفْسَكَ فِي أَثَرِهَا، وَاتَّبَعْتَهَا عَدَاوَةً.⁸

وَهَاعَتْ نَفْسُهُ: أَيُّ: خَفَّتْ. وَهَاعٌ: إِذَا خَفَّ وَحَزِنَ.⁹ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْهَوُّ وَالْهَوَاعُ: الْأِسْمُ مِنْ: قَوْلِكَ: هَاعَ يَهُوعُ، وَهَاعَ يِهَاعُ هَوًّا: إِذَا قَاءَ،¹⁰ وَقَالَ اللَّيْثُ: هَاعَ يَهُوعُ

¹ ينظر: المحيط في اللغة 8/1 (ه ن ع).

² ينظر: مقاييس اللغة 69/6 (ه ن ع).

³ نفسه.

⁴ ينظر: تاج العروس 416/22 (ه و ع).

⁵ هو: أبو العيال الهذليُّ بن أبي عنترَةَ بن خفاجة بن سعد بن هذيل، شاعرٌ فصيحٌ مقدَّمٌ من شعراء هذيل، وهو مخضرمٌ، أدرك الجاهليَّةَ والإسلامَ، أسلمَ فيمن أسلمَ من هذيل، وله شعرٌ مطبوعٌ في ديوان الهذليين. توفي سنة 41هـ. ينظر: الموضح 125/1، والحيوان: 125.

⁶ هو: بدر بن عامر الهذليُّ شاعرٌ مخضرمٌ، وأسلمَ في عهد عمر، نزل هو وابن عمِّه مصر. ينظر: الإصابة 466/1.

⁷ البيت في ديوان الهذليين: 264، وتهذيب اللغة 18/3 (ه و ع)، ولسان العرب 378/8 (ه و ع)، وتاج العروس 416/22 (ه و ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 18/3 (ه و ع)، ولسان العرب 378/8 (ه و ع).

⁹ ينظر: المصدران السابقان.

¹⁰ ينظر: جمهرة اللغة 1167/2 (ه و ع).

هُوَ عَا وَهُوَ عَا: إِذَا جَاءَهُ الْقِيُّ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ،¹ وَأَنْشَدَ:

مَا هَاعَ عَمْرُو حِينَ أَدْخَلَ حَلَقَهُ يَا صَاحَ رِيَشَ حَمَامَةٍ بَلَّ قَاءً²
وَمَا خَرَجَ مِنْ حَلَقِهِ هُوَاعَةً- بِالضَّمِّ.³

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْمِهْوَعُ وَالْمِهْوَاعُ: الصِّيَاحُ فِي الْحَرْبِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِذِي الْقَعْدَةِ: هُوَاعٌ،
وَالْجَمْعُ: أَهْوَعَةٌ وَهُوَاعَاتٌ.⁴

وَقَالَ غَيْرُهُ:⁵ هَاعَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؛ أَيُّ: هُمَا بِالْوُثُوبِ.⁶

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: لِأَهْوَعَةٍ مَا أَكَلَ، أَيُّ: لَأَسْتَخْرِجَنَّ مِنْ حَلَقِهِ مَا أَكَلَ. قَالَ: وَإِذَا
تَكَلَّفَ الْقِيُّ قُلْتُ: تَهْوَعٌ،⁷ وَمِنْهُ: حَدِيثُ عَلْقَمَةَ: "الصَّائِمُ إِذَا ذَرَعَهُ الْقِيُّ فَلَيْتَمَ صَوْمُهُ،
وَإِذَا تَهَوَّعَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ"؛⁸ أَيُّ: اسْتِقَاءٌ.

هيمع:

أَبُو عُبَيْدٍ: الْهَيْعَةُ: الصَّوْتُ الَّذِي تَفْزَعُ مِنْهُ وَتَخَافُهُ مِنْ عَدُوٍّ. قَالَ: وَأَصْلُ هَذَا مِنَ
الْجَزَعِ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ، وَيُقَالُ: هَائِعٌ لَائِعٌ: إِذَا كَانَ جَبَانًا ضَعِيفًا.⁹

¹ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ و ع)، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار 273/2.

² البيت من البسيط بلا نسبة في العين 170/2 (هـ و ع)، وتاج العروس 416/22 (هـ و ع).

³ ينظر: العين 170/2 (هـ و ع)، وتهذيب اللغة 17/3 (هـ و ع)، والمحيط في اللغة 104/1 (هـ و ع).

⁴ ينظر: جمهرة اللغة 1168/2 (هـ و ع).

⁵ من أمثال الجوهري.

⁶ ينظر: الصحاح 1309/3 (هـ و ع)، وأيضاً كُتِبَ الأفعال 365/3، ولسان العرب 378/8 (هـ و ع)، والقاموس المحيط: 777 (هـ و ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ و ع)، والصحاح 1309/3 (هـ و ع)، ومقاييس اللغة 19/6 (هـ و ع).

⁸ ينظر: الفائق في غريب الحديث 120/4، وغريب الحديث لابن الجوزي 504/2، والنهية في غريب الحديث 282/5.

⁹ ينظر: غريب الحديث له 6/1، وتهذيب اللغة 17/3 (هـ و ع)، والنهية في غريب الحديث والأثر 288/5.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُسَكٌّ بِعَنَانٍ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلُّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا، وَرَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ؛ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ".¹

وَكَذَلِكَ: الْهَائِعَةُ، مِنْ: هَاعَ يَهِيْعُ: إِذَا انْبَسَطَ؛ لِأَنَّ الصَّوْتُ أَشَدُّ وَارْفَعَهُ أَشْبَعَهُ وَاذْهَبَهُ.²

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: "كُنْتُ أَتَغَدَّى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي رَمَضَانَ؛ فَسَمِعَ الْهَائِعَةَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْوُتْرِ".³ أَتَغَدَّى أَي: أَسْحَرُ؛ لِأَنَّ السَّحَرَ مُشَارِفٌ لِلْغَدَاةِ.⁴

وَهَاعَ الرَّجُلُ يَهِيْعُ هَيْعًا وَهِيُوعًا وَهَيْعَانًا: إِذَا جَبُنَ.⁵ قَالَ الطِّرِمَاحُ:

أَنَا ابْنُ حُمَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خُورَ الرَّجَالِ تَبِيْعُ⁶
وَقَالَ اللَّيْثُ: الْهَاعُ: سُوءُ الْخُرْصِ؛ مَعَ الضَّعِيفِ. يُقَالُ: هَاعَ يِهَاعُ هَيْعَةً وَهَاعًا.⁷ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى:⁸ هَاعَ يَهِيْعُ. قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ:

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِدْهَانِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ⁹

¹ رواه ابن ماجه عن أبي هريرة في سننه 1316/2 رقم: 3977، وقال الألباني - رحمه الله: صحيح. والنهاية في غريب الحديث 288/5.

² ينظر: الفائق في غريب الحديث 56/3.

³ الفائق في غريب الحديث 56/3، والنهاية في غريب الحديث والأثر 288/5، ولسان العرب 378/8 (هـ ي ع).

⁴ الفائق في غريب الحديث والأثر 56/3.

⁵ ينظر: كتاب الأفعال 365/3، والقاموس المحيط: 777 (هـ ي ع).

⁶ البيت من الطويل في ديوانه: 193، وتهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع)، ومقاييس اللغة 228/2 (هـ ي ع)، والمحكم 211/2 (هـ ي ع).

⁷ ينظر: العين 170/2 (هـ ي ع)، وتهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع).

⁸ هو أبو ليلى الأعرابي، قال الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله: "هو أبو ليلى لا غير، وبهذه الكنية وحدها عرف؛ إذ لم نجد له ترجمة غير ذلك، وأقدم من ذكره بكنيته صاحب كتاب العين". ينظر: آداب الرافدين العدد: 46، 30 يونيو، 2007م، ص: (أبو ليلى الأعرابي ومروياته اللغوية في كتاب العين: ص 3).

ينظر: تاج العروس 419/22 (هـ ي ع).

⁹ البيت من السريع في ديوانه: 79، والمنجد: 295 (هـ ي ع).

وَالْهَيْعَةُ - أَيُّضًا: سَيْلَانُ الشَّيْءِ الْمَصْبُوبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ مِثْلُ الْمَيْعَةِ، وَقَدْ هَاعَ يَهْبَعُ هَيْعًا.¹

وَرَصَاصٌ هَائِعٌ فِي الْمَذُوبِ.²

وَيُقَالُ: أَرْضٌ هَيْعَةٌ أَيُّ: وَاسِعَةٌ مَبْسُوطَةٌ.³

وَهَاعَ الْإِبِلُ إِلَى الْمَاءِ: إِذَا أَرَادَتْهُ.⁴ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْحِجَّانِيُّ: هَاعَ يَهَاعُ: إِذَا تَهَوَّعَ، قَالَا: وَهَاعَ يَهَاعُ: إِذَا جَاعَ.⁵

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: هَاعَ يَهْبَعُ هَيْعَةً: إِذَا جَاعَ.⁶ وَأَنشَدَ لِرُؤُوبَةَ:

كَلَابَ كَلَابٍ وَسَمَطًا هَائِعًا⁷

يَعْنِي السِّمَطَ: الْقَانِصَ.⁸

وَمِنْ بَنِي خَيْثَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ هَاعَانُ بْنُ الشَّيْطَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَيْثَمَةَ.⁹

وَأَبُو مُصْعَبٍ: مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ الْمِصْرِيُّ مِنَ التَّابِعِينَ.¹⁰

¹ ينظر: الصِّحَاح 1309/3 (هـ ي ع)، والمحكم 211/2 (هـ ي ع)، والمختص 75/3 (هـ ي ع).

² ينظر: الصِّحَاح 1309/3 (هـ ي ع)، ولسان العرب 379/8 (هـ ي ع)، وتاج العروس 418/22 (هـ ي ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع)، وتاج العروس 418/22 (هـ ي ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 1/3 (هـ ي ع)، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار 273/2، وتاج العروس 418/22 (هـ ي ع).

⁶ ينظر: المحيط في اللغة 105/1 (هـ ي ع).

⁷ البيت من الرِّجْرِ، في ديوانه: 236، وبلا نسبة في المحيط في اللغة 105/1 (هـ ي ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 244/12 (س م ط).

⁹ ينظر: التعريف بالأنساب والتَّنويه بذوي الأَحْسَاب 49/1.

¹⁰ مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ أَبُو مُصْعَبٍ الْمِصْرِيُّ سَمِعَ عَقِبَةَ بْنَ عَامِرٍ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ هُجَيْعَةَ وَاللِّيثُ بْنُ سَعْدٍ. مات سنة عشرين ومائة. ينظر: الكنى والأَسْمَاءُ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ 788/2، وميزان الاعتدال 117/4.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: لَيْلٌ هَائِعٌ، أَيُّ: مُظْلِمٌ.¹

وَرِيحٌ هَيَّاعٌ لِيَّاعٍ: أَيُّ: سَرِيعَةٌ.²

وَهَيْتٌ: ضَجِرْتُ.³

وَطَرِيقٌ مَبِيعٌ، أَيُّ: بَيْنٌ وَاضِحٌ وَاسِعٌ،⁴ وَهُوَ مَفْعَلٌ وَلَيْسَ بِفَعِيلٍ، لِأَنَّ فَعِيلًا لَيْسَ

مِنْ أَبْنِيَّتِهِمْ.⁵ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْمُدَلِّيُّ يَصِفُ جِمَارًا وَأَتْنَةً:

فَافْتَنَنْتَنِي مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بِئْرٌ وَعَانَدُهُ طَرِيقٌ مَبِيعٌ⁶
وَرَوَى مَعْمَرٌ:

(فَافْتَنَنْتَنِي مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ)⁷

وَقَالَ اللَّيْثُ: وَاجْمَعْ: مَهَائِعُ، بِلَا هَمْزٍ، لِأَنَّهُ مَفْعَلٌ،⁸ وَأَنْشَدَ:

كَيْفَ يَنَامُ الشَّعْشَعَانِ الْأَرْوَعُ

عَنْ قُلُوصٍ أَعْنَاقَهَا تَطْلَعُ

بِالْغَوْرِ يَهْدِيهَا طَرِيقٌ مَبِيعٌ⁹

¹ ينظر: المحيط في اللغة 105/1 (هـ ي ع).

² ينظر: المحيط في اللغة 105/1 (هـ ي ع)، والقاموس المحيط: 777 (هـ ي ع).

³ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ و ع)، ولسان العرب 328/8 (هـ ي ع)، وتاج العروس 176/22 (هـ ي ع).

⁴ ينظر: العين 170/2 (هـ ي ع)، وأخبار أبي القاسم الزجاجي: 7.

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع).

⁶ البيت من الكامل في ديوانه: 51، ومقاييس اللغة 196/1 (هـ ي ع)، والمحكم 642/8 (س

و ي)، وبلا نسية في الصحاح 513/2 (هـ ي ع).

⁷ هذه رواية العين 170/2 (هـ ي ع).

⁸ ينظر: العين 170/2 (هـ ي ع)، وتهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع)، وتاج العروس 420/22 (هـ ي ع).

⁹ الأبيات من الرجز بلا نسية في: تهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع).

ومبيعة: هي الجحفة؛ وهي ميقات أهل الشام.¹

وقال ابن عمر- رضي الله عنهما: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: "مهل أهل المدينة ذو الحليفة، ومهل أهل الشام مبيعة؛ وهي الجحفة، ومهل أهل نجد قرن". قال: وزعموا أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: ولم أسمعه: (ومهل أهل اليمن يللم).²

وفي حديث معاوية- رضي الله عنه- أنه قال لسلمة بن الخطاب: "كأنني أنظر إلى بيت أبيك بمهجة؛ يطنيه تيس مربوط، وبفنائه³ أعز درهن غبر، يلحن في مثل قوارة حافر (العير)،⁴ تهفو منه الريح بجانب، كأنه جناح نسر".⁵

ورجل متبع: حائر.⁶

والتبع- أيضاً: الانبساط.⁷

وفلان متبع إلى الشر ومنهac إليه، أي: متسرع إليه.⁸

وأنهac السراب: جرى.⁹ والله أعلم [434/أ].

فصل الاء:

يشع:

زيد بن يثيع، من التابعين- مصغراً، ويقال فيه: أثيع.¹⁰

¹ ينظر: جهرة اللغة 439/1 (هـ ي ع)، والمحكم 90/3 (هـ ي ع).

² رواه البخاري في صحيحه 134/2 رقم: 1528، ومسلم في صحيحه 840/2 رقم: 1182.

³ في الأصل (بفناءيه) وهو تصحيف.

⁴ في الأصل (البعير).

⁵ ينظر: غريب الحديث الخطابي 528/2، والفائتي في غريب الحديث 123/4، وتاريخ دمشق 15/22.

⁶ ينظر: العين 170/2 (هـ ي ع)، ومقاييس اللغة 25/6 (هـ ي ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 17/3 (هـ ي ع)، والمحكم 211/2 (هـ ي ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 18/3 (هـ ي ع)، ولسان العرب 378/8 (هـ ي ع).

⁹ ينظر: شمس العلوم 7028/10.

¹⁰ زيد بن يثيع الهمداني الكوفي، روى عن علي وحذيفة بن اليمان، وكان قليل الحديث. ينظر: التاريخ الكبير 408/3، والتبقات للعجلي 172/1.

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْأَزْدِ: يُثِيعُ بْنُ سَلِيمٍ بْنُ فَهْمٍ بْنُ غَانِمٍ بْنُ دَوْسٍ.

وَفِي الْأَشْعَرِيِّينَ: يُثِيعُ بْنُ الْأَرْغَمِ بْنِ الْأَشْعَرِ.

وَفِي عَدَوَانَ: يُثِيعُ بْنُ بَكْرِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ.

وَفِي نَحْمٍ: يُثِيعُ بْنُ أَزْدَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ جَزِيلَةَ بْنِ نَحْمٍ.

وَفِي الْهُونِ بْنِ خَزِيمَةَ: يُثِيعُ بْنُ الْهُونِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ. يُثِيعُ هَذَا -يَفْتَحُ الْيَاءَ؛ مِثَالُ: يَضْرِبُ. قَالَ: وَفِي بَجِيلَةَ: أَيُّعُ: مِثَالُ أَيْمَنَ، وَهُوَ ابْنُ نَذِيرِ بْنِ قَسْرِ بْنِ عَبْقَرٍ.¹

يدع:

الأيديعُ: الزعفران.² قَالَ رُؤْبَةُ:

كَمَا اتَّقَى مُحْرَمٌ حَجَّ أَيْدَعَا³

وَهَذَا يَنْصَرِفُ؛ فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ، وَصَرَفْتَهُ فِي النَّكْرَةِ؛ مِثْلُ: أَفْكَلٍ وَأَبْجَلٍ.⁴

وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَيْدَعُ: صِبْغٌ أَحْمَرُ، وَهُوَ خَشَبُ الْبَقَمِ.⁵ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ الثَّوْرَ:

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَنَّمَا بِهِمَا مِنَ النَّصْحِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ⁶

¹ ينظر: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف 494/1.

² ينظر: الصحاح 3 (ي د ع)، ومعجم ديوان الأدب 1310/3، والقاموس المحيط: 777 (ي د ع).

³ البيت من الرجز في ديوانه: 201/1، والصحاح 1310/3 (ي د ع)، والحكم 227/2 (ي د ع)، وبلا نسبة في المختص 60/4 (ي د ع).

⁴ ينظر: الصحاح 1310/3 (ي د ع)، ولسان العرب 413/8 (ي د ع).

⁵ ينظر: العين 225/2 (ي د ع)، وتهذيب اللغة 90/3 (ي د ع)، وبجل اللغة 941/1 (ي د ع).

⁶ البيت من الكامل في ديوان الهذليين 13/1، والعين 325/2 (ي د ع)، وتاج العروس 424/22 (ي د ع).

وَيَقَالُ: الْأَيْدَعُ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ¹، وَأَنْشَدَ لِكُثْرٍ:

كَانَ حُمُولَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا صَرَائِمُ نَحْلٍ أَوْ صَرَائِمُ أَيَّدَعٍ²
وَقَالَ شَمْرٌ: الْأَيْدَعُ فِي الْبَيْتِ: الْبَقْمُ.³ وَأَنْشَدَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ⁴ فِي أَنَّ
الْأَيْدَعُ: الْبَقْمُ:

فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ صَدِيقَهَا بَنُو جُنْدُعٍ مَا اهْتَزَّ فِي الْبَحْرِ أَيَّدَعُ⁵
قَالَ: لِأَنَّ الْبَقْمَ يَحْمَلُ فِي السُّفْنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ.⁶

قَالَ الصَّعَاغِيُّ مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ: لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي شِعْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ
الرُّقَيَّاتِ. وَقَالَ السُّكْرِيُّ⁷ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ دَمَ الْأَخَوَيْنِ: "وَالزَّعْفَرَانُ
وَالْأَيْدَعُ- أَيُّهُ: شَجَرٌ تَصْبِغُ بِهِ الثِّيَابُ". قَالَ: وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: "الْأَيْدَعُ: شَجَرٌ لَهُ
حَبٌّ أَحْمَرٌ، يَصْبِغُ بِهِ أَهْلُ الْبَدْوِ ثِيَابَهُمْ".⁸

¹ ينظر: تهذيب اللغة 90/3 (ي د ع)، وتاج العروس 424/22 (ي د ع).

² البيت من الطويل في ديوانه: 254/1، وبلا نسبة في المختص 178/3 (ي د ع).

³ ينظر: تاج العروس 424/22 (ي د ع). والبقم: شجرة، وهو صيغ يصبغ به. ينظر: العين 182/5 (ب ق م).

⁴ هو: عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ، شاعر قريش في العصر الأموي. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدحٌ وغرٌّ، ولقب بـابن قيس الرُّقَيَّاتِ، لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدةٍ منهن رقية. توفي نحو سنة 85 هـ. ينظر: الأغاني 154/4، وسمط الآلي: 294.

⁵ البيت من الطويل في تهذيب اللغة 142/3 (ي د ع)، وتاج العروس 424/22 (ي د ع)، ولم أجد في ديوانه.

⁶ ينظر: تاج العروس 424/22 (ي د ع).

⁷ هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السُّكْرِيُّ، أبو سعيدٍ عالمٌ بالأدب، راويةٌ، جمع أشعار كثيرٍ من الشعراء، كـامرئ القيس، والثَّابِغَة، وزهير، والحطيئة. من تصانيفه: شرح ديوان جبران العود، وشرح ديوان الشعراء الهذليين، وشرح ديوان كعب بن زهير، وشرح ديوان الفرزدق. ينظر: إرشاد الأريب 62-64/3، وإنباه الرواة 291/1.

⁸ في الأصل: (له) بعد (الأيدع)، وهي زيادة مخلة بالمعنى.

⁹ شرح ديوان الشعراء الهذليين: 28-29.

وَقَالَ الدِّينُورِيُّ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ أَنَّ الْأَيْدَعَ صَمَغٌ أَحْمَرٌ، يُؤْتَى بِهِ مِنْ سُقْطَرَى جَزِيرَةِ الصَّيْرِ،¹ يَدَاوِي بِهِ الْجَرَاحَاتُ.²

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَيْدَعُ طَائِرٌ.³ وَأَنْشَدَ:

مَا اسْتَنْ فِي سَنَنِ الْجَنْوَبِ الْأَيْدَعُ⁴

أَيُّ: عَلَى سَنَنِ الْجَنْوَبِ.⁵

وَالْأَيْدَعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحِنَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ. قَالَ: وَيُقَالُ: هُوَ شَجَرٌ يَنْبَتُ ضَخْمًا، كَأَنَّهُ السِّدْرُ.⁶

وَيَدِيعٌ - عَلَى فَعِيلٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ فَدَكٍ وَخَيْبَرٍ.⁷

قَالَ الْمَرَارِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيُّ:

كَانَ الْعَيْرَ نَاهِلَةً قَرَوْرَى يُعَالِي الْآلَ مَلَهُمْ أَوْ يَدِيعَا [434/ب]⁸

شَبَّهَ حُمُولَهُمْ؛ وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ قَرَوْرَى بَخْلٍ مَلَهُمْ أَوْ يَدِيعٍ.⁹

وَيَدْعَةُ: بَرِيَّةٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ.¹⁰

¹ هي جزيرة عظيمة كبيرة؛ فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية؛ وهي إلى بر العرب أقرب من بر الهند. ينظر: مراصد الأطلاع 720/2.

² كتاب النبات: 376، وأيضاً المحكم 227/2 (ي د ع).

³ ينظر: القاموس المحيط: 777 (ي د ع).

⁴ البيت من الرجز، بلا نسبة في تاج العروس 424/22 (ي د ع).

⁵ نفسه.

⁶ ينظر: المحيط في اللغة 116/1 (ي د ع).

⁷ ناحية بين فدك وخيبر، بها مياه وعيون لبنى فزارة وبني مرة بعد وادي أخثال. ينظر: مراصد الأطلاع 1476/3.

⁸ البيت من الوافر بلا نسبة في تاج العروس 425/22 (ي د ع).

⁹ نفسه.

¹⁰ وهي إلى مكة أقرب. ينظر: معجم البلدان 432/5.

وَيَدْعَانُ: وَادٍ بِهِ مَسْجِدٌ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهِ عَسْكَرَتْ هَوَازُنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ.¹
وَذَكَرَ بَعْضُ مَنْ² صَنَفَ فِي اللُّغَةِ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ: مَبْدُوعٌ: اسْمُ فَرَسٍ عَبْدٍ الْحَارِثِ
بْنِ ضَرَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الضَّبِّيِّ.³ وَأَشَدَّ [لَهُ]:⁴

تَشَكَّى الْغَزْوَ مَبْدُوعٌ وَأَضْحَى كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ بِهِ جُرُوحُ
فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْحَدَثَانِ إِنِّي أَكْرُ الْغَزْوَ إِذْ جَلَبَ الْقُرُوحُ⁵
قَالَ الصَّغَانِيُّ مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ: الصَّوَابُ: مَبْدُوعٌ - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَذَلِكَ فِي
الشِّعْرِ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي تَرْكِيبِ (ب د ع).

وَأَيْدَعُ الْحَجَّ عَلَى نَفْسِهِ، أَيْ: أَوْجَبَهُ.⁶ قَالَ جَرِيرٌ:

وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى الثَّنَائِيَا بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامًا
أَحْبَبِكُ يَا أُمَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ سَكَنْتِ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ وَخَامًا⁷
وَأَمَّا قِيلَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَتَطَيَّبُ لِأَحْرَامِهِ.
وَيَدْعُ الثَّيَّءَ تَيْدِيْعًا، أَيْ: صَبَغْتَهُ بِالْأَيْدَعِ.⁸

يرع:

الْبِرَاعُ: جَمْعُ بِرَاعَةٍ، وَهِيَ ذُبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّهُ نَارٌ.⁹

¹ ينظر: معجم البلدان 422/5.

² هو الجوهري.

³ ينظر: الصحاح 1310/3 (ي د ع)، والمختص 115/2 (ي د ع)، ولسان العرب 334/8 (ي د ع).

⁴ ساقط من الأصل.

⁵ البيت من الوافر، بلا نسبة في الصحاح 1310/3 (ي د ع)، ولسان العرب 413/8.

⁶ ينظر: مقاييس اللغة 155/6 (ي د ع)، وكتاب الأفعال 377/3.

⁷ البيتان من الوافر، في ديوانه: 440، ومقاييس اللغة 155/6 (ي د ع).

⁸ ينظر: مقاييس اللغة 155/1 (ي د ع). ومجل اللغة 941/1 (ي د ع).

⁹ ينظر: معجم ديوان الأدب 233/3 (ي د ع)، وتهذيب اللغة 116/3 (ي د ع).

وَالْيَرَاعُ الْقَصَبُ، الْوَاحِدَةُ: يَرَاعَةٌ.¹ قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ:
 وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتُهُ عَانِيَةً تُجَثَّتُ بِمَاءِ يَرَاعٍ²
 أَرَادَ: الْأَنْهَارَ؛ لِأَنَّ مَاءَهَا أَخَفُّ مِنْ مَاءِ الْأَبَارِ وَأَطْيَبُ.³
 وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقَصَبَةُ الَّتِي يَنْفُخُ فِيهَا الرَّاعِي تُسَمَّى الْيَرَاعَةُ،⁴ وَأَنْشَدَ:
 أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى بِلَيْلَى كَمَا حَنَّ الْيَرَاعُ الْمُثَقَّبُ⁵
 وَقَالَ لَيْدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:
 مَتَى مَا أَشَأْ أَسْمَعُ عِرَارًا بِقَفْرَةٍ يُجِبُّ زِمَارًا كَالْيَرَاعِ الْمُثَقَّبِ⁶
 وَالْيَرَاعُ وَالْيَرَاعَةُ: الْجَبَانُ.⁷ قَالَ رِبْعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ الضَّبِّيُّ:⁸
 شَهِدْتُ طِرَادَهَا فَصَبْرْتُ فِيهَا إِذَا مَا هَلَلَ النَّكْسُ الْيَرَاعُ⁹
 وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ:
 سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ أَتَى مَدَّةً صَحْرٌ وَلُوبٌ¹⁰

¹ ينظر: الصِّحاح 1310/3 (ي ر ع)، المتجدد في اللغة 95/1 (ي ر ع).

² البيت من الكامل في ديوانه: 92، وأساس البلاغة: 389/2 (ي ر ع).

³ ينظر: تاج العروس 426/22 (ي ر ع).

⁴ ينظر: تهذيب اللغة 116/3 (ي ر ع)، ولسان العرب 413/8 (ي ر ع)، وتاج العروس 426/22 (ي ر ع).

⁵ البيت من الطويل، بلا نسبة في لسان العرب 413/8 (ي ر ع)، وتاج العروس 426/22 (ي ر ع).

⁶ البيت من الطويل في ديوانه: 32، وبلا نسبة في مقاييس اللغة 36/4 (ي ر ع).

⁷ ينظر: معجم ديوان الأدب 233/3، والنهاية في غريب الحديث والأثر 295/5، والمصباح المنير 680/2 (ي ر ع).

⁸ هو: ربيعة بن مرقوم بن قيس الضبي، من شعراء الحنابلة، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام، وحضر وقعة القادسية توفي بعد سنة 16 هـ. ينظر: الإصابة 220/2، والشعر والشعراء: 115.

⁹ البيت من الوافر في ديوانه: 33، وفي تاج العروس 427/22 (ي ر ع).

¹⁰ البيت من الوافر، في ديوانه: 74، والصِّحاح 708/2 (ي ر ع)، ومقاييس اللغة 333/3 (ي ر ع)، والمختصص 12/4 (ي ر ع).

فَقَالَ السُّكْرِيُّ: مِنْ يَرَاعَتِهِ أَيُّ: مِنْ قَصَبَتِهِ. قَالَ: وَقَالُوا: الْيَرَاعَةُ: الْأَجْمَةُ.¹
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْيَرَاعُ وَالْيَرَاعَةُ: [الْجَبْنُ]،² مَصْدَرُ الْجَبَانِ. وَالْيَرَعُ وَالْيَرَاعُ؛ كَالْبُعُوضِ
 يَغْشَى الْوَجْهَ، الْوَاحِدَةُ: يَرَاعَةٌ. قَالَ: وَالْيَرَعُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ.³ وَأَنْشَدَ:
 عَلَى بُرْجِدٍ مِنْ عَبْقَرِيٍّ وَمَسْطِجٍ هِبَاصٍ عَرَّاصٍ يَرْعُهُ وَرُبُوحَهَا [435/أ]⁴
 وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْيَرُوعُ: لُغَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا لِأَهْلِ الشَّجَرِ، وَكَانَ تَفْسِيرُهُ: الْفَرْعُ وَالرُّعْبُ.⁵
 وَقَالَ غَيْرُهُ: يَرَعَةٌ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ فَرَازَةَ.⁶
 وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ: الْيَرَاعَةُ: الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ. وَقَالَ: الْيَرَاعَةُ: النَّعَامَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا
 كَانَتْ مَجْنُونَةً مِنْ خِفَتِهَا.⁷

يع:

الْلَيْثُ: الْيَعْيَاعُ - بِالْفَتْحِ - مِنْ فَعَالِ الصَّبِيَّانِ: إِذَا رَمَى أَحَدُهُمُ الشَّيْءَ إِلَى صَبِيٍّ آخَرَ. قَالَ:
 وَلَا تُكْسِرُ يَاءُ: الْيَعْيَاعِ وَوَاوُ الْوَعَوَاعِ؛ كَمَا تُكْسِرُ زَايُ: الزَّلْزَالِ؛⁸ كَرَاهِيَةَ الْكُسْرَةِ فِي الْوَاوِ
 وَالْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ خَلَقَتْهَا الْكُسْرُ، فَيَسْتَقْبِحُونَ الْوَاوَ بَيْنَ كُسْرَتَيْنِ، وَالْوَاوُ خَلَقَتْهَا الضَّمُّ،
 فَيَسْتَقْبِحُونَ التَّقَاءَ كُسْرَةً وَضَمًّا؛ فَلَا تُجِدُهُمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِيِّ فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ.⁹ وَأَنْشَدَ:
 أَمْسَتْ كَهَامَةً يَعْيَاعٌ تَدَاوَلَهَا أَيْدِي الْأَوْزَاعِ مَا تُكْفَى وَمَا تُذَرُ¹⁰

¹ شرح أشعار الهذليين: 106.

² زيادة من المحيط في اللغة؛ ليوضح المعنى.

³ ينظر: المحيط في اللغة 120/1 (ي ر ع).

⁴ البيت من الطَّوِيل بلا نسبة في المحيط في اللغة 120/1 (ي ر ع)، وتاج العروس 427/22 (ي ر ع).

⁵ ينظر: جهمرة اللغة 1075/2 (ي ر ع).

⁶ لم أطلع عليه.

⁷ ينظر: تاج العروس 427/22 (ي ر ع).

⁸ ينظر: تهذيب اللغة 167/3 (ي ر ع).

⁹ ينظر: العين 273/2 (ي ر ع).

¹⁰ البيت من البسيط بلا نسبة في: تهذيب اللغة 167/3 (ي ر ع)، ولسان العرب 414/8 (ي ر ع)،

وتاج العروس 428/22 (ي ر ع).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: يُقَالُ لِلصَّيِّ إِذَا نُهِِيَ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ قَدَرٍ: يَغْ، مِثْلُ قَوْلِ الْعَجَمِ: نَحْ.¹

يفع:

الْيَفَاعُ وَالْيَفْعُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.² قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَحَلَّتْ بِيَوِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا³
وَقَالَ رِبْعَةُ بْنُ مَفْرُومٍ الضَّبِّيُّ:

وَيَأْبَى الذَّمَّ لِي أَيْ كَرِيمٌ وَأَنَّ مَحَلِّي الْقَبْلُ الْيَفَاعُ⁴
الْقَبْلُ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ.⁵

وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكِرِيُّ:

وَدَعَتْنِي بِرْقَاهَا إِنَّهَا تَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ⁶
وَأَمَكِنَهُ يَفُوعٌ: مُرْتَفَعَةٌ.⁷ قَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيُّ:

بَنْظَرَةَ أَرْزَقِ الْعَيْنَيْنِ بَارِزٍ عَلَى عَلِيَاءٍ يَطْرُدُ الْيَفُوعَا⁸
وَعِلَامُ يَافِعٍ وَيَفْعَةٌ وَيَفْعٌ، وَجَمْعُ الْيَافِعِ: يَفْعَةٌ وَيَفْعَانُ، وَجَمْعُ الْيَفْعِ: أَيَفَاعٌ، وَالْيَفْعَةُ
لَا ثَنِي وَلَا تَجْمَعُ.⁹

¹ ينظر: المحيط في اللغة 128/1 (ي ع ع)، وتاج العروس 170/33 (ي ع ع).

² ينظر: العين 261/2 (ي ف ع)، وجمهرة اللغة 939/2 (ي ف ع)، وتهذيب اللغة 148/3 (ي ف ع).

³ البيت من الطويل في ديوانه: 69، وأساس البلاغة 391/2 (ي ع ع).

⁴ البيت من الوافر في ديوانه: 33.

⁵ ينظر: مقاييس اللغة 52/5 (ق ب ل).

⁶ البيت من الرمل في ديوانه: 25، وتاج العروس 429/22 (ي ف ع).

⁷ ينظر: لسان العرب 414/8 (ي ف ع)، والقاموس المحيط: 777 (ي ف ع)، وتاج العروس 429/22 (ي ف ع).

⁸ البيت من الوافر في لسان العرب 414/8 (ي ف ع)، وتاج العروس 429/22 (ي ف ع).

⁹ ينظر: تهذيب اللغة 143/3 (ي ف ع).

وَيَافِعٌ - أَيضًا: مَوْضِعٌ.¹

وَيَافِعٌ: فَرْسٌ وَالْبَةُ أَخِي بَنِي سِدْرَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ.² قَالَ حُصَيْنٌ بْنُ سُهَيْلٍ الْكَلَابِيِّ:

وَتَرَكْنَ فَارِسَ يَافِعٍ فِي مَرْحَفٍ يَكْبُو لَدَى طَرِبِ الْعِنَانِ عَقِيرٍ³
وَمُبْرَحُ بْنُ شَهَابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سُحَيْتِ بْنِ شَرْحِبِيلِ ابْنِ حَجْرٍ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَافِعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رُعَيْنِ الرَّعِينِيِّ
الْيَافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَدُ وَفِدِ رُعَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁴

وَيَافِعُ بْنُ عَامِرٍ الْبَصْرِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.⁵

وَالْيَافِعِيُّونَ مِنَ الرُّوَاةِ فِيهِمْ كَثْرَةٌ.

وَيَفَعْتُ الْجَبَلَ: صَعَدْتُ.⁶

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْيَافِعَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: مَا عَلَا وَغَلَبَ مِنْهَا،⁷ (فَلَمْ يُطَقْ).⁸ قَالَ
عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ [435/ب]:

مَا رَجَائِي فِي الْيَافِعَاتِ ذَوَاتُ الِ هَمِيجٍ أَمْ مَا صَبْرِي وَكَيْفَ احْتِيَالِي⁹

¹ هو موضعٌ باليمن، ينسب إليه القاضي أبو بكرٍ اليافعيُّ اليمنيُّ قاضي الجند، صَنَّفَ كِتَابًا فِي النُّحُو سَمَّاهُ (الْمِفْتَاحَ). ينظر: معجم البلدان 426/5.

² ينظر: المختص 116/2 (ي ف ع).

³ البيت من الكامل في تاج العروس 430/22 (ي ف ع).

⁴ ينظر: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف 268/4.

⁵ يافع بن عامرٍ يقال، يَكْنَى أبا عامرٍ، يَحْدِثُ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَهُوَ يَحْدِثُ عَنْ قَتَادَةَ بِأَحَادِيثَ لَا يَرُودُ بِهَا غَيْرُهُ عَنْ قَتَادَةَ. ينظر: ميزان الاعتدال 359/4.

⁶ ينظر: المحيط في اللغة 125/1 (ي ف ع).

⁷ ينظر: تهذيب اللغة 148/3 (يفع)، ولسان العرب 414/8 (ي ف ع).

⁸ ليس في الأصل.

⁹ البيت من الخفيف في ديوانه: 57، وتهذيب اللغة 148/3 (ي ف ع)، ولسان العرب 414/8 (ي ف ع)، وتاج العروس 431/22 (ي ف ع).

وَجِبَالٌ يَأْفَعَاتُ؛ أَيُّ: مُرْتَفَعَاتٌ.¹

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْمِيفَعَةُ: الشَّرَفُ مِنَ الْأَرْضِ.² وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمِيفَعُ: قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ.³

وَمِيفَعَةٌ: بَلَدَةٌ بَيْنَ مِيفَعٍ وَآخَرٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ عَلَى السَّاحِلِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّاحِلِ مَرَحَلَةٌ، وَبَيْنَ مِيفَعٍ وَمِيفَعَةٍ مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ.⁴

وَيَفَعُ الْغُلَامُ وَيَفَعُ: إِذَا رَاهِقَ الْعِشْرِينَ، وَلَا يُقَالُ مِنْ: أَيْفَعُ: مُوَفَعٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: يَأْفَعُ؛⁵ وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: تَيَفَعٌ: ارْتَفَعَ عَلَى يَفَاجٍ مِنَ الْأَرْضِ.⁶

وَالْتَّرَكِيبُ يَدُلُّ عَلَى الْإِرْتِفَاعِ.⁷

ينع:

يَنْعُ الثَّمَرُ يَنْعَعُ وَيَنْعَعُ يَنْعًا وَيَنْعًا وَيَنْعَوًا، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِتَقْوِيَتِهَا بِأَخْتِهَا.⁸ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ".⁹

¹ ينظر: تهذيب اللغة 148/3 (ي ف ع).

² ينظر: المحيط في اللغة 129/1 (ي ف ع)، والقاموس المحيط: 778 (ي ف ع).

³ ينظر: مراصد الاطلاع 1344/3.

⁴ ينظر: مراصد الاطلاع 1344/3.

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 148/3 (ي ف ع)، وغريب الحديث للخطابي 440/1، والحكم 259/2 (ي ف ع)، والتصحیح 663/1.

⁶ ينظر: المحيط في اللغة 125/1 (ي ف ع).

⁷ ينظر: مقاييس اللغة 374/5 (ي ف ع).

⁸ وذلك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو. ينظر: المنصف: 195، والصَّحاح 1310/3 (ي ن ع)، وتاج العروس 433/22 (ي ن ع).

⁹ سورة الأنعام، من الآية: 99.

وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَجَاهِدُ بْنُ مُحِصِنٍ¹ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ² وَأَبُو السَّمَّالِ³ "وَيَنْعِهِ" بِالضَّمِّ،⁴
وَهُمَا مِثْلُ: النَّضِجِ وَالنُّضْجِ.⁵ قَالَ:

فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسَكْرَةَ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا⁶
وَالْيَنْعُ وَالْيَانِعُ، مِثْلُ: النَّضِجِ وَالنَّاضِجِ،⁷ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "وَابْعَثْ رَاعِيَهَا فِي
الدَّثْرِ يَبَاعُ الثَّمَرُ".⁸

وَقَدْ كُتِبَ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي تَرْكِيبِ (و ط أ).⁹

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يَفْضُ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِيعُ¹⁰

¹ هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن أبو حفص المكي، مقرر أهل مكة، وأعلم قرائها بالعربية؛ انفرد
بجروف خالف فيها المصحف، روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثاً واحداً. توفي سنة 123 هـ .
ينظر: غاية النباهة 167/2، والعب 157/1.

² عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري النحوي المقرئ. توفي نحو سنة 117 هـ. ينظر: غاية النباهة
56/2، والأعلام 148/4.

³ هو: قنعب بن هلال بن أبي مغيث العدوي البصري المقرئ، يكنى بأبي السَّمَّال. توفي سنة 160 هـ.
تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث 160 هـ)، وبغية الوعاة 256/2.

⁴ ينظر: غيث النفع في القراءات العشر: 142.

⁵ ينظر: الصحاح 1310/3 (ي ن ع).

⁶ البيت من المديد ليزيد بن معاوية في جمهرة اللغة 956/2 (ي ن ع)، وبلا نسية في تهذيب اللغة
140/3 (ي ن ع)، ولأخطل في المحكم 162/7 (ي ن ع)، ولم أجده في ديوانه.

⁷ ينظر: الصحاح 1310/3 (ي ن ع)، ولسان العرب 415/8 (ي ن ع).

⁸ ينظر الحديث في: الفائق في غريب الحديث 278/2، وغريب الحديث لابن الجوزي 323/1، والنباهة
في غريب الحديث والأثر 100/2.

⁹ ينظر: العباب الزاهر 52/1 (و ط أ).

¹⁰ البيت من الوافر في ديوانه: 142، والصحاح 1310/3 (ي ن ع)، والأصمعيات: 199، والحكم
256/2 (ي ن ع)، وأساس البلاغة 392/2 (ي ن ع).

وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ¹ وَابْنُ مُحِصِنٍ وَابْنُ أَبِي عُبَلَةَ² وَابْنُ أَبِي عُبَلَةَ³ وَيَانِعُ⁴: الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ⁵.

وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ يَانِعَةٌ الْوَجْتَيْنِ⁶. قَالَ رَكَّاضُ الدُّبَيْرِيِّ⁷:

وَنَحَرًا عَلَيْهِ الدَّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ تَرَائِبَ لَاشُقْرًا يَنْعَنَ وَلَا كُهْبًا⁸
وَيُقَالُ: دَمٌ يَانِعٌ⁹. قَالَ سُوَيْدُ بْنُ كَرَاعٍ الْعُكْلِيُّ¹⁰:

وَالْبَلَخُ مُحْتَالٌ صَبَغْنَا ثِيَابَهُ بِأَحْمَرٍ مِثْلَ الْأَرْجَوَانِيِّ يَانِعٍ¹¹
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: جَمْعُ يَانِعٍ التَّمَرُ يَنْعُ، كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ¹².

وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْيَنْعُ: شَجَرَةٌ مِنْ جَلِّ الشَّجَرِ¹³.

¹ هو: عمران بن ملحان التميمي البصري أبو رجاء العطاردي عالم من علماء القراءات، أحد كبار التابعين، مقرئ البصرة ومعلمها. توفي سنة 105 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 125/3.

² والبياني هو ابن السميع محمد بن عبد الرحمن، أحد القراء، وله قراءة شاذة، منقطعة السند، وروى عنه إسماعيل بن مسلم المكي. ينظر: طبقات القراء 161/2، وميزان الاعتدال 575/3.

³ ينظر: الدر المصون 83/5.

⁴ ينظر: لسان العرب 565/12 (ي ن ع).

⁵ ينظر: تهذيب اللغة 140/3 (ي ن ع)، ولسان العرب 416/8 (ي ن ع)، وتاج العروس 434/22 (ي ن ع).

⁶ هو رَكَّاضُ بْنُ أَبَاكَ الدُّبَيْرِيُّ. ولم أقف على ترجمة له وافية.

⁷ البيت من الطويل في تهذيب اللغة 140/3 (ي ن ع)، ولسان العرب 416/8 (ي ن ع).

⁸ أي: شديد الحمرة، وهذا من المجاز. ينظر: أساس البلاغة 392/2 (ي ن ع).

⁹ سويد بن كراع العكلي، من بني الحارث بن عوف، شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكّل. توفي نحو سنة 105 هـ. ينظر: الأغاني 123/11، والأعلام 146/3.

¹⁰ البيت من الطويل في أساس البلاغة 392/2 (ي ن ع)، والفاث في غريب الحديث 130/4، وتاج العروس 435/22 (ي ن ع).

¹¹ ينظر: لسان العرب 416/8 (ي ن ع)، ومختار الصحاح: 350 (ي ن ع).

¹² ينظر: المحيط في اللغة 125/1 (ي ن ع).

وَالْيَنْعُ - بِالتَّحْرِيكِ: ضَرَبٌ مِّنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ.¹ وَقِيلَ: الْيَنْعَةُ: خَزَزَةٌ حُمْرَاءُ.² وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قَالَ لِعَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -³ فِي الْمَلَاعَةِ:

"إِنْ وَلَدَتْهُ أُحَيْمِرٌ؛ مِثْلَ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ، وَإِنْ تَلَدَهُ قَطَطُ الشَّعْرِ، أَسْوَدَ اللِّسَانِ فَهُوَ لِابْنِ السَّحْمَاءِ؛"⁴ قَالَ عَاصِمٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا وَقَعَ أَخَذْتُ بِقَفْوِيهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي لِسَانُهُ أَسْوَدُ؛ مِثْلُ التَّمْرِ."⁵

وَأَيْعَ الثَّمَرُ: مِثْلُ: يَنْعُ.⁶

وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ خَطَبَ حِينَ دَخَلَ الْعِرَاقَ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: "إِنِّي أَرَى رُؤُوسًا قَدْ أَيْعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا".⁷

يُرِيدُ: اسْتِحْقَاقَهَا لِلْقَطْعِ.⁸

آخِرُ حَرْفِ الْعَيْنِ مِنْ كِتَابِ (الْعَبَابِ الزَّاخِرِ وَاللُّبَابِ الْفَاخِرِ)؛ [تَأْلِيفُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ وَالْحَبْرِ الْمُهَيَّمِ الْفَهَامَةِ الصَّغَانِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلِيهِ الْجُزْءُ [436/أ] الرَّابِعُ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ إِبْرَاهِيمَ بَلْدَا، الشَّافِعِيِّ مَذْهَبًا، الْخُضَيْرِيِّ

¹ ينظر: تهذيب اللغة 140/3 (ي ن ع)، والحكم 257/2 (ي ن ع)، والقاموس المحيط: 778 (ي ن ع).

² ينظر: المصادر السابقة.

³ هو: عاصم بن عدي بن العجلاني، حليف الأنصار، صحابي، استخلفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على العالية من المدينة، وعاش عمراً طويلاً؛ قيل 120 عاماً. توفي سنة 45هـ. ينظر: الإصابة ت 4346، والأعلام 248/3.

⁴ هو: شريك بن السحما، والسحما أمه، وهو صاحب اللعان. ينظر: أسد الغابة 550/1، والإصابة 158/2.

⁵ أخرجه أحمد في مسنده 332/5 رقم: 12544 بلفظ "بفقهه" بدل "بفقويه" ولفظ: "مثل النبتة" بدل "مثل الينعة"، والفاث في غريب الحديث 129/4، والنهاية في غريب الحديث والأثر 302/5.

⁶ ينظر: جمهرة اللغة 956/2 (ي ن ع)، وتهذيب اللغة 140/3 (ي ن ع)، والخصص 190/3 (ي ن ع).

⁷ ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 693/3.

⁸ ينظر: المحكم 256/2 (ي ن ع).

نسبة¹، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخِيرِ.
[إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلَلَا تَبْقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي عَيْنِ الْمَلَأ]² [436/ب]

¹ ساقط من (ب).

² ساقط من (ب).

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر المخطوطة:

- 1- مخطوطة العباب الزاخر واللباب الفاخر، للإمام الفاضل العلامة: الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (ت: 650هـ)، (نسخة آيا صوفيا)، موجودةٌ بإسطنبول بتركيا، محفوظةٌ تحت رقم: 4701، 4702، 4703، 4704.
- 2- مخطوطة العباب الزاخر واللباب الفاخر، للإمام الفاضل العلامة: الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (ت: 650هـ)، (نسخة أحمد فاضل باشا)، موجودةٌ في بكوبرلي بتركيا، محفوظةٌ تحت رقم: 1553.

ثالثاً: المصادر من رسائل علمية:

- 1- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالةٌ علميةٌ تحقيق الدكتور: أحمد بن محمد الخياري الرشيدي، رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 2- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالةٌ علميةٌ، تحقيق الدكتور: أحمد ناهض رضوان، رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 3- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالةٌ علميةٌ، تحقيق الدكتور: جابر بن محمد شراحيلى، رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 4- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالةٌ علميةٌ، تحقيق الدكتور: حمد بن عبيد بن ربدان الرشيدي، رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

- 5- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: سليمان بن إبراهيم التَّمَلَّة، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 6- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن بجيت العمري، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 7- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: علي حسن عبد، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 8- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: عماد بن محمد بن علي حلي، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 9- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: ماجد بن مبروك الجهني، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 10- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: محمد بن حبيب التَّرجمي، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 11- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: مرزوق بن غالي الحسيني، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 12- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رسالة علمية، تحقيق الدكتور: يسير يوسف، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 13- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: فائز عبد الله شقير العمري، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 14- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: أسامة بن حسين بن عبد القادر جبرتي، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 15- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: سعود بن سعد بن عبد الله العتيبي، رسالة الدكتوراه في قسم اللُّغويَّات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 16- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: محمد بن عبده بن حسن الحامضي،

رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

17- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: ياسر بن عبد العزيز بن عوض

السلي، رسالة الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

18- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: أحمد سعيد علي المالكي، رسالة

الدكتوراه في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

19- العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق الدكتور: كويتيم ميرزو، رسالة الدكتوراه

في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

رابعاً: المصادر المطبوعة:

1. اتفاق المباني واقتراق المعاني، لسليمان بن بنين الدقيقي المصري، المتوفى سنة

613هـ، تحقيق عبد الرؤوف جبر، دار عمّار الأردن، الطبعة الأولى 1405هـ.

2. أخبار أبي القاسم الزجاجي، المتوفى سنة 337هـ، تحقيق الدكتور عبد المحسن

المبارك، دار الرشد للنشر، بغداد، 1401هـ.

3. أخبار الحمقى والمغفلين، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفى سنة

597هـ، شرح عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى 1410هـ.

4. آداب الرافدين العدد 46، 30 يونيو، 2007م، جامعة الموصل، كلية

الآداب، العراق.

5. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، لشهاب الدين أبي عبد الله

ياقوت الحموي، المتوفى سنة 626هـ، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.

6. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود الزّخشي، المتوفى سنة 538هـ، تحقيق محمد

باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ.

7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف القرطبي المتوفى سنة 463هـ،

تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ.

8. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن الأثير، المتوفى سنة 630هـ، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ.
9. إسفار الفصح، لمحمد أبي سهل الهروي، المتوفى سنة 433هـ، تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420هـ.
10. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ.
11. إصلاح المنطق، لابن السكيت، المتوفى سنة 244هـ، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1423هـ.
12. الأسمعيات، لأبي سعيد عبد الملك الأصبغي، المتوفى سنة 216هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر، الطبعة السابعة 1993هـ.
13. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، المتوفى سنة 316هـ، تحقيق عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
14. الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت 351هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس - دمشق، الطبعة الثانية: 1996م.
15. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن نضر الدين الطالبي (ت: 1341هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.
16. الأعلام، لخير الدين الزركلي الدمشقي، المتوفى سنة 1396هـ، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر 2002م.
17. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة 356هـ، تحقيق الدكتور إحسان

- عبّاس، والدكتور إبراهيم السّعافين، والأستاذ بكر عبّاس، دار صادر بيروت. د.ت.
18. الأفعال لسعيد المعافري السّرقسطيّ، المتوفّى بعد سنة 400هـ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، الطّبعة الثّانية 1413هـ.
19. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان، لإسحاق بن الحسين المنجم (ت: ق 4هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الأولى: 1408هـ.
20. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر هبة الله، المتوفّى سنة 475هـ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1411هـ.
21. الأمالي، للشّريف المرتضى عليّ الموسويّ العلويّ، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبيّ، سنة النّشر 1373هـ.
22. إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، لجمال الدّين علي القطفيّ، المتوفّى سنة 546هـ، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، الطّبعة الأولى 1406هـ.
23. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذريّ، المتوفّى سنة 279هـ، تحقيق محمّد حميد الله، دار المعارف، مصر، 1959م.
24. الأنساب، لعبد الكريم السّمعانيّ المروزيّ، المتوفّى سنة 562هـ، تحقيق عبد الرّحمن بن يحيى المعلبيّ اليمانيّ وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الطّبعة الأولى 1382هـ.
25. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين، لعبد الرّحمن كمال الدين الأنباريّ، المتوفّى سنة 577هـ، المكتبة العصريّة، الطّبعة الأولى 1424هـ.
26. الأنواء في مواسم العرب، لأبي محمّد بن قتيبة الدّينوريّ، المتوفّى سنة 276هـ، دائرة المعارف العثمانيّة الدّكن حيدرآباد، الهند.
27. الأنواء، لأبي إسحاق إبراهيم الزّجاج، المتوفّى سنة 316هـ، تحقيق الدّكتور عرّة

- حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى 1427هـ.
28. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن ميرسلي الباباني البغدادي، المتوفى سنة 1399هـ، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالنقايا والمعلم رفعت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
29. إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن القيسي، المتوفى سنة 6هـ، تحقيق الدكتور محمد بن حمود الدّعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ.
30. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان محمد الأندلسي المتوفى سنة 745هـ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية 1420هـ.
31. بحوث وتحقيقات لعبد العزيز الميعني، أعدّها للنشر والتوزيع محمد عزيز شمس، مراجعة محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1995م.
32. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة 774هـ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى 1418هـ.
33. البرصان والعرجان والعميان والحولان، لعمر بن بحر الكائي الشهير بالجاحظ، المتوفى سنة 255هـ، دار الجليل بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.
34. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة 817هـ ، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، الطبعة الأولى 1393هـ.
35. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
36. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى: 1421هـ.

37. تاج التراجم، للقاسم بن قُطْلُوبغا السُّودوني (ت: 879هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: 1413هـ.
38. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد المرتضى الزبيدي، المتوفى سنة 1205هـ، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الهداية. د.ت.
39. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن، دار الجبل - بيروت، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة: 1416هـ - 1996م.
40. تاريخ علماء المستنصرية، لناجي معروف، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى: 1379م.
41. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2003م.
42. تاريخ الفسوي (المعرفة والتاريخ)، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي، المتوفى سنة 277هـ، تحقيق أكرم ضياء عمري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ.
43. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة 256هـ، تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند. د.ت.
44. تاريخ المدينة، لعمر بن شبة التميمي البصري، المتوفى سنة 262هـ، تحقيق فهم محمد شلتوت، سنة 1399هـ.
45. تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، للإمام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخزومة، واعتنى به: علي حسن علي عبد الحميد، دار الجبل، ودار عمار عمان، الطبعة الثانية: 1408هـ - 1987م.
46. تاريخ دمشق، لأبي القاسم المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة 571هـ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1415هـ.

47. تحرير الخصاصة في تحرير الخلاصة (شرح ألفية ابن مالك) لابن الوردی المتوفى سنة 691هـ، تحقيق الدكتور عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1429هـ.
48. تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا النووي، المتوفى سنة 676هـ. تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى 1408هـ.
49. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: 1419هـ- 1998م.
50. التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، لأحمد أبي الحجاج الأشعري الشافعي، المتوفى سنة 600هـ، تحقيق سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار. د.ت.
51. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المتوفى سنة 816هـ، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ- 1983م.
52. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، لأحمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة 427هـ، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ.
53. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، المتوفى سنة 606هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1420هـ.
54. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة 327هـ، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة زار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة 1419هـ.
55. تفسير بحر العلوم لأبي الليث نصر السمرقندي، المتوفى سنة 373هـ، دار الكتب العلمية.
56. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى 1406هـ.

57. تهذيب ابن عساکر، المكتبة العربية، بدمشق.
58. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى 1326هـ.
59. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزني، المتوفى سنة 742هـ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ.
60. تهذيب اللغة، ل محمد بن أحمد الأزهرى، المتوفى سنة 370هـ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
61. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكأهم، ل محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى: 1993م.
62. توضيح المقاصد والمسالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي 1422هـ.
63. الثقات (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم) لأبي الحسن أحمد العجلي الكوفي، المتوفى سنة 261هـ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى 1405هـ.
64. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لعبد الملك بن محمد أبي منصور الثعالبي، المتوفى سنة 429هـ، دار المعارف القاهرة.
65. الجرائم، لأبي محمد بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276هـ، تحقيق محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.
66. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد المنذر بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي، المتوفى سنة 327هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر

- آباد الدكن الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى 1271هـ.
67. جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة 279هـ، تحقيق سهل زكار، ورياض زركي، طبعة دار الفكر.
68. جهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي 170هـ، تحقيق علي محمد البجاري، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1983هـ.
69. جهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة 321هـ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى 1987م.
70. جهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي، المتوفى سنة 456هـ، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ.
71. الجواب الصحيح، لمن بدل دين المسيح، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية المتوفى سنة 728هـ، تحقيق علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد، دار العاصمة السعودية، الطبعة الثانية 1419هـ.
72. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي (ت: 775هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند مكتبة مير محمد كتب خانه- كراتشين، الطبعة الأولى.
73. الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، المتوفى سنة 206هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، مراجعة محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1394هـ.
74. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، لمؤلف مجهول، حققه ونقله عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: 1423هـ.
75. الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي، المتوفى سنة 521هـ، تحقيق يحي مراد، دار الكتب العلمية 1401هـ.
76. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،

- المتوفى سنة 430هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1394هـ.
77. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن المظفر الحاتمي، تحقيق الدكتور جعفر الكاظمي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1979م.
78. الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج البصري، المتوفى سنة 659هـ، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
79. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، لعبد الرزاق بن أحمد الفوطي (ت: 723هـ)، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1424هـ- 2003م.
80. الحيوان، لعمر بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة 255هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1424هـ.
81. خريدة القصر وجريدة العصر، لعلماد الدين محمد الكاتب الأصبهاني، المتوفى سنة 597هـ، تحقيق وضبط محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى 1375هـ.
82. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي المتوفى سنة 1093هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخالجي القاهرة، الطبعة الرابعة 1418هـ.
83. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى سنة 392هـ، تحقيق علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
84. الدر الثمين في أسماء المصنفين، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب ابن الساعي المتوفى سنة 674هـ، تحقيق: أحمد شوقي بنين- محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى: 1430هـ- 2009م.
85. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد

المعروف بالسَّمين الحليّ، المتوفَّى سنة 756هـ، تحقيق الدكتور أحمد محمّد انخرّاط، دار القلم دمشق.

86. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفَّى سنة 852هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدرآباد- الهند، الطَّبعة الثَّانية: 1392هـ- 1972م.

87. ديوان عمرو بن معديكرب الزُّبيديّ، جمع وتنسيق مطاع الطَّرايشيّ، الطَّبعة الثَّانية 1405هـ.

88. ديوان أبي ذؤيب الهذليّ، تحقيق وتخرّيج الدكتور أحمد خليل الشَّال، مركز الدِّراسات والبحوث الإسلاميَّة بور سعيد، الطَّبعة الأولى 1435هـ.

89. ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت: دراسة وجمع وتحقيق الدكتور حسن محمّد باجوده، مكتبة دار التراث، شارع الجمهوريّة، القاهرة.

90. ديوان الإسلام، لمحمد بن عبد الرحمن بن الغزي المتوفَّى سنة 1167هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلميَّة- بيروت، الطَّبعة الأولى: 1411هـ.

91. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق محمّد حسين، مكتبة الآداب القاهرة، الطَّبعة الأولى 1394هـ.

92. ديوان الحصين بن حام المرّي: سيرته وشعره، جمع وتحقيق الدكتور شرف علاونة، دار المناهج للنشر والتَّوزيع، عمان 2002م.

93. ديوان الحكم بن عبدل: حياته وشعره، جمع ودراسة محمّد بن أحمد معبر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطَّبعة الأولى 1420هـ.

94. ديوان الراعي الثُّميريّ جمع وتحقيق راينهرت قايفرت، دار النّشر فرانكس شتايز بفيسبادن، بيروت، 1401هـ.

95. ديوان الطَّرمّاح، تحقيق الدكتور عرّة حسن، دار الشّرق العربيّ بيروت، لبنان حلب سوريه، الطَّبعة الثَّانية 1414هـ.

96. ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ.
97. ديوان القطامي، تأليف عمير بن شميم التلّعيّ، المتوفى سنة 101هـ، دراسة وتحقيق الدكتور محمود الرّبيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001م.
98. ديوان الكميت بن زيد الأسديّ، جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 2000م.
99. ديوان المثقّب العبدى، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصّيرفيّ، 1391هـ.
100. ديوان المرقّشين: المرقّش الأكبر عمرو بن سعد، والمرقّش الأصغر عمرو بن حرملة، تحقيق كارين صادر، دار صادر، الطبعة الأولى 1998م.
101. ديوان المعاني، لأبي هلال العسكريّ، المتوفى نحو 395هـ، دار الجليل بيروت.
102. ديوان الثّابغة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثّانية.
103. ديوان النمر بن تّولب العلّكيّ، جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل الطّريفيّ، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 2000م.
104. ديوان حرملة أبي زيد الطّائيّ، تحقيق وشرح الدكتور نبيل ديب عسّاف، دار صادر.
105. ديوان حسن بن ثابت الأنصاريّ، شرح وتحقيق وتقديم الأستاذ عبدأ منّاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثّانية 1414هـ.
106. ديوان ذي الأصبع العدوانيّ حرثان بن محرّث، جمع وتحقيق عبد الوهّاب محمّد عليّ العدوانيّ ومحمّد نائف الدّليبيّ، مطبعة الجمهور، الموصل.
107. ديوان ذي الرّمة غيلان بن عقبة العدويّ، المتوفى سنة 117هـ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهليّ، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، الطبعة الثّالثة 1414هـ.
108. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكريّ، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمّد جبّار المعبيد، الطبعة الأولى 1972م.

109. ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1423 هـ.

110. ديوان عمرو بن أحمـر الباهلي: دراسة حياته وشعره، تحقيق محمد محيي الدين مينو، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2017 م.

111. ديوان كثير عزة، جمع وشرح الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت لبنان، 1391 هـ.

112. ديوان لبـيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.

113. ديوان مالك و مـتـمـم ابني نـويرة الـيربوعي، مطبعة الإرشاد بغداد، 1968 م.

114. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية.

115. ديوان (شعر) عبدة بن الطيب، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1391 هـ.

116. ديوان المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا القاهرة، الطبعة الأولى 1423 هـ.

117. ديوان عدي بن زياد العبادي، تحقيق وجمع محمد جبار المعيد، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع والطبع ببغداد 1385 هـ.

118. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبي الطيب المكي الحسيني الفاسي، المتوفى سنة 832 هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1410 هـ- 1990 م.

119. ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى سنة 795 هـ، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة الأولى: 1425 هـ - 2005 م.

120. رجال السند والهند إلى القرن السابع لأبي المعالي أطهر المباركفوري، دار

- الأنصار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1978م.
121. رحلة ابن بطوطة، لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن بطوطة المتوفى سنة 779هـ، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، عام النشر: 1417هـ.
122. رغبة الأمل من كتاب الكامل (شرح الكامل للمبرد) طبع في مصر سنة 1346هـ.
123. الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحمن بن عبد الله الشَّيْلِي، طبع بمصر سنة 1332هـ.
124. الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة 900هـ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية: 1980م.
125. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الموسوي المتوفى سنة 1313هـ، الدار الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.
126. الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم أبي بكر الأنباري، المتوفى سنة 328هـ. تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ.
127. السلوك في طبقات العلماء والملوك، لمحمد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين الجندبي اليمني المتوفى سنة 732هـ، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكويع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء - الطبعة الثانية: 1995م.
128. سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، لأبي عبيد القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ت.
129. سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله الدارمي السمرقندي، المتوفى سنة 255هـ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1412هـ.
130. السنن لابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره

- بلي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى 1430 هـ.
131. السنن لمحمد بن عيسى الترمذي، المتوفى سنة 279 هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية 1395 هـ.
132. السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق وتعليق عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر.
133. سيبويه والقراءات: دراسة تحليلية معيارية، لأحمد مكي الأنصاري، دار الاتحاد العربي للطباعة 1972 م.
134. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد الذهبي، المتوفى سنة 748 هـ، تحقيق مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405 هـ.
135. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف المتوفى سنة 1360 هـ، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى: 1424 هـ - 2003 م.
136. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي المتوفى سنة 1089 هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى: 1406 هـ - 1986 م.
137. شرح أشعار الهدليين، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة. د.ت.
138. شرح الكافية الشافية، لمحمد بن مالك الطائي الجبائي، المتوفى سنة 672 هـ، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
139. شرح ديوان الحماسة، ليحيى بن علي الشيباني التبريزي، المتوفى سنة 502 هـ، دار القلم، بيروت، لبنان.

140. شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة 616هـ، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبن، دار المعرفة، بيروت.
141. شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد، والدكتور محمود علي مكي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى 1432هـ.
142. شرح ديوان صريع الغواني، لمسلم بن الوليد الأنصاري، المتوفى سنة 208هـ، تحقيق وتعليق الدكتور سامي الدّهان، دار المعارف.
143. شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الرضّي الإستراباذي، المتوفى سنة 686هـ، تحقيق وضبط محمد نور الحسن ورفقائه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1395هـ.
144. شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات. د.ت.
145. شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة 458هـ، تحقيق ومراجعة الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى 1423هـ.
146. شعر سديف بن ميمون المكي المتوفى سنة 146هـ، جمع وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب، وعمار كآاب حسن الخفاجي، مكتبة الآداب القاهرة، 1425هـ.
147. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276هـ، دار الحديث القاهرة، 1423هـ.
148. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، المتوفى سنة 573هـ، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري ورفقائه، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ.

149. الشوارد (ما تفرّد به بعض أئمة اللغة)، لرضيّ الدين الحسن بن محمد القرشيّ الصغانيّ، المتوفّى سنة 650هـ، تحقيق وتقديم مصطفى جازي، ومراجعة الدكتور محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1403هـ.

150. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن عليّ القلقشنديّ القاهريّ، المتوفّى سنة 821هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.

151. الصّاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل الجوهريّ، الفارابيّ، المتوفّى سنة 393هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دارالعلم للملّيين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ.

152. صحیح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار، لمحمد بن عبد الله بن بليهد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

153. صحیح ابن حبان، لمحمد بن حبان التميميّ أبي حاتم الدارميّ، ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسيّ، تحقيق وتخریج وتعليق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.

154. صحیح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاريّ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ.

155. صحیح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريّ، المتوفّى سنة 261هـ، تحقيق وتخریج نظر بن محمد الفاريابيّ، بيت الأفكار الدولية.

156. صفة الصفوة، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزيّ، المتوفّى سنة 597هـ، تحقيق أحمد بن عليّ، دار الحديث القاهرة، مصر، الطبعة 1421هـ.

157. الصّمة بن عبد الله القشيريّ: حياته وشعره، جمع وتحقيق وشرح الدكتور خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.

158. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد

- بن هارون البرديجي، المتوفى سنة 301هـ، تحقيق سكيمة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1987م.
159. الطبقات السنّة في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر الغزي المتوفى سنة 1010هـ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوى، دار هجر - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض، الطبعة الأولى: 1410هـ.
160. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى سنة 774هـ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ - 1993م.
161. طبقات الشعراء، لعبد الله بن محمد ابن المعتز العبّاسي المتوفى سنة 296هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة.
162. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السّار الشافعي، المتوفى سنة 782هـ، تحقيق أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ.
163. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد، المتوفى سنة 230هـ، لمحمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.
164. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، 1392م.
165. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، المتوفى سنة 232هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني جدة.
166. ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، لفتحي عبد الله الدجلي، وكالة المطبوعات الكويت، 1974م.
167. العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف العين)، للحسن بن محمد الصّغاني المتوفى سنة 650هـ، تحقيق فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الطبعة

الأولى 1394هـ.

168. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي، المتوفى سنة 748هـ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
169. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لمحمد بن أحمد الفاسي المكي المتوفى سنة 832هـ، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية: 1986م.
170. عقيل بن علفة المري: سيرته وشعره، لعلاونة شريف، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1425هـ.
171. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة 170هـ، تحقيق مهدي الخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
172. عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
173. غاية النهاية لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن يوسف، المتوفى سنة 833هـ، مكتبة ابن تيمية بعناية برجستراسر، 1351هـ.
174. غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي المتوفى سنة 285هـ، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1405هـ.
175. غريب الحديث، لابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة 597هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ.
176. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد الخطابي، المتوفى سنة 388هـ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغراوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، الطبعة 1402هـ.
177. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الجهمي البغداد، المتوفى سنة 224هـ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة دار المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى 1384هـ.

178. غريب الحديث، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276هـ، تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى 1397هـ.
179. الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي الجمحي، المتوفى سنة 224هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة السنة السادسة والعشرين العدان، 101، 102-1415هـ.
180. غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم أبي الحسن النوري الصفاسي المالكي، المتوفى سنة 1118هـ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ.
181. الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزحشري، المتوفى سنة 538هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان، الطبعة الثانية.
182. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي المتوفى سنة 858هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
183. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين أبي الخير محمد السخاوي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة مصر، الطبعة الأولى 1424هـ.
184. الفصول والغايات في تجميد الله والمواعظ، لأبي العلاء المعري، تحقيق محمود حسن زناقي، دار الآفاق الجديدة.
185. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكلاني المتوفى سنة 1382هـ، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: 5787/113، الطبعة الثانية: 1982م.
186. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين المتوفى سنة 764هـ،

- تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: 1973-1974 م.
187. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لعبدالحى اللكنوي، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى 1408 هـ.
188. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة 817 هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ.
189. القراءة المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والحكم الشرعي، لمحمد حبش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1419 هـ.
190. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله ابن أحمد بن علي باخرمة المجراني الحضرمي الشافعي المتوفى سنة 870 هـ، عني به: بوجعة مكري، وخالد زوادي، دار المنهاج، الطبعة الأولى: 1428 هـ- 2008 م.
191. الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة 285 هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ.
192. كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي، المتوفى سنة 515 هـ، عالم الكتاب، الطبعة الأولى 1403 هـ.
193. كتاب الألفاظ، لابن السكيت المتوفى 244 هـ، تحقيق الدكتور نضر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 1998 هـ.
194. كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب)، للحسن بن أحمد أبي علي الفارسي، المتوفى سنة 377 هـ، تحقيق وشرح الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1408 هـ.
195. كتاب النبات، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة 281 هـ، تحقيق

- وشرح وتقديم برنهارد لفن، دار النشر فرانز شتاير، بفيسبادن 1394هـ.
196. كتاب النوادر، لأبي مسحل الأعرابي تحقيق الدكتور عزة حسين، دمشق 1380هـ.
197. الكتاب لعمر بن عثمان سيبويه المتوفى سنة 180هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة 1408هـ.
198. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جليي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى سنة 1067هـ، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م.
199. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، لإبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي، المتوفى سنة 470هـ، تحقيق السائح علي حسين، دار اقرأ، للطباعة والنشر والترجمة طرابلس الجماهيرية الليبية.
200. الكنز اللغوي في اللسن العربي، لأبي يوسف يعقوب ابن السكيت، المتوفى سنة 244هـ، تحقيق أوغست هفنز، مكتبة المتنبي، القاهرة. د.ت.
201. كنى الشعراء وألقابهم، لمحمد بن حبيب، المتوفى سنة 860هـ، دار الكتب العلمية 1990هـ.
202. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي، المتوفى سنة 310هـ، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ.
203. اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي ابن الأثير المتوفى سنة 630هـ، دار صادر، بيروت. د.ت.
204. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله العكبري البغدادي، المتوفى سنة 616هـ، تحقيق عبد الإله النّهان، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1416هـ.
205. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي، المتوفى سنة 711هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

206. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، المتوفّى سنة 852هـ، تحقيق دائرة المعارف النّظاميّة، مؤسّسة الأعلي للـطبوعات، بيروت لبنان، الطّبعة الثّانية 1390هـ.
207. مجلّة المجمع العليّ العراقيّ، العدد 2، شوال، (1405هـ).
208. مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، العدد: 1، رجب 1408هـ.
209. مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، بدمشق، العدد: 4، ربيع الآخر، (1381هـ).
210. مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزّاق بن أحمد الفوطيّ المتوفّى سنة 723هـ، تحقيق: محمّد الكاظم، مؤسّسة الطّباعة والنّشر- وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ، إيران، الطّبعة الأولى: 1416هـ.
211. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ النّيسابوريّ، المتوفّى سنة 518هـ، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت، لبنان.
212. مجل اللّغة، لأحمد بن فارس الرّازيّ القزوينيّ المتوفّى سنة 395هـ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، دار النّشر مؤسّسة الرّسالة بيروت، الطّبعة الثّانية 1406هـ.
213. المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنيّ الموصليّ، المتوفّى سنة 392هـ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، الطّبعة 1420هـ.
214. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسّيّ، المتوفّى سنة 458هـ. تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة بيروت، الطّبعة الأولى 1431هـ.
215. المحيط في اللّغة، لإسماعيل بن عبّاد بن العبّاس أبي القاسم المشهور بابن عبّاد، المتوفّى سنة 385هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتاب.
216. مختار الصّحاح، لزين الدّين محمّد بن أبي بكر الحنفيّ الرّازيّ، المتوفّى سنة 666هـ،

تحقيق يوسف الشَّيخ محمد، المكتبة العصرية، الدَّار النَّوْذِجِيَّة بِيروَت، صيدا، الطَّبعة الخامسة 1420هـ.

217. مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه مكتبة المتنبِّي، القاهرة.

218. المخصَّص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المتوفَّى سنة 458هـ، المحقِّق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التُّراث العربيِّ بِيروَت، الطَّبعة الأولى 1417هـ.

219. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزَّمان، لعفيف الدين عبد الله بن أسعد الياضي المتوفَّى سنة 768هـ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة - بِيروَت، الطَّبعة الأولى 1417هـ.

220. مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والباق، لعبد المؤمن بن عبد الحقِّ الحنبليِّ صفيِّ الدين، المتوفَّى سنة 739هـ، دار الجبل بِيروَت، الطَّبعة الأولى 1412هـ.

221. المرتجل في شرح القلادة السَّمَطيَّة في توشيح الدَّريديَّة، للحسن بن محمد الصَّغانيِّ، تحقيق الدُّكتور: أحمد خان، مركز إحياء التُّراث الإسلاميِّ، 1986م.

222. المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها للمافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ المتوفَّى سنة 911هـ، تحقيق فؤاد علي المنصور، دار الكتب العلميَّة بِيروَت، الطَّبعة الأولى 1418هـ.

223. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيِّ العدويِّ العمريِّ شهاب الدِّين المتوفَّى سنة 749هـ، المجمع الثَّقافيُّ، أبو ظبي، الطَّبعة الأولى: 1423هـ.

224. المستدرک على الصَّحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد النَّيسابوريِّ، المتوفَّى سنة 405هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بِيروَت، الطَّبعة الأولى 1411هـ.

225. المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم محمود الزَّحْمَشريِّ، المتوفَّى سنة 538هـ، دار الكتب العلميَّة بِيروَت، الطَّبعة الثَّانية 1987م.

226. مسند أبي بكر الصِّديق - رضي الله عنه، لأبي بكر أحمد بن عليِّ الأمويِّ المروزيِّ،

- المتوفى سنة 292هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت.
227. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، المتوفى سنة 292هـ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ورفقائه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1988م.
228. مسند عمر الفاروق- رضي الله عنه، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصريّ الدمشقيّ، المتوفى سنة 774هـ، تحقيق عبد المعطي قلججي، دار النشر، دار الوفاء المنصورة، الطبعة الأولى 1411هـ.
229. المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة 241هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى 1416هـ.
230. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى السبتي، المتوفى سنة 544هـ، المكتبة العتيقة، ودار التراث.
231. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد عليّ الفيوميّ ثم الجمويّ المتوفى سنة 770هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
232. المصنف لأبي بكر عبد الرزاق اليمانيّ الصنعانيّ، المتوفى سنة 211هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1403هـ.
233. المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة عبد الله العبيسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ.
234. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم السريّ بن سهل أبي إسحاق الزجاج، المتوفى سنة 311هـ، تحقيق عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.

235. معاني القرآن، لأبي زكريّا يحيى بن زياد الديلميّ الفراء، المتوفى سنة 207هـ، تحقيق أحمد يوسف النجّاتي، محمد عليّ النجار، وعبد الفتاح الشلي، دار

- المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
236. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276هـ، تحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان. د.ت.
237. معاهد التنصيص، لعبد الرحيم بن عبد الرحمن أبي الفتح العباسي المتوفى سنة 963هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت. د.ت.
238. معترك الأقران في إعجاز القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى 1408هـ.
239. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة. د.ت.
240. معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، المتوفى سنة 626هـ، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.
241. معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، المتوفى سنة 626هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 1995هـ.
242. معجم الشعراء العرب من الجاهلية إلى القرن العشرين، عبود خازن، رشاد برس، 2008م.
243. معجم الصحابة، لأحمد بن عبد الله نعيم الأصفهاني، تحقيق عادل بن يوسف الغزازي، دار الوطن. د.ت.
244. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني المتوفى سنة 360هـ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية 1415هـ.
245. معجم المطبوعات العربية والعربية، ليوسف بن إيلان بن موسى سركيس (ت: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ- 1928م.

246. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة المتوفى سنة 1408 هـ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت. د.ت.
247. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد سالم محيسن، المتوفى سنة 1422 هـ)، الناشر: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى 1412 هـ - 1992 م.
248. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الحسين الفارابي، المتوفى سنة 350 هـ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ.
249. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي المتوفى سنة 1408 هـ، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة، 1414 هـ.
250. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن محمد البكري الأندلسي المتوفى سنة 487 هـ، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة 1403 هـ.
251. المغرب في ترتيب المغرب، لناصر بن عبد السيد الخوارزمي المطرزي المتوفى سنة 610 هـ، تحقيق محمد فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب. د.ت.
252. المفضليات للفضل بن محمد بن سالم الضبي، المتوفى سنة 168 هـ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، الطبعة السادسة.
253. مقامات الحريري، للقاسم بن علي الحريري، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1398 هـ.
254. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبي الحسين المتوفى سنة 395 هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ.
255. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة 597 هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1412 هـ - 1992 م.
256. المنجد في اللغة، لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي أبي الحسن الملقب بكراع النمل،

المتوفى بعد 309هـ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة.

257. المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى 1373هـ.

258. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (ت: 874هـ)، تحقيق الدكتور: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م.

259. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكأهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، المتوفى سنة 370هـ، تحقيق الأستاذ الدكتور ف، كرنكو، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ.

260. موسوعة ألف مدينة إسلامية، لعبد الحكيم عفيفي، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م

261. موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1993م.

262. الموشح لأبي عبيد الله بن محمد بن موسى المرزباني، المتوفى سنة 384هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، 2009م.

263. ميزان الاعتدال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاثم الزهبي، المتوفى سنة 748هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1382هـ.

264. نثر الدر في المحاضرات، لمنصور بن الحسين الرازي أبي سعد الآبي، المتوفى سنة 421هـ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ.

265. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، المتوفى سنة 874هـ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

266. نقعة الصّديان فيما جاء على الفعلان، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصغاني، المتوفى سنة 650هـ، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى 1982م.
267. نقعة الصّديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك، للإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: 650هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1410هـ - 1990م.
268. نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري النويري، المتوفى سنة 733هـ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ.
269. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثير، المتوفى سنة 606هـ، تحقق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، 1399هـ.
270. النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري المتوفى سنة 215هـ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق. د.ت.
271. هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، وكالة المعارف الجليّة- إستانبول 1951م، ودار إحياء التراث العربي- بيروت لبنان.
272. مع الهوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911هـ، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر. د.ت.
273. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ.
274. وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر أبي خلكان البرقي الإربلي، المتوفى سنة 681هـ. تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة 1994هـ.

الصورة السلبية للرجل في القصة القصيرة النسوية الأردنية نماذج مختارة

- أ.د. سناء كاملا أحمد شعلان¹

الملخص:

هذه الدراسة تتوقف عند نماذج قصصية لأدبيات أردنيات فيما يخص طريقة تناولهن للصورة السلبية للرجل في قصصهن.

لقد رصدت الدراسة قصصاً منتقاة لكل من الكاتبات الأردنيات: سامية عطوط، ومنيرة شريح، ومنيرة شريح، ومريم جبر، وجميلة عمارة، وسحر ملص.

الدراسة ترصد صورة الرجل السلبية في هذه القصص هدف الدراسة، وتخلص إلى جوانب سلبية هذه الصورة مع عرض تفاصيلها، ومحاولة تفكيك رموزها وإسقاطاتها ورسائلها؛ فهي أداة تلمز الواقع، وتفصح عورته، وتعري فضائحه ومخازيه.

الكلمات المفتاحية: صورة الرجل السلبية، قصص قصيرة أردنية، قصص قصيرة أردنية نسوية.

مدخل:

القصة القصيرة شأنها شأن الرواية أو أي عمل أدبي آخر تتجاوز حقل الأدب بمساعدتها لنا على إدراك الحقيقة،² وهذا الإدراك قد يحتاج إلى تجاوزات في البنى السردية، وإيجاد صيغ جديدة للقول، عندها يصير التغيير في شكل البنى السردية

¹ أستاذ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

² ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ط1، ترجمة: فريد أنطونيوس، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1971م، ص 50

تعبيراً عن "الحرية أو الوعي"¹ الذي يُعوّل عليه في بناء نسق سرديّ يتمتع بالحيوية والاستيعاب وأدوات الخطاب غير المكرورة التي تشدّ الإدراك، وتعلي من قيمة الخيال الذي ينتقد الواقع، ويثبهم زيفه.

القصة القصيرة النسوية في الأردن نالت نصيباً كبيراً من التجديد على مستوى الشكل والمضمون، ومن أبرز أشكال التغيير على مستوى الشكل: التّجاوز التقليديّ للبنى السردية التقليدية.

لقد ساعدت على هذا التجديد مجموعة من العوامل على رأسها نضوج مواهب إبداعية أخذت على عاتقها مهمة التجديد، فضلاً عن استعداد القارئ "لقبول أشكال الحداثة والتّجديد والتّطوير مهما بالغت، أو تطوّرت في القصة القصيرة".²

كما أنّ هذه القصة الأردنية النسوية قد تقاسمت الحديث عن الرجل والمرأة في صورة مختلفة، وتماوب الرجل والمرأة المبدعان على هذا التقاسم وفق رؤاهما وتجاربهما وآفاقهما.

صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية الأردنية:

تظهر صورة الرجل السلبية ثيمة واضحة في البنية السردية القصصية في مقدّمة التجارب التي تعيد بناء هيكل الشكل والسرد على حساب السرديات التقليدية التي ترمي إلى تجاوزها سعياً لتأسيس وعي خاص.

لقد بدأت صورة الرجل السلبية في البنية السردية تتسرّب إلى القصة القصيرة النسوية في الأردن تسرباً ملحوظاً منذ السبعينات.

هي صورة لها تشكّلات مختلفة وفق طروحات المرأة الأردنية القاصة التي تقدّم هذه

¹ هاشم غرايبة: المخفي أعظم: قراءات ورؤى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2002م، ص 129

² أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2001م، ص 229

الصورة وفق رؤيتها وتجربتها وآفاقها ومنطلقاتها وخبرتها وتداعياتها.

ففي قصة (جدران تمتص الصوت) من مجموعة قصصية تحمل الاسم ذاته للقاصة الأردنية سامية عطوط¹ يظهر الرجل خائفاً تعساً، وهذا الرجل كثيراً ما يُسحق دون رحمة في مجتمع يغيّر مفاهيمه وأدبياته من وقت إلى آخر دون مرجعية ثقافية محدّدة، وفي محاولة تتبّع هذه الأولويات والعزف على أوتارها يصبح الإنسان عازفاً شاذاً في جوقة كبيرة.

"الثيمة المركزية عند القاصة الأردنية سامية عطوط هي أنّ القصص مبنية بناءً حليماً رمزياً بما يخدم القضية المركزية، وهي قضية الإنسان بما هو كائن محاط بأصداده"² فالرجل في قصة (عراة) من المجموعة نفسها يكتشف أنّ الصفعات كانت تنال عليه وعلى جحا وبهلول منذ الصغر؛ لأنهم لا يملكون عبادة مثل السادة الذين اعتادوا على أن يجلسوا على أبواب مجالسهم؛ لذا قرّر الرجل أن يبيع أتانته (سعدى)، وأن يشتري بثناً عبادة لعله يبتاع بها السيادة والاحترام اللذين افتقدتهما طوال حياته في عالم لا يحترم إلا العبادات بغض النظر عن يلبسها، ويصدق حدس البطل فما يكاد يلبس العباءة حتى أصبح سيداً يجلس في صدر المجلس، أليست له عبادة جميلة تبه هذا المكان الرفيع؟

يظنّ الرجل أنّه بذلك قد حقّق مبتغاه في الحياة، وأنّه قد ضبط إيقاعه على إيقاع السرب، لكن الأولويات تتداخل مرة أخرى؛ ففي القرية المجاورة يمنع من دخول المجلس مثل غيره من السادة؛ لأنه يلبس عبادة، والقوانين لا تسمح بالدخول إلا للعرّاة. مرة أخرى يجد البطل نفسه مستتباً مسحوقاً؛ المرة الأولى باع أتانته التي يحبّها ليشترى

¹ سامية عطوط: قاصة أردنية معاصرة، من مواليد نابلس عام 1957م، حاصلة على بكالوريوس في رياضيات معاصرة من الجامعة المستنصرية (بغداد) عام 1979م، تعمل في الحقل المصرفي (البنك العربي)، ومن إصداراتها: جدران تمتص الصوت (مجموعة قصصية)، وطقوس أنثى (مجموعة قصصية)، وطربوش موزارت (مجموعة قصصية).

² حكمت النوايسة: المال، ط1، دار أزمنة، عمان، الأردن، 2002م، ص 29

عباءة، وهذه المرة هو مضطر إلى أن يعرض جسده عارياً ليدخل المجلس، ويعود إلى صفوف السادة. يتردد قليلاً، ثم يفهم اللعبة، ويقول بلحا وبهلول: "اخلع ما ترتديان من ثياب، واتبعاني"¹، ودخلوا المجلس، وهناك كانت الصدارة للعرابة، والذين يلقون بثيابهم بعيداً، ولعلهم يلقون معها الكثير من مبادئهم في واقع بات مرهوناً بضوابط غريبة وغير معلنة.

قد تصل الأزمة والمعاناة بالرجل إلى أن يصل إلى مستشفى المجانين، وهناك يعيش في عوالم كلبوسية² مرعبة فيها العنف والجريمة والا مألوف أو معتاد؛ ففي قصة (ثلاثية الذّاكرة المفقودة)³ لسامية عطعوط يشعر نزلاء مستشفى المجانين بالجوع الشديد، ويقرنون لسبب ما بين العقل وأكل اللحم، (لازم نأكل لحمة حتى نعقل)،³ وعندما يعدمون الوسيلة لأكل اللحم، يذبحون الممرضة (سلوى)، ويطهونها، ويمضون في ازدرادها، والطبيب المسؤول عن المستشفى يصعق من هذا السلوك البشري المتوحش، ويغمر عليه، عندما يستيقظ، يدرك أنّ الجنون هو التيار الجديد، ويحتاجه الجنون الجمعي الذي يلقي بظلاله على المكان، ومن منطلق "إذا جنّ قومك، لا ينفعك عقلك" يلقي بعقله بعيداً، ويلبس مريول المجانين، وينضمّ إلى المجانين ليشاركهم وجبتهم الآدمية المربعة.

هذا السلوك الشاذ يصبح منطقاً لعالم الرجل الذي يمثّل فعلياً العالم الإنسانيّ، وفي هذا العالم ينسحب سلوك المجانين الرجال على عوالم العقلاء الرجال؛ فيدفعهم إلى حافة الجنون عندما تغدو كواييسهم حقيقة.

ففي قصة (المطايا) يحلم البطل بأنّ خنزيراً يمتطي ظهره، وعندما يستيقظ، ويذهب

¹ سامية عطعوط: جدران تمتصّ الصوت، ط1، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمّان، الأردن، 1986م، ص 44

² القصة من مجموعة طقوس أنثى: سامية عطعوط، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1990م، ص 54-50

³ نفسه، ص 52

إلى السوق، يلح خنزيراً على واجهة إحدى المحلات، فيتعلق في رقبتة، ويمتطيه، وعندما يلتفت حوله، فإذا يجد؟ يجد "كلّ من المارّة يحمل خنزيراً على ظهره، ودون مبالاة يتابع سيره، ويمضي".¹ وبذا، يصبح الكابوس واقعاً، أو يصبح الواقع كابوساً.

صورة الرجل تقدّم تناقضاتها كاملة لأجل توضيح صورة الانحطاط في المجتمع الإنساني؛ فالرجل هنا في حقيقة الحال صورة للرجل والمرأة في آن في مجتمع مضطرب قاس؛ ففي قصّة (هما خياران فقط) لمنيرة شريح² ندخل إلى عالم يختلط به الوعي واللاوعي والعقل والجنون والمنطق واللامنطق؛ فبطل القصّة يُتهم بقتل الرأس الكبير، والبطل يعترف بذلك، لكنّه يجزم بأنّ الرأس الكبير هو السبب في ذلك؛ فالرأس الكبير قد امتنن إذلال الرأس الصّغير (البطل)؛ فقد جعله ميداناً للتّجارب؛ فيهنه، ثمّ يرصد ردّ أفعاله بالموجات الكهرومغناطيسيّة، ويقيس ذبذبات الكرامة والعزة.

بالقوّة وبالتهديد ساح البطل الرأس الكبير المرّة تلو الأخرى؛ لأنّه يملك أسلحة فتّاكة يهدّد بها باستمرار، لكن الأمور تصل إلى حدّ السّخرية التي لا تطاق عندما يطلب الرأس الكبير من الرأس الصّغير أن يعطيه رأسه؛ لأنّه يناسبه أكثر، عندها لمعت في رأس البطل إشارة تحذيريّة "إنهما خياران فقط، ولا ثالث لهما، إمّا أن يموت الرأس الكبير أو أموت أنا"،³ وقد قرّر البطل أن يموت الرأس الكبير الذي داس كرامته المرّة تلو الأخرى، ووصلت به الصّفاقة إلى حدّ السّطو على رؤوس الآخرين المستضعفين؛ فآل الرجل في هذه القصّة هو مرآة مكبرة لواقع يمتنن المواطن/الرجل والمرأة، ويدوسه، ويسخر من وجوده، وعلى هذا الواقع المتهّم والمدان أن

¹ سامية طعوط: طقوس أنثى، ط 1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، 1990م، ص 66

² منيرة شريح: قاصّة أردنيّة، من مواليد حلب عام 1954م، عملت معلّمة للأطفال، وهي عضو في هيئة تحرير مجلة مواقف، وعضو رابطة الكتاب الأردنيين، لها مقالات منشورة في الصّحف المحليّة، تعالج فيها قضايا المرأة العربيّة، أقيمت لها ندوات عديدة في عمّان والزّرقاء، وعرضت مسرحيّتها "بيسان" على مسرح دائرة الثقافة والفنون، ومن إصداراتها: "عروبة"، و"يزن" مسرحيتان للأطفال، و"لحظة انتباه" مجموعة قصصيّة للكبار، و"نورة والحقل" مجموعة قصصيّة للأطفال.

³ منيرة شريح: ضمن مختارات من القصّة القصيرة في الأردن، ص 174

يتوقع رصاصة في الرأس من رجل أيّ ما سيرفض أن يُسلب رأسه؛ فهذا الرجل يصبح حالة رفض وتُمرّد استثناء وسط غابة من الاستلاب التي يعيش الرجال في مجتمع مضطهد قهريّ.

في هذا المجتمع القهريّ يحدث أن تطغى الأحداث غير المفسّرة وغير الطّبيعيّة والغريبة على الأحداث حيث لا يفهم الرجل ما يحدث معه، بل هو في حقيقة الحالة يعيش في عزلة فكريّة وحديّة تجعله يعيش في تفاصيل استلابيّة يظهر في العلن أنّها لا تحدث إلا معه، لكنّها في طبيعة الحال تمثّل حالة من الخواء والعزلة التي يعيشها الإنسان أرجلاً كان أم امرأة؛ ففي قصّة (التمل) لمريم جبر¹ يتلقّى البطل تحذيراً من أحد لأصدقاء بعدم الخروج للشارع؛ لأنّ "التمل يملأ الشوارع، ويقضم أقدام المارّة بصورة عجيبة"²، لكن البطل الذي يقوم بعملية السرد يسخر من الصّديق، ويخرج إلى الشارع، فلا يرى أيّ أثر للتمل، يتوجّه إلى عمله، وهناك تقع المفاجأة عندما يرى "أسراباً من التمل تتراكم تهاجمي... أحجامها كبيرة وغريبة تسرب من مختلف الزوايا، وتغطّي أرض الغرفة"³.

الغريب أن لا أحد يرى هذه الظاهرة الغريبة إلا البطل، عندها يخرج من العمل "باحثاً عن ذلك الصّديق فهو وحده الذي يمكن أن يصدّق ما أقوله له الآن"⁴.

قد يُقدّم الرجل بوصفه جزءاً من صورة الاستلاب الكابوسيّة التي تعيشها المرأة، ففي هذه الحالة يصبح الرجل عند القاصّة الأردنيّة جميلة عميرة معادلاً موضوعياً لقهر المجتمع وكابوسيته، وكأنّها في ذلك تلقي باللوم على الرجل في كثير من مآسي المرأة

¹ مريم جبر: أكاديميّة وقاصّة أردنيّة، من مواليد عجلون عام 1962م، تحمل دبلوم مكنتات وتوثيق، ودكتوراه أدب حديث، لها مجموعة قصص منشورة في الصحف والمجلّات الأردنيّة، ومن إصداراتها: "طمي" مجموعة قصصيّة.

² نُشرت هذه القصّة ضمن (مختارات من القصّة القصيرة في الأردن)، ط1، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، 1992م

³ مريم جبر: طمي، ط1، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ص 64

⁴ نفسه، ص 70

وتداعي مجتمعا عليها في منظومة قهرية؛ ففي قصة "دم بارد"¹ لجميلة عمارة،² فالحم الكابوسي له قوة تفضي إلى الموت؛ إذ إنَّ الكاتبة قامت بعكس فعل الموت باتجاه الآخر الرجل المحمول على فاعلية الحلم،³ فبطلة القصة التي تُسرد لنا بضمير المؤنَّ الحاضر تزرع تحت وطأة كابوس يعاودها في كلِّ ليلة، وتقول: "إنَّ رجلاً يطاردني بقدمين من نار، ويدين طويلتين حادتين يحمل بهما شيئاً ما لم أستطع أن أتبينه جيداً".⁴

في النهار ولسبب مجهول تبحث البطلة عن ذلك الرجل الذي ينتهك أحلامها في كلِّ ليلة، وفي جولاتها في السوق تلاحظ حقيقة أو تخيلاً أنَّ رجلاً ما يتبعها من دون سبب؛ فتستدرجه إلى إحدى الزوايا المعزولة، وتقوم بتصفية غريبة للحساب، وتقرّر أن تؤدّب رجل كوايسها في رجل آخر، فتسحب مسدّسها، وتطلق عليه ثلاث رصاصات "تجندل إثر ذلك باركاً في بحيرة دمه على الأرض"،⁵ أمّا البطلة التي سوّت حسابها مع رجل آخر غريب لا ذنب له، فقد غادرت المكان مطمئنة راضية دون أن تعلم أنَّ الرعب سيبدأ الآن، وأنه لم ينته كما ظنّت، بل إنها قد صنعت للتو لعنة جديدة؛ فنقلت كوايسها من دون أن تدري إلى الواقع.

هذا الكابوس هو نفسه الذي يتكرّر في قصة (فوضى الأشياء)،⁶ لكن الحظّ هذه المرّة يجافي البطلة المرأة؛ فالرجل ذو النظارة السوداء الذي تراه في أحلامها، فجأة يظهر من المجهول، ومن دون سبب يوجّه رصاصته إلى البطلة، فتقع أرضاً صريعة. بذاء، يغدو السرد الغرائبيّ تصعيداً لذلك الخوف من المجهول الذي يوازي في الأحلام

¹ نُشرت الطبعة الأولى من هذه القصة في عام 1993م
² جميلة عمارة: قاصّة أردنية معاصرة، من مواليد زيّ/ السلّط عام 1963م، حاصلة على دبلوم صحافة، وتعمل في وزارة التربية والتعليم الأردنية، قسم المطبوعات، عضو تحرير مجلة تاكي، صدرت لها مجموعتان قصصيتان هما: "صرخة البياض"، و"سيدة الخريف".
³ غسان عبد الخالق: الغاية والأسلوب، ط1، أمانة عمّان الكبرى، عمّان، الأردن، 2000م، ص 147
⁴ جميلة عمارة: صرخة البياض، ط2، دار أزمنة، عمّان، الأردن، 1995م، ص 21
⁵ نفسه، ص 24
⁶ صرخة البياض: جميلة عمارة.

خطّ الحياة في اللحظة، ويتداخل معه، ويصبح نبوءة سرعان ما تتحقّق في الواقع لتؤكد مخاوف البطل، وهذا الحلم يمكن أن يشبه بقرني استشعار يدرك الإنسان واقعه بهما، ويتلبّس بواسطتهما مواطن الهلاك والشقاء.

إلا أنّ بعض القاصّات الأردنيّات يخزن إلى الرجل بوصفه ضحيّة للمجتمع كما هي المرأة تماماً، وفي هذا الحالة تتعاطف معه، وتقدّمه بوصفه صورة من صور معاناة الإنسان المطحون والمسكون بحجّي تأمين لقمة العيش يغدو له سلوك غريب في حياته؛ فالبطل في قصّة (عامل الحانوتيّ) للقاصّة الأردنيّة سحر ملص¹ يقبل بمهنة عامل حانوتيّ على الرّغم من خوفه من الموت: "ومع أنّي كنت أخاف كثيراً من رؤية ميتّ إلا أنّ الجوع جعلني أقبل العمل هنا".²

في أحد الأيام يفاجأ البطل من ورود ميتّ يشبه تماماً، ويردّد في نفسه قائلاً: "لو كان لي توأمٌ لما كنّا متماثلين بالشكل هكذا"،³ ويشترع البطل في تجهيز الميتّ للدّفن، يتأمّل الملابس الجميلة والعطور والتّابوت النفيس المهيّء له، ويتساءل في نفسه ضاحكاً: "ماذا لو كان هو الميت؟ وكان هذا المهرجان الضّمخ الذي سيقام غداً له؟ واحسرتاه أيّ ماتت بلا قبر".⁴

قرّر البطل قراراً مجنوناً، قرر أن يجربّ شعور الأغنياء ولو في حالة الموت، عزّى نفسه، ودهن جسده بالزّعفران، وتمدّد في التّابوت، وتوسّد وسادة حريريّة وسحب الغطاء، وراح في نوم عميق أبديّ.

¹ سحر ملص: أديبة أردنيّة معاصرة، من مواليد دمشق عام 1958م، حاصلة على بكالوريوس صيدلة من جامعة دمشق عام 1980م، ودبلوم تربية من الجامعة الأردنيّة عام 1987م، عملت رئيسة قسم المهن الطّبيّة في كليّة المجتمع الأردني ومدرسة لعلم الصيدلة في الكليّة الوطنيّة، وتمتلك حالياً صيدلة في ضاحية الرّشيد، ومن إصداراتها: "علم العقاقير" دراسة طبية، و"شقائق النعمان" مجموعة قصصيّة، و"إكليل الجبل" قصّة طويلة، و"خبيجة النّورس" مجموعة قصصيّة، و"مسكن الصّلصال" مجموعة قصصيّة، و"الوجه المكتمل" مجموعة قصصيّة.

² سحر ملص: مسكن الصّلصال، ط1، دار البشير، عمّان، الأردن، 1995م، ص 37

³ نفسه، ص 37

⁴ نفسه، ص 38

في الصباح كانت المهزلة المحزنة المضحكة؛ إذ إن جثة الرجل الغني قد دُفنت على أنها جثة عامل الخانوت الفقير، أما عامل الخانوت، فقد قُوبل جثمانه بالأبواق الحزينة والحشد الكبير من المشيعين، وبذا، أعطى الموت للبطل ما لم تعطه الحياة كلها.

القاصة الأردنية سحر ملص تقدّم صورة الرجل المطحون في سرديّة تلزّز الواقع، وتهجو قسوته التي تحرم الإنسان الفقير من قبر وجنازة، وتجعله يقايض حياته، ويهجر الحياة في سبيل الحصول على قبر وجنازة وتابوت نفيس.

هذا الواقع الذي دفع بعامل الخانوتيّ إلى الموت لا يختلف عن واقع بطلة قصة (مسكن الصلصال) لسحر ملص؛ فبطلة القصة تعيش فراغاً روحياً، وتعاني من الإهمال والتهميش في حياتها بعد أن هجرها زوجها، وغدا يهب نفسه ووقته وجهده لتمثيل الصلصال التي يصنعها ثم يخفيها، وفي إحدى الليالي تحاول البطلة أن تحلّ لغز نفور زوجها منها، تجد في حديقة البيت قبواً لم تكن تعلم بوجوده من قبل، وفي داخله تجد العشرات من التماثيل هنا وهناك، وفي داخل القبو تابوت المغلق، تفتحه، فتجد فيه تماثلاً من الصلصال قد صنعه زوجها، وهو يشبهها تماماً، منظر الوجه المتعقّن يخفيها، وتشعر بأنها ميتة تماماً مثل التمثال الذي يشبهها، بل تشكّ في أنها ميتة منذ زمن طويل، تسلم نفسها للووت، تلقي بجسدها في داخل التابوت، وتغرق في الظلام والموت.

الواقع القاسي يجعل الإنسان يحار في جدوى وجوده وحقيقته، ويفكّ العرى بينه وبين رغبته في الحياة، ليغدو فريسة سهلة للموت وللثلاثي المادي والمعنوي، والسرد النسويّ يجيد رسم هذا الواقع، ويلعن هيمنته، ويفضح عيوبه، ويرثي لأولئك المطحونين والمهمّشين.

تقدّم القاصة الأردنية سميحة عطعوط الرجل ضعيفاً مهزوماً متورّطاً في استلابه وبحقه دون أن يبذل جهداً ما في التمرد على مصيره الأسود الذي يرضى به دون أدنى اعتراض؛ ففي قصة (هواية غريبة) لسامية عطعوط يسمع الرجل أنّ الديدان تأكل الأموات بعد موتهم بات يحترف هواية غريبة؛ فقد نذر معظم أوقات يومه لجمع الديدان الأرضية من الحدائق والشوارع والبيوت المجاورة، وسجنها في أوعية زجاجية، وأطعمها حتى التخمّة، وكتب في

وصيته الغريبة: "أرجو دفن ديداني معي"¹ إذ كانت خطته الغريبة تقتضي أن يدفن مع ديدان ممثلة شعباً، ليضمن عدم مساسها به، وهو ميت، لكن لم يكتب لهذه الخطوة الكابوسية أن تنفذ، لأنّ البطل لم يخرج من بيته منذ أن اندفعت الديدان بالآلاف جائعة مهاجرة بعد أن قام صبي شقيّ بفتح الأوعية الزجاجية جميعها.

هذه القصة الغرائبية تلحّ بطريقتها الخاصة على المصير الحتمي الذي ينتظر البشر وهو الموت، وهو مصير أملى على البشر عباداتهم ومخاوفهم، كما أملى على الرجل/ بطل القصة ذلك السلوك الغريب في مواجهة خاسرة أمام جبروت الموت الذي يفتك بالأجساد دون رحمة.

في قصة أخرى بعنوان (ابتسامة جوكر) للقاصة الأردنية سامية عطعوط تجعل الرجل والمرأة شريكين في فعل الاستلاب الذاتي، فهما لا يكتفيان فقط بقبول ما يقع عليهم من المجتمع من استلاب وقهر وكبت، بل يتحوّلان إلى أداة من أدوات القمع في أول فرصة مواتية لذلك؛ فيقرر الرجل والمرأة في هذه القصة- التي يلعبان دور الزوجين فيها- أن ينجبا طفلاً بمساعدة مركز الإنجاب الدولي بعد أن تأخر الحمل شهراً بعد الزواج.

هذا السلوك يبدو مقبولاً حتى الآن، ونستطيع كذلك أن نتجاوز عن موضوع هندسة جينات الطفل وتكوينه وفق الطلب والرغبات، لكن يغدو الموقف مضحكاً ومخيفاً عندما تتخض خلاقات الزوجين عن مواصفات مسخية لطفلهما المتوقع؛ فهو مزيج من الذكورة والأنوثة، ومزيج من الشقرة والسمرّة، ومزيج من القصر والطول، ومزيج من السمّة والنحافة، ومزيج من الغباء والعبقريّة، ومزيج من الشعر الأملس والشعر المجعد. بعد جلسة تحديد صفات الطفل يخرج الزوجان من مركز الإخصاب نفورين بالابن القادم.²

هل أرادت سامية عطعوط بتبنيها لهذا الحدث الغريب أن تدين تلك الشطحات الطيبة التي تزعم بأنّها سوف تتحكّم بخريطة الجينات البشرية في القريب العاجل،

¹ سامية عطعوط: طربوش موزارت، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1998م، ص 12

² سامية عطعوط: سروال الفتنة، ط1، وزارة الثقافة، عمّان، الأردن، 2002م، ص 25

وستصنع بشراً حسب الطلب؟ أم أرادت أن تحت موقفاً مرعباً يضعنا في مواجهة المسخ الذي يترصد الانقسام في الرأي والتنازع في القرار؟ أم أنها أرادت أن تند بتسلط الآباء والأمهات الذي قد يصل إلى حدّ اللا معقول؟

لعلها أرادت ذلك كله، وحакته بخيوط السرد الغرائبي الذي يجيد اقتناص ذلك المرعب في التجربة الإنسانية.

قد يصبح الرجل كائناً عجائبيّاً عندما يخرق طباعه وقدرته كما في القصة السابقة وكما في قصة (الطاغية) لسامية عطعوط؛ فالطاغية الذي يروي قصة طفولته، يصدمنا بحدث يتحدى قوانين الطبيعة في عالمنا؛ فالطفل الطاغية يخلق فوق السحاب، ويسكنه، "أغمضت عيني عما سيحدث، شعرت بأكفهم الخشنة تمتد إليّ تسندني من إيتي، وتساعدني على جلوس مستقرّ فوق السحابة".¹

لعلّ هذا التخليق رمزاً لتساميه فوق الآخرين، وتسهم اللغة الشعرية في تعميق هذا الحدث العجائبي الذي يدفع بالقصة إلى عوالم الخيال.

في هذه القصة تحرص الكاتبة على أن تقدّم الرجل في نسق سلوكيّ عجائبيّ يعمل على توظيف الفعل العجائبيّ ليفضح مثالب الإنسان ومثالب مجتمعه المتهاوي، ذلك انطلاقاً من أنّ هذا النسق العجائبيّ من السرد في القصة القصيرة النسوية الأردنية عند الحديث عن الرجل يمنح القصة القصيرة قوّة حاملة ودلالات قادرة على استيلاء الواقع والحقيقة بأكثر من شكل دون الوقوف على الشكل التقليديّ، وهو الوقوف المرعب أمام حقيقة عارية شوهاء.

كما أنّ السرد العجائبيّ يملك مرونة تعزّ في السرد التقليديّ تمكّنه من حمل الكثير من المغازي وصهر الأسطوريّ والحكاويّ والخرافيّ في بنية جديدة تعرض الحقيقة كما يراها الكاتب، أو كما يشعر بها، أو كما تلقّاها، لا كما وقعت حقيقة.

¹ سامية عطعوط، الطاغية، ضمن مجموعة مختارات من القصة القصيرة في الأردن، ص 71

إنّ هذا السرد العجائبيّ يسوقنا إلى الاعتقاد بأنّه قد وُظف في بنية كابوسية مستحيلة وفي استدراج ذكيّ لاستيراتيجيات سردية مميزة تحيل القارئ إلى واقعه المشؤوم الذي يشطره ألف مرّة في اليوم، ويباعد ما بين جسده وروحه وأحلامه، ثمّ يطلبه بالتّمسك والعطاء حدّ الموت. فأنتى يكون ذلك؟!

هذا الشّقاء اليوميّ الذي يحياه الإنسان يتضافر مع مخاوفه وهواجسه، ليصبح كابوساً نهاريّاً يطارد الإنسان دون رحمة؛ فبطلة قصّة (قطط السيّد) للكاتبة سامية عطوط تخشى القطط، وجأّة يُسخّ كلّ من حولها إلى قطط شرسة تطاردها في كلّ مكان، فترتعب، وتهرب، ولكن إلى أين المفرّ في واقع كلّ ما فيه ممسوخ؟ إذن لا مفرّ من اللّحاق بالركب، وعندها تركع البطلة "على أطرافها الأربعة، وتصرخ مع الصّارخين: مياو... مياو"¹.

أمّا في قصّة (الأحجية) الجميلة عميرة، فمدينة عمّان تصبح ذات ليلة مدينة ملعونة تلفظ سكّانها، وتمارس معهم أبشع أنواع الإرهاب، وتصبح كما قال الرّجل والد بطلة القصّة: "لم تعد هذه المدينة لأمثالنا"².

هذا الوعي الخاصّ ينسحب كذلك على مظاهر الطّبيعة التي تخوّها الأزمة كي تفارق طبيعتها، وتتكلم مثل البشر؛ فزهرة الياسمين ترجو البطلة أن تقطفها كي تموت، وتستريح، والشارع يتنكّر لنفسه، ويعلن أنه ما عاد شارعاً، بل أصبح مسرحاً.

في حين أنّ قصّة الرّعب العمّانية تبدأ منذ أن قرّرت البطلة السّاردة بضمير الدّات أن تذهب مع الأصدقاء وأخوها محمود لتناول الطعام في أحد المطاعم التي ألّفوها، وهناك كلّ شيء كان عجيباً؛ فالنادل يملك وجهاً بملامح غير ملامحه المعهودة، والعشاء يخنفي فجأة عن الطّاولة، وعند العودة إلى البيت يبدو الأمر ملبساً؛ فأما أنّ البطلة قد اخترقت أزماناً مستقبلية، وأشرفت على زمان آخر لنفس المكان، فبدأ كلّ شيء قد كبر ومات، أو أنّ اللّعة قد امتدّت إلى المكان، فأفسدته، ودثرت ملامحه كلّها، وفي الحاليتين فإنّ البطلة وأخاها محمود يهربان إلى الشارع،

¹ نفسه، ص 40

² نفسه، ص 40

وتقول البطلة: "لنفترض هذا الشارع مأوى لنا في هذه الليلة العجيبة"،¹ لكن الشارع العجائي صاحب اللعنة يتحرك بقوة، ويلفظهم بعيداً، ويصبح السؤال المرعب إلى أين المهرب؟ ويعظم السرد العجائي من وقع سؤال (إلى أين) على النفس الإنسانية، ويكون الجواب الذي يؤكده السرد العجائي الذي طوع أدوات الطبيعة كلها ليصل إليه: لا مفر.

في قصة مشابهة إلى حد ما لجميلة عمارة بعنوان (زيارة) تقرّر البطلة أن تخرج من قبرها، وأن تزور عالم الأحياء، لا سيما وأنها قد تركت وراءها بعض الأمور المعلقة، وعندما تغادر القبر تحار من تزور؟ تفكر بالأصدقاء والأقارب والزّلاء، لكنها تتراجع عن فكرتها؛ لأنها تخشى إخافتهم كما تخشى إيلامهم. تفكر قائلة: "ولكن لماذا أراهم دون غيرهم في هذا الوقت الذي وهب لي؟ لقد كانت تجربتي معهم سيئة حقاً، فإذا تبقى بعد؟".²

أخيراً نتوجّه لزيارة البستانيّ العجوز في البستان المجاور لبيتها، فقد ألفت أن يعطيها زهرة في كلّ صباح، لكنها لا تجده. تدرك الميتة أنّه لم يبق لها شيء في عالم الأحياء، فتشعر بحزن شديد، وتعود إلى قبرها "خلعتُ حذائي، أزحتُ البلاطة الحجرية الأولى، فالثانية، ورحلتُ لأرقد بهدوء بعد أن أعدتُ كلّ شيء كما كان. ثانية غمرتني السّكينة وحلّ السّلام من جديد".³

هذه القطيعة ما بين عالم الأحياء والأموات التي تشعر البطلة بوطأتها ومرارتها، لا تختلف كثيراً عن تلك القطيعة التي عاشتها في حياتها، كما لا تختلف عن تلك القطيعة وذلك الحرمان الذي يعيشه الرجل والمرأة بعد أن يُجرّدا من راحة باله وأحلام قلبه، ويغدوا مربوطين في عجلة الحياة؛ وبذا لا يعود هناك فرق كبير بين سكّان القبور وسكّان الموت إذا استثنينا السّكينة والسّلام التي يعيشها الميت فيهما، بينما يعاني الأحياء من الاحتياج إليهما.

¹ نفسه، ص 70

² جميلة عمارة، زيارة، مجلة أفكار، ع 152، عمّان، الأردن، 2001م، ص 95

³ نفسه، ص 96

صورة الرجل في القصة القصيرة الأردنية النسوية هي صورة سلبية متهاوية في معظم الأوقات؛ لتكون بذلك ثيمة صورية تتداخل مع البنى السردية في القصة القصيرة، بل تكون البنية الوحيدة في كثير من القصص، وسبيله إلى ذلك اقتناص المواقف الاعتيادية التي تضحّ بذلك الغريب المضحك قليلاً والمحزن غالباً، ومن ثمّ تسلّط الضوء عليها ضمن بؤرة حديثة مكثفة تنتخب أفراداً كسروا المعتاد، واستحلّوا انتهاك الشريعة اليومية المألوفة، وفضحو بذلك واقعهم الذي كثيراً ما يصبح وحشاً يطحن أفراد الضعفاء، ولا يبالي بأحزانهم، ويقتات مستقبلهم وأحلامهم.

في هذه الحالة تصبح صورة الرجل السلبية هي أداة تلز الواقع، وتفضح عورته، وتعري جسده البغيض أمام القارئ بشرط أن يمتلك ذائقية إدراكية تجيز له تجاوز النصّ الموجود، والبحث عن النصّ المفقود فيما يقرأ، عندها فقط يملك القارئ زمام السرد، ويصبح قارئاً مبدعاً يعيد إنتاج ما يقرأ، لا مجرد قارئ متلقٍ وحسب.

هنا يبرز سؤال كبير في هذا القصّ النسويّ الأردنيّ المعاصر، وهو هل صورة الرجل السلبية في الغالب في القصة القصيرة الأردنية هي صدى لكيفية رؤية المرأة للرجل؟ وهل هي صورة فيها استخفاف به، واستياء من مواقفه السلبية؟ أم هي في حقيقة الحال تصوير لتساقط المجتمع، وتنديد به عبر تقديم صورة الرجل المحملة بمفردات الاستسلام والاستلاب والقهر في إزاء قوى اجتماعية ساحقة للرجل والمرأة في آن؟ في هذه الحالة لا تغدو صورة الرجل السلبية في القصة القصيرة الأردنية النسوية هي تجريم للرجل وانتقاد له، بقدر ما هي في الحقيقة تجريم للمجتمع الذي يسحق الإنسان أكان رجلاً أم امرأة، ويقهره، ويستلبه، ويحرمه من حظوظه الطبيعية في الكرامة والأمن والحياة الكريمة.

الجامعة المللية الإسلامية

(حلقات متسلسلة لترجمة كتاب "قصة الجامعة" لعبد الغفار مدهولي)

﴿19﴾

- عبد الغفار المدهولي¹

ترجمة من الأردوية: د. هيفاء شاكري²

السنة الخامسة والعشرون

من أغسطس 1944م إلى يوليو 1945م

الشيء الذي يميز المدرسة الابتدائية هو النشاطات التعليمية الأخرى... وقد تحدثنا عن أغلبها عند الحديث عن تأسيس المدرسة، ونود أن نذكرها هنا باختصار.

لا تبرز الشخصية الحقيقية للطفل عن طريق الأشغال التعليمية المحدودة، ولكنه يحتاج إلى وسائل أخرى لتطوير مهاراته المختلفة. ولا تقل أهمية المشاغل التعليمية الأخرى والتي يمكن أن نسميها المشاغل الترفيهية كذلك عن تدريس الكتب، فبها يستطيع الطفل أن يعبر عن أحاسيسه ومشاعره، وتنشأ لديه الثقة بنفسه بجانب التوسع الذهني. ولا يجد الفرصة للنمو والتقدم الشخصي فقط، بل تتطور لديه مقدرة العمل الجماعي. وبهذا نجد وسيلة لخلق إحساس بالمسؤولية في الطفل، وكذلك الإقدام في الأمور. وفي هذا الزمن المتطور لسنا أبداً في حاجة إلى أن نعدّد أهمية المشاغل التعليمية. ولكن مرّت فترة كانت تعدّ فيها هذه المشاغل مضيعة للوقت. وكانت تقبل مكرهة باسم المشاغل غير الدراسية. ولكن الجامعة في نفس الفترة

¹ كان مدرّساً في مدرسة الجامعة المللية الإسلامية، نيودلهي

² مشارك في التحرير وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المللية الإسلامية، نيودلهي

اعتبرت هذه النشاطات التعليمية الإضافية مهمة ومفيدة، وجعلتها جزءاً لا يتجزأ من برنامجها التعليمي. وروّجت لديها نشاطات متعددة بجانب نشاطات الدرس والتدريس العامة. وقد روعي في تنظيم هذه النشاطات أربع قواعد:

1. أن تنظم جميع النشاطات في الأوقات المحددة للمدرسة حتى الإمكان.
2. أن يجد جميع الطلاب الفرصة للمشاركة في هذه الأنشطة.
3. أن تقيّد جميع الأنشطة بالمراقبة.
4. أن تعتبر عملية المراقبة جزءاً من الفرائض المنوطة بالأساتذة.

إنّ النشاطات التعليمية المختلفة في المدرسة الابتدائية لم تنتخب عشوائياً من فهرس النشاطات غير الدراسية ولكنها تدل على الجدة في طريقة تفكيرهم. مثلاً: بنك الأطفال، حيث يتعلم الأطفال قواعد البنك وضوابطه، والأخذ والعطاء، ويستحقون الفائدة كذلك. وكذلك دكان وكشك الأطفال، متع من نوع خاص. وعمل جمع الأخبار قديم جداً، ولكنه تحول هنا إلى أشكال مختلفة. فكان الأطفال يستمعون بجمع الأخبار التي تطابق ميولهم. ومنحت فرصة الرحلة التعليمية، فأعجب بها الأطفال الذين كانوا يجمعون ريش الطيور والأججار، وأنشئت حديقة حيوان صغيرة وبيت الدجاج، وسلّمت مسؤوليتها للأطفال، وكانوا يريدون أن يطلق عليهم الأصدقاء الحقيقيين للطيور بأيّ حال من الأحوال، وبدؤوا يحصلون على كل المعلومات عن هذه الطيور وحياتها. وقد أصبحت السباحة، والكشافة، ونار المخيم ومدرسة الهواء الطلق من الأمور العامة حتى أنها لم تبق من الأنشطة الزائدة.

كما ذكرنا سابقاً فقد منحت مسؤولية بعض الأنشطة منها لفصول خاصة، مثل: البنك والدكان والكشك وبيت الدجاج وحديقة الحيوانات، وحدّد لكل منها أستاذ أو مدرّس كمرقب. وحدّدت أنشطة أخرى يمكن للجميع أن يشاركوا فيها، ولكن اعتبر كل نشاط جزءاً من التقرير التعليمي للطلاب، كذلك قبل الأساتذة هذه المسؤولية

بكل سرور لتنمية شوق ورغبة هؤلاء الطلاب.

وتحرص هذه المدرسة كذلك على أن تنظم النشاطات السنوية بطريقة تتميز بالجدة لكي يحصل الطلاب على الفائدة والمتعة معاً، بينما تجذب هذه النشاطات الكبار للمشاركة فيها. على سبيل المثال نأخذ "مشروع ميلاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" وقد تحرير الجميع من الجدة في برامج هذه السنة:

1. نار الخيم ليلاً عن "ميلاد النبي" قبل البرنامج بيوم.
2. نشيد الاستيقاظ صباحاً، (مشياً على الأقدام).
3. المعرض الميلادي.
4. مسابقات الألعاب والتمارين الرياضية.
5. اجتماعات خاصة عصرًا وليلاً.

النقاط من 2 إلى 5 معروفة، أما الرقم 1 فيحمل الجدة.

وكانت التمثيلات المقدمة عن ميلاد النبي في نار الخيم عن العرب، على سبيل المثال: "عهد العرب"، "الراعي العربي"، "قافلة الإبل"، "نزول البدو على أطراف الواحة"، "ذهاب شخص إلى الكهنة وسؤالهم عن حياة وقدر الطفل"، "السفير العربي في بلاط كسرى". وكانت المحاولة أن تكون أمام أنظار الراي صورة عن حياة العرب.

والشيء الجديد الثاني أنه في أيام الاحتفال بالميلاد النبوي، كان أستاذ يلقي خطابه أمام الطلاب كل يومين أثناء أخذ الحضور صباحاً. وفي إحدى المرات خاطبهم البروفيسور محجب قائلاً: "من الضروري أن تمتنعوا بصحة جيدة وعقل سليم، ولكن هذا ليس كافياً، عليكم أن تكونوا مسلمين أكفاء حتى تصبحوا أتباعه الحقيقيين، وأن تكون حياة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نموذجاً لكم. إن خطة الاحتفال بميلاد النبي هي خطة لجعلكم مسلمين حقيقيين. والذي بدأنا العمل عليه منذ أن كنتم في المدرسة

الابتدائية، وسيستمر مدى الحياة بإذن الله".

وكان من الذين خطبوا أمام الطلاب السيد سعيد الأنصاري، والدكتور سعيد أحمد، والسيد شفيع الدين نير، والسيد عبد الأحد، والسيد رشيد النعماني، والسيد أصغر أحسن الإصلاحي، والسيد شبير أحمد الأنصاري.

كان السيد ناظم محمد حسين مسؤول الألعاب في المدرسة الابتدائية، وكان ماهراً في كرة القدم ولعبة الهوكي أيام دراسته في الجامعة. وحينما تم تعيينه بالجامعة منحت له مسؤولية الألعاب وتنظيمها. وقد اشتهر بين الطلاب باسم "بابا"، وقد استفاد الأطفال من هذه الحبة ومهارته في الألعاب. نعم كنا نتحدث عن البرامج.

وكذلك مما يميز الاحتفال بيوم تأسيس الجامعة هو الفوائد التعليمية التي وضعتها الجامعة بعين الاعتبار خلال الحفل، فمرة كان يوم التأسيس كمشروع من قبل مؤسسة معينة، ومرة كمشروع مشترك من جميع المؤسسات الإدارية، واحتفل به أحياناً تحت إشراف مكتب مدير الجامعة، والذي قدّم فيه رؤساء الأقسام تقاريرهم السنوية، وأحياناً أخرى عبر ممثلو الطلاب عن أفكارهم خلال تنظيم الحفل.

وفي هذه المرة احتفل به تحت إشراف مجلس الطلاب، والذي شاركت فيه أسرة الجامعة كلها، حيث قدّم ممثلو المرحلة الثانوية وممثلو الكلية مقالات وأناشيد. ومثل طلاب المدرسة الابتدائية مسرحية بعنوان "الحياة الأولى للجامعة"، والتي قدّموا فيها كيفية إنقاذ الجامعة من قبل أعضائها حين مرّت بظروف مادية صعبة جداً. وقد شارك الطلاب بتمثيل شخصيات كل من مهاتما غاندي، ومولانا محمد علي جوهر، ومولانا شوكت علي، والحكيم أجمل خان، والدكتور الأنصاري.

وقدّم الطالب محمد إقبال أحمد شخصية غاندي بحلق رأسه، فلم يكن بينه وبين الغاندي الحقيقي فرق يذكر، وقد وضع النظارة، ولبس الإزار وأمسك بالعصا مثله تماماً.

وكانت هذه المسرحية من تأليف السيد آزاد رسول وهو عضو في هيئة تدريس

المدرسة، وهو من المؤيدين للحرية في المسائل التعليمية، ويحاول أن ينظر إليها بالنظرة الواقعية. في هذه الأيام كان السيد عتيق أحمد مراقب المدرسة، والذي استطاعت المدرسة بسبب جهوده وفكره وتديره أن تحافظ على مستواها.

وكان من مميزات مهرجان الأطفال وكأس محمد علي بأنّ الحفلاتين نظمتا معاً، فالיום الأول كان مخصصاً للمهرجان، ثم مباشرة كأس محمد علي والحفلات في اليومين التاليين. "نشيد الجامعة"¹ والذي هو رائج في أيامنا هذه أيضاً، أنشده الطلاب عند افتتاح المهرجان أثناء رفع علم الجامعة. وقد كتب النشيد السيد نير قبل المهرجان بيوم بحالة من ورود الشعر، والسيد نير شاعر وأديب يكتب للأطفال، وقد انضم إلى المدرسة الثانوية في هذه السنة بعد أن ترك المدرسة الحديثة. ولو أنشد هذا النشيد في مواعد خاصة بطريقة جيدة فإنه لا بد وأن يترك أثراً فعالاً في النفوس.

النشيد هو:

ويثبت آية التعليم والتربية ويهدي إلى الصراط المستقيم للعلم والعمل
إنه يرفرف في الجوّ بحيث يدعوننا إلى الخدمة

علم الجامعة هذا، علم الجامعة هذا

ويعلمنا سرّ رقيّ الأمة ويكشف علينا ضرورة الشعور
فيجب علينا أن نتعلّم واجب البشرية إنه يبشّرنا بنصر الله

علم الجامعة هذا، علم الجامعة هذا

ويشير علوه إلى أنه نجم لقدرنا

¹ ما يسمّى بـ"نشيد الجامعة" الآن هي قصيدة: "ديار شوق ميرا" من تأليف محمد خليف صديقي عام 1964م. أما النشيد المذكور وهو الأول فيطلق عليه "نشيد العلم" وينشد عند رفع العلم الجامعي.

إنه يسلي القلوب الحزينة إنه يحلو للأعين ويثبت في القلوب

علم الجامعة هذا، علم الجامعة هذا

ولننظر كيف لفت الدكتور ذاكر حسين انتباه مسؤولي الجامعة إلى العزائم والأهداف بكل قوة ويقين بواسطة هذا العلم:

"إخواني وأعرائي! عيدكم مبارك! ومبارك عليكم مهرجان العيد! اعتقد أنكم تذكرون أنني حين افتتحت المهرجان العام الماضي، كان الشيخ عبيد الله السندي رحمه الله واقفاً بجانب، بأمنيته ودعائه، وكان مريضاً شديداً في ذلك الوقت، ولكن كان سعيداً جداً برؤية طرقاتكم ومحلاتكم وألعابكم، وكأنه طفل بريء، أو كأنه كان يرى لمحات المستقبل تتجلى من خلال ستائر الحاضر. وللأسف فهو غير موجود معنا اليوم، ولا يمكنه أن يكون حاضراً بجسده، ولكن أدعيته تتوق بأن نكون نحن وسيلة إتمامها. ربما لا تحمل أي إدارة تعليمية في البلد شرف الارتباط بأجل وأعظم علماء الإسلام مثلما تحملها الجامعة، إن هذه الجامعة هي مركز أمنيّات شيخ الهند محمود الحسن، ومولانا محمد علي، والحكيم أجمل خان، والدكتور الأنصاري، والشيخ عبيد الله السندي رحمهم الله جميعاً. وإكمال هذه الأمنيّات مسؤوليتنا ومسؤوليتكم. ونحن ضعفاء جداً ولكن مادامنا تحملنا المسؤولية فلا بد من إتمامها. ويجب علينا بمجهودنا أن نجعل من الجامعة مركزاً للمسلمين بحيث يؤمن فيه الجميع بالإسلام ومستقبل المسلمين، وألا يألوا جهداً ولا يقصروا أبداً من أجل هذا اليقين. هذا العلم الذي تشرفت برفعه اليوم، هو علم لهذه الجامعة، إنه قطعة من قماش رخيص، ولكنه تعبير عن الأماني والآمال التي ذكرناها. إن قطعة القماش هذه قيمة جداً لأنها تحمل في طياتها هذه الأفكار والأهداف والعزائم التي تعبر عنها. إن هذا العلم يترجم الحقيقة بأن الحياة ليست مجموعة من الأقوال الخفيفة والمعسولة، ولكنها تشكل بالعمل المخلص الجاد، إن الحياة ليست حساباً للمكاسب والنقائص، بل هي فرصة لبذل الحياة لأهداف معينة. إن المركز الذي تدور حوله مجلة

الحياة ليس مركزاً للحن أو الراحة، ولكنه مركز تطور الهدف وثمره أو انحطاطه. إن هذا العلم هو علم الفعل بدل القول، وعلم السعي المستمر بدل الكسل، وعلم الجهد المتواصل بدل الراحة. إنه يرمز إلى الصحة بدل المرض، وإلى القوة بدل الضعف، وإلى النظافة بدل الوساخ، وإلى الجمال بدل القبح، وكذلك إلى الصحة الجسدية والروحية والذهنية، والقوة الجسدية وثبات العزم واليقين، إلى نظافة الجسم ومناسبة الروح له. إنه علم الإيمان بهذه الأمور وعلم بذل الجهود من أجلها. وإذا استطعنا أن نجعل هذه الأشياء كلها بإرادتنا وعملنا ووثقتنا، فستصبح هذه القطعة الحقيمة من القماش أغلى من كنوز الدنيا كلها. وسيكون هذا العلم علم الحياة المكرمة لنا في هذا البلد".

بعد هذا الخطاب أعلن الدكتور ذاكر عن افتتاح المهرجان والذي تلتته كل الفعاليات التي ذكرناها سابقاً.

وقد افتتح كأس محمد علي العضو المسؤول في وزارة الصحة والتعليم في الحكومة الهندية السيد سردار جونغندر سينغ الذي قال: "أنا وزير الصحة والتعليم، وأنا سعيد جداً لأنّ نفس العمل تقوم به الجامعة المليية الإسلامية. وهذا العمل سيكون في منفعة البلاد. إنّ الهند تحتاج إلى أشخاص يحملون العقل السليم في الجسم السليم، والجامعة تؤدي هذه الخدمة بجدارة".

في هذه السنة تم تنظيم المنهج المعاد الثاني في مدرسة الأساتذة لأساتذة ولاية سرحد، وكان المكان لا يسع لإقامة جميع الأساتذة فاستعضنا عنه بالخيام. وكان البرنامج يشبه برنامج المنهج المعاد الأول، ولكن زاد عدد المحاضرات الخارجة هذه المرة وعناوينها كالتالي:

1. زيادة نطاق التعليم بعد الحرب	لسيد أشفاق حسين
2. التعليم الأساسي، الحال والمستقبل	خواجة غلام السيد
3. قضية تعليم الأساتذة	حبيب الرحمن خان، مدير كلية التربية، علي كره

4. الضوابط في التعليم ونظريتها الجديدة	عبد الغفور (ماجستير) محاضر كلية التربية، علي كره
5. التعليم الحديث (المدني) وقضاياه	علي أحمد خان جعفري، مسؤول بلدية التعليم، دلهي
6. ما هو التعليم السعيد	لالة بدم شند، مدير المدرسة السعيدة، دلهي
7. الطفل وتعليم الفن	شودھري نھار رنجن، مدرسة التعليم المهني، دلهي
8. الأطفال المشاغبون	الدكتور غيبا مدير المركز الطبي لإرشاد الأطفال، دلهي الجديدة
9. كيف نجعل الأطفال يعملون	أليزابيت غوبا، مدرسة الروضة دلهي الجديدة
10. تعليم الأطفال الصغار	السيدة شيوراؤ، دلهي الجديدة
11. الحركات السياسية لـ 100 عام الماضية وآثارها على التعليم	البروفيسور محمد مجيب
12. سيطرة التعليم والثقافة الإنجليزية في الهند	الدكتور السيد عابد حسين

خطب البروفيسور محمد مجيب في اجتماعات الكشافة وعروضهم في مواعيد مختلفة،
والعناوين هي:

1. أحاديث مفيدة

2. تعليم الحياة

ونشاهد شيئاً جديداً في إدارة التعليم والتطور وهو بداية فعاليات قاعة المركز التعليمي. وقد تم تأسيس قاعة المركز التعليمي للأشخاص المثقفين في مارس عام 1945م، وكان الهدف من المركز تعليمياً وترفيهياً، وكان يقع في شارع أجمل في قرول باغ، في نفس الموقع الذي كانت تقع فيه المدرسة الابتدائية للجامعة باسم المركز التعليمي رقم 1. وكان من ضمن الخطة: دار للمطالعة، ومكتبة، ومع المكتبة حلقة العلم والأدب لأصحاب ذوق الكتابة والتأليف، وكذلك عقد الاجتماعات العلمية والأدبية والمناسبات الدينية، وتنظيم دورات تدريبية قصيرة للحرف الفنية في أوقات الفراغ، وتنظيم دوري الألعاب لمن لديهم هواية الألعاب الرياضية.

وقال مدير الجامعة الدكتور ذاكر حسين عند افتتاحه للقاعة في 3 مارس 1945م: "إنّ الأشخاص الذين يظنّون أنّ تعليمهم قد اكتمل بعد خروجهم من الكليات والمدارس، يخذعون أنفسهم، فليس هدف التعليم هو أن يتم تعليم القراءة والكتابة للأطفال في المدارس، أو تدرس بعض الكتب المختارة في الكليات والجامعات، ليست هذه فقط هي جبهات التعليم، بل تعليم المثقفين ومنحهم فرصة تجديد علمهم أيضاً من أكبر الأهداف لأيّ نظام تعليمي، وقد تجدون في جامعتكم كثيراً من الأشخاص الذين لم يجدوا فرصة إكمال الدراسة مثلكم، وإن تجاهلتموهم فتذكروا أنكم أيضاً سيندثر ذكركم، وإذا نجحتم في جعل إخوانكم الذين تخلّفوا بأن يدرسوا ويتعلّموا شيئاً ويتطوروا فإنكم بهذا تقومون بعمل عظيم. وهذه المؤسسة الجديدة محاولة ملء هذا الفراغ، والذي أتمنى أنها ستنجح بفضل همّتكم وتشجيعكم".

بعد الخطاب، أعلن الدكتور ذاكر عن افتتاح القاعة، دخل الحضور غرفة المطالعة حيث وضعت صحف ومجلات اللغة الإنجليزية والأردية إضافة إلى كتيبات تتحدث عن الوضع الراهن. وكان هناك نظم للألعاب القابلة للممارسة في الداخل.

باستثناء بعض التمارين التي لم يمكن تنظيمها لقلة الموارد، بقيت فعاليات القاعة

مستمرة بشكل جيد، وكان من أهم مميزات هذه القاعة أنّ الناس كانوا يشاركون في فعاليات القاعة ومحاولة إتمامها على أكمل وجه بكل حماس وشوق دون تفريق ديني أو قومي، مما نتج عنها انتشار النشاط والبهجة في الطبقة المتعلمة في الحي.

كانت قضية إعداد منهج لتعليم الكبار ومحو الأمية من أهم ما شغل الجامعة منذ البداية، لذلك حين بدأ مشروع محو الأمية عام 1926م، اهتم بذلك في أول فرصة. وقد أعددت منهجاً من قبل، وكانت محاولة بدائية. وحين قامت الإدارة بإنشاء المكتبة المتنقلة للكبار، واجهنا صعوبات كبيرة في توفير الكتب المناسبة لهم.

والحقيقة أنّ الكتب التي كانت قد ألّفت إلى الآن كانت إمّا للأطفال أو للثقفين، وألّفت بعض الكتب لهذا الفريق الثالث أي الأميين أو لإرشاد من كان يهتم بتعليم المجتمع ومحو الأمية، ومن الأمثلة على ذلك: الوضع النفسي للكبار، تجربة من المكسيك، حركة التعليم في القلبين، الكليات الشعبية في السويد وغيرها.

كما ألّفت كتب لإرشاد الوالدين لتربية الأطفال، وكانت هذه الكتب مفيدة وفعالة، مثل: تربية الأطفال، الأطفال الأذكياء، صغيري يذهب للمدرسة، أسئلة صغيري، الطفل والمنزل، التوتر الذهني وعلاجه، وغير ذلك.

وقد استمر المركز بكل نجاح في تقديم فعالياته تحت إشراف السيد شفيق رحمه الله واهتمام السيد بركت علي.

السيد بركت طالب سابق للجامعة، يؤدي عمله برزانة وتكون نظرتة على الهدف دائماً، يملك نظرة نقدية جيدة، فقد حاول السيد شفيق أن يستخدم مواهب مختلفة في الأشخاص.

في هذه السنة تم إنشاء قسم آخر وهو "قسم الأمور العامة"، وذلك لحلّ قضايا العدد المتزايد لسكان وأعضاء الجامعة. واقترح أن تكون الأمور التالية من ضمن مسؤوليات القسم:

1. الاهتمام بالنظافة العامة وجمال وإصلاح الطرقات وإضاءتها وغير ذلك.

2. الاهتمام بجداثق الجامعة والمشتل الزراعي.

3. الحفاظ على المرافق العامة للجامعة.

4. الاهتمام بالأراضي الفارغة التابعة للجامعة وكذلك الاهتمام بالزراعة.

عين السيد إرشاد الحق مسؤولاً عن هذا القسم، وتحت إشرافه عين مراقب مستقل لكل أمر من الأمور السابقة. وكان منح المسؤولية له مناسباً جداً بالنظر إلى شغفه واهتمامه بجمال وتزيين الحي.

تحدثنا عن مكتبة الجامعة من قبل، فحينما تطوّرت المكتبة تم تأسيس "مجلس المكتبة" برئاسة السيد حامد علي خان للإشراف على جميع أعمالها. وحين بقيت خمس سنوات على اليوبيل الفضي للجامعة، قام هذا المجلس بإعداد برنامج خمس سنوات، وتقدير التكاليف لذلك بمبلغ 300000 روبية، حتى يتم تقديم كتب جديدة بمناسبة اليوبيل، وكان من ضمن الخطة:

"سيتم من خلال هذا البرنامج تقديم المواد العلمية، والسياسية، والإسلامية، والتاريخية، والصناعية، والأدبية والأخلاقية بشكل جميل وجذاب، كما سنقوم بنشر سير الشيوخ الكرام، والأولياء العظام، وقائدي الأمة. وستطبع مجلات صغيرة تناسب الأطفال والبنات، وستتم ترجمة 14 كتاباً من الكتب الإنجليزية المعروفة. كذلك سنقوم بتأليف كتب أردية بسيطة تعلم الكتابة والخط واللغة للمبتدئين من المرحلة الأولى إلى المرحلة العاشرة، حيث يمكن للطلاب عن طريقها التعلم السريع".

ومن ضمن نفس البرنامج تم إعداد كتب قراءة مناسبة للمناطق المختلفة، فوافقت حكومات كل من دلهي، وبومباي، وحيدرآباد، وكشمير على تدريس هذه الكتب فيها. وبسبب هذه المكاسب استطاعت المكتبة أن تقدّم خدمات علمية جيدة، لأنها طبعت كذلك الكتب التي كانت قليلة المبيعات لكنها كانت من الكتب القيمة

لأدبنا. كذلك اهتم بطبع الكتب التعليمية. وقد بذل مع السيد حامد علي خان كل من السيد مشتاق أحمد، والسيد محمد أوياما الفنان، والسيد منظور أحمد، والسيد ذو الفقار، والسيد رشيد أحمد، جهوداً جبّارة في تنظيم هذا البرنامج الممتد لخمس سنوات. وقد ساعدت النظرة النقدية والذوق النفيس للسيد مشتاق في الرفع من مستوى الطباعة مثل السيد حامد.

تحمل السيد أبو الكاظم قيصر الزيدي مسؤولية إدارة مجلة "همردد جامعة" لفترة من الوقت، وقد جدد في عنوان "أوضاع الجامعة" وجعلها "الصباح، وما الصباح"، و"المساء، وما المساء"، تحت العنوان الأول كانت تنشر أخبار الوقائع التي كانت تقع بين الصباح ووقت الظهر، أما العنوان الثاني فكان يهتم بتسجيل أبناء ما بعد الظهر إلى الليل. والسيد أبو الكاظم محاضر اللغة الأردية في الجامعة، وهو عضو مخلص لها. تعالوا الآن نلقي نظرةً على مكتبة الجامعة، وقد كتب مشرفها في تلك الفترة في تقريره:

"حينما وضع حجر أساس الجامعة الملكية الإسلامية في عليكرة، لم تكن فيها أي كتب عدا كتب مولانا محمد علي رحمه الله، وكل ما كانت تملكه هو دولاب صغير يحوي جلّ خزينتها العلمية. وكما قدّم طلاب الجامعة تضحيات كبيرة عند تأسيسها، ساعدوا كذلك منذ البداية في تطور ونمو هذا القسم المهم من الجامعة. ف تبرعوا بكتبهم للمكتبة وحاولوا جلب كتب أخرى من أقاربهم ومعارفهم، ولكن بالرغم من هذا كان التطور بطيئاً جداً.

وفي السنة الثانية نشر طلب من قبل المربين وأعضاء الجامعة للشعب والبلاد، والذي ذكرت فيه صور مختلفة لتقديم المساعدة للمكتبة، ومطالبة الناس بالتبرع لها. وقد ترك هذا الطلب أثراً جيداً إذ حصلت المكتبة على عدد من الذخائر الكبيرة للكتب، مما أدّى إلى علو شأنها.

الذخائر الكبيرة التي حصلنا عليها إلى سبتمبر 1922م هي كالتالي:

1. هدية المفتي أنوار الحق

2. هدية السيد سيف الله بهتي من أغنياء غوجرانواله

3. هدية مولانا محمد علي رحمه الله

4. هدية السيد عبد المجيد خواجه المدير السابق للجامعة ورئيسها الحالي

ولكن بالرغم من هذه الهدايا الكريمة لم تتمكن الجامعة من سدّ احتياجها للكتب، واضطررنا إلى شراء كتب كثيرة حسب الضرورة الفورية بدفع قيمتها، وصرفت لذلك 8000 روبية تقريباً إلى فبراير 1923م. وصرفت إضافة إلى ذلك 1000 روبية والتي كانت من تبرع فاعل خير في شراء الكتب الدينية.

ثم توالى سلسلة الإهداء وشراء الكتب، ومن أهم الهدايا كذلك:

1. هدية صاحبزادة ساجد علي، عليكرة

2. السيد عبد القيوم نقوي سهوان (بدايون)

3. السيدة حرم الدكتور الأنصاري رحمه الله

4. هدية السيد نصرت مير خان فرخ آباد

5. أمانة السيد جالب رحمه الله رئيس تحرير "همدم"

وتجمعت في المكتبة ذخيرة صغيرة من المخطوطات بعضها من النوادر.

في عام 1935م أصبحت مكتبة الجامعة مكتبة عامة، ففتحت الفرصة بذلك للأشخاص خارج نطاق الجامعة أن ينضموا لعضويتها. ولم نتكن من العصور على مكان مناسب لوضع الكتب بعد النقل من علي كره إلى دلهي، وبقيت الكتب مغلقة دون ترتيب. وحينما استؤجر المبنى الحالي للمكتبة قام المشرف الذي سبقني السيد نيازي بترتيب المكتبة من جديد. ويوجد السجل الذي يحتوي على الفهارس التي قام بإعدادها، ولكنه كان قد غيّر في تصنيف ديوي العشري حسب الضرورة،

فالترتيب الحالي للمكتبة حسب التصنيف الذي قام به.

وقد وضعت لافتات الفهارس بجانب دواليب الكتب في كل غرفة، فيسهل بذلك العثور على الكتاب بالنظر إليها، كما طبع كتيب بعنوان "مرشد المكتبة" يحتوي على معلومات عن ترتيب الكتب في المكتبة وقواعدها وضوابطها، وحددت قيمتها آنة واحدة حتى نتكن من الحصول على قيمة طباعتها.

والشيء الذي يميز مكتبتنا عن مكتبات دلي الأخرى هو كثرة المجالات العالمية ذات المستوى الرفيع. ويمكن الحصول على معلومات جيدة عن الدول الأخرى وتاريخها وأوضاعها الحالية عن طريق المجالات في مكتبتنا والتي نحتفظ بها في سجلات خاصة.

ولأن اللغة الأردنية هي وسيلة التعليم في جامعتنا، ولأننا نريد نشر العلوم والفنون عن طريق اللغة الأردنية، فن السهل لنا أن نطور قسم اللغة الأردنية لدينا ونجعله شاملاً وكاملاً رويداً رويداً. وقد عرفنا من إحصائيات هذه السنة أن هناك 20000 كتاب في المكتبة، من ضمنها مكتبة السيد جالب رئيس تحرير همد رحمة الله، والتي قدّمها ابنه السيد عشرت حسين كأمانة لدى الجامعة وسمح بالاستفادة منها. وقد تم إلى الآن تصنيف 17000 كتاب فقط حسب الأقسام. وتوجد مجموعة ممتازة للكتب الدينية، فهناك 3000 كتاب تقريباً في القرآن، والتفسير، والحديث، والفقه، والكلام، والتصوف، والمناظرة، والأديان المختلفة. كما توجد مجموعة جيدة عن الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، واللسانيات، والعلوم، والفنون الجميلة، والفنون المفيدة الأخرى، وآداب اللغات الأردنية، والعربية، والفارسية، والإنجليزية، والألمانية، والفرنسية، والإيطالية، والروسية، وكذلك تاريخ بلدان العالم المختلفة.

وتوجد في المكتبة مجموعة صغيرة للمخطوطات بعضها من النوادر، منها على سبيل المثال:

1. أحكام الأدوية القلبية، لابن سينا، نسخ علي محمد، عام 655هـ
2. شرح قصيدة "بانت سعاد"، تأليف عبد الله بن هشام، نسخ محمد قطب،

القاهرة عام 766هـ

ويرتبط متحف محمد علي بالمكتبة أيضاً، وقد احتفظ فيه بالمذكرات اليومية للمولانا رحمه الله، إضافة إلى قصائد مكتوبة، ونسخة مخطوطة غير مكتملة لمؤلفه Islam, the Kingdom of God وألبوم الصور الخاص بالمولانا، وأوراق مختلفة أخرى. ووضعت الأشياء الخاصة بالدكتور الأنصاري كذلك في نفس المتحف، ومن ضمنها بعض الأوراق المهمة جداً.

إضافة إلى ذلك توجد مجموعة لمكتوبات القواد الكبار والتي تفضل بمنحها السيد محمد أمين المشرف السابق على تاريخ بهوبال.

في أيام علي كره كان السيد محمد مشرفاً على هذه المكتبة، وحينما نقلت الجامعة إلى دلهي سلم الإشراف إلى السيد شفيق الرحمن القدوائى الذي كان حاصلاً على الماجستير في ذلك الوقت. فقام بترتيب المكتبة من جديد. ثم جاء السيد نذير نيازي بعده وهو أستاذ الجامعة، وأعدّ الفهرس المنظم لكتب المكتبة حسب تصنيف ديوي العشري بشيء من التعديل بعد أن بذل جهوداً حثيثة لعدة أشهر. إنه يملك قدراً كبيراً من المعلومات، وله نظرة واسعة على الكتب الجديدة والقديمة. وبعده أصبح البروفيسور محمد عاقل مشرفاً على المكتبة وعمل بكل استقلالية. كان بروفيسوراً لعلم الاقتصاد في الجامعة، وكانت الكتب فقط هي عالمه.

في عام 1938م كان الطالب السابق للجامعة الحافظ نبي أحمد مراقباً للمكتبة في زمن السيد محمد عاقل، وبجانب المعلومات الواسعة كان يملك ذاكرة قوية جداً، ولذلك لم يكن شيء ليغيب عن ناظره، وهذه الصفة تسهل الكثير على المستفيدين من المكتبة، إضافة إلى كونه مجتهداً، فهو حقيقة من الذين يحرسون المكتبة ويحافظون عليها. وقد ساعده في ذلك السيد عبد اللطيف الأعظمي بصفته مراقباً إضافياً، فهو يهتم بالقراءة والكتابة منذ البداية.

تحت إشراف لجنة الاتحاد قرأ البروفيسور محمد مجيب مقالة عن "الثقافة الإسلامية".
يقدم السيد مجيب الأفكار الصوفية بطريقة حديثة، ونرى لونه هذا حتى في
الموضوعات الأخرى، وله أسلوب خاص يدعو الناس إلى التدبر والتفكير.

في تلك الفترة كان القائد المشهور وطالب الجامعة السابق الدكتور أشرف قد حضر
إلى الجامعة، فألقى عدة محاضرات في موضوع "السياسة" بطلب من أعضاء لجنة
الاتحاد. وكان الحضور يستفيد كثيراً من المعلومات التي كان يقدمها السيد أشرف،
وكانوا يتأثرون بخطابه القوي المدلل.

قد أدرجنا فهرساً بأسماء نائبي الرؤساء لمجلس الاتحاد في جزئين وذلك إلى عام
1940م، وبعد ذلك تولت الشخصيات التالية في نيابة الرئاسة حسب ترتيب الأسماء:

1. محمد نسيم خان
2. آزاد رسول
3. شمس الرحمن
4. رحيم الدين خان
5. محمد عرفان بك نوري
6. تقي الدين أحمد سيد (في فترة الاحتفال باليوبيل)

أرسلت الحكومة الهندية السنة الماضية لجنة إلى الجامعة المليية الإسلامية لمشاهدة
أعمالها ثم منح رأيها في الاعتراف بشهادات الجامعة، وكان تقرير اللجنة إيجابياً من
جميع النواحي، وقد تم الاعتراف بشهادات الجامعة في أمر من الحكومة رقم F 16-
57/43-هـ الحكومة الهندية، وزارة التعليم والصحة والأراضي، شملة، بتاريخ 10
مارس 1945م.

ببالغ قيمة بلغت الرقم القياسي وتجاوزت تبرعات العام الماضي. وتفصيلها كالاتي حسب الولايات (من أغسطس 1943م إلى 1944م):

1. أترابرايش (الولاية المتحدة)	17.758-13-0
2. بنجاب وكشمير	11.840-10-0
3. حيدرآباد (الدكن)	11.265-5-3
4. دلهي	10.739-6-0
5. راجبوتانة والهند المركزية	5.162-0-0
6. البنغال	3.257-0-0
7. بومباي	3.237-2-0
8. السند	1.341-8-0
9. سرحد (إضافة إلى آلة الطباعة الأردية بقيمة 500 روبية)	829-0-0
10. مدراس	613-8-0
11. سي بي وبرار	547-14-0
12. خارج الهند	492-8-0
13. بيهار	178-0-0
14. بلوشستان	66-0-0
المجموع الكلي:	67.028-10-3

ومن هذا المبلغ أخذ مكتب المتعاطفين مع الجامعة نفقاته وسلم للجامعة مبلغاً قدره 48916 روبية، 7 آنا، 3 بائي. تم شراء منزل بمبلغ 2325 روبية وأودع المبلغ الباقي في البنك.

ملاحظة: حصلت الجامعة على مبلغ أكبر مما كانت تتوقعه في ميزانيتها من قبل المتعاطفين مع الجامعة. ونوضح هنا من وجهة النظر الحسابية أنّ الميزانية التي ذكرت

في تفاصيل العام الماضي كانت تقريرية. وما تسلمه المتعاطفون مع الجامعة من المبالغ في نفس العام يظهر المبالغ الموصولة بعد نهاية العام.

والآن وقد حان موعد بداية سنة اليوبيل، فيجدر بنا أن نذكر فيما يلي مجموع مبالغ السنوات الماضية وكيف أغدق علينا المتعاطفون مع الجامعة سنة تلو الأخرى:

عام 1937م-1938م	23032-5-10
عام 1938م-1939م من أغسطس إلى يوليو	21649-1-6
عام 1939م-1940م	36941-14-4
عام 1940م-1941م بداية الحرب الثانية	18976-10-5
عام 1941م-1942م	32608-12-6
عام 1942م-1943م	37008-4-0
عام 1943م-1944م من أغسطس إلى مارس (8 أشهر فقط)	41022-10-9

ثم صارت السنة المالية تبدأ من شهر أبريل:

من مارس إلى أبريل عام 1945م-1946م	672810-10-3
-----------------------------------	-------------

ملاحظة: المبالغ التي بدأت ترد إلينا بشأن الاحتفال باليوبيل هي علاوة على ما سبق، وسنذكرها عند ذكر تفاصيل اليوبيل.

وهكذا وكما قال "إنّ مع العسر يسراً"، انقضت واكتملت 25 عاماً من حياة الجامعة، نحمد الله كثيراً على هذا التمام.

ومن هنا تبدأ قصة الاحتفال باليوبيل الفضي.

جهود مؤسسات الهند وعلمائها في نقل الآداب والعلوم العربية إلى اللغات الهندية

- د. صبيب عالم¹

الصلات الهندية العربية ضاربة في قدم التاريخ، وثمة مظهر آخر من مظاهر هذه الصلات يتمثل في تبادل الكلمات والمفردات، بين اللغات الهندية والعربية، مما يشهد عن مدى العلاقات القائمة بين الأمتين، فقد دخل في اللغة الهندية من الكلمات العربية قدرٌ لم يدخل في اللغة العربية من الكلمات الهندية، وتحتوي المعاجم العربية على أسماء كثيرة من البضائع، التي كان العرب يحملونها من الهند إلى بلادهم، وأذكر بعض الكلمات على سبيل المثال؛ المسك، والعود الهندي، والكافور، والزنجبيل، والقرنفل، والفلفل، والساج، والقسط، والدجاج السندي، والصندل، والهلبيج، وغيرها، والمصطلحات السنسكريتية في اللغة العربية مثل الهوري، والبوارج، والدونيخ، والكردجه، والشطنج، والنرد، والناخوذة، وغيرها.² ومن النتائج المهمة للصلات التجارية، والسياسية، والاجتماعية المتنامية بين الهند والعالم العربي، أن الإسلام بدأ ينتشر باستمرار، وإن كان تدريجياً في وادي السند، وكوجرات، وكارومندل، والمليبار، وجزر المالديف، وسرانديب، وجاوا. وتوجه العلماء الهنود إلى ترجمة التراث العربي إلى اللغات الهندية. وهم كانوا يدركون أهمية الترجمة في تاريخ الأمم والأقوام، ولأنها حافظت على الحضارات المتعددة من ضياعها علمياً وثقافياً، وساعدت في تحيّل الكون، وتصوره، وفي إحياء اللغات المتعددة، والعلوم، والفلسفة

¹ أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، الهند

² المباركفوري، قاضي أطهر، هندوستان عهد رسالت مين، فريد بك دبو، دلهي، ص 40-55، سيد سليمان الندوي، العلاقات العربية الهندية، ترجمة: صبيب عالم، ص 68-69.

القديمة، والآداب من اليونان، والهند.¹ ولا شك في أنّ الترجمة وسّعت قدراتنا الاكتشافية من خلال دراسة علوم الآخرين، وفنونهم، وآدابهم، وأفكارهم. فاستأنس الإنسان من الثقافات الأجنبية، وتحوّلت الترجمة من المستغرب إلى المألوف، وفرت فرصة للعيش خارج نطاق الذات، وتحيزه، التي تفتح أبواب الإنتاج الأدبية الضخمة، وتمنحها صبغة عالمية.²

وفي الواقع، أنّ الترجمة تزيل الجدران الضيقة، وتوسّع نطاق اللغات، وتساهم في زيادة إمكانية التعبير، وتوفّر منصة للتضامن، والاتصال، وهي عملية تغيير الصورة النمطية للذوات خارج النطاق، فيتعلم المرء فهم الأدب والفلسفة الأجبيين من خلال اللغة الأم، وهي تبادل أفضل ما يمكن تبادل بين الثقافات والمجتمعات؛ أي المعرفة، أساس كل تقدّم، وضمانة المستقبل، ومن هنا تبرز أهمية حركة الترجمة عالمياً.³ وتؤكد الترجمة على إمكانية التجربة الموحدة والمتناسقة من الأدب في تعدّد اللغات العالمية.⁴ ويرى الشاعر، اللغوي، المترجم الهندي أتيباتي كريشنا سوامي رامانوجان أنّ الترجمة، في أغلب الأحيان، عملية متعددة الأبعاد، وهي ذريعة لتحقيق التوازن بين الطرفين، أي: المؤلف والمترجم، ووسيلة لتحقيق التوقعات المتعددة للقراء المتخيلين، بناءً على أوجه التشابه بين الثقافتين، والتاريخين، أو التقليدين اللذين تجمعهما.⁵

وكان رامانوجان يرى أنّ الترجمة سعي وإع لبناء الجسور بين التجريدات، والخبرات، والثقافات نحو تمييز الصلات بين آهم *aham* (الداخل) وبورام *puram* (الخارج)

¹ Edith Grossman, *Why Translation Matters*, Yale University Press, London, p.13.

² Ibid, p14.

³ مصطفى مجازي، الترجمة وبعض قضاياها عربياً، مجلة الفيصل، شوهد في 30 / 7 / 2023م؛

<https://www.alfaisalmag.com/?p=16450>

⁴ Edith Grossman, *Why Translation Matters*, p.19

⁵ A. K. Ramanujan, *Speaking of Shiva*, Penguin Books, London, P13

مقابل التناص.¹ ويرى الكاتب الهندي سوجيت موكرجي أنّ اللغة من أعظم الثروات، وتمكّنا الترجمة من استمرارية التحدّث مع الآخرين، والكتابة، والقراءة عنهم، كما قيل في السياقات المتعددة الأخرى، إنّ التنوع هو الأمان، والدوام، والوحدة.²

وهي ملتقى الاتصال الذي تلتقي فيه الثقافات المتنوعة، وتمكّن من استمرارية الصلات. فالعلماء الهنود قاموا بدور كبير لإحياء حركة الترجمة في الهند، ودعّموا الحراك الثقافي الذي تشهده الهند للمساهمة بدورها في خريطة المشهد الثقافي الإقليمي والدولي، واستهدفوا مدّ جسور التواصل الثقافي والحضاري بين الهند والعالم العربي ليُشكّل جسراً للحوار، والانفتاح، والتسامح الإنساني. وأفضل مثال للتبادل المثمر بين اللغات الذي جلبته الترجمة هو استمرارية الصلات بين الهند والعالم العربي. وتُرجمت إنتاجات الأدباء العرب إلى اللغات الهندية مثل: شعراء المللقات السبع، وأبو الطيب المتنبي، ابن عربي، ابن سعد، وابن بطوطة، وابن جبير، ابن جرير الطبري، المسعودي، ابن قتيبة، والدينوري، واليعقوبي، وابن خلدون، وطه حسين، توفيق الحكيم، ميخائيل نعيمة، شوقي ضيف، مصطفى لطفي المنفلوطي، ونجيب محفوظ، وجبران خليل جبران وغيرهم. كما ترجمت سيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيّب الله ثراه -، وكتب الشيخ محمد بن راشد، ومحمد بن سلطان القاسمي حفظهما الله وغيرهم، فتعدّ ترجمة الأدبيات العربية إلى اللغات الهندية وسيلة فعّالة للكشف عن التراث العربي الثقافي الغنيّ، وأوجه التشابه، والاختلاف بين هذه الآداب، وحلبها الإنساني، وقيمها العالية، والبحث عن الواقع، والنعمة، المساواة، والعدالة، والسعادة.

¹ A. S. Dasan, *Discerning the Intimacies of Intertextuality: A.K. Ramanujan's Hyphenated Cosmopolitan Approach to Translation Theory and Practice*, Translation Today, Volume 8 Issue 02, 2014, p. 90; https://www.ntm.org.in/download/ttvol/volume8-2/paper_6.pdf.

² Sujit Mukerjee, *Translation as Recovery*, Pencraft International, New Delhi, p52.

كما هو معروف أنّ المسلمين الهنود شديداً الرغبة في التاريخ، والطبقات، والسير، ولهم مصنّفات وترجمات كثيرة فيها، وأغلبها في تاريخ الملوك، والمشايخ، والصوفية، والشعراء. وصنّفوا، وترجموا كتباً كثيرة بالفارسية والهندية، وبعضها بالعربية، مثل: ترجمة تاريخ الطبري الكبير للمولوي عبد الشكور الكاكوروي، و ترجمة تاريخ ابن خلدون للمولوي أحمد حسين الإله آبادي، منظور الإنسان في ترجمة تاريخ ابن خَلْكان للشيخ يوسف بن أحمد بن محمد الحسيني الكجراتي بالفارسية،¹ فتوح الشام باللغة الأردية للسيد محمد ظاهر بن غلام جيلاني الحسيني الراي بريولي، وكتاب المغازي، وفتوح الشام، وفتوح مصر، وفتوح العراق الأربعة برواية الواقدي للمولوي أحمد علي بن محمد علي الحسيني الطوكي، وفتوح الشام بالأردية برواية الواقدي للسيد عنایت حسين بن نوازش أحمد السيدنبوري، فتوح مصر برواية الواقدي للسيد مهدي حسين بن محمد حسين السيدنبوري، وفتوح العجم برواية الواقدي للمولوي بشارت علي بن علي مردان اللكهنوي المذكور، وحسام الإسلام المزدوجة بالأردية على نهج "الشاهنامه" في غزوات النبي صلّى الله عليه وسلّم للسيد عبد الرزاق بن محمد سعيد الحسيني الحسيني الراي بريولي ثم الطوكي وصمصام الإسلام في فتوح الشام كذلك للسيد عبد الرزاق. وفتوح الشام ومصر والعراق في مجلّد واحد بالأردية للمولوي فتح محمد اللكهنوي، وغزوة أجنادين، وفتح دمشق كتاب بالأردية للقاضي جلال الدين المرادآبادي، مرغوب القلوب ترجمة جذب القلوب للمولوي عبد الحق بن غلام رسول الكانبوري.²

ونقل العلماء المسلمون الهنود كتب علم الجغرافيا إلى اللغتين الأردية والفارسية، مثل: معجم البلدان إلى اللغة الفارسية من العربية من قبل الشيخ عبدالقادر البدايوني وغيره من العلماء بأمر أكبر شاه الدهلوي،³ و ترجمة الوقاية بالفارسية للشيخ عبد الحق

¹ الحسيني، عبد الحي الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، ص 71- 73

² المرجع السابق، ص 74-76.

³ المرجع السابق، ص 100.

السرهندي (قام بها عام 1086هـ)، ونور الأبصار ترجمة شرح الوقاية وشرحه بالأردية في أربعة مجلدات للمولوي وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي،¹ وتُرجم "شرائع الإسلام" إلى الفارسية للسيد ذاكر علي الجونفوري المتوفى عام 1221م، و"روائع الأحكام" ترجمة شرائع الإسلام باللغة الأردية للسيد محمد صادق بن محمد باقر الرضوي الكشميري.²

كما ترجموا وشرحوا بعض كتب التصوّف، مثل: فصوص الحكم بالفارسية للسيد علي بن الشهاب الهمداني، شرح الفصوص للسيد محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المقبور بكنبركه³ ومقالات الإحسان في مقامات العرفان ترجمة فتوح الغيب بالأردية للسيد صديق حسن الحسيني القنوجي.⁴ وقام الشيخ محمد عثمان الملقّب بـ"شمع برهاني" المتوفى عام 863هـ/1458م بترجمة كتاب "تاريخ ابن خلكان" إلى اللغة الفارسية بأمر السلطان محمود بيكره، وتوجد نسختها في لكناؤ وحيدرآباد ولندن.⁵

حركة الترجمة في الهند

برزت في الهند حركات متعددة للترجمة عبر العصور، بسبب إقبال الحكام المسلمين في الهند على ترجمة الكتب العربية إلى اللغات الهندية نظراً للعامل السياسي والاجتماعي والديني؛ مثل: اللغة الفارسية، واللغة الأردية، فاختاروا للترجمة إلى اللغتين الفارسية والأردية من التراث العربي ما ينفع عامة المسلمين في الهند، ويسد حاجتهم الدينية والعلمية، فترجموا معاني القرآن، وكُتِبَ التفسير، والحديث النبوي الشريف، والفقه

¹ المرجع السابق، ص 107.

² المرجع السابق، ص 122.

³ المرجع السابق، ص 188.

⁴ المرجع، ص 192.

⁵ ندوي، سيد أبو ظفر، بحرات كي تمدني تاريخ (مسلمانوں كي عہد مین)، دار المصنّفین، اعظم كراه، ص 155.

الإسلامي، والأدب العربي، واللغة، والتاريخ، والإصلاح، والدعوة والتربية وغيرها.¹ وعكفوا على دراستها وترجمتها، وبفضل جهودهم المخلصة، صارت الهند مركزاً للعلوم الإسلامية في الأيام الغابرة.

واعتنى العلماء الهنود بترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وأمّهات الكتب في الفقه وأصوله، والتصوف، والشريعة الإسلامية، وغيرها، إلى اللغات الهندية، وحظيت الأردية بالنصيب الأوفر فيها. بما يلي، تقدم بعض التفاصيل لأبرز دور الترجمة التي قامت بدور فعال لترويج الترجمة في الهند، ومنها:

- 1- دار الترجمة المعروفة بـ "مكتب خانة": أسس الإمبراطور المغولي "جلال الدين أكبر" دار الترجمة المعروفة بـ "مكتب خانة" في عاصمته "فتحפור سيكري" في عام 1574م، وكُلف كبار الكُتّاب والأدباء والأمراء مهمة ترجمة أمّهات الكتب، والموسوعات، وكتب التاريخ من اللغات العربية، والفارسية، والسنسكريتية، إلى اللغات الهندية أو بالعكس، بما فيه: كتاب "راجاتاريني" (تاريخ ملوك كشمير)، وملحمة الرامايانا التي ترجمها الملا عبد القادر البديوني في عام 996هـ/1587م، وفيها 25000 أشلوكة (آية)،² و"بابرنامة" أي مذكرات مؤسس الدولة المغولية "ظهير الدين بابر". وكان الإمبراطور أكبر راغباً في خلق بيئة التعايش السلمي، والتسامح الديني، وتبادل الآراء والأفكار بحرية، وفهم الآخرين من خلال كتابات الآخرين خصوصاً آراء الهندوس، فأمر في عام 1582م ترجمة الملحمة الهندوسية المقدسة المعروفة "المهاباراتا" إلى اللغة الفارسية، المحتوية على حوالي 100000 آية، ترجمه الملا عبد القادر البديوني³ خلال عامي 1584-1586م، وترجم أبو الفضل فيضي كتاب "الليلاوتي"

¹ حبيب الله خان، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، دار سلمان، دلهي الجديدة، ص 75.

² سيد صباح الدين عبد الرحمن، بزم تيمورية، ج 1، دار المصنفين، أعظم كراه، ص 119.

³ سيد صباح الدين عبد الرحمن، بزم تيمورية، 116-115/1

البندت بهاسكاراً أنشأرياً باللغة السنسكريتية في علم الرياضيات، بمساعدة البندت إلى اللغة الفارسية. وترجم الملا حسين واعظ كليلة ودمنه إلى اللغة الفارسية، لفهم الثقافة الدينية الهندوسية للأغراض السياسية والاجتماعية.¹

وترجمت في هذه الدار أهم الكتب، مثل: سِنْكَهَاسَنَ بَيْتَيْي² من اللغة السنسكريتية إلى اللغة الفارسية الذي نقله الملا عبد القادر البديوني، كتاب "حياة الحيوان" للدِّمِيرِي الذي كان الإمبراطور أكبر يحب كثيراً إلى اللغة الفارسية، والذي ترجمه الشيخ مبارك والد أبي الفضل في عام 983هـ/1576م³، ومعجم البلدان إلى اللغة الفارسية، وشارك في ترجمته الملا عبد القادر البديوني أيضاً،⁴ كما أمر الملا عبد القادر بترجمة "الفيداء الرابع" و"الإنجيل" إلى اللغة الفارسية، وعين أبو الفضل لهذا العمل الذي أنجزه في عام 986هـ/1578م. وأمر الإمبراطور أكبر بترجمة "الجامع الرشيد" من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية في عام 1000هـ/1591م، وكتاب "بحر الأسفار"⁵ في عام 1003هـ/1593م. ترجمهما الملا فيضي، وترجم مقصود علي تبريزي⁶ "نزهة الأرواح ونزهة الأفراح (تاريخ الحكماء)" للشهرزوري من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية لتعليم نجل الإمبراطور الأمير سليم، ونسخته موجودة في مكتبة دار المصنفين.⁷ وأمر الأمبراطور أكبر بنقل الكتب الفارسية والعربية إلى اللغة السنسكريتية، وترجم مير فتح الشيرازي، وأبو الفضل، وكشن جوتشي، وكنكا

¹ المرجع السابق، 120/1.

² مجموعة من الحكايات الشعبية الهندية، ألقت باللغة السنسكريتية في القرن ال 11.

³ بزم تيمورية، 114/1-115.

⁴ المرجع السابق، 122/1.

⁵ المرجع السابق، 197/1.

⁶ المرجع السابق، 122/1.

⁷ المرجع السابق، 123/1.

دهر، ومهيش مهاند كتاب "زنج مرزائي" إلى السنسكريتية.¹ وقد جمع العلماء من العراق والهند لترجمته. وألف الخواجه نظام الدين كتاباً بعنوان "طبقات أكبري" الذي يعدّ مرجعاً تاريخياً² وترجم تاريخ "زين الأخبار"، و"روضة الصفاء"، و"تاج المآثر"، و"طبقات ناصري"، و"خزائن الفتوح"، و"فتوح السلاطين"، وغيرها، وترجم الملا شاه محمد تاريخ كشمير إلى اللغة الفارسية، وراجع الملا عبد القادر البدايوني.³ وترجم باحث هندوسي يدعى لاله جرنجي لال كتاب "مجمع البحرين" لداراً شيكوه إلى اللغة الأردية، ونشرته مطبعة مطبع محيب هند دريا كنج (دلهي).⁴ وترجمت كتب الهندوس المقدسة إلى اللغة الفارسية، مثل ترجمة كتاب "أوبنيشاد" باسم "سر أكبر" إلى 50 فصلاً في عام 1067هـ/1656م بالتعاون مع بندت بنارس.⁵ وبأمر دار شكوه، تمت ترجمة "جك بشست" إلى اللغة الفارسية في عام 1066هـ/1657م.⁶ وتوجد نسخته المترجمة في جمعية بنغال الآسيوية (كولكاتا)، وترجمها المولوي أبو الحسن إلى اللغة الأردية باسم "منهاج السالكين"، ونشرته مطبعة نول كشور (لكناؤ).⁷ وترجم الميرزا علي بخت بهادر محمد ظهير الدين أظفري كوركاني "محبوب القلوب" إلى اللغة الفارسية بأسلوب نثري.⁸ وترجم كتاب "الرسالة القبرية" من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية على

¹ المرجع السابق، 123/1.

² المرجع السابق، 228/1.

³ المرجع السابق، 229/1.

⁴ المرجع السابق، 201/3.

⁵ المرجع السابق، 198-195/3.

⁶ المرجع السابق، 201/3.

⁷ المرجع السابق، 202/3.

⁸ المرجع السابق، 222/3.

طلب حكيم حسين رضا خان.¹

2- مدرسة غازي الدين/ كلية دلهي: تأسست هذه المدرسة، وارتبط بها نخبة مختارة من العلماء العظام من المسلمين، وغيرهم، الذين أسهموا في تربية الأجيال، وتعليمها، وثقيفها، وترجمة الكتب العربية، والفارسية، والإنكليزية، والألمانية، إلى اللغة الأردية، وتحقيق المخطوطات العربية والفارسية، التي نالت صيتاً ذائعاً في الهند وخارجها، وألّفوا فيها مؤلفات متعددة، وكتب مدرسية متنوعة، وترجموا الأعمال الأدبية إلى اللغة الأردية، وغيرها. ومن أشهر علمائها: مولانا مملوك علي النانوتوي، ومولانا ذو الفقار علي الديوبندي، والمولوي كريم الدين الباني بّي وغيرهم. وتخرج فيها نخبة من العلماء، والساسة، والمثقفين، والباحثين، وصنّاع القرارات، الذين اضطلعوا بدور كبير، في تنمية الهند وازدهارها إدارياً، وسياسياً، وثقافياً، وتعليمياً في الهند وخارجها، وتركوا بصماتها الراسخة في جميع مناحي الحياة، ومنها: مولانا قاسم النانوتوي مؤسس دار العلوم بديوبند، ومولانا لطاف حسين حالي، ولياقت علي خان أول رئيس وزراء باكستان، والكاتب المسرحي الشهير بيشما ساهاني، والمعلم رام تشندر، والمولوي ذكاء الله، ومولانا أشرف علي التهانوي، وراي صاحب كيدار نات مؤسس كلية راجاس، والعقيد بشير حسين زيدي، ونذير أحمد من رواد الروائيين باللغة الأردية، ومحمد حسين آزاد، وعلي سردار جعفري، وأختر الإيمان، وجان نثار اختر وغيرهم.

3- جمعية الترجمة الوطنية لتعزيز المعرفة: أنشئت جمعية الترجمة لتعزيز المعرفة في المجتمع الهندي تحت إشراف عميد هذه المدرسة فلكس بطرس في عام 1843،² وترجمت الأدبيات المتعددة من اللغات الإنجليزية، والألمانية، والفرنسية،

¹ المرجع السابق، 223/3.

² مولوي عبد الحق، مرحوم دلي كالج، مطبع أنجن ترقى اردو، أورنغ آباد، ص 137.

والعربية، والفارسية إلى اللغة الأردية، ومن بعضها إلى اللغتين الهندية والبنغالية.¹ وفي غضون عقدين من الزمن، ترجمت الأعمال عن الموضوعات المتنوعة مثل الرياضيات، والعلوم، والفلسفة، والتاريخ، وعلم الجراحة، والجغرافيا، والاقتصاد، والسياسة، والقانون المدني، ومبادئ التشريع، والآداب، وغيرها.²

ونشرت الكتب المتعددة، ويصل عددها إلى ما لا يقل عن 120 كتاباً رفيع المستوى تحت إشراف هذه الجمعية، مثل: أصول القانون، والجبرا، وأصول علم الهيئة، وتاريخ الإسلام، وتاريخ يونان، وتاريخ روما، ومختار من ألف ليلة وليلة، وسراجية السلامي، والراماينا، والمهابارتا، وتاريخ الاكتشاف البري والبحري، وخرائط الجغرافية القديمة، والفلسفة الدينية، وحادثة البلاغة، وشكنتلا، وجامع الحكايات، ورسالة الطب، ورسالة الجراحة، وعلم المناظر، وهداية المبتدئي وغيرها. واشتهرت هذه الجمعية على مستوى الهند كمركز نهضوي ثقافي في الهند، ومنتدى التلاقح الحضاري والثقافي، من خلال تدشين برنامج الترجمات المكثف من اللغات المختلفة، إلى اللغة الأردية، وتحقيق التراث باللغتين الفارسية والعربية في دلهي.³ كما أنشئت مطبعتها الخاصة المعروفة باسم "مطبع العلوم" في عام 1845م برئاسة عميد الكلية اشبرينغر لنشر الأعمال المترجمة، والمقررات الدراسية، وتوزيعها في أنحاء الهند، وأسّس أول مجلة أسبوعية أخبارية باسم "قران السعدين".⁴

¹ الرسولفوري، عبد الملك، اسهامات كلية دلهي في تطوير حركة الترجمة والتحقيق في عصر الاستعمار البريطاني، في مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 56، العدد 3، 2021م، ص 54-64.
² مهدي، مظهر، دلهي كالج، انكرزي تعليم وكشاده ذهني كي تشكىل، مجلة إدراك الأدبية، العدد 9، ص 14.
³ مولوي عبد الحق، مرحوم دلي كالج، مطبع أنجن ترقى أردو، أورنگ آباد، ص 122-137.
⁴ المرجع السابق، ص 122.

ترجمة الكتب العربية إلى الأردية

اهتمّت هذه الجمعية بترجمة الأعمال العربية إلى الأردية وشرحها، وبتربية الأفراد في ترجمة الأعمال الأدبية الذين قاموا- فيما بعد- بترجمة الدواوين الشعرية العربية، وشرحها، والكتب التاريخية، ومنها: تحرير إقليدس بـ"الأصول" أو "العناصر"، و"التاريخ اليميني" لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، و"الجامع الصحيح لسنن الترمذي" بيد مولانا مملوك العلي، و"تذكرة المفسرين"/ "طبقات المفسرين" للشيخ جلال الدين السيوطي باسم "أحوال المفسرين"، و"تذكرة الفقهاء" للقاضي ابن خلكان، وترجمة تاريخ الحكماء بيد الشيخ سبحان بخش الشكاربوري، والرسالة الشمسية في القواعد المنطقية لنجم الدين القزويني، والسراجي في الميراث بيد سيد محمد الدهلوي، وكتاب فرائد الدهر باسم "شعراء عرب" بيد كريم الدين الباني بتي الذي يتضمن تراجم شعراء اللغة العربية ثلاثه عشر قرناً منذ العهد الإسلامي إلى عهد صاحبه، علماً بأنه ألّف هذا الكتاب "فرائد الدهر" باللغة العربية أولاً، وترجمه على طلب السيد اشبرينغر، وترجمة تاريخ أبي الفداء باسم "كتاب المختصر في أخبار البشر" بيد السيد كريم الدين الباني بتي، والسيد محمد أمير، وكتاب التشخيص، ومعالج الأمراض، من العربية إلى الأردية بيد كريم الدين، وحكايات ألف ليلة وليلة بيد السيد سديد الدين خان الدهلوي، والشيخ جعفر علي الجارجوي، والمولوي حسن علي خان، كما تُرجم المختصر للقدوري، وكليلة ودمنة، وفوائد الأفكار إلى اللغة الأردية تحت إشراف هذه الجمعية.¹ وشارك المستشرق الشهير الألماني اشبرينغر (في هذه الكلية بصفته عميداً) في أنشطة الترجمة بكل شوق ورغبة، وتحمل مسؤولية مشروع الترجمة لصالح الجمعية، واختار نخبة من الباحثين، وحثّهم على القيام بالترجمة، وبما فيهم: السير سيد أحمد خان الذي ترجم رسالة الرياضيات التي ألّفها جدّه من الأم الخواجه فريد الدين من

¹ الرسولفوري، عبد الملك، إسهامات كلية دلهي في تطوير حركة الترجمة والتحقيق في عصر الاستعمار البريطاني، في مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 56، العدد 3، 2021، ص 54-64.

الفارسية إلى الأردية. وكانت هذه الجمعية قامت بإعداد الأفراد الذين أصبحوا تنويرين وأمعين فيما بعد.¹

4- المدرسة العالية بكونكاتا: أسس هذه المدرسة وارن هاستينغ، أول حاكم عام للهند في عام 1780م في كونكاتا. وفي البداية، كانت اللغات العربية والفارسية والشريعة الإسلامية تدرس فيها، وكانت تصدر شهادات الكفاءة. وفي غضون العقود الزمن، أدخلت المواد الأخرى مثل الرياضيات، وعلم الفلك، واللاهوت، والفلسفة الطبيعية، والقانون، والمنطق، والبلاغة، والقواعد، والخطابة إلى المنهج الدراسي، ثم أنشئ القسم الطبي في عام 1826م، والذي نقل إلى كلية الطب في كونكاتا التي تأسست عام 1836م. وكانت المدرسة العالية مؤسسة رائدة يصعب العثور عليها في أي مكان آخر في ذلك الوقت. كما أدخلت في مناهجها التدريسية اللغة الإنجليزية إلا أن الطلاب أظهروا القليل من الاهتمام بهذا الأمر. وكان الهدف الرئيسي من إنشاء هذه المؤسسة هو تعليم أطفال العائلات المسلمة باللغتين العربية والفارسية، والشريعة الإسلامية، حتى يكونوا مؤهلين للحصول على الوظائف في الدوائر الحكومية المختلفة مثل إدارة الإيرادات والقضاء. وفي عام 1902م تم إنشاء المعهد الإسلامي بجزء لا يتجزأ من مدرسة كونكاتا. وشكلت اللجان المتعددة خلال أعوام 1915م، و1923م، و1931م، و1938-40م، و1946م لتحسين المناهج وتطوير التعليم المدرسي في البنغال، وخاصة في مدرسة كونكاتا.²

ويمكن ملاحظة أن المدرسة العالية منذ أيامها الأولى، قد بدأت التدريس في

¹ محمد أكرم جغتاي، قديم دهلي كالج، دي تروث سوسائتي، لاهور، ص 15-16.

² أمير الإسلام، مدرسه عاليه كلكته- برصغير كا قديم ترين تعليمي ادارہ (شوهدي 29 يوليو 2023):

<https://www.taameernews.com/2021/02/madrassa-aliah-kolkata.html?m=1>

للتفصيل راجع: عبد الستار، تاريخ مدرسه عاليه (1781-1959م)، سكريتري، ريسرچ ايند بيليكيشنز، مدرسه عاليه، دهاكا، 1959م.

كل من المواد التقليدية والعلوم الحديثة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية. وحفاظاً على هذا التقليد، قدّمت المدرسة العالية دورات في اللاهوت الإسلامي التقليدي، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية جنباً إلى جنب الموضوعات مثل اللغة الإنجليزية، والبنغالية، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والعديد من فروع العلوم الأخرى: (الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الإحصاء، علوم الكمبيوتر)، وكذلك الهندسة (المدينة والميكانيكية والكهربائية والإلكترونية والاتصالات الإلكترونية وهندسة الكمبيوتر)، والإدارة، والصحافة، ودراسات الاتصال الجماهيري.¹

5- جمعية بنغال الآسيوية: تأسست جمعية البنغال الآسيوية- هي مؤسسة ذات أهمية وطنية- في يناير عام 1784م بمدينة كولكاتا لتعزيز الدراسات الآسيوية. وجمعت كتب ومخطوطات نادرة باللغة العربية لمكتبتها. وأولت اهتمامها بنشر النصوص العربية، وكذلك لترجمة الكتب النادرة من اللغة العربية. وأول كتاب باللغة العربية نُشر في عام 1854م، هو كتاب "الشمسية في القواعد المنطقية" لنجم الدين علي بن عمر الكتبي القزويني، المعروف باسم "دايران". ونشرته الجمعية في مطبعها "مطبعة البنغال العسكرية للأيتام" في كولكاتا عام 1854م بعنوان "الرسالة الشمسية" مع ترجمتها الإنجليزية التي قام بها اشبرينغر. ومن الجدير بالذكر أيضاً أنّ القديس ديليو كاي، الذي كان عميداً لكلية يشوب آنذاك، راجع الترجمة التي قام بها اشبرينغر إلى الإنجليزية، وصحّح محمد وجيه وعبد الحق الجزء الأكبر من النص العربي الأصلي الذي حقّقه اشبرينغر أيضاً.²

ويقدّم كتاب "فتوح الشام" لأبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البكري

¹ المرجع السابق.

² - Dr. Shabnam Begum, Contribution of the Asiatic Society of Bengal to Arabic Studies, RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary, Volume-04, Issue-2, Feb. 2019, P. 973.

رواية أولية عن الفتح الإسلامي لبلاد الشام، الذي حققه مع بعض الملاحظات دبلو. إن. ليس، وطبعته مطبعة جيه توماس باتيست ميشان في 1854م في كلكتا. وهذا التحقيق مبني على مخطوط قيمّ وجده الدكتور اشبرينغر في عام 1850م في دلهي، وهو عمل مهم للغاية. وكانت حالة المخطوط سيئة جداً. وكانت قديمة جداً وكذلك أكلت الربع الأول منه الدودة. وبذل المحقق قصارى جهده لنسخ العمل كاملاً حسب وسعته. وساعده البروفيسور كبير الدين أحمد (المولوي) من كلية فورت ويليام في فك رموز النص الذي أكلته الدودة. ووفقاً للمحقق، إنّ المخطوطة عمرها أكثر من 600 عام، وقد نسخها أبو طاهر أحمد بن محمد من أصفهان.¹ وقد أضاف المحقق علامات الحروف المتحركة إلى النصوص بعناية فائقة. وإنه من أهم الأعمال التي نشر في التاريخ العربي. وكتب "المغازي" لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي حققه ألفرد فون كزير، وطبعته مطبعة جيه توماس الإرسالية، ونشرته الجمعية الآسيوية في عام 1856م. واكتشف ألفرد فون كزير مخطوطاً واحداً أصلياً لكتاب المغازي في دمشق عام 1851م، والذي كان يعتبر فريدة من نوعه لأنه لم يكن هناك أيّ نسخة أخرى معروفة في ذلك الوقت.² ونشرت الجمعية الآسيوية عملاً مشهوراً ومعروفاً عن القرآن بعنوان "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي، وحقّقه سعيد الدين خان وبصير الدين، وطبعته مطبعة جيه توماس الإرسالية في عام 1857م والذي يحتوي على 959 صفحة.³ وألّف المولوي محمد أعلى التهانوي "معجم المصطلحات الفنية المستخدمة في علوم المسلمين"، بعنوان "كشاف الاصطلاحات في الفنون"، وحقّقه محمد وجيه

¹ - Dr. Shabnam Begum, Contribution of the Asiatic Society of Bengal to Arabic Studies, P. 974.

² - Dr. Shabnam Begum, Contribution of the Asiatic Society of Bengal to Arabic Studies, P. 974.

³ - Ibid.

بالتعاون مع عبد الحق و غلام قادر. وأكملت هذه الطبعة تحت إشراف الدكتور اشبرينغر، ودبليو، ناساو ليس، ونشرته الجمعية الآسيوية في مجلدين عام 1862م. ونشر تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي مع ترجمته الإنكليزية بيد الميجر إيتش. إس. جاريت في عام 1881م في مطبعة جيه توماس، بمدينة كولكاتا، كما نشرت الترجمة الإنكليزية لتاريخ الطبري في عام 1798م، ونشرت الترجمة الأخرى لنفس الكتاب باسم مقال نحو تاريخ الجزيرة العربية حتى ميلاد النبي بيد الرائد ديفيد برايس لندن عام 1824م وترجم هذا الكتاب إلى الأردية بيد جعفر شاه الرضوي لطلاب كلية فورت ويليام، وترجم اشبرينغر تاريخ الأنبياء للغزالي إلى الإنكليزية.¹

ويعتبر كتاب "الإصابة في تميز الصحابة" لابن حجر العسقلاني من أشهر الكتب العربية في التاريخ وأهمها، العمل مقسوم في أربعة مجلدات. وحقق المجلد الأول منه المولوي محمد وجيه وعبد الحق و غلام قادر، والدكتور اشبرينغر، وطبعته مطبعة جيه توماس الإرسالية بكولكاتا في عام 1856م، والمجلد الثاني حققه المولوي عبد الحي، طبعته مطبعة غايد بكولكاتا، 1893م، والثالث حققه المولوي عبد الحي، طبعته مطبعة جيه روسي الإرسالية بكولكاتا، في عام 1888م، والمجلد الرابع حققه المولوي عبد الحي، وطبعته مظهر العجائب بكولكاتا في عام 1873م. وكتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، وحقق النص العربي وترجمه "أر. إيف. آزوو" ونشرته الجمعية خلال الفترة ما بين 1897-1910م مع الملاحظات المفيدة للمحقق.²

ونُشرَ كتاب "فريدة العصر في جداول يتيمة الدهر" للمولوي أبو موسى أحمد الحق من دكا باللغة العربية من قبل الجمعية الآسيوية في عام 1915م، وطبعته

¹ - Dr. Shabnam Begum, Contribution of the Asiatic Society of Bengal to Arabic Studies, P. 975.

² - Ibid.

مطبعة الإرسالية المعمدانية بكونكاتا. وهو فهرس كامل للأشخاص والأماكن والكتب وغيرها المختارة من كتاب يتيمة الدهر من مآثر العصر للثعلبي النيسابوري (961-1038هـ)، والتي نشرت في أربعة مجلدات بدمشق في 1302هـ/1885م. وتتكون النسخة المطبوعة من 18 + 26 + 772 صفحة. فساهمة جمعية البنغال الآسيوية في نشر الكتب النادرة القيمة عن اللغة العربية، قابلة للثناء والتقدير.¹

6- كلية فورت وليام بكونكاتا: تأسست كلية فورت وليام في كونكاتا عام 1800م بأمر من الحاكم العام لورد ويليسلي (1798-1805م)، وهي أول مؤسسة تعليمية أنشئت على النمط الغربي في شبه القارة الهندية. وبدأ التعليم العادي فيها من 24 نوفمبر 1800م. وكانت مناهج الكلية الدراسية شاملة وواسعة النطاق مثل التاريخ الهندي، والجغرافيا، والفقہ الإسلامي، والديانة الهندوسية، والعادات، والتقاليد للهند، ودستور الشركة ولوائحها، والقوانين التي وضعها الحاكم العام، والدستور البريطاني، وأسلوب الحكومة، والقانون البريطاني، والعدالة، فهذه الموضوعات أدخلت في المناهج الدراسية. وأدخلت اللغات الهندية، والفارسية، والعربية، والبنغالية، والسانسكريتية، وغيرها، من اللغات الشرقية في مقرراتها الدراسية. وافتتحت أقسام اللغات العربية، والفارسية، والهندية، والسانسكريتية، والبنغالية، والتيلجو، والماراثية، والتاميلية، والكانادا، في كلية فورت وليام.² ورکز فيها بشكل كبير على دراسة

¹ - Ibid.

² -David Kopf, **Fort William College And The Origins Of The Bengal Renaissance**, Proceedings of the Indian History Congress , 1961, Vol. 24 (1961), pp. 296-303, <https://www.jstor.org/stable/44140769> - سيد سبط حسين، فورت ولیم کالج، شوهڊ في <https://www.rekhta.org/articles/fort-william-college-syed-sibte-hasan-articles?lang=ur> :2023/7/29

اللغات الشرقية، وخاصة الهندية والفارسية، حيث كانت اللغة الهندية هي اللغة المنطوقة في شمال الهند، وكانت اللغة الفارسية لا تزال هي اللغة الرسمية ولغة المحاكم في جميع أنحاء البلاد. وكان لكل من الأقسام العربية والفارسية والهندية والبنغالية سكرتير رئيسي، وكان راتبه مئتي روبية شهرياً. وتحت قيادته كان هناك منشي ثان، براتب مئة روبية في الشهر، ويتم اختيار منشي من خلال امتحان تنافسي¹. ونظراً لندرة المؤلفين الهنود، والإيرانيين، والعرب في كولكاتا، تم توجيه الدعوة إلى أهالي لكناؤ، ودلهي للعثور على الكتبة المؤهلين، وإرسالهم إلى مناطقهم. وفي البداية، تم تعيين عشرين إيرانياً، اثني عشر هندياً، ستة بنغاليين، وأربعة عرب².

وأنشئت مكتبة لتلبية احتياجات الطلاب التعليمية، وكانت المكتبة- بصرف النظر عن الكتب المطبوعة- تحتوي على عدد كبير من المخطوطات باللغات الشرقية أي العربية، والفارسية، والأردية. سُلمت مكتبة السلطان تيبو بأكلها التي نُقلت من سيرانجاتانا إلى كولكاتا إليها. وكانت هذه المكتبة أكبر مكتبة في شبه القارة الهندية خلال فترة وجودها. وكان فيها 16942 كتاباً عربياً مطبوعاً، و4225 مخطوطاً في عام 1835م. ونُقلت المخطوطات إلى مكتبة جمعية البنغال الآسيوية في عام 1836م. لم تكن كلية فورت ويليام مؤسسة تعليمية فحسب، بل كانت أيضاً أكبر مركز أدبي في عصرها. وهكذا ألفت فيها عدد كبير من القواميس، والتاريخ، والكتب الأخلاقية والدينية والسردية، مثل "كل صنوبر" لباسط خان، و"ألف ليلة وليلة" لشاكر علي، وقصة نهال شاند لاهوري "كل بكولي". و"جولشن هند" لميرزا علي لطف، صدرت تحت إشراف هذه الكلية مجموعة دواوين الشاعر الأردني سودا، ومراثي الشاعر

¹ - المرجع السابق.

² المرجع السابق.

الأردني "مسكين"¹ بالإضافة إلى الأردنية، برهان قاطع، (القاموس الفارسي، 1818م)، أنوار سهيلي (ترجمة كلية ودمنة، 1805م)، دبستان مذاهب للشيخ محمد محسن، 1809م)، الهداية، 1807م)، مختارات اللغات بالعربية، 1818م)، (القاموس، 1817م)، ألف ليلة وليلة، 1814-1818م)، مقامات الحريري، 1812م) وتاريخ تيمور، 1818م)، مشكوة، 1809م باللغة الإنجليزية)، قواعد اللغة البنجابية، 1814م) وحتى نشرت قواميس اللغات الصينية والماليزية والبورمية.²

وقدّمت كلية فورت ويليام خدمة رائعة للدراسات والأدب الشرقيين، وخاصة اللغة الأردنية وآدابها. وقبل هذه الكلية، لم يكن هناك كتاب نثر باللغة الأردنية بلغة سهلة. لذلك، يقال إنّ أساس النثر الأردني الحديث وُضع فيها، لذلك غيّرت كتابات الكلية قالب اللغة والتعبير. أنتج مؤلفو الكلية الأعمال الخالدة بالنثر الأردني الذي بدأ يعدّ من الكلاسيكات. قبل إنشاء هذه الكلية، كانت كتب النثر والشعر الأردنية تنشر بالخط اليدوي، لذلك حرّمها عامة الناس، بفضل هذه الكلية، بدأت تنشر الكتب الأردنية بسبب مطبعتها، وبدأت تصل إلى عامة الناس، وتوسع مجال هذه اللغة، وفي الواقع، ما دامت اللغة الأردنية والأدب الأردني، فإنّ هذه الكلية ستظلّ حية وباقية.³

7- دار الترجمة والتأليف بحيدرآباد: أنشأ مير عثمان علي خان مؤسسات متعددة في إمارة حيدرآباد، لرعاية العلم والأدب، وتشجيع التعليم، وتطويره، من أبرز مؤسساته الجامعة العثمانية التي أنشئت في عام 1917م، ونظراً لكون اللغة

¹ سيد سبط حسين، فورت ولم كالج"، شوهدي في 2023/7/29:

<https://www.rekhta.org/articles/fort-william-college-syed-sibte-hasan-articles?lang=ur>

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

الأردية وسيلة للتعليم العالي، احتاجت إلى نقل المقررات الدراسية، والكتب العلمية والفنية، في مجالات الفلسفة الجديدة، والنفسيات، والمنطق، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية، والقانون، والدستور، والعلوم، والرياضيات، والطب، والهندسة، من اللغات العربية، والفارسية، والألمانية، والفرنسية، وبالأخص من الإنكليزية إلى اللغة الأردية، فأسست دار الترجمة والتأليف وشكلت لجنة التأليف والترجمة في عام 1917م، المكونة من الأدباء الماهرين، والمترجمين البارعين، والأساطين في العلوم والفنون، وقد اختير 500 كُتاب من اللغات المختلفة بما فيها العربية، كما كانت من مسؤوليات اللجنة أن تقوم بطبع الكتب المترجمة ونشرها في اللغة الأردية، ونجحت هذه الدار خلال غضون ثلاثين سنة في ترجمة 356 كُتاباً وطبعها، وما زالت هذه النخبة النادرة من الكتب محفوظة في قسم المراجع التابع للجامعة العثمانية. ولقد أسهم في التأليف والترجمة كلٌّ من هندوسي، ومسلم، وسيخي، ومسيحي، ومدراسي، ودكتي، وبنجابي، ودهلوي، ولكنوي، وحيدرآبادي، من دون أدنى تمييز في اللون، والنسل، والدين، وقد بلغ عدد المترجمين بما فيهم الموقتين 120 مترجماً. وكانت أعمال الترجمة تجري من قبل المشرفين أحدهما الأدبي الذي كان يُعيد النظر في مسودة الترجمة من الناحية الأدبية، والثاني المشرف الديني الذي كان يراعي أن تكون مسودة الترجمة خالية من المصادر الأخرى كافة، وليس فيها الجرح لمشاعر متبعي الأديان المختلفة، هذا يدلّ بكلّ وضوح على مدى الاهتمام الذي أولاه مير عثمان علي خان باحترام المذاهب والديانات المختلفة، والقيم الإنسانية والحضارية الهندية المشتركة.¹ وترجمت الكتب العربية المتعددة إلى اللغة الأردية تحت إشراف هذه الدار، مثل: "التنبية والإشراف" لأبي الحسن علي المسعودي من قبل عبد الله العمادي،

¹ محمد سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفاحي، أبو الوفاء الأفغاني، برينتيك بريس، الجامعة النظامية، حيدرآباد، ص 487-493.

و"الملل والنحل" (3-1) لأبي الحسن علي المسعودي من قبل عبد الله العمادي، والأحكام السلطانية لقاضي القضاة أبي الحسن ترجمه سيد إبراهيم الرضوي، والإحاطة في أخبار غرناطة (2-1) لمحمد لسان الدين بن الخطيب، وأسفار أربعة (3-1) لصدر الدين الشيرازي، والتاريخ الكامل (6-1) لابن الأثير الجزري علي يد سيد أبو الخير المودودي، والتاريخ اليعقوبي لأحمد بن يعقوب بن جعفر، والتاريخ الطبري (3-1) لمحمد بن جرير الطبري، وتاريخ فلاسفة الإسلام، وحكمة الإشراق لشهاب الدين السهروردي، وسيرة ابن هشام (2-1) لابن هشام، والطبقات الكبرى (7-1) لابن سعد أبو عبد الله الواقدي، فتوح البلدان (2-1) لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، وفتوح البلدان (2-1) لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، وفصوص الحكم للشيخ أكبر محي الدين محمد بن علي الحاتمي الأندلسي، وكتاب الخراج للقاضي الإمام أبو يوسف، وكتاب الوزراء لأبي الحسن هلال الصابي، والمباحث المشرقية- الجزء الأول للإمام نضر الدين الرازي، والمرقات لفضل إمام، ومروج الذهب لأبي الحسن المسعودي، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أبو العباس المقرئ وغيرها.

8- دائرة المعارف العثمانية: دائرة المعارف العثمانية، مؤسسة علمية تاريخية، لها دور كبير وتاريخ باهر في إحياء العلوم الإسلامية، والحفاظ على التراث الإسلامي. وتأسست هذه الدائرة سنة 1308هـ/ 1888م على يد العلماء الأجلة أصحاب المناصب العليا وأصحاب الأيادي البيضاء في الدولة الآصفية الإسلامية، وهم عماد الملك سيد حسين البلكرامي، والملا محمد عبد القيوم، وشيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله العمري. ومن أهداف هذه الدائرة إبراز الأعمال العلمية والفكرية، عن طريق البحث والتحقيق، وصيانة الكتب النادرة، أو طباعة كتب العلوم والفنون الإسلامية التي كانت فريسة للضياع وتبيدها أيادي الدهر. وتم إنشاء هذه الدائرة برعاية مير محبوب علي خان النظام

السادس. وترجم سيد هاشم الندوي كتاب "الفلاحة" (1-2) للعلامة أبي زكريا يحيى بن محمد الأشبيلي المعروف بـ"ابن العوام" إلى اللغة الأردنية. وترجم ماكن لال شودري "غيتا" إلى اللغة العربية، وراجع الأستاذ محمد حبيب أحمد أستاذ التاريخ بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية بالقاهرة. كما ترجم سير محمد مارماديوك بكتال معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية وغيرها.¹

9- المجلس المركزي للبحوث في الطب اليوناني: المجلس المركزي للبحوث في الطب اليوناني (CCRUM) هو منظمة مستقلة تابعة لوزارة أيوش، حكومة الهند. منذ إنشائها في عام 1978م، شارك هذا المجلس بصفته المنظمة الحكومية العليا للبحث في الطب اليوناني في إجراء البحوث العلمية حول الجوانب التطبيقية، وبالتالي، على مدى العقود الأربعة الماضية من وجوده، ترجمت الكتب الطبية العربية المختلفة إلى الأردية بإشراف المركز الأدبي التابع للمجلس المركزي بترجمة الكتب الطبية المعروفة إلى اللغة الأردية وأبرزها: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (أربعة أجزاء)، المعالجات البقراطية (ثلاثة أجزاء)، كتاب الأبدال وكتاب الحاوي الكبير في الطب (23 مجلدًا) وكتاب المختارات (4 أجزاء)، كتاب الأغذية، كتاب الفاخر (1-2)، كتاب الكليات، كتاب المنصوري، كتاب المئة، كتاب التيسير في المداواة والتدبير وكتاب العمدة في الجراحة (جزءان) كتاب الفارق والفروق، منهاج الدكان ودستور الأعيان، تذكرة الكحالين وعيون الأنباء في طبقات الأطباء (جزءان) وغيرها.²

¹ محمد سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصمغاهي، أبو الوفاء الأفغاني، برينتيك بريس، الجامعة النظامية، حيدرآباد، ص 477-481.
عظمت الله الندوي وسيد أحمد زكريا الغوري الندوي، الفهرس الوصفي لمطبوعات دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ص 251-264.

² -CCRUM, Literary Research, (accessed on 29. 07.2023); <https://ccrum.res.in/ViewData/Multiple?mid=1580>.

ترجمة الكتب الأدبية العربية إلى اللغات الهندية

مازالت سلسلة ترجمة الأدبيات العلمية والأدبية العربية تستسمر إلى اللغة الأردية أو الهندية التي بدأت في أوائل القرن الـ 11. وأنجزت الترجمة في الهند على المستويين، فالمستوى الأول هو المؤسسات أو الجمعيات أو المعاهد التي نوقشت في الأسطر السالفة الذكر بالإيجاز، التي كان يشرف عليها الأمراء المسلمون في جميع أنحاء الهند، والمستوى الثاني هو الأفراد الذين قاموا بتعزيز حركة الترجمة وترويجها، وساهموا مساهمات قيمة، فيما يلي يذكر بعض الأعمال التي ترجمت إلى اللغة الأردية من قبل الأفراد، فنقل السيد غلام علي بن نوح البلكرامي "القسم الأخير من علم البديع" عن الهندية إلى العربية ما يقبل النقل لعدم الخصوصية بلسان الهند، وهي ثلاثة وعشرون نوعاً، وسُمِّي في العربية بأسماء مناسبة بمسمياتها، وهي التي ذكرها في سبحة المرجان.¹ وأما في ما يتعلق بترجمة الكتب الأدبية في الزمن الماضي، من أهم الكتب التي قاموا بنقلها إلى اللغات الهندية، هي "قصص الحكم"، و"ألف ليلة وليلة"، و"هداية الإسلام"، و"لوامع الإشراف في مكارم الأخلاق"، و"إخوان الصفا". كل هذا الاهتمام في ربوع الهند بنقل التراث العربي إلى اللغات الهندية، وحفظه، ونشره ينبع من صميم ارتباط المسلمين بالإسلام والثقافة الإسلامية، وحبهم لهما.² وفي العصر الحديث، نقل رئيس أحمد جعفري "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني وعبدالحق شجاع علي بعض أجزاء حكاية حارتنا، ومقتدى حسن الأزهرى "أنا"، وحبیب شعر الدهلوی "ماجدولين" باسم شهناز، وعبد الرحمن السورتي "تاريخ الأدب العربي" لأحمد حسن الزيات، وأسلم الإصلاحي سليمان الحكيم، وأهل الكهف، وشهرزاد، ومحسن عثمانی محمد إقبال وأبو العلاء المعري، وسيد عبد الباقي السطاري "الأيام" (1-2)، رشيد أحمد أرشد "على هامش السيرة" لطف حسين، وعذرا نقوي "مختارات قصص قصيرة سعودية"، وشمس الرب خان

¹ عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، ص 37-38.

² المرجع السابق.

"مختارات من القصص الفلسطينية"، ومحمد قطب الدين "مختارات من قصص قصيرة مصرية" وليعة ضميري "النقد الأدبي" لشوقي ضيف، وشاهد حميد "رجال الشمس" لغسان كنفاني، وعبيد طاهر "ماء الورد" لنورة فرج، وغيرها إلى الأبدية.

ترجمة ألف ليلة وليلة: ألف ليلة وليلة من أشهر الحكايات، تُقرأ بعد الصحف السماوية أكثر قراءة وفقاً للأستاذ حنيف النقوي، وأثر هذا الكتاب في الأدب العربي، واللغة العربية، ومثلوها "شهریار"، "شهرزاد"، "علي بابا"، "سندباد"، وغيرها جزء لا يتجزأ للأدب العالمي. وترجم هذا الكتاب إلى اللغة الأردية، ولها ترجمات متعددة، ومن أشهر الترجمة، ترجمة أبو الحسن منصور أحمد في سبعة مجلدات، نشرها مجلس ترويج اللغة الأردية بنيودلهي، كما نُشرت طبعته الثانية في باكستان عام 2007م، وترجمة أبو الحسن منصور أحمد مثال فريد في الأسلوب والسلاسة، ولها 15 ترجمة، كما ذكر البروفيسور سيد حسنين اختر، بما فيها ترجمة "شاكر علي" من كلية فورت وليام، ثم قام بترجمته شمس الدين من مدراس باسم الحكايات الجليلة في مجلدين، فالجلد الأول في عام 1836م، والمجلد الثاني 1839م، كما ترجم عبد الكريم هذا الكتاب، ووزع في 4 أجزاء. وهو مبني على ترجمة فارستر الإنكليزية، التي تُرجمت في عام 1842م، ثم نشرت في عام 1847م، وترجم الميرزا رجب علي بيك سرور هذا الكتاب باسم "شبستان سرور" في عام 1279هـ/1863م، وعبد الكريم في أربعة أجزاء في عام 1886م، نشره مطبع نجم العلوم بلكاؤ، وترجم المنشي طوطا رام شايان باسم "هزار داستان"، فنشرته مطبعة منشي نول كشور بلكاؤ في عام 1848م، كما ترجمت حكاياتها شعراً في عام 1868م، وبعد عام، نشرته مطبعة المنشي نول كشور في عام 1869م، وهذه الترجمة الشعرية موزعة في أربعة مجلدات، وقام بها 3 شعراء: الميرزا أصغر علي نسيم الدهلوي، والمنشي طوطا رام شايان، وشادي لال تشمن،¹ كما ترجم أجير كوتي "ألف ليلة وليلة

¹ أجراوي، أبرار أحمد، عربي أدبيات كيه أردو تراجم: تحقيق وتنقيذ، ايجوكيشنل بيلشك باوس، دلهي، ص 131-133.

إلى اللغة المليبارية ونشرته مطبعة برباث بوكس، كوليكات، في عام 2000م.

كليلة ودمنة: هو دُرّة التراث العالمي، وواحد من أفضل كتب الأدب التي تخطّت أطر المكان وحدود الزمان لتعيش بيننا حتى اليوم. إنه الكتاب الذي يتناوله الصغار فيستمعون بحكايته، وال كبار فيستنبطون منه المعاني العديدة والعميقة. وقد اصطبغ الكتاب بصبغات أكثر الحضارات الشرقية ثراءً؛ فهو نتيجة تلاقي ثلاث حضارات هي (الهندية والفارسية والعربية)، والشائع أنّ مؤلفه هو الحكيم الهندي بيدبا، وقد كتبه لينصح به الملك "دبشليم"، ثم انتقل الكتاب إلى الأدب الفارسيّ عندما قام برزويّة بترجمته إلى اللغة البهلوية وأضاف إليه، وأخيراً وصل إلى الأدب العربيّ حينما قام عبد الله بن المقفع بترجمته مضيئاً إليه بدوره. ولا شكّ أن الكتاب يحمل في طياته أبعاداً سياسية واجتماعية؛ جعلته حتى اليوم مادةً للبحث والاستقصاء، وسيظل كليلة ودمنة مصدر الإمتاع الأدبيّ المفضّل لدى كبار والصغار.¹ ويحتوي الكتاب على خمسة عشر باباً رئيسياً، وهي: باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامة المطوقة، وباب البوم والغربان، وباب القرد والغيلم، وباب الناسك وابن عرس، وباب الجرد والسنور، وباب ابن الملك والطائر فزة، وباب الأسد والشعبر الناسك وهو ابن آوى، وباب إيلاذ وبلاذ وإيراخت، وباب اللبوة والإسوار والشعبر، وباب الناسك والضيف، وباب السائح والصائغ، وباب ابن الملك وأصحابه، وباب الحمامة والثعلب ومالك الحزين. ونظراً لأهميته الأدبية، أدخل هذا الكتاب في مقرّرات المدارس والجامعات التعليمية في الهند، وترجم إلى اللغة الأردية، وأشهر الترجمة "خرد أفرّوز" للشيخ حفيظ الدين أحمد، وترجمة "كليلة ودمنة" لأبي الفضل إلى اللغة الفارسية بعنوان "عيّار دانش"،² نشرت كلية فورت ولیم في عام 1805م،

¹ عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة (تحقيق: عبد الوهاب عزام وطه حسين، (شوهب في

<https://www.hindawi.org/books/29061736/>; (2023/7/29

² ندوي، سيد أبو ظفر، كجرات كي تمدني تاريخ مسلمانون كي عهد مين، دار المصنّفين، اعظم كراه، ص 187.

وترجم "أرشد رازي" إلى اللغة الأردية من جديد مبنية على ترجمة حفيظ الدين، ونشرته نكارشات بليشرز، لاهور، في عام 2016م، وترجم رفيع الدين حنيف القاسمي "كلية ودمنة" في عام 2014م (230 صفحة)، ثم نشرت الطبعة الثانية لهذه الترجمة بعدما قامت حنا جمشيد بتسهيل اللغة الأردية للقراء، وألّف انتظار نعيم كلية ودمنة من جديد في ضوء الترجمات السابقة للأطفال. وترجم عبد الله جنيد بعض القصص من كلية ودمنة إلى اللغة الأردية.¹ وترجم تي. كيه. عبيد هذا الكتاب إلى اللغة الملييارية ونشرته مطبعة أي. بي. إيتش، كاليكوت في عام 1999م.

المعلقات السبع: تسم المعلقات السبع بالمزايا الأدبية والفنية واللسانية في الأدب العربي، وحظيت هذه المعلقات بصيت دائم بين الآداب العالمية، وهي إنتاجات الشعراء الجاهليين العرب، نظراً لمزاياها اللغوية، أدخلت في المقررات الدراسية في المدارس، والكليات، والجامعات الهندية، وتُدرس هذه المعلقات في جميع المؤسسات التي تدرس فيها اللغة العربية، لذلك تُرجمت إلى اللغات المتعددة، فقام أساتذتها بترجمتها إلى اللغة الأردية عدة مرات، ونشرت لها طبعات متعددة لأجل متطلبات الطلاب التعليمية، فبعضهم قاموا بترجمة لفظية، وبعضهم بترجمة معنوية سلسلة مع شرح الكلمات الصعبة للطلاب والقراء، وكُتبت شروحها المتعددة باللغة الأردية،² وعلى رأسهم: الشيخ فيض الحسن السهارنبوري، الشيخ عبدالرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري، الشيخ رشيد النبي بن حبيب النبي الرامفوري، وسيد أبو الحسن بن نقي شاه الكشميري، وأمير حسن نوراني، ونشرته أكاديمية ساهتيا نيودلهي في عام 1984م، والمولانا قاضي سجاد حسين الكرتفوري باسم "التوشحات على السبع المعلقات"، ونشرته مطبعة مير محمد كتبخانه، كراتشي، وترجم مولانا محمد ناصر باسم

¹ أبرار أحمد أجراوي، عربي أدبيات كيه اردو تراجم: تحقيق وتقييد، ايجوكيشنل بيلشك باوس، دلهي، ص 133-134.

² عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، ص 57

تسيلات، نشرته المكتبة الرحمانية لاهور، باكستان، والمولانا عتيق الرحمن عتيق باسم تصريحات، ونشر في 1429هـ/2008م. وترجمها كيه. وي. إيم بنتاوير إلى اللغة الملييارية، ونشرتها مطبعة الهدى بكس، كالكوت.

ديوان المتنبي: نظراً لأهمية ديوان المتنبي في الأدب العربي، رغب العلماء الهنود فيه، وأدخلوه في المناهج التعليمية الهندية للغة العربية، فبدأوا يترجمونه إلى اللغتين الأردية والفارسية، ومن أشهر ترجماته: شرح ديوان المتنبي للشيخ إبراهيم بن مدين الله النكرهسوي، وشرح المتنبي للشيخ أوحد الدين البلكرامي، وشرحه للمولوي معشوق علي بن غلام حسين الجنوري، وشرحه للقاضي علي بن عظيم الدين الجهجري، وشرحه "تصويب البيان" لشرح الديوان للمولوي عبد المنعم الجاتكامي، شرحه للمولوي ذو الفقار علي الديوبندي باللغة الأردية، وشرحه للشيخ محمد بن أحمد الطوكي، وحسن جيد وغيرهم،¹ وترجم مولانا ذو الفقار علي الديوبندي باسم "شرح الديوان في تسهيل البيان" (837 صفحة)، ونشرته مطبعة مير محمد كتب خان آرام باغ كراتشي، وترجم الشاعر أسير أدروي أستاذ الجامعة الإسلامية، بنارس ديوان المتنبي، نشرته مطبعة حسينية ديوبند في عام 1983م، ويحتوي على 526 صفحة، كما ترجم الأستاذ غلام نبي القاسمي باسم "تسهيل المتنبي"، ونشرته المطبعة النعمية في عام 1998م، كما ترجم المفتي محمد إقبال القاسمي باسم "توضيح القصائد المنتخبة لديوان المتنبي" والمفتي يار خان قادري إلى اللغة الأردية والمفتي عبدالحليم القاسمي البستوي بعض "منتخبات ديوان المتنبي" باسم التقديم الأدبي، ونشرت هذه الترجمة دار الكتاب، ديوبند في عام 1424هـ/2004م.

ترجمة الحماسة: ونظراً لأهمية هذا الديوان، أولى العلماء الهنود اهتمامهم بترجمته إلى اللغة الأردية، كتب الهنود شروحات متعددة لديوان الحماسة باللغة الأردية، مثل: شرح ديوان

¹ المرجع السابق، ص 55.

الحماسة بعنوان "الرصافة القادرية" للهولوي عبد القادر الكوكني، وشرحه للقاضي نجف علي بن عظيم الدين الجهجري، شرحه للهولوي ذو الفقار علي الديوبندي، وشرحه للشيخ فيض الحسن السهانفوري، وهو أحسن الشروح، وقد انتقد فيه على التبرزي. كما ترجم المولانا محمد نور حسين قاسمي هذا الديوان باسم "مطر السماء"، ومولانا محمد صديق أركاقي إلى اللغة الأردية، ونشرته مطبعة دار الإشاعة كراتشي في عام 2009م. وترجم مولانا ابن الحسن عباسي باسم "توضيح الدراسة" إلى الأردية، ونشرته مكتبة عمر فاروق كراتشي، كما ترجمت مقتطفات هذا الديوان إلى الأردية، وترجمة "باب الأدب" بعنوان "كلام الطرب" في "شرح باب الأدب من ديوان الحماسة" للباحث محمد شمشاد القاسمي ونشرته إدارة نشر الطيب بحيدرآباد.

مقامات الحريري والهمداني: تدرس مقامات الحريري والهمداني في المدارس الإسلامية منذ زمن طويل، وترجم العلماء حسب متطلبات المناهج الدراسية، وشرحوه "مقامات الحريري" إلى اللغة الأردية، مثل شرح الشيخ فضل الله السرهندي باللغة الفارسية، وشرح للهولوي أوحد الدين العثماني البلكرامي، وشرح للهولوي روشن علي الجونفوري، وشرح للمفتي اسمعيل بن وجيه الدين المرادآبادي ثم اللكهوني بالفارسية، وشرحه لراجا إمداد عليخان الكنتوري، شرحه للقاضي علي بن عظيم الدين الجهجري بالعربية، وهو في صنعة الإهمال، كما ترجمها المولوي محمد حسين بن نجم الدين المدراسي إلى الفارسية.¹

فأهم الكتب العربية المترجمة إلى الأردية، وأفضل ترجمة مقامات الحريري قام بها الأديب ابن الحسن عباسي، نشرته المكتبة النعيمية بديوبند باسم "درس مقامات حريري". وقام مولانا صادق الأمين عزيزي من مدرسة الجامعة العربية لرياض العلوم بترجمة المقامات، نشرته مكتبة إسلام كراتشي في عام 2010م. كما قام أستاذ

¹ المرجع السابق، ص 55.

دار العلوم بديوبند محمد افتخار علي باسم "الإفاضات"، ونشرته مطبعة كتيخانه مجيدية ملتان، في مجلدين، والمجلد الأول يحتوي على 426 صفحة والمجلد الثاني على 703 صفحة. كما قام مولانا وحيد الزمان الكيرانوي بترجمة "المقامات باسم الكالات الوحيدة"، ونشرته مكتبة خديجة الكبرى في عام 2005م، وتوجد ترجمة المقامات الأخرى للأستاذ المفتي عبد الغفور أستاذ الجامعة البنورية، كراتشي، نشرته مكتبة دار القلم في عام 2008م، كما ترجم المولوي نور حسين القاسمي متخرج دار العلوم بديوبند باسم التشریحات، ونشرته دار الإشاعة كراتشي في عام 2011م. وترجم أستاذ التفسير والأدب العلامة جمال في دار العلوم ديوبند المقامات إلى الأردية. وترجم المولوي وكيل أحمد السكندريوري مقامات الهمداني إلى اللغة الأردية باسم "ياقوت رماني" ونشرتها مطبعة مصطفى في عام 1306هـ.

قصيدة بردة وقصيدة بانت سعاد: "قصيدة البردة" لمحمد بن سعيد البوصيري انتشرت انتشاراً واسعاً في البلاد الإسلامية والهند، ولها ترجمات وشروح عديدة مقبولة جداً ومنها: شرح قصيدة البردة للسيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهرواني باللغة الفارسية.¹ وترجم ميلابور شوقه علي المولوي هذه القصيدة إلى اللغة المليبارية، ونشرتها مطبعة كيرالا باشا انستي تيوت في عام 2005م، وترجم كيه، وي. إيم. بنتاورو، وكيه. بيه. كيه. وعبدالحمد هذه القصيدة إلى اللغة المليبارية. وقصيدة "بانت سعاد" شهيرة جداً في الهند ولها ترجمات وشروح عديدة مقبولة جداً في الهند. وتوجد طبعات متعددة لترجمة قصيدة بانت سعاد، وترجمت أيضاً شعراً، وأولها رئيس نعماني باسم "نيل المراد منظوم"، والترجمة الثانية إلهي بخش كاندهلوي بعنوان "شرح بانت سعاد"، بلغة سلسلة مع الشرح ثم ترجمها في ثلاث لغات، وأما الترجمة النثرية فقام بها عبد الله عباس الندوي باسم "رداء رحمت".

¹ المرجع السابق، ص 57.

الخاتمة: لا ينكر أحد أهمية الترجمة التي اضطلعت بدور كبير كوسيلة للتلاقي الحضاري، ونقل تراث الأوائل وخلق بيئة التقارب والانسجام بين الحضارات المختلفة. وأخذت هذه الترجمة صبغة الحوار والقبول والتبني والتقليد والتجديد. ومهدت سبيلاً إلى انخراط المسلمين في المنظومة العالمية، وأصبحت أداة مهمة لحفظ التراث للأجيال في المستقبل. وثمة ارتباط وثيق بين تاريخ الترجمة من العربية إلى اللغات الهندية (الأردية والهندية والبنغالية والماراثية والآسامية والسندية والبنجابية والتاميلية والمليالمية والسانسكريتية والتلغوية والكنرية والأرية- متأخراً- بوجه خاص). وإنّ العربية لم تكن معدومة لدى مسلمي شبه القارة، مع أنّها كانت لغة أجنبية، وكانت اللغة الفارسية تسيطر في الحكم الإسلامي الذي ظلّ في الهند حوالي ثمانية قرون متواصلة، ولكن على اختلاف رقعتها ومساحة امتدادها ظلّت لغة رسمية، بالرغم من فقدان التسهيلات اللازمة، ونظراً إلى أنّ اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم هي مفتاح الكنوز الثمينة من العلوم الإسلامية، فقد أقام الهنود منارة عالية للثقافة، وتركوا معالم وآثاراً في سائر أنحاء البلاد، وأثروا في حياة المواطنين وتقاليدهم، وخلفوا تراثاً علمياً قيماً ازدانت به المكتبات.

فهذه نظرة عابرة على ما أنجز من ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الأردية، أو الهندية، أو المليبارية في الهند، غير أنّ هذا القدر قليل جداً بالنسبة إلى التراث العربي الضخم. وهذا من جهة، وفي جهة أخرى، أنّ اللغة العربية لغة حيّة عالمية، ومازالت حركة التأليف والإبداع فيها مستمرة، والكتب فيها عن الموضوعات الدينية والأدبية وغيرها متوفرة، فنحن - قراء اللغة الأردية- أحوج ما نكون إلى ترجمتها إلى اللغة الأردية. وإنّ الإنجازات التي تمت في مجال ترجمة الكتب العربية حتى الآن معظمها نتيجة الجهود الفردية. ونظراً إلى أهمية الترجمة، وضخامتها يجب أن تُنشأ هيئات تقوم باختيار الكتب من التراث العربي

والأدب العربي وفق ما يحتاج إليه قراء اللغات الهندية، وترجمتها إليها، وطباعتها، ونشرها في أوساط القراء الهندية. كذلك تستغل قدرة المترجمين البارعين لهذه المهام، وتستفاد من فهمهم وتجاربهم الأدبية الحديثة في مجال الترجمة، كما هناك حاجة ماسة لتدريب الناشئين منهم، لكي يحملوا شعلة العلم والمعرفة، ويعززوا حركة الترجمة، للحفاظ على التواصل الحضاري والثقافي بين الجانبين، واستمراريته.

المصادر والمراجع

1. ابن المقفع، كلية ودمنة، مطبعة الكوثر، أعظم كره، الهند، د. ت.
2. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978.
3. الإصلاح، حفظ الرحمن (تحرير)، دور الهند في نشر التراث العربي، كتاب العربية، الرياض، 2011.
4. البلكرامي، سيد غلام علي آزاد، سبعة المرجان في آثار هندوستان، تحقيق، د. فضل الرحمن الندوي، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة علي كره الإسلامية، علي كره، الهند، ط1، 1976.
5. تاراتشند، أثر الإسلام في الثقافة الهندية، ترجمة: محمد أيوب الندوي، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2016.
6. جوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عربية: عادل زعتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
7. جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عربية: عادل زعتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
8. الحسني، عبد الحي، الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، 1958.
9. خان، حبيب الله، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، دار سلمان، دلهي الجديدة، 1997.
10. فون كريم، الحضارة الإسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الأجنبية، تعريب: مصطفى طه بدر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.
11. المباركفوري، القاضي أطهر، رجال السند والهند، المطبعة الحجازية، بومباي، 1958.
12. محمد سلطان محي الدين، علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد

- الآصفجاهی، أبو الوفاء الأفغانی، برینتیک پریس، الجامعة النظامية، حیدرآباد، 2005.
13. الندوي، سيد سليمان، العلاقات العربية الهندية، ترجمة: صهيب عالم، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2014.
14. الندوي، عظمت الله والندوي، سيد أحمد زكريا الغوري، الفهرس الوصفي لمطبوعات دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية، حیدرآباد، الهند، 2013.
15. النعماني، شيلي، التراث المنقول، ترجمة عربية: أورنكزيب الأعظمي، بيروت، 2018.
16. الفارسية والأردية:
17. أجراوي، أبرار أحمد، عربي أدبيات كيه أردو تراجم: تحقيق وتنقيد، ايجو كيشنل ببلشنك باوس، دلهي، 2018.
18. جغتاي، محمد أكرم، قديم دهلي كالج، دي تروث سوسائتي، لاهور، 2012.
19. سيد صباح الدين عبد الرحمن، بزم تيمورية، (ج 1-3)، دار المصنفين أعظم كره، 2015.
20. سيد صباح الدين عبد الرحمن، بزم مملوكيه، دار المصنفين أعظم كره، 1999.
21. عبد الستار، تاريخ مدرسه عاليه (1781-1959م)، سكريتري، ريسرچ ايند بيليكيشنز، مدرسه عاليه، دهاكا، 1959.
22. كانفوري، محمد عبد الرزاق، البرامكة، مطبع نولكشور، لاهور.
23. مباركفوري، قاضي أطهر، هندوستان عهد رسالت مين، فريد بك دبو، دلهي.
24. مولوي عبد الحق، مرحوم دلي كالج، مطبع أنجن ترقی اردو، أورنغ آباد، 1933.
25. ندوي، سيد أبو ظفر، تجرات كي تمدني تاريخ، دار المصنفين أعظم كره، 2014.
26. ندوي، سيد سليمان، عرب و هند كي تعلقات، دار المصنفين، أعظم كره، 1958.
- المصادر الإنجليزية

27. Beveridge, S., *Life and writings of Gulbadan Begam (Lady Rosebody)*, in Calcutta Review 106, 1892.

28. Brand, M. & Lowry, G. D. (eds.), *Fatehpur Sikri*, Bombay, 1985.
29. Chandra, S., *Parties and politics at the Mughal court*, New Delhi, 1979.
30. Chopra, P. N., *Some aspects of society and culture during the Mughal Age (1526–1707)*, Jaipur, 1963.
31. Choudhary, M. S. Roy, *The Din-I-Ilahi Or, the religion of Akbar*, Calcutta, 1941.
32. Grossman, Edith, *Why Translation Matters*, Yale University Press, London, 2010.
33. Gupta, D., *Indian merchants and the decline of Surat: c. 1700–1750*, Wiesbaden, 1979.
34. Lal, J. S., *The Mughal harem*, New Delhi, 1988.
35. Lal, R., *The “domestic world” of the Mughals in the reigns of Babur, Humayun, and Akbar, 1500–1605*, D.Phil. thesis, University of Oxford, 2000.
36. Majumdar, R. C. (ed.), *The Mughul Empire*, Bombay, 1974.
37. Mukerjee, Sujit, *Translation as Recovery*, Pencraft International, New Delhi, 2004.
38. Nath, R., *life of the Mughals of India 1526–1803*, Jaipur, 1994.
39. Pearson, M., *Merchants and rulers in Gujarat*, Berkeley, 1976.
40. Ramanujan, A. K., *Speaking of Shiva*, Penguin Books, London 1973.
41. Rizvi, S. A. A., *Religious and intellectual history of the Muslims in Akbar’s reign*, Delhi, 1975.
42. Sarkar, J. *Fall of the Mughal Empire*, Calcutta 1932–50.
43. Sharma, S. R., *Religious policy of the Mughal emperors*, Bombay, 1962.

البحث

44. الرسولفوري، عبد الملك، اسهامات كلية دلهي في تطوير حركة الترجمة والتحقيق في عصر الاستعمار البريطاني، في مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 56، العدد 3، 2021.

45. مهدي، مظهر دهلي كالج، انكريزي تعليم وكشاده ذهني كي تشكيل، مجلة إدراك الأدريية، العدد 9.

مواقع الشبكات العنكبوتية:

46. عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة (تحقيق: عبد الوهاب عزام وطه حسين، (شوهدي في 29/7/2023): <https://www.hindawi.org/books/29061736/>

47. CCRUM, Literary Research, <https://ccrum.res.in/ViewData/Multiple?mid=1580> (accessed on 29.07.2023).

48. أمير الإسلام، مدرسه عاليه كلكته - برصغير كا قديم ترين تعليمي اداراه (شوهدي في 29 يوليو 2023): <https://www.taameernews.com/2021/02/madrasa-aliah-kolkata.html?m=1>

49. Dr. Shabnam Begum, *Contribution of the Asiatic Society of Bengal to Arabic Studies*, RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary, Volume-04, Issue-2, Feb. 2019, P. 975.

50. سيد سبط حسين، فورت وليم كالج، شوهدي في 29/7/2023: <https://www.rekhta.org/articles/fort-william-college-syed-sibte-hasan-articles?lang=ur>

51. David Kopf, *Fort William College And The Origins Of The Bengal Renaissance*, Proceedings of the Indian History Congress, 1961, Vol. 24 (1961), pp. 296-303, accessed on 30.07. 2023; <https://www.jstor.org/stable/44140769>

52. <https://www.alfaisalmag.com/?p=16450>

53. A. S. Dasan, *Discerning the Intimacies of Inter-textuality: A.K. Ramanujan's Hyphenated Cosmopolitan Approach to Translation Theory and Practice*, Translation Today, Volume 8 Issue 02, 2014, accessed on 30.07. 2023; https://www.ntm.org.in/download/ttvol/volume8-2/paper_6.pdf

استعراض كتاب:

السير سيد أحمد خان وإسهامه في الفكر والثقافة والتعليم

- د. غياث الإسلام الصديقي¹

اسم الكتاب: السير سيد أحمد خان وإسهامه في الفكر والثقافة والتعليم

اسم المؤلف: الدكتور منظر عالم

عدد الصفحات: 168

الناشر: مكتبة البلاغ للنشر والتوزيع، أبو الفضل إنكليو، جامعة نغر، نيودلهي

سنة النشر: 2020م

تمهيد

السير سيد أحمد خان (1817-1898م) من عباقرة الهند الذين خلفوا وراءهم بصمات عميقة في الشعب الهندي، وقدّموا خدمات عظيمة في مجال التعليم والثقافة. إنه يتميز عن غيرهم بأنه بذل كل ما في وسعه لرفع مستوى المسلمين الهنود في العلوم العصرية والمعارف الحديثة، وتحمل المشاق والشدائد في هذا السبيل. ولا شك في أنه كان مخلصاً في هدفه المنشود، وصادقاً في جهوده، فتجسّدت مساعيه المكثفة في صورة جامعة علي كره الإسلامية اليوم على منصة الشهود، واعترف الجميع بدوره المرموق في تعليم الشعب الهندي، وصار يضرب به المثل في هذا الصدد. فالكتاب الذي نعرضه الآن هو محاولة قيمة في تعريف شخصيته وخدماته.

المؤلف في سطور: مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور منظر عالم، عضو هيئة التدريس بقسم

¹ مدرّس ضيف، كلية الطبّ اليونانية التابعة لجامعة دلهي، نيودلهي، الهند

اللغة العربية وآدابها، جامعة بابا غلام شاه بادشاه راجوري، جامو وكشمير، الهند، منذ 2008م. هو من مواليد 13 مايو 1975م، وبعد تلقي الدراسات البدائية، التحق طالباً بجامعة الفلاح، بلريا غنج، أعظم كره، أوتراديش، حيث حصل على شهادة العالمية في عام 1990م، وشهادة الفضيلة في عام 1992م. ثم ارتحل إلى مدينة دلهي وأكمل بكالوريوس الأدب العربي بالجامعة المالية الإسلامية عام 1995م، فالتحق بجامعة جواهر لال نهرو وأكمل فيها الماجستير في الأدب العربي عام 1997م، ودرجة ما قبل الدكتوراه (إيم. فل.) حول الموضوع "الجوانب اللغوية والدينية في كتابات مجلة المنار" عام 2000م، وأكمل الدكتوراه حول الموضوع "الإبداعات اللغوية والإصلاحات الدينية والتعليمية لمحمد عبده وسيد أحمد خان: دراسة مقارنة" عام 2005م.¹

هدف الكتاب: يهدف المؤلف بهذا التأليف إلى إبراز شخصية السير سيد أحمد خان وأهميتها، فيقدم للقارئ دراسة موضوعية لحياته وأعماله التي كانت حافلة بالجد والكد والممارسات والمحاولات، وعلى حد تعبيره: "فيها عبر ومواعظ للمسلمين بصفة خاصة ولكافتهم بصفة عامة". (السير سيد أحمد خان وإسهامه في الفكر والثقافة والتعليم، ص 22)

محتويات الكتاب: يشتمل الكتاب على "تقديم" و"بين يدي الكتاب"، وخمسة أبواب، وقائمة المصادر والمراجع.

تقديم: كتبه أستاذا البروفيسور عبد الماجد قاضي رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المالية الإسلامية، نيودلهي، سابقاً، ويستغرق ذلك ثلاث عشرة صفحة، وهي عبارة عن انطباعات أدبية ورؤى نقدية ومعلومات قيمة تزيد منها قيمة الكتاب العلمية والموثوقية، وهو يقول في مستهلها: "يعطينا هذا الكتاب القيم فكرة واضحة حول حياة ومآثر علم من أعلام الهند. ذاك العلم الشاخص، الذي امتدت جذور غريسه في أعماق الأرض، وأفرع جذعه شاخاً في الأجواء، وارتفعت أغصانه وأفانته في

¹ هذه التفاصيل أخذناها من سيرته الذاتية.

السماء، حتى أصبح دوحة فيحاء، بظلالها الوارفة، وثمارها البانعة، وقطوفها الدانية، للأدنين والأقصين على السواء". (المصدر نفسه، ص 7)

وقد أبرز الأستاذ الدكتور ميزات السير سيد وأهمية شخصيته في المجالات الاجتماعية والسياسية والتعليمية وهو يقول: "عُرف السير سيد أحمد خان أباً روحياً للثقافة الحديثة في الهند، ومؤسساً لأعرق جامعة عصرية فيها، ومصلحاً اجتماعياً، من أعمق المصلحين غوراً، وأبعدهم نظراً، وزعيماً ذا فarsة دقيقة، وذا مواقف حكيمة في أشد الظروف خطورة وتدهوراً. واعترف به التاريخ حكيماً لزمانه بلا منازع، بل، وأشاد بها عصامياً سابقاً لأوانه، إذ أنّ الحقائق التي أدركها في حياته، وكشف القناع عنها في كتاباته وخطاباته، والتي دحظها معاصروه، وعارضوه فيها، بل، وفسقوه وزندقوه من أجلها- باتت أجيال أحفاد أحفادهم تدرك بقناعاتها أنّ سيد أحمد خان- دون معارضيه الألداء- كان على الحق في مواقفه الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وأنه قد استطاع أن ينفذ إلى عمق الموضوعية في تقديره للحقائق، وذلك لفراسته الخارقة في قراءة مجرى الأحداث المستقبلية، وبصيرته النفاذة في تحديد الاتجاه الصحيح لمجالات جهوده". (المصدر نفسه، ص 8)

كما قام الأستاذ بتركيز خاص على أفكاره وآرائه إذ يقول: "والكتابة حول شخصية وآثار سيد أحمد خان ليست بمهمة عادية، إذ أنّ بعض مواقفه من السياسة والاجتماع والتعليم، بالإضافة إلى عديد من آرائه في تأويل النصوص القرآنية، كان مثار جدل واسع في أوساط المحافظين، وهو، والحق يقال، لم ينقل من نوع من البرمجة الفكرية التلقائية في عديد من مواقفه، جراء تعرضه الطويل والمتتابع لغزو الاستعمار الفكري، وتظافر الدعاية الاستشراقية التي استهدفت بثّ الشبهات وإضعاف ثقة المسلمين بتاريخهم وتراثهم. ولا معصوم إلا من عصمه الله. ورغم خلافنا معه في تلك الآراء نكنّ له الاحترام الذي يستحقه لاجتهاده وإخلاصه للأمة. (المصدر نفسه، ص 17)

بين يدي الكتاب: كتبه المؤلف في ست صفحات، وهو يتحدث عن شخصية السير سيد أحمد خان، ويتناول ثلاثة جوانب رئيسية من جهوده وأفكاره، وهي: الأدب، والدين والتعليم. كما أشاد بمساعييه المبذولة في نشر الوعي في الشعب الهندي، وأوضح أنه بادئ ذي بدء ألف سيد أحمد خان كتاباً قيمة مثل "جلاء القلوب في ذكر المحبوب"، و"راه راست در رد بدعت"، و"كلمة الحق"، وانتقد فيها البدع والانحرافات والأوهام التي كانت شائعة ومنتشرة في المجتمع الهندي. وكذلك قام بتفسير القرآن الكريم وأتى فيه بما لم يأت به غيره، وبالرغم من آرائه التي تعتبر نوعاً من الخروج على المبادئ المقررة لفهم الدين، لا يمكن التغاضي عن إنجازاته في الرد على أعداء الإسلام وعلى رأسهم "السير وليام ميور" الذي ألف كتاباً حول حياة النبي ﷺ موجهاً إليه اعتراضات كثيرة ضد أساس الإسلام، فقلق واضطرب السير سيد أحمد خان من هذا العمل الشنيع، وعقد العزم للرد عليه، ورحل إلى إنجلترا لهذا الغرض، وتجول من مكتبة إلى مكتبة للبحث عن المواد ونجح في الرد عليه في ضوء البراهين القاطعة والأدلة الساطعة. (المصدر نفسه، ص 23)

بعد "بين يدي الكتاب" يبدأ الباب الأول لهذا الكتاب، وهو في خلفية الموضوع، وأوضح فيه المؤلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية في القرن التاسع عشر في الهند.

والباب الثاني يقدم إطلالة على حياة السير سيد أحمد خان، فألقى ضوءاً على ولادته ونشأته، ونسبه من أبيه وأمه، وتعليمه، وتأثير حركة الشاه ولي الله الدهلوي في تكوين شخصيته، كما تعرض لوظائفه ومناصبه، ووفاته، والأوسمة التي حاز عليها، وأثاره العلمية والأدبية. وكذلك عرض ترجمة حياة للكاتب والأدباء المعاصرين له وقائمة لمؤلفاتهم، وهم: الطاف حسين الحالي (1837-1914م)، والدبتي نذير أحمد (1830-1912م)، والعلامة شبلي نعماني (1858-1914م)، وجراغ علي (1844-1895م).

يناقش الباب الثالث أعماله الأدبية، فأولاً يقدم نبذة تاريخية عن اللغة الأردية، ويخص

النثر الأردّي بالبحث، ويعرض دور السير سيّد أحمد خان في تطوير اللغة الأردّيّة.

والباب الرابع في أفكاره الدينيّة، فيقدّم المؤلّف دراسة لـ"تفسير القرآن هو الهدى والفرقان" ثمّ يعرض كتاباته في الدفاع عن الإسلام بما فيها "تبين الكلام في تفسير التوراة والإنجيل على ملة الإسلام"، و"الخطبات الأحمدية"، وبالتالي يأتي ذكر المشاكل التي واجهها السير سيّد أحمد خان في تأليف هذا الكتاب، وكذلك عرض المؤلّف ميزات الكتاب، وثناء العلماء عليه.

أما الباب الخامس فهو في جهود السير سيّد أحمد خان في مجال التعليم، وتربية الأولاد، ومواجهته معارضة شديدة، وتأسيس الجمعية العلميّة، وتأسيس الكلية الإسلاميّة الإنجلو الشرقيّة، وأهداف الكلية، والمؤتمر التعليمي الإسلامي، وأهداف المؤتمر.

تأثير حركة الشاه ولي الله الدهلوي في تكوين شخصيته: لقد تأثر السير سيّد أحمد خان بحركة الشاه ولي الله الدهلوي تأثراً بالغاً، واستفاد منها استفادة تامة في البداية. وقرأ بعض كتب الأحاديث النبويّة على الشيخ مخصوص الله بن شاه رفيع الدين، وأكّب على المطالعة والدراسة متوجّهاً إلى كتب الشاه ولي الله الدهلوي بدقّة وإمعان خاصّة كتاب "حجة الله البالغة" لكي ينال فكرته الرئيسيّة، ويكون فكرته على أساسها حسب احتياجات الوقت ومتطلباته، ويسلك مسلكه ويتبع خطاه في أمور شتى. (المصدر نفسه، ص 49)

آثاره العلميّة والأدبيّة: قدّم المؤلّف تفاصيل أسرة السير سيّد أحمد خان، وتعليمه، ونشاطاته، وبالتالي ركّز تركيزاً تاماً على آثاره العلميّة والأدبيّة وقام بتعريف مؤلفاته، وبعضها كما يلي:

- جام جم: أعدّه السير سيّد أحمد خان باللغة الفارسيّة، وتمّ نشره في عام 1940م بمدينة أكبر آباد، وجاء فيه تراجم ثلاثة وأربعين ملكاً من ملوك دلهي.
- انتخاب أخوين: ألفه في نفس الفترة، ويبيّن فيه قواعد القضاء والحكمة.

• جلاء القلوب بذكر المحبوب: كتبه سيد أحمد خان حول شمائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيرته المطهرة، وأصحابه الكرام، وأسلحته، ومعجزاته، وحجة الوداع، واعتمد في تأليفه على كتاب "سرور المحزون" للشاه ولي الله الدهلوي، و"مدارج النبوة" للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ونشر ذلك في مدينة دلهي في عام 1843م.

• كلمة الحق: كتب سيد أحمد خان هذه الرسالة باللغة الأردية في الرد على من يظن أنه لا بد من بيعة الإصلاح والتربية، ولا يتبع الشريعة الإسلامية، ويفعل ما يشاء ولو ضد الكتاب والسنة. وتم تأليف هذه الرسالة في عام 1839م. وكذلك ألقى المؤلف ضوءاً على مؤلفاته الأخرى العلمية والأدبية. (المصدر نفسه، ص 59)

نبذة عن اللغة الأردية: قد بحث المؤلف دور السير سيد أحمد خان في مجال اللغة الأردية، وقبل ذلك تمهيداً للبحث أورد معلومات قيمة عن اللغة الأردية وأفاد أن أول من كتب باللغة الأردية في مراحلها الابتدائية هو مسعود سلمان (المتوفى عام 1121م) الذي يعدّ من أوائل الأدباء الذين استخدموا هذه اللغة، وله إسهام كبير في تطويرها وترويجها وتوسيع نطاقها.

وبالتالي استلقت المؤلف انتباه القارئ إلى الذين ساهموا مساهمة قيمة في تطويرها بمن فيهم خواجه فريد الدين مسعود شكر غنج (المتوفى عام 1265م)، الذي اتخذ مدينة "باك بتن" بولاية بنجاب مركزاً لدعوته وتبليغه، وله كتابان "راحة القلوب" و"أسرار الأولياء"، وهما خير دليل على مقدرته وبراعته العلمية والثقافية. وفي هذا السياق جاء ذكر الملك المغولي شاهجهان أنه كان أول ملك اتخذ اللغة الأردية لغة رسمية للدولة بدلاً من اللغة الفارسية، وعكف على نشرها بوسائل مختلفة بما فيها أنه أنشأ سوقاً للرجال والنساء حيث فرض التكلم والتخاطب باللغة الأردية لكي تنمو وتزدهر. (المصدر نفسه، ص 92-93)

دوره في تطوير اللغة الأردية: ألقى المؤلف ضوءاً على دور السير سيد أحمد خان في تطوير اللغة الأردية وهو يوضح أن كانت له جولة وصولاً في اللغة الأردية التي كانت

من قبل كاللغة العربية بين المسلمين الهنود في الظلام والعشق والغرام، ويوجد فيها التكلف والصناعة فحولها سيد أحمد خان إلى آفاق واسعة بعد إدخال الموضوعات السياسية والاجتماعية والدينية والتاريخية والأدبية بأسلوب متين شيق يتسم بالقوة والسلامة والصفاء والسعة وغزير المعاني، ويخلو من التصنع والتكلف. وقد بدأ السير سيد أحمد حياته في اللغة الأدبية كشاعر ولكنه سرعان ما انتقل إلى النثر، وفي عام 1840م ألّف كتاباً شاملاً بعنوان "قواعد اللسان الأردو" حدّد فيه الأساليب والقواعد بشكل جيد. وحقق ورتّب كتباً مهمة بما فيها "آئين أكبري" و"تاريخ فيروز شاهي" و"ترك جهانغيري". (المصدر نفسه، ص 97 و101)

واعترف العلامة شبلي النعماني بفضلَه في الأدب الأردّي حيث قال: "طلما كان النزاع بيني وبين السير سيد أحمد خان شديداً في آرائه الدينيّة، وطلما فنّدت آراءه، ومع هذا لا أنكر فضل أسلوبه الممتاز الذي استخدمه في شرح أفكاره، فكان أسلوباً رائعاً، منقطع النظير، مملوءاً بالفكاهة الحلوة والتنادر الطريف". وقد يمكن تقييم دور السير سيد أحمد خان في مجال اللغة الأردّيّة بما رأى الدكتور رشيد أحمد صديقي أنّ السير سيد لو لم يقيم بتوثيق الروابط بين النثر الأردّي وبين حركة عليجراه لما وصلت اللغة الأردّيّة الجديدة إلى الذروة والكمال في فترة قصيرة. (المصدر نفسه، ص 100-101)

تهذيب الأخلاق: أصدر السير سيد أحمد خان مجلّة باسم "سيد الأخبار"، ثم "تهذيب الأخلاق" في ديسمبر 1871م، وعالج فيه الموضوعات التي لم تكن تعالج من قبل، ونجح في ضمّ كوكبة من الأدباء والكتّاب المعروفين آنذاك للكتابة فيها بمن فيهم: "مهدي علي خان"، و"جراغ علي"، و"الطاف حسين حالي" الذين كتبوا مقالات في السياسة والدين والتعليم والاقتصاد والأخلاق والعلم والأدب. وبذلك بدأ الأدب الأردّي يشقّ طريقه إلى التقدم والازدهار. (المصدر نفسه، ص 97 و102 و152)

وقد كتب السير سيد أحمد خان في هذه المجلّة مقالات كثيرة وهو يناقش فيها

موضوعات مهمة بما فيها: "العادات والتقاليد" و"تدهور المسلمين" و"الدين والمجتمع" و"علاقة الدين بالدنيا" و"الوحدة القومية" و"الكرامة" و"حب الوطن" و"التكامل" و"الرأي الحر والرأي غير السديد" و"كلمة الحق" و"حماية الأسر المسلمة من الضياع والفساد" و"رعاية الأطفال الأيتام" و"أوضاع المرأة الهندية" و"عدم زواج بالأرامل" و"حقوق المرأة" و"طريقة تناول الطعام" و"المعاملة الطيبة مع أصحاب الديانات الأخرى" و"المعارضة" و"التعصب" و"التزمت" و"النفاق". (المصدر نفسه، ص 103)

تفسير القرآن هو الهدى والفرقان: في سياق الأفكار الدينية للسير سيّد أحمد خان جاء ذكر هذا التفسير الذي كتبها باللغة الأردية عام 1877م، ولكنه لم يتسنّ له إتمامه، وقدّم المؤلف دراسة لهذا التفسير وعرض بعض المبادئ والأصول لعملية التفسيرية، وكذلك ذكر بعض آراء نادرة للسير سيّد أحمد خان بما فيها:

- رفضه ولادة المسيح عليه السلام بدون أب، وقيام يونس عليه السّلام في بطن السمك.
- اعتقاده أنّ الملائكة والشياطين ليست أشخاصاً متميزة بل المراد بالملائكة القوى الملكية والمراد بالشياطين القوى البهيمية، فإنها موجودة في وجود الإنسان ليست خارجة عنهم.
- اعتباره الجنة والنار غير موجودتين في الخارج، بل المراد تخيل الراحة والعذاب بقدر فهم الإنسان.
- لا يجوز أخذ الربا من الفقراء والمساكين ولكن يجوز الربا من الأمراء والحكام (المصدر نفسه، ص 124-126)

ولا يخفى على من له إلمام بالعلوم الشرعية أنّ هذه الآراء وأمثالها تتعارض مع كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولذلك فسقه علماء عصره وزندقوه، ونرجو أنه كان قد تاب عن كل ذلك قبل وفاته.

وقد أوضح المؤلف أنّ السير سيد أحمد خان تناول في تفسيره منهجاً جديداً وفكراً حديثاً متأثراً بالثقافات الغربية وذهب إلى مكان بعيد لا يمكن لأيّ إنسان الاختيار منه، وهاجم على العقائد الإسلامية هجوماً عنيفاً، وأنكر القضايا الأساسية للإسلام. من أجل ذلك لم تتطور آراؤه في الهند وخارجها. (المصدر نفسه، ص 127) ولا شك أنّ دراسة المؤلف لعمليته التفسيرية تجعل القارئ مطلعاً على لبّ لباب الفكرة القرآنية للسير سيد، وتغنيه عن دراستها.

الخطبات الأحمديّة: هذا الكتاب من أهم إنجازات السير سيد أحمد خان العلمية والفكرية، وقد أكد المؤلف على أنه يختلف تماماً من الكتب الأخرى حول موضوع السيرة النبوية لأنّ هدف السير سيد أحمد خان فيه لم يكن سرد الأحداث ووقائع السيرة النبوية سرداً قصصياً أو زمنياً بل إنما هدفه هو دحض الشبهات والاعتراضات التي أثارها المستشرق "وليام ميور" حول الإسلام والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإبطال مزاعمه السيئة والفاصلة. وفي الحقيقة صدور كتاب "حياة محمد" لهذا المستشرق هو الدافع الأساسي لتأليف كتاب "الخطبات الأحمديّة"، وحاول السير سيد أحمد خان فيه أن يثبت بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة أنّ الإسلام فيه فوائد جمّة للإنسان والإنسانية وأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القدوة والمثل العليا للقيم الأخلاقية، وكذلك أثبت أنّ الإسلام ليس ديناً رجعيّاً ولا خرافياً ولا مضاداً للتقدم والعلم والحضارة. (المصدر نفسه، ص 132)

جهوده في التعليم: كان أول ما بدأ السير سيد أحمد خان خطته في التعليم أنه أسّس "جمعية علمية" (Scientific Society) في مدينة "غازيفور" حيث كان قاضياً عام 1862م، وكان الغرض منها نشر الآراء الحديثة في التاريخ والاقتصاد والعلوم، وترجمه أهم الكتب الإنجليزية إلى اللغة الأردية، وكان يرى أنّ تعلم هذه العلوم باللغة الإنجليزية لا يعطي فائدة تامة بل يفيد ذلك بعد نقلها إلى لغة البلاد.

وسنحت له فرصة لزيارة إنجلترا مع ابنه محمود عام 1869م، فسافر إليها ومكث بها طويلاً، واطلع على الحضارة الإنجليزية ونظام تعليمها من خلال زيارات الجامعات والمعاهد العلمية مثل كامبريدج، وأوكسفورد، وعاد إلى الهند عازماً على نشر التعليم الحديث بين مسلم الهند. فأصدر مجلة "تهذيب الأخلاق" لنشر أفكاره وآرائه عن التعليم والحضارة الغربية الحديثة. وبالتالي كوّن لجنة خاصة بالتعليم باسم "لجنة تعزيز تعليم مسلمي الهند" ولم يزل يبذل جهوده في هذا الصدد إلى أن تم تأسيس مدرسة علي كره كبدية نحو تأسيس الكلية، وافتتحت المدرسة في 24 مايو 1875م. وقد أورد المؤلف قائمة لأهداف الكلية ومنها كالاتي:

- تزويد المسلمين بالثقافة الغربية والشرقية بدون تعصب.
- الاهتمام بحياة الطلبة الاجتماعية لكي يصونهم من ضوضاء المدن ومفاسدها، فيطمئن الآباء حتى يرسلوا أبنائهم إليها على أنهم في بيئة صالحة لخلقهم.
- العناية بنظام الكلية لتربية العقل وتربية الجسم وتهذيب الخلق معاً، وبعبارة أخرى يكون الغرض منها التربيّة والتعليم فقط (المصدر نفسه، ص 149 و 153)

خاتمة: وعقب دراسة هذا الكتاب يتوصل القارئ إلى أنّ المؤلف الدكتور منظر عالم قد أحاط بحياة السير سيد أحمد خان من جوانب شتى، وقدم دراسة موضوعية لنشاطاته الاجتماعية، وخدماته التعليمية والتربوية، وآرائه وأفكاره. فهذا الإنجاز عطاء ثريّ للأوساط العلمية والأكاديمية، ومصدر مهم لمن يدرس ويبحث عن حياة السير سيد أحمد خان وآثاره، وقد انضافت به إضافة قيّمة إلى المكتبة العربية والعلمية والحضارية، وينفتح به الباب للقراء العرب للاطلاع على علم شامخ من أعلام الهند، ومساهماته وإنجازاته. والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

ذكر الحمى ومرايع الأخدان

- العلامة إله داد¹

ذكر الحمى ومرايع الأخدان
وغدا به قلقاً شحيط الدار لا
طوراً يأنّ وتارة ييكي على
يهتّز من طرب إذا ما غرّدت
وينوح شوقاً للذين فراقهم
ما واصلت في البعد عيناه الكرى
روحي فداكم فاسمحوا يا سادتي
حتام هذا المهجر منكم والجفا
وحياتكم لولاكم ما شقّني
بلغ نسيم الصبح إن جئت الحمى
واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم
أين المسيح لكي يعالج قلبه
ووصالكم هو في الحقيقة مرهم
فعسى تلين قلوبهم لمتيم
ويفوز بعد البعد من أظافهم

أجرى دموع مكابد الأحران
ينفكّ من شوق إلى الأوطان
زمن الصبا الماضي على نعمان
قرية سحرّاً على الأغصان
جلب الهموم لقلبه الولهان
إلا السهاد وأدمع الأشجان
بوصالكم للهائم الحيران
وإلى متى أبكي بدمع قان
وجدّ ولا حلّ الهوى بجناني
عنيّ سلاماً عصبة الإيمان
منّوا عليه بنظرة ويدان
ذاك الكلم بصرام الهجران
بفؤاده ومسرة للعاني
صرفته قسوتها عن الخلان
بدنوّهم في أجمل الأحيان

¹ كان من كولكاتا ومن علماء القرن الرابع عشر الهجري، ولم نجد أكثر من هذا عن شخصيته.

ما لي سواكم يا كرام وأنتم من كل خوف معقلي وأماني
أولاكم الرحمن عزاً مثلما أولى العلى للعالم الرباني
اللوزعي إله داد المقتدى نجل الكرام ونخبة الأعيان
لقمان هذا الدهر أفلاطونه في كل علم فائق الأقران
بحر الفضائل والندی من نغره في كل علم فائق الأقران
بحر الفضائل والندی من نغره ضاهى السها قدراً عظيم الشأن
ريحانة الآداب هذا طيبه يغنيك عن روح وعن ريحان
قد حزت يا كنز العلوم جواهر الـ معقول والمنقول والقرآن
طوبى لشخص يقتني منك النهى فليفخرن على ذوي العرفان
لولاك ما عُرف البديع ولا بدت شمس المعاني في سماء بيان
جلّ الذي أولاك فضلاً شائعاً في هذه الأصقاع والبلدان
فاسلم وعش ما هزّ مضى هائماً ذكر الحمى ومرايع الأخدان¹

¹ نفحة الين فيما يزول بذكره الشجن، ص 151-152

ISSN No. 2321-7928

14: 02

Majalla-tul-Hind

(Arabic Quarterly Peer-Reviewed Journal)

(Vol.: 14 Issue: 02)

Dr. Aurang Zeb Azmi

Dr. Heifa Shakri

Dr. Mohd Moatasim Azmi

Maulana Azad Ideal Educational Trust

Bolpur, West Bengal, India